

# أخبار الإمام زيد بن علي عليه السلام

مرواية

أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي

المتوفى سنة ١٥٧ هـ

تحقيق

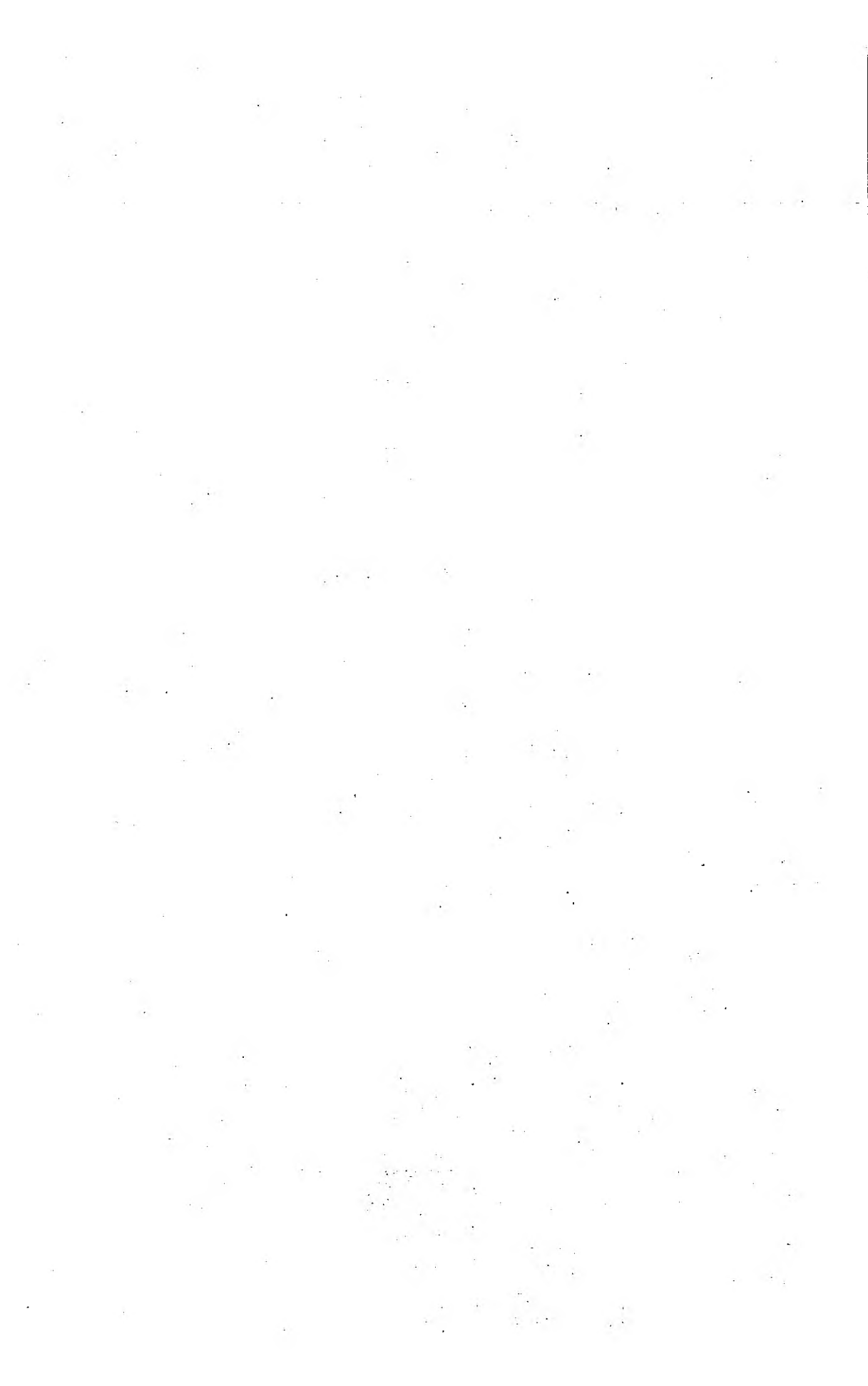
يوسف عبد الله الضحيانى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وصلاةً دائمةً أبديةً على سيدنا محمد النبي الأمين، النعمة المُرَجاة، والرحمة المهداة، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، ورضوان الله على الصحابة المتقين، والتابعين لهم بخير وإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

فإني قد وقفتُ على مجموع مخطوط بمكتبة مؤسسة الإمام زيد بن علي - عليها السلام - الثقافية، تضمّن رسائل الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام-، في الوقت الذي كنتُ أتتبع فيه طوائف الأخبار العالية - علو الرواية - عن المتقدمين في سيرة أئمة أهل البيت -عليهم السلام-، فوقعَت عيني على كتابٍ مأثورٍ قديمٍ في أخبار الإمام زيد بن علي وابنه الإمام يحيى بن زيد -عليهم السلام- للمؤرخ المشهور أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧هـ)، فقلّبتُ أوراقه؛ فوجدتها مادة تستحق التحقيق والنشر؛ إذ هي من أقدم النصوص التاريخية التي تروي لنا أخبار الإمام زيد بن علي؛ لقرب زمن كاتبها من تلك الأخبار والأحداث التي صاحبت حركة الإمام وثورته ضد الظالمين، ومن شأن هذه المادة وهذه النصوص أن تضيف الكثير للباحثين من زوايا واتجاهات عدّة، عقائدية، وتاريخية، ورجالية، وأدبية، ووعظية، وقد يسر الله في خلال ما أنا منهمك في هذا المسار على نسخة أخرى من المخطوط؛ فحمدت الله على الوقوف على نسخة ثانية وزادني ذلك عزماً إلى عزمي، إلى أن فرغت من تحقيق النص فلمست بعد ذلك إلى حاجتي في التقديم بالكتاب وتحرير دراسة مستفيضة عن خروج الإمام زيد ثائراً في تلك الحقبة، بالمقابلة مع

ما جاء في مختلف المصادر التي تعرضت لذات الموضوع. لتكون هذه الدراسة أو هذه المقدمة لهذا الكتاب التاريخي الهام بمثابة مدخل ينفذ من خلاله الباحثون والمهتمون إلى معرفة أسبقية وأهمية ما دونه مؤرخنا أبو مخنف في هذه المخطوطة من كتابه إلا أن الوقت لم يسمح لظروف طرأت، ولا أعلم كيف مُعالجتها، وخشيتُ إن أنا انتظرتُ زوالها أن لا يتم المطلوب من إخراج أصل المخطوط، فعمدتُ إلى ترك تلك الدراسة مُكتفياً بما دونه الأئمة الأعلام من أهل البيت عليهم السلام -، وشيعتهم الكرام. إلا أننا سنشيرُ إلى بعض لفتاتٍ يتنبه لها الباحثُ في أثناء ترجمتنا للإمام الأعظم زيد بن علي -عليهما السلام.

#### منهجية التحقيق:

اعتمدتُ على نسختين - هي التي وقفتُ عليها - من المخطوط، وأعرضُ ما قمتُ به في تحقيق هذا الكتاب، من خلال عدة فصول:

الفصل الأول: وفيه استعرضتُ سريعاً خطة العمل في التحقيق.

الفصل الثاني: وفيه تكلمتُ عن المخطوط، مؤلفه ومنهجيته.

الفصل الثالث: وفيه أتيتُ بترجمة مُختصرة للإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام.

الفصل الرابع: وفيه أتيتُ بوصف المخطوط.

## الفصل الأول : استعراض سريع لخطة العمل في التحقيق :

- ١- قُمتُ بصفّ الكتاب.
- ٢- ثم قُمتُ بمُقابلته على المخطوط (ب).
- ٣- قُمتُ بشكّل الكتاب، ووضع علامات الترقيم، وتقسيمه موضوعياً، وقربتُ بعض كلمات المتباعدة وضعتُ عليها علامة [ ] وذلك قليل جداً، وعزوتُ الآيات القرآنيّة، ورقمتُ الأخبار.
- ٤- ثم عملتُ على تخريج الروايات والأخبار من المصادر المختلفة.
- ٥- عملتُ على ترجمة أكثر الأعلام في الكتاب.
- ٦- ترجمتُ المؤلّف والإمام زيد بن علي -عليهما السلام-، والكلام على المخطوط كما في الفصول القادمة.



## الفصل الثاني: المخطوط، مؤلفه ومنهجيته:

أولاً: نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

إنَّ مَنْ يَتَّبِع أخبار المؤرِّخ الكبير أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي - رحمه الله - في كتب التاريخ الإسلامي القديمة، ككتاب "أنساب الأشراف" لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، وكتاب "تاريخ الطبري" لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ)، وكتاب "الفتوح" لأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) وقيل (٤٢٧هـ)، وكتاب (المصابيح في السيرة) للحافظ أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني (ت ٣٥٣هـ)، وكتاب "مقاتل الطالبين" لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، وكتاب (المنير) للعلامة أبي الحسين أحمد بن موسى الطبري (ت ٣٤٠هـ) - وإن لم يكن كتاباً تاريخياً -، وكتاب "سِرِّ السُّلَسلَة العلوية" لأبي نصر سهل بن عبدالله البخاري (ت تقريباً ٣٤١هـ).

وغيرها من مصادر التاريخ القديمة؛ فإنه سيجدُّ جملةً من أخبارهم هي أخبار هذا الكتاب، وإنَّا قلنا جملةً لمكان أنَّ تلك الكتب اعتنت بتدوين طائفة أخبار القضايا التاريخية للإمام زيد بن علي وابنه يحيى - عليهم السلام -، دوناً عن طائفة الأخبار المتعلقة بشخصية الإمام زيد بن علي - عليه السلام -، مولده، ونشأته، وعقائده، وتتبع أخباره مع الرافضة، وغير ذلك من الأخبار، وذلك لما كانت تلك الكتب التاريخية تختصر، ولما كانت شموليةً في سَوق أحداث التاريخ الإسلامي، فليست تقتصر على أخبار الإمام زيد بن علي - عليه السلام - أو الطالبين خصوصاً.

ولكننا نجد ذلك يقل كلما توجهنا إلى جانب التدوين الزيدي فإنهم يهتمون بطائفة من الأخبار هي أكثر تفصيلاً في حال وشأن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- والطلّابين بعموم، فنجد أبا الفرج الأصفهاني يتوسع في الأخبار، ونجد كذلك أبا العباس الحسني -عليه السلام-، وأحمد بن موسى الطبري يتوسّع أكثر في الأخبار بعموم، وأبو مخنف فهو من رجال الزيدية ومحدثيهم، فلذلك سيقف الباحث في هذه الرسالة على أخبار ذات ثقل لم يهتم بها ولا ينقلها عنه أهل التراجم والسير.

على أنه تجدر الإشارة إلى أن أبا مخنف واسع الرواية في التأريخ، وله مصنفات كثيرة، وهذا يُفسّر لنا وجود أخبار يرويها في الكتب المذكورة أيضاً وغيرها في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام- ليست في كتابه هذا، كما أنه له أخباراً في هذا الكتاب لم يذكرها أصحاب الكتب المذكورة، وهذا جائز من عادة المؤرخين في الاختصار على بعض الكتب لأبي مخنف أو غيره دون كتب أخرى، أو الاختصار بسوق بعض الروايات لا كلها انتقاء لما يروونه، فيكون ما رواه الطبري عن أبي مخنف هو انتقاءات الطبري من جملة روايات أبي مخنف، لا أنه يأتي بكل أخبار أبي مخنف، كما أنه يجوز أن يكون هذا الكتاب في أخبار الإمام زيد بن علي ويحيى بن زيد -عليهم السلام- كتاباً صغيراً له من كتاب تأريخي كبير واسع في الرواية، كما طريقة أبي الفرج الأصفهاني فإن المقاتل كتاب صغير من كتاب كبير في سيرة الطّالبيين، ويؤيد ذلك من حال أبي مخنف في الكتب الكبيرة والصغيرة، قول الموفق الخوارزمي: «وذكر أبو مخنف في تاريخه الكبير: أن عبد الله بن دبّاس جاء إلى المختار فأخبره... إلخ»<sup>(١)</sup>، فهذا كله يُجيب عن تساؤلنا عن وجود أخبار في كتب التأريخ لا نجدها

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٥٥/٢.

هنا، أو أخبار هنا لا نجد لها عن أبي مخنف في كتب التاريخ، أو اختلاف الروايات، وهذا من حال الروايات التاريخية بعموم فإنها قد تختلف في جزئيات من رواية الراوي الواحد - وليكن الطبري - وليس ذلك يعود إلى تناقض أو ارتفاع مادة الطبري نفسه، بل ذلك يعود إلى الرواة المختلفين الذين روى عنهم الطبري، فكل راو يروي الحديث بالمعطيات التي لديه، وما الطبري إلا جامع، والقارئ ينظر ويتبع، وكذلك الحال مع روايات أبي مخنف هنا، وكذلك فإن البلاذري قد يروي عن أبي مخنف في سيرة الإمام زيد بن علي - عليه السلام - ما يزيد على رواية الطبري، أو العكس، أو غيرهما، وهذا يعود إلى اختصار وانتقاء البلاذري والطبري وغيرهما كابن أعثم أو الأصفهاني.

#### توثيقات نصوص المخطوط:

ولعله يجدر أيضاً في هذه الدراسة أن نقدم بعض التوثيقات - على أننا توسعنا في تخريج مادة الكتاب من المصادر المختلفة في الحواشي الداخلية - لنصوص هذا الكتاب، فمن ذلك:

١- جاء في المخطوط: «عن أبي منذر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: كانت بيعة الإمام زيد بن علي عليهما السلام التي بايع الناس عليها، أنه كان يبدأ فيقول: «إنا ندعوكم أيها الناس، إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفء بين أهله، ورد المظالم، وإنفال الخمس، ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب وجهل حقنا، أتبايعون على ذلك؟ ١٩. فإذا قال الرجل: نعم. وضع يده في يده، ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتعين بيعتي، ولتقاتلن عدونا أهل البيت،

وَلْتَنْصَحَنَّ "لَنَا فِي سِرِّكَ" وَالْعَلَانِيَةِ؟! فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ. مَسَحَ يَدُهُ عَلَى يَدِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ.

١- التوثيق: جاء في "تاريخ الطبري": «قَالَ هِشَامُ: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: .....، وَكَانَتْ يَبِيعُهُ الَّتِي يَبِيعُ عَلَيْهَا النَّاسُ: إِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجِهَادِ الظَّالِمِينَ، وَالدَّفْعِ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَإِعْطَاءِ الْمَحْرُومِينَ، وَقِسْمِ هَذَا الْفَيْءِ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوَاءِ، وَرَدِّ الظَّالِمِينَ، وَإِقْفَالِ الْمَجْمَرِ [كُذَّاءَ، وَالصَّوَابِ] إِنْفَالِ الْخُمْسِ كَمَا فِي مَخْطُوطِ رِسَالَةِ أَبِي مَخْنَفٍ [وَنَصَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَنَا وَجْهَلْ حَقَّنَا، أَتْبَاعُونَ عَلَى ذَلِكَ؟ فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُهُ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، لَتَقِينَ بَيْعَتِي وَلَتَقَاتِلُنَّ عَدُوِّي وَلَتَنْصَحُنَّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ»<sup>(١)</sup>.

٢- جاء في المخطوط: «عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ: أَنَّ طَائِفَةً أَتَوْا أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَخَاكَ فِينَا أَتْبَاعٌ لَهُ فَقَالَ نَعَمْ بَايَعُوهُ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ أَفْضَلُنَا».

٢- التوثيق: جاء في "أنساب الأشراف": «قال: «قال المدائني عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ وَغَيْرِهِ: .....، وَيُقَالُ إِنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ قَالُوا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ خُرُوجِ زَيْدٍ: إِنَّ أَخَاكَ زَيْدًا فِينَا يَبِيعُ. فَقَالَ بَايَعُوهُ فَهُوَ الْيَوْمَ أَفْضَلُنَا. فَلَمَّا قَدَمُوا الْكَوْفَةَ كَتَمُوا زَيْدًا مَا سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ الطبري: ١٧٢/٧.

(٢) أنساب الأشراف: ٢٤٠/٣.

٢- التوثيق: وجاء أيضاً في كتاب "المنير": «عن أبي مخنف: أن طائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، وهو يومئذ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي، فقالوا له: إن فينا أخاك زيدا فنبأه؟. قال: نعم فبايعوه إنه اليوم لأفضلنا»<sup>(١)</sup>.

٣- جاء في المخطوط: «قال [أبو مخنف]: فلما رأى زيد بن علي عليهما السلام خذلان الناس إياه أقبل على نصر بن خزيمة فقال له يانصر أخاف أهل الكوفة قد جعلوها حسينية فقال جعلت فداك والله ما أدري غير أن أخبرك عن نفسي أني سأضرب دؤنك بسيفي حتى أموت».

٣- التوثيق: جاء في أنساب الأشراف: «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره:.....، ودعا زيد الناس بالكناسة وناشدهم فلم يجبه إلا رجلان أو ثلاثة، فقال لنصر بن خزيمة: أراها والله حسينية فقال نصر: إنما علي أن أضرب بسيفي حتى أموت»<sup>(٢)</sup>.

٣- التوثيق: وجاء أيضاً في كتاب "تاريخ الطبري": «ذكر هشام عن أبي مخنف:..... قال: وأقبل زيد بن علي، وقد رأى خذلان الناس إياه، فقال: يا نصر بن خزيمة، أتحاف أن يكون قد جعلوها حسينية! فقال له: جعلني الله لك الفداء! أما أنا فوالله لأضربن معك بسيفي هذا حتى أموت»<sup>(٣)</sup> [تاريخ الطبري: ١٤٨/٧].

٣- التوثيق: وجاء أيضاً في كتاب "مقاتل الطالبين": «عن أبي مخنف وسعيد بن خثيم دخلت روايتهما في بعض، قال: ((وأقبل زيد بن علي فقال: يا نصر بن خزيمة أتحاف أهل

(١) المنير.

(٢) أنساب الأشراف: ٢٤٦/٣.

(٣) تاريخ الطبري: ١٤٨/٧.

الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟ قال: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت»<sup>(١)</sup>.

٤- جاء في المخطوط من قول أبي مخنف: «وَأَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُحَكِّمَةِ يُبَايِعُونَهُ حَتَّى أَحْصَى دِيَوَانَهُ مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً سِوَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطِ وَالْمُوصِلِ وَخُرَّاسَانَ وَالرِّيِّ وَجُرْجَانَ وَالْجَزِيرَةَ فَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَلِكَ بِالْبَصْرَةِ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ».

٤- التوثيق: وجاء في كتاب "سر السلسلة العلوية": «قال أبو مخنف لوط بن يحيى إن زيد بن علي "ع" لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً إلا أنه كان من ذلك بالبصرة نحو شهرين»<sup>(٢)</sup>.

٤- التوثيق: وجاء أيضاً في كتاب "أنساب الأشراف": «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره:.....، قالوا: ولما قدم زيد الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، وأتته المحكمة أيضاً فبايعوه جميعاً حتى أحصى في ديوانه خمسة عشر ألفاً، ويقال: اثنا عشر ألفاً من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط، والموصل، وخراسان، والري وجرجان، والجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً، وأتى البصرة وأقام بها شهرين»<sup>(٣)</sup>.

(١) مقاتل الطالبين: ١٣٥.

(٢) سر السلسلة العلوية: ٨٥.

(٣) أنساب الأشراف: ٣/ ٢٣٧.

٤- التوثيق: وجاء أيضاً في كتاب "عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب": «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: إن زيدا لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، وأقام بالعراق بضعة عشر شهرا كان منها شهرين بالبصرة والباقي بالكوفة»<sup>(١)</sup>.

٥- جاء في المخطوط: «قال [أبو مخنف]: وَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلامَ عَلَى شُرَطَتِهِ نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْعَبْسِيُّ وَوَلَاهُ مَيْمَنَتَهُ وَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى مَيْسَرَتِهِ».

٥- التوثيق: وجاء في كتاب "مقاتل الطالبين" يروي عن أبي مخنف: «وخرج إليهم زيد وعلي مجنبته نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق»<sup>(٢)</sup>.

٦- جاء في المخطوط من خبر الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-: «ثُمَّ أَتَى بَلْخَا فَنَزَلَ بِالْحَرِيشِ بْنِ عُمَرَ بْنِ دَاوُدَ الْبَكْرِيِّ فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ إِلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى خُرَاسَانَ يُخْبِرُ بِمَسِيرِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ إِلَى خُرَاسَانَ وَيُنْزِلُهُ لِمَنَازِلِهِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا حَتَّى صَبَرَ إِلَى الْحَرِيشِ بْنِ عُمَرَ بِبَلْخٍ وَيَأْمُرُهُ بِطَلْبِهِ وَأَخَذَهُ فَبَعَثَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلٍ اللَّيْثِيِّ يَأْمُرُهُ بِأَخْذِ الْحَرِيشِ بْنِ عُمَرَ فَيَزِيهِقَ نَفْسَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ».

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٥٦.

(٢) مقاتل الطالبين: ١٣٥.

٦- التوثيق: وجاء في كتاب "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان": «وقال هشام بن محمد: قال أبو مخنف: أقام يحيى بن زيد عند الحريش بن عمرو بن داود ببلخ حتى هلك هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار يخبره بخبر يحيى بن زيد ويعرفه أنه عند الحريش بن عمرو ويأمره أن يرسل إليه فيأخذه. فكتب نصر بن سيار إلى عقيل بن معقل العجلي يأمره أن يأخذ الحريش، فلا يفارقه حتى يهلكه أو يأتيه بيحيى بن زيد»<sup>(١)</sup>.

٦- وجاء في كتاب المصابيح في السيرة، يروي عن أبي مخنف: «فأقام عنده أشهراً، ثم شخص فأتى بلخاً فنزل بالحريش بن عمرو بن داود البكري فأقام عنده، فلم يزل عند الحريش حتى هلك هشام بن عبد الملك بن مروان (غضب الله عليه) وولي الوليد بن يزيد (غضب الله عليه)»<sup>(٢)</sup>.

٧- جاء في المخطوط من رواية أبي مخنف عن بكر بن حارثة عن الإمام زيد بن علي - عليه السلام -: «كيس العلماء هم الذين علموا ولم يعملوا بما علموا لأنهم أسقطوا الحشية فأفسدوا العلم وكنموا الحجة فلم يثبتوها لله سبحانه على الجاهلين ولم ينهوا عن الفساد ولم يندلوا لله عز وجل أنفسهم ولم يعادوا له عدواً ولم يحملوا العلم بحقيقته فلا تثقوا بهم وضعوهم على حدّهم الذي وضعوا فيه أنفسهم وأزجّعوا أنتم إلى أهل الثقة بالكتاب الذين يندلون لكم النصيحة من أنفسهم ولا يألونكم خيراً ونصحاً وعليكم بالقرآن فقد جعله الله لكم هدى وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين واستغنوا بالكتاب عن

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٢٤٣/١١.

(٢) المصابيح في السيرة: ٤١٥.



عُلَمَاءُ السُّوءِ الَّذِينَ أَدَّهَنُوا فِي الدِّينِ وَبَاعُوا آخِرَتَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ تَزُولُ عَنْهُمْ وَيَزُولُونَ عَنْهَا. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ ثُمَّ الْعَمَلُ فَإِذَا عِلِمَ ثُمَّ عَمِلَ فَهَذَا هُوَ الرَّبَّانِيُّ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ إِذَا مَاتَ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ فَإِذَا عِلِمَ وَلَمْ يَعْمَلْ كَانَ الْعِلْمُ حُجَّةً عَلَيْهِ فَهَذَا مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ وَهُمْ كَثِيرٌ لَا كَثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُلَمَاءُ السُّوءِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَشَدُّ ضَرَرًا مِنَ الْجَاهِلِ».

٧- التوثيق: قال القاضي أحمد بن أحمد السياغي: «ويقال لهم: علماء السوء؛ ولما روي في سيرة أبي مخنف عن الإمام زيد بن علي أنه قال: «ليس العلماء الذين علموا ولم يعملوا بما علموا؛ لأنهم أسقطوا الخشية فأفسدوا العلم، وكتموا الحجة فلم يثبتوها لله سبحانه على الجاهلين، ولم ينهوا عن الفساد، ولم يبذلوا لله عز وجل أنفسهم، ولم يعادوا له عدواً، ولم يوالوا فيه ولياً، فهو لاء لا يكونون حجة؛ إذ لم ينتفعوا بما علموا ولم يحملوا العلم بحقيقته، فلا تثقوا بهم، وضعوهم على حدهم الذي وضعوا فيه أنفسهم، وارجعوا أنتم إلى أهل الثقة بالكتاب الذين يبذلون لكم النصيحة، ولا يألونكم خيراً ونصحاً، وعليكم بالقرآن فقد جعله الله لكم هدى وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، واستعينوا بالكتاب على علماء السوء الذين داهنوا في الدين، وباعوا آخرتهم بدنيا تزول ويزولون، وأخلدوا إلى الدنيا، وأحبوا الحياة الدنيا، وزهدوا في الآخرة، ومقتوا طاعة الله، وأولياء الله، هم أشد ضرراً على هذه الأمة من الجاهل» - انتهى مختصراً<sup>(١)</sup>.

(١) المنهج المنير تنمة الروضة النضير.

كتاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- من مصنفات أبي مخنف :

نعم، هذا وقد ذكر عددٌ من أهل العلم أنّ لأبي مخنف كتاباً في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأيضاً في أخبار ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-، فيقول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): «قال محمد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردة. كتاب فتوح الشام،....، كتاب زيد بن علي. كتاب يحيى بن زيد. كتاب الضحّاك الخارجي»<sup>(١)</sup>، وذكره صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، قال: «ومن تصانيفه كتاب الردة فتوح الشام فتوح العراق،...، كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد، كتاب زيد بن علي، كتاب يحيى بن زيد»<sup>(٢)</sup>، وذكر ذلك ابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، قال يعدّد مصنفات أبي مخنف: «كتاب خالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد بن يزيد، كتاب زيد بن علي عليه السلام، كتاب يحيى بن زيد. كتاب الضحّاك الخارجي»<sup>(٣)</sup>. وعدّها صلاح الدين محمد بن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، قال: «كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد، كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد»<sup>(٤)</sup>.

نعم، ولمكان الأخبار بموضوع الكتاب فقد اخترنا أن يكون عنواناً مقارباً لما أثر عن أبي مخنف، فأثبتنا تسميته (أخبار الإمام زيد بن علي).

(١) معجم الأدباء: ٥/ ٢٢٥٣.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٣٠٦.

(٣) الفهرست: ١٠٦.

(٤) فوات الوفيات: ٣/ ٢٢٦.

ثانياً: منهجية أبي مخنف في كتابه:

إنَّ مَنْ يَسْتَقْرئُ مِنْهَجَ أَبِي مَخْنَفٍ فِي مَصْنَفِهِ حَوْلَ مَقْتَلِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
- لَوْ قَدْ صَحَّحْنَا الْمَقْتَلَ الْمَطْبُوعَ - وَأَخْبَارَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ - لَوْ قَدْ صَحَّحْنَاهَا  
أَيْضاً - ، وَأَيْضاً مَنْ يَسْتَقْرئُ رَوَايَاتِهِ فِي كُتُبِ التَّأْرِيخِ الْمَذْكُورَةِ قَرِيباً ؛ فَإِنَّهُ سَيَجِدُ نَفْسَ  
الرَّوَايِ الَّذِي تَفْصُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الْوَسَائِطُ الرَّجَالِيَّةُ وَالزَّمَانِيَّةُ لَمَّا كَانَ زَمَانُهُ غَيْرَ  
مُعَاصِرٍ لَهَا ، يَعْكُسُ كِتَابُهُ - هَذَا - فِي أَخْبَارِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِنَّهُ يُصَنَّفُ  
فِي مَرَحَلَةٍ هُوَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا ، وَعَلَى رَأْوَةٍ هُمْ أَصْحَابُ الْأَحْدَاثِ حَوْلَ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -  
عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، فَجُلَّ الرِّوَاةُ فِي هَذَا الْمَصْنَفِ هُمْ مِنْ طَبَقَةِ أَبِي مَخْنَفٍ لَوْطِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ ،  
الَّتِي عَاصَرَتْ طَبَقَةَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، كِبَارُ مَشِيخَةِ أَصْحَابِ  
الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالْمُبَايَعِينَ وَالْخَارَجِينَ مَعَهُ ، كَأَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَثِيمٍ  
الْهَلَالِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ ، وَزِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَأَبِي خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَبِي  
حَمْزَةَ الشَّامِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ، فَالرِّوَايَةُ عَنْهُ عَنَ هَؤُلَاءِ فِي حُكْمِ الْمُسْنَدَةِ ، وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ  
وَفَاةَ أَبِي مَخْنَفٍ سَنَةَ (١٥٧هـ) - أَيَّ بَعْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - بِعَشْرِ سَنَوَاتٍ - .

وَفِي قَوْلٍ آخَرَ فَإِنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي حُدُودِ - أَوْ قَبْلَ - (١٧٠هـ) ، ثُمَّ قَدْ جَعَلَهُ ابْنُ  
النَّدِيمِ فِي "الْفَهْرَسْتِ" مِنْ طَبَقَةِ شَيْخِ الزَيْدِيَّةِ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمِ الْمَنْقَرِيِّ (ت ٢١٢هـ) ،  
وَالْمَوْلُودُ تَقْرِيباً سَنَةَ (١٢٠هـ) ؛ فَأَصْبَحَ لَا غَرَابَةَ أَنْ يَقِفَ الْبَاحِثُ عَلَى ذِكْرِ أَبِي مَخْنَفٍ لَجَلِّ  
رَوَايَاتِهِ هَذَا الْكِتَابَ بِوَاسِطَةِ وَاحِدَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْدَاثِ وَسِيرَةِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - ، يَنْقُلُهَا أُولَئِكَ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَايَنُوا تِلْكَ الْأَحْدَاثَ . وَمَنْ لَا يَلْحَظُ هَذِهِ الْجُزْئِيَّةَ  
مِنَ الْحَقَبَةِ الزَّمْنِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ لِمَشِيخَةِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْوَاسِطَةِ

الواحدة ؛ فإنه قد يظنّ أنّ أخبار أبي مخنف أخبارٌ مُرسلة، لما كان البعض تعود ذكر الوسائط الكثيرة، أو طلب الوسائط الكثيرة في طائفة رواياته عن الإمام الحسين -عليه السلام-، أو المختار الثقفي، فإنّما ذلك لما كانت الأحداث عنه بعيدة، وهنا يذكر واسطة لما كان الحدث قريباً مُعاصراً، بل إنّ هذا هو الأوجه - ذكر الوسائط الواحدة - والزمن زمن كبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- الواقفين على الأحداث. وهذا لا يعني أنّه لا توجد روايات مُرسلة لبعد الزمان كالرواية عن الإمام الحسن بن علي -عليه السلام-، وعن حذيفة بن اليمان، وأمثاله.

ثم نجد من منهجية المصنّف أبي مخنف: أنّه يتتبّع الأخبار عن أقرانه كنصر بن مزاحم، وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي، وربّما من هو - أي أبو مخنف - أكبر في العمر منهم، وهذه طبيعة أصحاب الأخبار في التتبّع لتفاصيل الأخبار.

وجدير بالذكر أن نذكر أنّ أبا مخنف قد ذكر بعضاً من سيرة الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام- ضمن هذا الكتاب، ولعلّ وجه ذلك هو لمكان المناسبة لما كان الأمر متصلاً بمقتل الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وحال أصحابه بعده وتفرّقهم، وأبرز شخصية فيهم شخصية ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-. أو قد يكون هذا الكتاب معنياً بأخبار الإمامين، خصوصاً وأنّه قد أثر أنّ لأبي مخنف كتابٌ في الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وكتابٌ في ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-، وهذا الأخير نستبعده، فهو إلى الاستطراد في الذكر لمكان اتصال الأحداث بأحداث استشهاد الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وحال أصحابه بعده - أقرب منه إلى تفصيل سيرة الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-.

وأختم هذه الجزئية بأن هذا الكتاب يظهر كان في مُتناول عددٍ من أعلام الزيدية المتقدمين والمتأخرين، بل قد استقوا بعض أخبار هذا الكتاب، وأقدمهم - فيما وقفت عليه - في القرنين الثالث والرابع الهجريين العلامة أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري (ت ٣٤٠هـ) في كتابه "المنير"، والعلامة يحيى بن يوسف الحجوري (ت تقريباً ٦٤٠هـ) في كتابه "روضة الأخبار"، والعلامة الأمير أبو علامة محمد بن عبد الله المؤيدي (ت ١٠٤٤هـ) في كتابه "التحفة العنبرية في المُجددين من أبناء خير البرية"، وقد ذكر القاضي العلامة أحمد بن أحمد السياغي كلاماً للإمام زيد بن علي - عليه السلام - عزاه إلى سيرة أبي مخنف - وقد مرّ معك قريباً في التوثيقات -، فقال: «ويقال لهم: علماء السوء؛ ولما روي في سيرة أبي مخنف عن الإمام زيد بن علي أنه قال: «ليس العلماء الذين علموا... إلخ»<sup>(١)</sup>.

يبقى هل كان الكتاب من مُعتمدات الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين - عليه السلام -، (٢٤٥-٢٩٨هـ) حيث وقفتُ على رواياتٍ له - عليه السلام - رواها أبو مخنف في هذا الكتاب - ستجدها ضمن شواهد الروايات داخل الكتاب - أم أن تلك الروايات عنه - عليه السلام - كانت من غير طريق أبي مخنف عن أسلافه، ذلك كله وارد. وجديرٌ أن أشير إلى أن هذه المادة جدّ مهمّة وفريدة وذات توجيه عقائدي وتأريخي وأدبي ورجالي لكثير من الباحثين، خصوصاً مع إطباق الزيدية والإمامية على وثاقة أبي مخنف - وسنأتي على ذكر ذلك عند ترجمته قريباً - . هذا وقد اجتهدتُ في تتبّع شواهداها في كُتب المُحدثين والمؤرخين بما سيقفُ عليه الباحث في حواشي هذا الكتاب.

(١) للمنهج المنير تنبّه الروضة النضير.

## ثالثاً: ترجمة المؤلف :

اسمه ونسبه:

هُوَ أَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَخْنَفِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ مَازِنِ ابْنِ دُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدَّوْلِ بْنِ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدٍ. فَهُوَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْغَامِدِيَّةِ الْأَزْدِيَّةِ، مِنْ أَزْدِ الْكُوفَةِ.

## جدّه مخنف بن سليم:

جَدُّهُ مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمِ الْأَزْدِيِّ، هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمِ الْأَزْدِيِّ، أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وَنَزَلَ الْكُوفَةَ بَعْدَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup>، وَعَدَّادُهُ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ ثُمَّ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ، وَهُوَ فَمِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَاحِبِهِ يَوْمَ صَفِّينَ، بَلْ هُوَ حَامِلُ رَايَةِ الْأَزْدِ <sup>(٢)</sup>. وَاسْتَعْمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى صَدَقَاتِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ <sup>(٣)</sup>، وَوَلَاهُ عَلَى أَصْبَهَانَ <sup>(٤)</sup>. رَوَى عَنْ: رَسُولِ اللَّهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ حَبِيبٌ، وَعَوْنُ بْنُ جَحِيفَةَ، وَأَبُو صَادِقٍ الْأَزْدِيُّ، وَغَيْرُهُمْ <sup>(٥)</sup>. وَيُرْوَى أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ

(١) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ يُتْرَجَمُ مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ : «وَهُوَ بَيْتُ الْأَزْدِ بِالْكُوفَةِ. أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَزَلَ الْكُوفَةَ بَعْدَ ذَلِكَ» [الطبقات الكبرى: ٦/ ١٠٩].

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/ ١٤٦٧.

(٣) النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء.

(٤) تاريخ أصبهان: ١/ ١٠٠.

(٥) تهذيب الكمال: ٢٧/ ٣٤٧.

المنقري تائب أمير المؤمنين - عليه السلام - لأشراف الكوفة تأخرهم عنه، ثم قال - عليه السلام - وهو ينظر إلى مخنف بن سليم: «لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِضَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا»<sup>(١)</sup> [النساء: ٧٣-٧٤]، وكذلك كان بلاء مخنف بن سليم يذكره مالك بن كعب الأرحبي وهو يقصص على أمير المؤمنين - عليه السلام - أمرهم، قال مالك: «وَاسْتَصْرَحْنَا مَخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا رِجَالًا مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَدَهُ، فَنَعِمَ الْفَتَى وَنَعِمَ الْأَنْصَارُ كَانُوا، فَحَمَلْنَا عَلَى عَدُوِّنَا وَشَدَدْنَا عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا نَصْرَهُ، وَهَزَمَ عَدُوَّهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وكانت وفاته سنة (٦٤هـ) في معركة عين الزهرة التي قام بها الكوفيون على بني أمية بعد استشهاد الإمام الحسين<sup>(٣)</sup> - عليه السلام -.

ومنه فإن آل مخنف بن سليم كان هواهم أمير المؤمنين - عليه السلام -، وكذلك حالهم من بعد جدّهم، شيعة - عليه السلام -، وشيعة ولده، وكان إخوته ممن استشهد مع أمير المؤمنين - عليه السلام -: الصّقعب بن سليم، وعبيد الله بن سليم قُتلا يوم الجمل، وثالث اسمه عبد شمس قُتل يوم النّخيلة<sup>(٤)</sup>.

(١) وقعة صفين: ٨/٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٠٥/٢.

(٣) تهذيب التهذيب: ٧٨/١٠.

(٤) تآريخ الطبري: ٥٤٧/١١.

## منزلته العلمية:

وإذا نظرنا إلى منزلة أبي مخنف العلمية فنجد أنه رجلٌ موسوعيّ العلم بالأخبار، ولا أقلّ يُعلم ذلك من تعداد مؤلفاته - وسنأتي عليها -، فيقول الجاحظ يُعدّد: «وَمِنْهُمْ مِنْ الرُّوَاةِ وَالنَّسَائِينَ وَالْعُلَمَاءِ: شَرْقِيٌّ بَنِي الْقَطَامِيِّ الْكَلْبِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، وَأَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ»<sup>(١)</sup>، ويذكره اليعقوبي ضمن الفقهاء في عصر المهديّ العباسيّ، قال: «وَكَانَ الْفُقَهَاءُ فِي أَيَّامِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، ...، يُونسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ، الْحِجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ النَّخْعِيِّ، سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخْعِيِّ، يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، ...، أَبَا مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى»<sup>(٢)</sup>. وقال ابن سعد: «الَّذِي يُرَوَّى عَنْهُ أَحَادِيثُ النَّاسِ وَأَيَّامُهُمْ»<sup>(٣)</sup>، وقال ابن قتيبة الدِّينوري: «كَانَ صَاحِبَ أَخْبَارٍ وَأَنْسَابٍ، وَالْأَخْبَارُ عَلَيْهِ أَغْلَبُ»<sup>(٤)</sup>. وقال الطَّبْرِي: «وَكَانَ مِنْ وَلَدِ مَخْنَفٍ بَنِ سُلَيْمٍ: أَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى بَنِ سَعِيدِ بْنِ مَخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ الَّذِي يُرَوَّى عَنْهُ أَيَّامُ النَّاسِ»<sup>(٥)</sup>.

وقد أكثر عنه الطَّبْرِي في الرواية، بل إنَّ جُملة من أخبار أحداث الكوفة لا يروها المؤرِّخون إلّا عن طريق أبي مخنف، قال ابن النديم: «قَرَأْتُ بِحَظِّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخِرَازِي: قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَبُو مَخْنَفٍ بِأَمْرِ الْعِرَاقِ وَأَخْبَارَهَا وَفَتْوحَهَا يَزِيدُ عَلَى غَيْرِهِ. وَالْمَدَائِنِي بِأَمْرِ

(١) البيان والتبيين: ١/ ٢٩٠.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢: ٤٠٣.

(٣) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة -: ١/ ٧٨٧.

(٤) المعارف: ٥٣٧.

(٥) تاريخ الطبري: ١١/ ٥٤٧.



خُرَاسَانَ وَالْهِنْدَ وَفَارِسَ. وَالْوَاقِدِيُّ بِالْحِجَازِ وَالسَّيْرَةَ. وَقَدْ اشْتَرَكُوا فِي فَتُوحِ الشَّامِ»<sup>(١)</sup>.  
فهذا بعض ما يُعلم منه منزلته العلميّة، وإلاّ فإنّ أصحاب الحديث قد طعنوا فيه، وهو من  
الثقات عند الزيدية، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-:  
«عَدَاؤُهُ فِي ثِقَاتِ الشَّيْعَةِ، وَاعْتَمَدَهُ أَثْمَثُنَا، وَقَدْ نَأَلَتْ مِنْهُ النَّوَاصِبُ»<sup>(٢)</sup>.

وعند الإمامية فهو كذلك من الثقات المسكون إلى روايتهم، قال النجاشي: «شَيْخُ  
أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ بِالْكُوفَةِ وَوَجْهَهُمْ، وَكَانَ يُسَكَّنُ إِلَى مَا يَرَوِيهِ»<sup>(٣)</sup>. وأبو مخنف فمن قَدَمَاءِ  
الشَّيْعَةِ الزَّيْدِيَّةِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ الْعَلَامَةُ الْإِمَامِي مُحَمَّدٌ هَادِي  
الْيُوسُفِيُّ الْغُرُويُّ - مُحَقِّقُ كِتَابِ وَقْعَةِ الطُّفِّ -: «وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ كَوْنَ الرَّجُلِ شَيْعِيًّا مِمَّا لَا  
يَنْبَغِي الرَّبُّ فِيهِ، أَمَّا كَوْنُهُ إِمَامِيًّا فَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ»<sup>(٤)</sup>، وقال أيضاً: «وَأَحْسَنُ مَا قَالَ فِيهِ  
أَصْحَابُنَا هُوَ مَا مَدَّحَهُ بِهِ النَّجَاشِيُّ، إِنَّهُ: شَيْخُ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ بِالْكُوفَةِ وَوَجْهَهُمْ، وَكَانَ  
يُسَكَّنُ إِلَى مَا يَرَوِيهِ. فَهُوَ مَدْحٌ مُعْتَدٌّ بِهِ يَثْبُتُ بِهِ حُسْنُهُ ؛ وَلِذَا عَدَّ أَخْبَارَهُ فِي: الْوَجِيزَةِ  
وَالْبُلْغَةِ، وَالْحَاوِي وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَسَنِ»<sup>(٥)</sup>، وقال يبيّن وجه كلام الشيخ النجاشي القريب:  
«وإنّا وصفه النّجاشي (رحمه الله) وهو خريّت هذا الفن بأنّه: كان شيخ أصحاب الأخبار

(١) الفهرست: ١٠٦.

(٢) الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢٠.

(٤) وقعة الطف: ٢٠.

(٥) وقعة الطف: ٢١.

بالكوفة، لا شيخ أصحابنا، أو حتى شيخ أصحاب أخبارنا»<sup>(١)</sup>، فالرجل محل وثاقه بين الزيدية والإمامية.

ومادة هذا الكتاب حول الإمام زيد بن علي -عليه السلام- مادة ذات ثقل في الوسط الإسلامي عموماً، وفي الوسط العلمي الشيعي على وجه الخصوص. وفي شيعية أبي مخنف يقول ابن عدي: «شيعي مُحترقُ صاحب أخبارهم»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن كثير: «وَقَدْ كَانَ شِيعِيًّا، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْأَثَمَةِ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَارِيٌّ حَافِظٌ، عِنْدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِ»<sup>(٣)</sup>، وعندنا أن سبباً رئيساً من أسباب تضعيف أبي مخنف هو روايته حقائق التاريخ كما هي بما لا يُريدُ بعض أصحاب الحديث إظهاره ويعدّونه من رواية المثالب، وأيضاً لشيعية أبي مخنف كما جرت العادة لديهم في توهين رجال الشيعة. ولا يصح ما ذكره ابن أبي الحديد من كون أبي مخنف ليس بشيعي وأنه ممن يرى الإمامة بالاختيار<sup>(٤)</sup>، وقد مرّ معك كون الرجل شيعياً، وستقف في هذا الكتاب مُناظرةً للإمامية.

### طبقة الزمانية وروايته:

يتنازع المحققون تاريخ مولد أبي مخنف، فمنهم من يراه معاصراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وهذا قولٌ مُستبعدٌ، وكذلك من يراه معاصراً مُدركاً -إدراكَ رواية- للإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والكلامُ متردّدٌ هل كان أبو مخنف

(١) وقعة الطف: ٢٠.

(٢) لسان الميزان: ٦/ ٤٣٠.

(٣) البداية والنهاية: ٨/ ٢٢٠.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤٧.

مِنْ طَبَقَةِ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- - المولود سنة (٧٥هـ) -، والإمام الصّادق جعفر بن محمد -عليه السلام- - المولود سنة (٨٠هـ) -، وإلى ذلك ذهب الأستاذ حسن حميد السّنيّد - جامع كتاب الجمل وصفين والنهروان من مروّيات أبي مخنف - بعد استعراضه للأقوال ومناقشتها، قال: «ومن هذا يتّضح أنّ الرّجل ولد بعد عام (ت٦٨هـ)»<sup>(١)</sup>، فهذا في الاحتمال وارءٌ، ويتّبعُ هذا الكلامُ في تأريخ وفاته هل في سنة (١٥٧هـ) كما يحكي بعض المؤرّخين، أو أنّه في حدود سنة (١٧٠هـ) كما يُفهم من كلام آخرين. وكيف كان فالأمر المقطوع به - فيما يخصّ ما نحنُ بصدده - هو مُعاصرة أبي مخنف لأصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام-، فإنّ هذا الكتاب يروي فيه أبو مخنف بلا واسطة عن كبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، كالإمام الصّادق جعفر بن محمد -عليه السلام- (ت١٤٨هـ)، وأبي خالد الواسطي (ت١٥٠هـ)، وأبي معمر سعيد بن خثيم الهلالي (ت١٨٠هـ). وعن الطّبعة التي تليهم كعمرو بن عبد الغفّار الفقيمي (ت٢٠٢هـ)، والمولود تقريباً (في حدود سنة ١٢٥هـ)، وكأبي الفضل: نصر بن مُزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، والمولود تقريباً (في حدود سنة ١٢٠هـ)، وقد جعل ابن النّديم نصر بن مُزاحم من طبقة أبي مخنف، قال يترجمُ نصر: «أبو الفضل نصر بن مزاحم مِنْ طَبَقَةِ أبي مخنف»<sup>(٢)</sup>.

عليه ونحنُ نستعرضُ أسماء الرّواة الذين روى عنهم أبي مخنف هذه الرّسالة في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فإنّهم إمّا مُتقدّمون على زمن أبي مخنف فتلك الرّوايات

(١) مقدمة كتاب الجمل وصفين والنهروان لأبي مخنف: ١٩.

(٢) الفهرست: ١٠٦.

عنهم في حُكم المرسلة، كروايته عن الإمام الحسن بن علي -عليه السلام-، وحذيفة بن اليمان، وحبّة العُرنى (ت ٧٦هـ)، وإمّا مُعاصرون له -وهم أكثر الرواة- وهي في حُكم المُسنّدة لما كان ذلك الظاهر، إلّا أن يخصّ دليل، فمن مشائخ أبي مخنف في الرواية حسب ترتيب روايات الكتاب<sup>(١)</sup>:

- ١- الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت ٥١هـ).
- ٢- الصّحابي حذيفة بن اليمان العبسي، (ت ٣٦هـ).
- ٣- الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (٥٤-١١٤هـ).
- ٤- عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، (١٢٥ تقريباً-٢٠٢هـ).
- ٥- أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني (ت ١٥٠هـ تقريباً).
- ٦- خالد بن صفوان المنقري، (ت ١٣٣هـ).
- ٧- يحيى بن ميمون الضبي، أبو المعلّى، (ت ١٣٢هـ).
- ٨- عبدالله بن شريك العامري، (ت بعد ١٣٥هـ تقريباً).
- ٩- عبدالله بن الزبير الرّسان الأسدي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ١٠- ربيعة بنت عبدالله بن محمد ابن الحنفية (ت بعد ١٢٢هـ).
- ١١- حبّة بن جوين العرنى (ت ٧٦هـ).

---

(١) وألفتُ إلى أنّ من كان من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- أو الرواة عنه فإنني سأكتفي بذكر أنّ وفاته بعد استشهاد الإمام -عليه السلام-، أي (بعد سنة ١٢٢هـ)، وإلّا فإنّ وفاته قد تكون بعد ذلك بمدة طويلة، فيتنبّه لذلك الناظر، كقولنا في محمّد بن فرات، وريضة بنت عبدالله بن محمد ابن الحنفية، وغيرهما.

- ١٢- الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت ١٥٧هـ).
- ١٣- محمد بن فرات الجرمي التميمي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ١٤- محمد بن مسلم ابن شهاب الزُّهري، (ت ١٢٤هـ).
- ١٥- القاسم بن أرقم الكوفي، (ت بعد ١٤٥هـ).
- ١٦- سعيد بن خثيم الهلالي، أبو مَعْمَر، (ت ١٨٠هـ).
- ١٧- محمد بن قيس بن الربيع، (ت ١٨٠هـ تقريباً).
- ١٨- سورة بن كليب، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ١٩- سُلَيْمان بن خالد الهلالي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٢٠- الفضيل بن الزبير الرِّسَّان الأسدي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٢١- معاوية بن وهب البجلي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٢٢- الزبير بن عديّ النهمي، (ت ١٣٢هـ).
- ٢٣- عمرو بن خالد الواسطي، أبو خالد، (ت ١٥٠هـ).
- ٢٤- الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (٧٥-١٢٢هـ).
- ٢٥- أبو شيبة (ولعله محمد بن فرات الجرمي التميمي، سابق الذكر).
- ٢٦- علي بن المغيرة، (ت بعد ١٢٢هـ)، وليس هو الأثرم.
- ٢٧- بكر بن حارثة المدني، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٢٨- عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت بعد ١٤٥هـ تقريباً).
- ٢٩- سالم بن أبي واصل الحذاء، (ت بعد ١٤٥هـ).

- ٣٠- حمّاد، شيخٌ يروي عن الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام.
- ٣١- عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٣٢- يحيى بن المساور الهمداني، أبو زكريّا، (ت بعد ١٧٣هـ).
- ٣٣- عبيد الله بن أبي بكر، شيخٌ يروي عن الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-.
- ٣٤- عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، (ت بعد ١٠٠هـ تقريباً).
- ٣٥- القاسم بن كثير الكوفي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٣٦- الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠-١٤٨هـ).
- ٣٧- أم كلثوم (كلثم) بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت بعد ١٤٥هـ تقريباً).
- ٣٨- إبراهيم بن علي الرافعي، (ت بعد ١٣٠هـ).
- ٣٩- ثابت بن دينار الثُمالي، أبو حمزة، (ت بعد ١٢٠هـ).
- ٤٠- الإمام الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت بعد ١٩٠هـ).
- ٤١- علي بن عثمان، شيخٌ يروي عن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- ٤٢- جابر بن يزيد الجعفي، (ت ١٢٨هـ).
- ٤٣- الكميت بن زيد الأسدي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٤٤- يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، (ت ١٤٧هـ).
- ٤٥- خليفة بن حسان الخثعمي، (ت بعد ١٤٥هـ).

- ٤٦- عبد الرحمن الرقاشي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٤٧- نصر بن مزاحم المنقري، أبو الفضل (١٢٠ تقريباً-٢١٢هـ).
- ٤٨- يعلى بن بشير، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٤٩- محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن يسار، (ت بعد ٢١٠هـ تقريباً).
- ٥٠- عمر بن غانم، شيخ يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام-.
- ٥١- محمد بن كثير القرشي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٥٢- يعقوب بن عربي الكوفي، (ت بعد ١٥٥هـ).
- ٥٣- الإمام يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (٩٨-١٢٦هـ).
- ٥٤- محمد بن عبد الله الأسلمي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٥٥- عيسى بن أبي فروة الزيدي، (ت ١٢٢هـ أو بعد ذلك).
- ٥٦- سهل بن سليمان الرازي، (ت بعد ١٢٢هـ).
- ٥٧- عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، (ت بعد ١٧٠هـ).
- ٥٨- عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري (عبد الملك بن ميسرة الفزاري)، (ت ١٤٥هـ).
- ٥٩- عبد الله بن زياد السراج، (ت بعد ١٤٥هـ).
- ٦٠- حسين بن محمود، (ت بعد ١٢٦هـ).

#### مصنفاته:

يُعدّ ابن النديم مصنفات أبي مخنف فيقول: وله من الكتب:

١- كتاب الردّة.

- ٢- كتاب فتوح الشام.
- ٣- كتاب فتوح العراق.
- ٤- كتاب الجمل.
- ٥- كتاب صفين.
- ٦- كتاب أهل النهروان والخواارج.
- ٧- كتاب الغارات.
- ٨- كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية.
- ٩- كتاب مقتل علي عليه السلام.
- ١٠- كتاب مقتل حجر بن عدي.
- ١١- كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر و محمد بن أبي حذيفة.
- ١٢- كتاب الشورى ومقتل عثمان.
- ١٣- كتاب المستورد بن علفة.
- ١٤- كتاب مقتل الحسين عليه السلام.
- ١٥- كتاب وفاة معاوية وولاية (ابنه) يزيد ووقعة الحرة وحصار ابن الزبير.
- ١٦- كتاب المختار بن أبي عبيد.
- ١٧- كتاب سليمان بن صرد وعين الورد.
- ١٨- كتاب مرج راهط وبيعة مروان ومقتل الضحاك بن قيس.
- ١٩- كتاب مصعب وولايته العراق.
- ٢٠- كتاب مقتل عبد الله بن الزبير.
- ٢١- كتاب مقتل سعيد بن العاص.



- ٢٢- كتاب حديث باخرأ ومقتل ابن الأشعث.  
٢٣- كتاب بلال الخارجي.  
٢٤- كتاب نجدة أبي فديك.  
٢٥- كتاب حديث الأزارقة.  
٢٦- كتاب حديث روشنقباد.  
٢٧- كتاب شبيب الحروري وصالح بن مسرح.  
٢٨- كتاب المطرف بن المغيرة.  
٢٩- كتاب (دير) الجماجم وخلع عبد الرحمن بن الأشعث.  
٣٠- كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر.  
٣١- كتاب خالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد (بن يزيد).  
٣٢- كتاب زيد بن علي عليه السلام.  
٣٣- كتاب يحيى بن زيد.  
٣٤- كتاب الضحاك الخارجي<sup>(١)</sup>.

#### وفاته:

توفي أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في سنة (١٥٧هـ)<sup>(٢)</sup>، وقيل قبل (١٧٠هـ)<sup>(١)</sup>، فهو متردد بين هذين من حكاية المؤرخين وأصحاب التراجم.

(١) الفهرست: ١٠٥-١٠٦.

(٢) تاريخ الإسلام: ٤/١٨٩.

## الفصل الثالث: ترجمة الإمام الأعظم زيد بن علي - عليه السلام - :

اسمُهُ وَنَسَبُهُ وَمَوْلَدُهُ:

هُوَ الإمامُ أَبُو الحسينِ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أَبِي طَالِبٍ -عليهم السلام-، حَلِيفُ الْقُرْآنِ، وَرَآهَبُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَالْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، وَشَهِيدُ الْكُنَاسَةِ. وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ (٧٥) لِلْهَجْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ. وَأُمُّهُ جَارِيَّةٌ سَنَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ لِلْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ -عليه السلام-، كَانَ اشْتَرَاهَا بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَاسْمُهَا: جَيْدًا.

نَشَأَتُهُ وَالْمَظْلُومِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي نَفْسِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليه السلام-:

نَشَأَ الْإِمَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عليه السلام- فِي وَكِيفٍ وَالِدِهِ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ -عليه السلام-، (ت ٩٥هـ)، وَأَخَذَ عَنْهُ عُلُومَ الْعَتَرَةِ، وَرَوَى عَنْهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ آبَائِهِ -عليهم السلام-، وَكَانَ الْإِمَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عليه السلام- مُدَوِّنًا لِمَا يَسْمَعُهُ وَيُسْتَفِيدُهُ. مَاتَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ -عليه السلام-، وَعُمِرَ الْإِمَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (٢٠) عَامًا تَقْرِيْبًا، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَخِيهِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليه السلام-.

إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُ سِيرَةَ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليه السلام- لَا يَبْدُو أَنَّ يَقِفَ عَلَى مُحَالِطَةِ هَمِّ الْأُمَّةِ لِكَيَانِ وَرُوحِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليه السلام- فِي مَرَاكِلِ مُبَكَّرَةٍ، وَنَعْنِي بِالْمَرَاكِلِ الْمُبَكَّرَةِ: تِلْكَ الْمَرَاكِلِ الَّتِي سَبَقَتْ خُرُوجَهُ الْأَخِيرَ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، مَرِحَلَةَ نَشَأَتِهِ فِي الْمَدِينَةِ أَوْ أَسْفَارِهِ وَتَنْقَلَاتِهِ مِنَ الْبُلْدَانِ وَإِلَيْهَا، حَتَّى عَرَفَ الْكَثِيرُ مِمَّنْ حَوْلَهُ تِلْكَ الْاهْمَةَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي وَاقِعِهِ -عليه السلام-. يَقُولُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ

(١) لسان الميزان: ٦/ ٤٣٠.

الهمداني الكوفي<sup>(١)</sup>، (ت ١٤٧هـ): «أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ، فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: لَوْ دَخَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ. فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَتَمَثَّلُ:

وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَاءِ يَعِشُ مَا جَدَّ أَوْ تَحْتَرِمُهُ الْمَخَارِمُ  
مَتَى تَجْمَعُ الْقُلُوبَ الذِّكْيَ وَصَارِمًا وَأَنْفَاحِيًّا تَجْتَبِكُ الْمَظَالِمُ  
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَالِمُ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا. وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ»<sup>(٢)</sup>؛ فأدرك ابن أبي زائدة الهمداني من منطق الإمام زيد بن علي -عليه السلام- أن نفسه تتوق إلى العدل، ورفع المظالم، والخروج على الظالم، وأن ذلك كله من الشرع وسنة العدل الإلهي. ودخل -عليه السلام- على جماعة من القرشيين في المسجد، فيهم سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف<sup>(٣)</sup> (ت ١٢٥هـ)، ويظهر أن ذلك في المدينة النبوية، فقال لهم -بعد أن أشار إليهم

(١) هو : زكريا بن خالد بن ميمون الوادعي مولاهم، الهمداني، الكوفي، أبو يحيى، ابن أبي زائدة، القاضي بالكوفة، صاحب الشعبي، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «وعده المنصور بالله من رواة العدلية». روى عن : شعبة، ومصعب بن شيبة، وخالد بن سلمة، وغيرهم . روى عنه : وكيع بن الجراح، وشعبة، وسفيان الثوري، وغيرهم . انظر [الجدول الصغير مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٠٢].

(٢) مقاتل الطالبين: ١٢٩، تاريخ مدينة دمشق: ١٩/ ٤٦٩، بغية الطلب في تاريخ مدينة حلب: ٩/ ٤٠٤٣ .

(٣) هو : سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري، القرشي، المدني، أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم، قاضي المدينة . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «ذكره المنصور بالله في

وجاؤوا إليه - : «أي قوم أنتم؟» أضعف من أهل الحرّة؟ فقالوا: لا. فقال: فأنا أشهد أن يزيداً ليس شراً من هشام بن عبد الملك، فما لكم؟ فقال سعد لأصحابه: مُدَّةُ هذا قصيرة. فلم ينشب أن خرج فقتل<sup>(١)</sup>. وفي رواية أنه - عليه السلام - وقف على نفر من القرشيين في المسجد فقال لهم - بعد أن حصبهم ليتوقفوا - : «أقتل يزيد بن معاوية حسين بن علي؟ قالوا: نعم. قال: ثم مات يزيد؟ قالوا: نعم. قال: فكان حياة بينهما لم تكن؟.. قال: فعلم القوم أن زيدا يريد أمراً»<sup>(٢)</sup>.

وهنا لو تأملنا وجدنا الإمام - عليه السلام - قد انتهج طريقةً للفت الأمة إلى قضية التغيير على الظالم والخروج عليه، بالنظر إلى حقيقة الحياة الدنيا، وإلى حقيقة الدار الآخرة، إلى تأمل هذا الظلم من حولهم، وأثمهم وإن استشهدوا في سبيل الله فإن هذه الدار التي سيتركونها كما تركها الإمام الحسين - عليه السلام - لن تكون خلوداً لهشام بن عبد الملك كما لم تكن خلوداً ليزيد بن معاوية مهما طال بهم العمر، ومهما طال تنعمهم في الحكم. هذه الخصلة من خصال الإمام زيد بن علي - عليه السلام - مهم أن يستحضرها الباحث وهو يستقرئ زيدا، ويستنطق نصوص السيرة والتاريخ؛ لأنها ستكشف له أبعاد ثورته من جوانب متعددة، شخصية، ومجتمعية، وسياسية، وعقائدية، فهذه المرحلة المبكرة في نشأة الإمام زيد بن علي - عليه السلام -، أو المرحلة التي سبقت خروجه على هشام؛ سيتبين

---

رجال العدل والتوحيد». روى عن: والده، وأنس بن مالك، والحسن البصري، وغيرهم. روى عنه: سفيان الثوري، وشريك النخعي، وأيوب السختياني. وفاته سنة (١٢٥هـ). انظر [الجدال الصغرى، مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٥/٤١٨].

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٩/٤٦٩، بغية الطالب في تاريخ حلب: ٩/٤٠٤٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٩/٤٦٩، بغية الطالب في تاريخ حلب: ٩/٤٠٤٤.

معها كيف أنّ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- كان ينتهج طريقة التأثير في الآخرين ليشاركوه مبدأه وطريقته التي يُريدها في رفع راية الدين والعدل، والدعوة إلى الإمامة العظمى؛ لأنك ستقف وأنت تستتبع سيرته أنّ هذه الطريقة في التأثير في الناس - لإيقاظ عقيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قلوبهم - قد انتهجها الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في مراحل تالية في الشام والعراق وغيرها من البلدان.

وفي تلك المهمة لإصلاح شأن الأمة عند الإمام زيد بن علي -عليه السلام- يقول البابكي - وهو عبدالله بن مسلم بن بابك -: «خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِلَى الْعُمْرَةِ فَلَمَّا فَرِغْنَا مِنْ عُمْرَتِنَا أَقْبَلْنَا فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَرَجِ أَخَذَنَا طَرِيقًا، فَلَمَّا اسْتَوَيْنَا عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ نَصَفَ اللَّيْلِ اسْتَوَى الثُّرَيَّا عَلَى رُؤُوسِنَا فَقَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): يَا بَنَكَيَّ أَتَرَى الثُّرَيَّا مَا أَبْعَدَهَا أَتَرَى أَنَّ أَحَدًا يَعْرِفُ بُعْدَهَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَوْ وَدِدْتُ أَنَّ يَدَيَّ مُلْتَصِقَتٌ بِهَا ثُمَّ أَفْلَيْتُ حَتَّى وَقَعْتُ حَيْثُ وَقَعْتُ وَأَنَّ اللَّهَ أَصْلَحَ بِي أَمْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»<sup>(١)</sup>. وقال -عليه السلام-: «فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ رِضَا اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَنِّي فِي أَنْ أَقْدَحَ نَارًا بِيَدَيَّ، حَتَّى إِذَا اضْطَرَمْتُ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِيهَا لَفَعَلْتُ، لَكِنْ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَرْضَى اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- عَنِّي مِنْ جِهَادِ بَنِي أُمَيَّةَ»<sup>(٢)</sup>، وفي هذا الكتاب سيقف الباحث على شواهد هذا الحال، وتلك المهمة عند الإمام زيد بن علي -عليه السلام- فطالما كان يُرددها في المواقف الكثيرة، حتى عندما رماه أهل الشقاء بسهم الشهادة.

(١) تيسير المطالب في أماني أبي طالب، مقاتل الطالبين: ١٢٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ١٣١.

(٢) تيسير المطالب في أماني أبي طالب: ١٦٦.

من تنقلات الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ودعوته في حياة أخيه الإمام الباقر -عليه السلام-:

خرج الإمام زيد بن علي -عليه السلام- إلى دمشق، في زمن عمر بن عبدالعزيز (ت ١٠١هـ)، وزمن هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥هـ)، وفادةً على عمر بن عبدالعزيز، وفي خصومة على هشام بن عبد الملك، وذلك كله في حياة الإمام الباقر -عليه السلام-، (ت ١١٧هـ)، وكانت الشيعة تُكتب علماء العترة في المدينة للخروج، فممن كاتبوه في ذلك الإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام-، والإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فأما الإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام- فإنه لم يثق في صدق نصرته، وأما الإمام زيد بن علي -عليه السلام- فإنه لم يُجبههم رأساً حتى خرج إلى الكوفة عدة مرات يستوثق حال الناس ويكتبهم هناك، وكان الإمام زيد بن علي -عليه السلام- قد وجه كتاب دعوة عامة للأمة، يدعوهم إلى من يرتضيه آل محمد، لينظر كيف صدقهم وجديتهم في إجابة الداعي من آل الرسول، ذرية الحسن والحسين -عليهم السلام-، وقد روى هذه الدعوة العامة أبو مخنف هنا<sup>(١)</sup>، وهذا من تدبير وحنكة الإمام زيد بن علي -عليه السلام-.

توجهت أنظار الشيعة وغيرهم إلى الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، لما قد ظهر لهم منه العزم على الدعوة في ذلك الزمان. ويظهر أن من الشيعة من كان يُريد أن يعلم من حال الإمام زيد بن علي -عليه السلام- هل هو مستحق للبيعة، ولما كان الإمام الباقر -عليه السلام- من شيوخ العترة في زمانه وقد اعتادوا الدخول والخروج عليه في الفتيا وطلب العلوم باعتبار أنه كان أبرز العترة في زمانه وأكبرهم سنًا، فإنه وفد إليه جماعة من

(١) انظر الخبر رقم (٣) في هذا الكتاب.

الشيعة فيما يروي أبو مخنف في هذا الكتاب، وروى عنه أيضاً البلاذري<sup>(١)</sup>: «أن طائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي -عليهما السلام- وهو يومئذ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي -عليهما السلام-، فقالوا له: إن أخاك فينا، أنبايعُ له؟ فقال: «نعم، بايعوه؛ فإنه اليوم أفصلنا»<sup>(٢)</sup>. دعا الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام- لنفسه بالإمامة، دعوة خاصة، وبايعه عليها سادات بني الحسن والحسين -عليه السلام-، ومن بايعه ابن أخيه الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام-، يروي الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-: «لما أُرِلد زيد الخروج إلى الكوفة من المدينة؛ قال له جعفر: أنا معك يا عم. فقال له زيد: أو ما علمت يا ابن أخي أن قائمتنا لقاعدتنا وقاعدتنا لقائمتنا، فإذا خرجت أنا وأنت فمن يخلفنا في حرمنا، فتخلف جعفر بأمر عمه زيد»<sup>(٣)</sup>.

البعض ممن لا بصيرة له لم يفهم طبيعة دعوة الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فهو لا يفقه من مفهوم الدعوة عند أئمة العترة إلا أنها تلك التي تُصاحبُ الخروج، بينما قد تسبقُ الدعوةُ الخروجَ بسنوات إذا قد ظهر في الأمة أثر تلك الدعوة إلى جهاد الظالمين وكان الإمام الداعي يجمع الأنصار ويُدبر أمر الخروج، وذلك حصل مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ثم تلك الدعوة العامة للأمة للإجابة لداعي آل الرسول سواء كان هو الداعي أو غيره، وهذا قد حصل في زمان الإمام الباقر -عليه السلام-، إلى جانب وصول الكتب إلى سادات العترة في المدينة من الشيعة، فهذا أيضاً لم يفقهوه، فأرادوا الخروج من

(١) أنساب الأشراف: ٣/ ٢٤٠.

(٢) انظر الخبر رقم (٨) في هذا الكتاب.

(٣) مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق.

تأييد الإمام الباقر - عليه السلام - لإمامة الإمام زيد بن علي - عليه السلام - عندما حث على مُبايعته، وعندما قرّر أنّه أفضلهم بتلك الدّعوة ؛ فقالوا: أنّ الإمام زيد بن علي - عليه السلام - لم يكن لدعوته أثرٌ في حياة الإمام الباقر - عليه السلام -، فعزّمتنا أن نأتي على ذلك من مصادرهم ومصادر الشيعة بعموم، وإن كنّا لا نصّح روايتهم فهي من أثر الرّفص وموضوعاته فيهم، وإنّما الغرض إيقافهم على وجود أثر تلك الدّعوة من مصنفاتهم خاصّتهم، وفيها ما رواه الكليني - وكتابه معتبرٌ عند طائفةٍ منهم -، بإسناده، «أنّ زيد بن علي بن الحسين - عليه السلام - دخل على أبي جعفر محمّد بن علي ومعه كُتُبٌ من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم، ويخبرونه باجتماعهم، ويأمرونه بالخروج. فقال له أبو جعفر - عليه السلام -: هذه الكُتُب ابتداءٌ منهم، أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه؟. فقال: بل ابتداء من القوم ؛ لمعرفتهم بحقنا وبقربتنا من رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولما يجدون في كتاب الله - عزّ وجلّ - من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا، ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء. فقال له أبو جعفر - عليه السلام -، إنّ الطّاعة مفروضة من الله - عزّ وجلّ - وسنة ... الرواية (١).

ويقول المجلسي: «ويروى أنّ زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام: يا زيد إنّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم، مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه، ... الرواية (٢)، وأيضاً من طريق الإسماعيلية يرونها

(١) أصول الكافي: ١/٣٥٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٦/٢٣٦.



النعمان المغربي<sup>(١)</sup>، وأختتم بها رواه الراوندي، عن الحسن بن راشد قال: «ذكرت زيد بن علي فتقصته عند أبي عبد الله -عليه السلام- فقال: لا تفعل! رحم الله عمي إن عمي أتى أبي فقال: إني أريد الخروج على هذا الطاغية.. الرواية»<sup>(٢)</sup>، فيتأمل السائل هذه القدر مما اتفقت عليه المصادر من وجود أثر دعوة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- قبل وفاة الإمام الباقر -عليه السلام-، وأؤكد أن هذا منّا لا يعني تصحيح تلك الروايات وإنّا احتجاج على الآخر من مصادره من ذلك الاجتماع على الأصل، وإلا فإن الإمامية روايتهم وتراثهم مظلم في إفادة الاطمئنان في كثير من القضايا، ويروي سبط ابن الجوزي قال وهو يذكر خبر الرافضة مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-: «[وقال هشام: ] وكانوا قد اجتمعوا بأبي جعفر محمد بن علي وقالوا: ما تقول في زيد بن علي؟ قال: سيّدنا وأفضلنا، بايعوه»<sup>(٣)</sup>.

وفي إثبات دعوة الإمام زيد عليه السلام لنفسه نذكر ذلك من مصادر الأئمة، فمن ذلك: من طريق الإسماعيلية، يقول القاضي النعمان المغربي: «وقد ذكرنا قصة زيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام-، وهو أول من قام بذلك وادّعى الإمامة»<sup>(٤)</sup>، ومما يرويه المؤرخون وغيرهم في شأن دعوة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لنفسه: قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، برواية الطبري عنه: «قال أبو مخنف: فأقبلت الشيعة لما

(١) شرح الأخبار: ٣/ ٢٨٥.

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨١.

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١١/ ١٥٨.

(٤) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: ٣/ ٣١٩.

رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ، وَيَبْأَيِعُونَ لَهُ،.....، وَأُرْسِلَ إِلَى أَهْلِ السَّوَادِ وَأَهْلِ الْمُوَصِّلِ رَجَالًا يَدْعُونَ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>، فَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِ لَا إِلَى غَيْرِهِ، وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ فِي سِيرَتِهِ هَذِهِ<sup>(٢)</sup>. وَرَوَى الْبَلَاذُورِيُّ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ (ت ٢٧٩هـ)، قَالَ: «وَكُتِبَ زَيْدٌ إِلَى أَهْلِ الْآفَاقِ كُتُبًا يَصِفُ فِيهَا جَوْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَسُوءَ سِيرَتِهِمْ، وَيَحْضَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ ابْنُ السَّمْنَانِيِّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ (ت ٤٩٩هـ): «وَفِي وَقْتِهِ [أَيَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ] ظَهَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالْكُوفَةِ - وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيُّ، وَصَلَبَهُ وَأَحْرَقَهُ وَذَارَهُ فِي الْفُرَاتِ، وَهُوَ إِمَامُ الزَيْدِيَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِرْبِلِيُّ (ت ٦٨١هـ): «وَكَانَ [أَيَّ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ] قَدْ ظَهَرَ فِي أَيَّامِ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيُّ»<sup>(٥)</sup>. وَقَالَ ابْنُ الطُّفَيْفِيِّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت ٧٠٩هـ) - وَالْإِمَامِيَّةُ تَعَدُّهُ مِنْ رَجَالِهِمْ -: «كَانَ زَيْدٌ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - عِلْمًا وَزُهْدًا وَوَرَعًا وَشَجَاعَةً وَدِينًا وَكِرَمًا. وَكَانَ ذَاتِمًا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْخِلَافَةِ، وَيَرَى أَنَّهُ أَهْلٌ لِدَلِّكَ. وَمَا زَالَ هَذَا الْمَعْنَى يَتَرَدَّدُ فِي نَفْسِهِ، وَيُظْهِرُ عَلَى صَفْحَاتِ وَجْهِهِ وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) تاريخ الطبري: ١٧١ / ٧.

(٢) انظر الخبر رقم (١٣٤) في هذا الكتاب.

(٣) أنساب الأشراف: ٣ / ٢٣٨.

(٤) روضة القضاة وطريق النجاة: ٤ / ١٤٩٣.

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٥ / ١٢٢.

(٦) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ١٣١.

وقال ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ): «وَهَكَذَا كَانَتْ الْفِتْنُ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ هَذَا فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ فَإِنَّ زَيْدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَمَّا خَرَجَ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ وَطَلَبِ الْأَمْرِ لِنَفْسِهِ»<sup>(١)</sup>. وقال ابن شاهنشاه أبو الفداء إسماعيل بن علي صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ): «خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بِالْكُوفَةِ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَبَايَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ»<sup>(٢)</sup>. وقال أثير الدين أبو حيان محمد بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): «فَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ أَطَهَرَ سَيِّئَهُ وَقَامَ بِطَلَبِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ، لَا مَنْ أَرْخَى عَلَيْهِ سُتُورَهُ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ»<sup>(٣)</sup>. وقال ابن الوردي زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ): «خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْكُوفَةِ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَبَايَعَهُ خَلْقٌ»<sup>(٤)</sup>.

وقال القلقشندي أحمد بن علي القاهري (ت ٨٢١هـ): «وَفِي خِلَافَتِهِ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَبَايَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ فَقَتَلَهُ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ»<sup>(٥)</sup>. وقال تقي الدين المقرئ أحمد بن علي العبيدي (ت ٨٤٥هـ): «وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ قِيَامِ زَيْدٍ وَطَلَبِهِ الْأَمْرِ لِنَفْسِهِ، فَقِيلَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَدَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ»<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ سَاقَ

(١) منهاج السنة النبوية: ٦/ ٣٤١.

(٢) المختصر في أخبار البشر: ١/ ٢٠٤.

(٣) البحر المحيط في التفسير: ١/ ٦٠٦.

(٤) تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٧٥.

(٥) مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ١/ ١٥٢.

(٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ٤/ ٣١٨.

تفاصيل أسباب ذلك في السيرة ووجوهه. وقال ابن مصطفى الخلوتي الحنفي (ت ١١٢٧ هـ): «وأصله أن زيداً خرج بالكوفة داعياً لنفسه فبايعه جماعة من أهلها» (١).

### الإمام الأعظم زيد بن علي - عليهما السلام - في الكوفة، والشهادة:

بايعت الشيعة الإمام زيد بن علي -عليهما السلام-، وكان -عليه السلام- ينتقل سراً في بيوت الشيعة في الكوفة، وتزوج في الأزدي، ولما بلغ أمره يوسف بن عمر، هباً له الجيش، فكانت ملحمة الانتصار، استبسل فيها الإمام وأصحابه، بعد أن خذلته الرافضة من الشيعة، حتى قضى -عليه السلام- شهيداً في يوم الخامس والعشرين من شهر محرم لعام (١٢٢ هـ)، ومضى الكثير من أصحابه شهداء سعداء -بإذن الله تعالى-، وتفصيل حركة الإمام وأصحابه تضمنتها هذه السيرة إلى جانب غيرها من كتب السير، ككتاب (المصابيح) للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-، وكتاب (الإفادة في تاريخ الأئمة السادة) للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-، وكذا كتاب (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية) للشهيد حميد المحلي الهمداني - رحمه الله -، وغيرها من الكتب والمصنفات.

### تراث الإمام زيد بن علي - عليهما السلام - الفكري:

خلف الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- تراثاً فكرياً عظيماً، فمن كتبه ومصنفاته:

١ - مجموع الإمام زيد ويشتمل على المجموع الفقهي والحديثي (مسند الإمام زيد).

٢ - تفسير غريب القرآن.

٣ - مناسك الحج والعمرة، طبع في بغداد.

(١) روح البيان: ٣/ ١٢٦.

٤ - مجموع رسائل وكتب الإمام زيد. ويحتوي على:

- (١) رسالة الإيمان، وتشتمل على شرح لمعنى الإيمان والكلام على عصاة أهل القبلة.
- (٢) رسالة الصفوة، وتشتمل على تعريف صفوة الله من خلقه والكلام عن أهل البيت وأن الله اصطفاهم لهداية الناس.
- (٣) رسالة مدح القلة وذم الكثرة، وتشتمل على مناظرة جرت بينه وبين أهل الشام في القلة والكثرة، وجمع فيها كثيراً من آيات القرآن الدالة على مدح القلة وذم الكثرة.
- (٤) رسالة تثبيت الوصية، وتتضمن استدلالات على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى لعلي عليه السلام بالخلافة من بعده.
- (٥) رسالة تثبيت الإمامة، وتتضمن استدلالات على أن علياً عليه السلام كان أولى الناس بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٦) رسالة إلى علماء الأمة، وهي الرسالة التي وجهها إلى العلماء يدعوهم فيها إلى القيام بمسئولياتهم وتأيينه في ثورته.
- (٧) رسالة الرد على المجبرة، وهي عبارة عن بضع صفحات أوضح فيها موقفه من القدر، وضمنها رداً على غلاة المجبرة.
- (٨) رسالة الحقوق، وهي عبارة عن نصائح وتعاليم خُلِّقَتْ وجهها إلى أصحابه ومن بلغته من المسلمين.
- (٩) مناظرة لأهل الشام في مقتل عثمان والقلة والكثرة.
- (١٠) الرسالة المدنية، وهي عبارة عن جوابات أسئلة وردت إليه من المدينة.
- (١١) مُجْمَع يشتمل على بعض مناظراته وأجوبته وخطبه وأشعاره ورسائله وكلماته القصيرة.

(١٢) الرسالة الشامية، وتتضمن إجابات على استفسارات لأحد أصحاب الإمام

زيد بعث بها من الشام.

(١٣) جواب علي واصل بن عطاء في الإمامة.

(١٤) مجموعة من الأشعار المنسوبة إليه.

(١٥) مجموعة من الأدعية المروية عنه.

(١٦) تفسير سورة الفاتحة.

(١٧) تأويل بعض مشكل القرآن.

(١٨) كتاب مناسك الحج والعمرة.

## الفصل الرابع: وصف المخطوط:

كما أسلفت فإنَّ العمل كان على مخطوطتين، رمزتُ للأصلِ منهما برمز (أ)، والثانية برمز (ب). فالنسخة (أ) من مخطوطات مؤسسة الإمام زيد بن علي - عليها السلام - الثقافية، ذات خط جميل، مطعم باللون الأحمر لأسماء الأعلام، وبإطار باللون الأحمر على كل صفحة، وبمتوسط (٢٩) سطرًا للصفحة الواحدة، وفي الصفحة الأولى تمليكاتٌ منها ما يعودُ إلى تاريخ (١١٦٨هـ) وهو - التملك - مشطوبٌ لعلَّه لانتقاله إلى ملك آخر، ومنها ما يعودُ إلى تاريخ (١٣٩٢هـ)، كما يوجد عليها عنوان الكتاب واسم مؤلفه، ويوجد عليها فهرس كامل المجموع - حيث أنَّ هذا المخطوط جزءٌ من مجموعة رسائل مخطوطة - وجميعها تخص الإمام زيد بن علي - عليه السلام -، وهذه الرسالة تُعد الرسالة الأولى في الترتيب داخل المجموع. وفي الصفحة الأخيرة اسم الناسخ، قال: «بَرَسِمِ الْفَقِيهِ الْأَكْرَمِ الشُّعْبِيِّ حَقًّا الزَّيْدِيِّ صِدْقًا جَمَالِ الدِّينِ صَالِحِ بْنِ نَاصِرِ الْفَضْلِيِّ ثُمَّ الْأَنْسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهَنْدَوَانَةِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ عَلَى طَاعَتِهِ آمِينَ»، وعليها تمليكان، ويليهما أول صفحة من مخطوط ترجمة الإمام زيد بن علي - عليه السلام - المقتبس من كتاب "روضة الأخبار" للعلامة يحيى بن يوسف الحنجوري - رحمه الله -.

والنسخة الثانية (ب)، فهي أيضاً من مخطوطات مؤسسة الإمام زيد بن علي - عليها السلام - الثقافية، ضمن القرص رقم (٠٩٦)، وخطه نسخيٌّ مقروءٌ لا بأس به، وجميعه بالممداد الأسود، وتضمَّن هامشُه على عدد من الحواشي، وتبويبٌ موضوعيٌّ. وتقع هذه النسخة ضمن مجموع يشتمل على رسائل للإمام زيد بن علي - عليه السلام - وغيره، فقد سبقها مجموعة أدعية، وتلاها ترجمة الإمام زيد بن علي - عليه السلام - من كتاب

"روضة الأخبار" للعلامة يحيى بن يوسف الحجوري. والصفحة الأولى يوجد فيها العنوان فقط. والصفحة الأخيرة لم يُذكر فيها اسم النّاسخ.

وأولاً وأخيراً أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي ويغفر لي زلّتي وتقصيري؛ إنه سميع مجيب. وأدعو أبناء الزيدية شباباً وشيوخاً إلى ترك النوم؛ فالأعداء والمخالفين لا ينامون مع إمكانياتهم المادية الضخمة، واقتلوا الفراغ السلبي بتحقيق تراث أسلافكم الذي سالت من أجله دماؤهم؛ فهناك ركام من المخطوطات في كل العلوم ما زالت حبيسة الخزائن في المكتبات الخاصة والعامة؛ في اليمن وخارج اليمن. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يوسف عبد الإله الضحياي

١٤ جمادي الآخر ١٤٤١ هـ

٨ / ٢ / ٢٠٢٠ م

صنعاء - اليمن



## نموذج من المخطوط



واجهة النسخة (أ)

٥ من السنين له من احبنا ائمة الهدى  
 وعلم النجا الحمد السعيد الهدى  
 الولي بن الولي بن الولي بن الولي  
 اهل البيت وسيد المرسلين  
 و محمد اسد على العالمين  
 حسن اهل البيت

من طرأوا والحقن العام باحدا السد والحقن  
 حسن رسول الله عليه وعلى آله السلام الى  
 احسن ذي المناقب والمناقب ربا  
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 صلوات الله عليه وروحه السعيد وعالي  
 والواحد من عبدي محمد بن علي  
 ويصل الله على سيدنا محمد والديه



الطاهر  
محمدا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله  
فهذا بعد الانشراح في ذكر علي بن الحسين بن علي  
ابن ابي طالب عليهم السلام ومناقبهم الى حد ما في الافاق عن  
ابن مندر هشام بن محمد عن ابي جعفر والكتاب بيمينه الامام  
علي بن علي عليهم السلام الذي ما بين الناس عليها ان يكون بسبب  
وقولنا اننا نذكرهم انما المان الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجهاد الطالبيين والبايعات  
المستضعفين واعطاء الحق من وقسم الفتي بين اهل  
المراد الطالبيين واعمال الخوفا اهل البيت من نصيب الحرب و  
جمل حقتنا انما نعوذ على ذكر واحد اذ لا يستلزم وضع يده في  
يدهم يقول عليه عهد الله وميثاقه وخ مشرو وخ مبرك له  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتعني بيمينه وتقاتلون عدونا  
اهل البيت ولتتحدث في السرا والعلاية باحدا في نعم وصحة  
علي بن علي وقال اللهم استجب وال محمد بن سبيله الامام  
علي بن علي عليهم السلام الى اصحابه قبل ان يخرج بايام  
ان تسبوا سبيلهم واخذوا الى محالين قومهم واخذوا سبيلهم  
ما انهم وما يقولون فعولوا نحن قوم سبيلهم مضطربون  
محمدين زكواكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم من ايماننا استبيناه ومن رجع علينا جاهدناه واستغنا  
الله عليه وكان الله عدلا بيننا وبينهم ولا حول ولا قوة الا بالله  
فتتف واذا لويبر وصدعوا الخيل اسودا وقلوبهم شحوا  
مشوا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم **والعليه**  
امانكم فاشعوا الله الذي خلقكم والله مصيركم وانكم قد  
اصبحتم تعسرون الخوف اذ انتم اصفائهم وورصدكم واصف  
وايد لا ينفق ولا يصفوا لا موصوفا له حتى يعمل به ويعين عليه من  
قام به سرا امر الله سالنا ورقا قال ناهل الكتاب لعل الى كلمة سدا  
نساو نيكم الانعوا الى الله ولا تسكن الله سدا ولا تسكن بعضنا

بعضا

بداية النسخة (ب)

# نص الحجاب



بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ[عَلَى] (١) آلِهِ [الطَّيِّبِينَ] (٢) الطَّاهِرِينَ، هَذِهِ بَيْعَةُ الْإِمَامِ  
أَبِي الْحُسَيْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَتَابُهُ إِلَى دُعَاتِهِ فِي  
الْآفَاقِ.

[صِفَةُ بَيْعَةِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (ع)]:

١. عَنْ أَبِي مُنْذِرٍ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٣)، عَنْ أَبِي مُحْنَفٍ، قَالَ: كَانَتْ بَيْعَةُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ  
عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّتِي بَايَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا، أَنَّهُ كَانَ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: «إِنَّا نَدْعُوكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، إِلَى  
كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، وَجِهَادِ الظَّالِمِينَ، وَالدَّفْعِ عَنِ  
الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَإِعْطَاءِ الْمُخْرُومِينَ، وَقَسَمَ [هَذَا] (٤) الْفَيْءَ بَيْنَ أَهْلِهِ، وَرَدَّ الْمَظْلَمَ، وَإِنْفَالِ (٥)

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

(٣) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي، أبو المنذر، الإخباري النسابة العلامة، قال ابن أبي  
الحديد: «نسابة ابن نسابة، عالم بأيام العرب وأخبارها»، زادت مصنفاته على مائة وخمسين مصنفًا، يروي  
عن والده أبي النضر النسابة المفسر (ت ١٤٦هـ) - وكلاهما من رجال الشيعة -، وغيرهما، وعن أبي  
محنف لوط بن يحيى الأزدي. ويروي عنه ابنه العباس بن هشام بن محمد، وخليفة بن خياط، ومحمد بن  
سعد كاتب الواقدي، وغيرهم. روى له الإمام المرشد بالله -عليه السلام-، والإمام أبو طالب -عليه  
السلام-، وأبو الفرج الأصفهاني، وغيرهم. وكانت وفاته سنة (٢٠٤هـ)، وقيل سنة (٢٠٦هـ). انظر  
[شرح نهج البلاغة: ١٨/٦٦، تاريخ بغداد: ١٦/٦٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/٢١١].

(٤) ساقط في (ب).

(٥) أي إعطاؤه، أنقل الشيء أي أعطاه.

الخُمُس، وَنَصَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَنَا الْحَرْبَ وَجَهْلَ حَقِّنَا<sup>(١)</sup>، أَتْبَاعِيُونَ عَلَى ذَلِكَ؟! فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ. وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ، وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُهُ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - وَسَلَّمْ لَتَفِينَ<sup>(٢)</sup> بَيْعَتِي، وَلَتَقَاتِلَنَّ عَدُوَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَتَنْصَحَنَّ [لَنَا فِي سِرِّكَ]<sup>(٣)</sup> وَالْعَلَانِيَةِ؟! فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ. مَسَحَ<sup>(٤)</sup> يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ<sup>(٥)</sup>.

(١) أي أضاعه .

(٢) في (ب) : لتفي .

(٣) في (ب) : ولتنصحن في السر والعلانية .

(٤) في (ب) : وضع .

(٥) روى هذه البيعة محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ المشهور (ت ٣١٠هـ) عن أبي مخنف، قال الطبري : «قَالَ هِشَامُ: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ : .....، وَكَانَتْ يَبِيعَتُهُ الَّتِي يَبِيعُ عَلَيْهَا النَّاسُ: إِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجِهَادِ الظَّالِمِينَ، وَالدَّفْعِ عَنِ الْمُسْتَضْعِفِينَ، وَإِعْطَاءِ الْمَحْرُومِينَ، وَقِسْمِ هَذَا الْفَيْءِ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوَاءِ، وَرَدِ الظَّالِمِينَ، وَإِقْفَالِ الْمَجْمَرِ [كَذَا فِي الْمَطْبُوعِ وَالصَّوَابِ] إِنْغَالِ الْخُمْسِ كَمَا فِي الْمَتْنِ]. وَنَصَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَنَا وَجَهْلَ حَقِّنَا، أَتْبَاعِيُونَ عَلَى ذَلِكَ؟ فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُهُ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، لَتَفِينَ بَيْعَتِي وَلَتَقَاتِلَنَّ عَدُوِّي وَلَتَنْصَحَنَّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ [تاريخ الطبري: ١٧٢/٧]، وَرَوَاهَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، (ت ٣٥٣هـ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ سَعِيدُ بْنُ خَثِيمٍ، قَالَ: «وَكَانَتْ يَبِيعَتُهُ الَّتِي يَبِيعُ عَلَيْهَا النَّاسُ عَلَيْهَا أَنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: إِنَّا نَدْعُوكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى جِهَادِ الظَّالِمِينَ، وَالدَّفْعِ عَنِ الْمُسْتَضْعِفِينَ، وَقِسْمِ الْفَيْءِ بَيْنَ أَهْلِهِ، وَرَدِ الْمَظْلُومِ، وَنَصَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ نَصَبَ



## [ رسالة الإمام زيد بن علي (ع) قبل خروجه بأيام ]:

٢. قال [أبو مخنف]: فَخَرَجْتُ رِسَالَةَ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ بِأَيَّامٍ: «أَنْ تَسْمُوا بِسَيِّمَائِكُمْ، وَآخِرُجُوا إِلَى مَجَالِسِ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا سَأَلُوكُمْ مَا أَنْتُمْ؟!، وَمَا تَقُولُونَ؟!». فَقُولُوا: نَحْنُ قَوْمٌ مُسْلِمُونَ مَظْلُومُونَ مُحَرَّمُونَ، نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ [تَعَالَى] <sup>(١)</sup> وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ <sup>(٢)</sup> - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، فَمَنْ أَجَابَنَا أَسَيْنَاهُ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْنَا جَاهِدْنَاهُ، وَاسْتَعْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَكَانَ اللَّهُ عَدْلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فَشُدُّوا الْأَلْوِيَّةَ، وَصَدَّعُوا الْخَيْلَ <sup>(٣)</sup> بِسَوَادٍ، وَلِيَكُنْ شِعَارُكُمْ شِعَارُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "يَا مَنْصُورُ أَمِتْ" .

لنا الحرب، أتباعونا على هذا؟ فإن قالوا: نعم؛ وضع يد الرجل على يده فيقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله لتفني بيعتي ولتقاتلن عدونا، ولتنصحن لنا في السر والعلانية. فإذا قال: نعم؛ مسح يده على يده ثم قال: اللهم اشهد» [المصابيح في السيرة: ٣٨٩]، ورواها أحمد بن يحيى البلاذري، (ت ٢٧٩هـ)، قال: «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره: ..... وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء على أهله، ورد المظالم وإفضال المحمرة ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب، أتباعون على هذا؟ فيبايعونه ويضع يده على يد الرجل ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه لتبتن ظننا ولتنصحننا في السر والعلانية والرخاء والشدة، والعسرة والميسرة. فيبايع [فبهاصح] على ذلك» [أنساب الأشراف: ٣/ ٢٣٨]، وانظر [تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ٣/ ١٣٧]، [المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٧/ ٢١٠]، [الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٥٩]، وغيرها .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) في (ب) : رسوله .

(٣) في (أ) : الجليل . أي فرقوا الخيل في الليل على الجند .

[دعوة عامة: من أوائل كتب دعوة الإمام زيد بن علي (ع) يحضّ الناس على إجابة دعوة أهل البيت (ع)، وينظر صدق نصرتهم لوقام بدعوة الإمامة فيهم:]

٣. [قال أبو مخنف:] ثم قال عليه السلام: «[ثم] (١) أمّا بعد، فاتّقوا الله الذي خلقكم وإليه مصيركم؛ فإنكم قد أصبحتم تعرفون الحق إذا توصفتموه أو وصفه (٢) لكم واصف، وأنه لا ينفع واصفاً ولا موصوفاً؛ حتى يعمل به ويعين عليه من قام به، كما أمر الله فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقد عرفتم حالكم (٣) التي أنتم عليها من الفتنة في دينكم، والبلاء في عيشتكم (٤)، من سفك دمائكم، والاستيثار بقيكم عليكم، فهذا ما أنتم عليه مقيمون في زمانكم، وبهذا العمل اليوم ولأنكم [٢-١] فيكم، وبعد اليوم يعملون. ثم الذي إليه مفرعكم رعمتم وولي عهدكم، قد بلغكم واستفاصر فيكم خبره أنه على غير دينكم وما جاء به نبيكم - صلى الله عليه وعلى آله وسلّم - من ضرب المؤمنين وأذاهم،

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): إذا توصفتموه ووصفه لكم واصف.

(٣) في (ب): حالكم.

(٤) في (ب): في عيشكم.

وَتَعْيِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَشُرْبِ الخُمُورِ، وَاتِّخَاذِ المَعَارِيفِ، وَتَعْطِيلِ الخُدُودِ، وَهَلْ يَكُونُ  
بَلَاءٌ عَلَى أُمَّةٍ أَشَدُّ مِمَّا أَصْبَحْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لَوْ تَعْقِلُونَ؟!، فَمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْدَهُ؟!، قَالَ اللَّهُ عِبَادَ  
اللَّهِ أَنْ تُحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، وَأَنْ تَسْتَوْجِبُوا السُّخْطَ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؛  
لِيَحِلَّ بِكُمْ مِنْ نِقَمَاتِهِ وَبِأَسِهِ مَا حَلَّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ المَعَاصِي وَالتَّوَلَّى عَنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ  
قَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [محمد: ١٠]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى  
الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ  
الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٤-٥٦].

فَرَاغُوا الْحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ، وَأَجِيبُوا أَهْلَهُ وَكُونُوا عَوْنًا لَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَالِمِ دِينِكُمْ، الَّتِي أَصْبَحْتُمْ  
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَمِلَ بِهَا فِيكُمْ عَامِلٌ؛ اسْتَقَامَ لَكُمْ دِينُكُمْ، وَكَشَفَ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ، وَوَسَّعَتْكُمْ  
دُنْيَاكُمْ وَمَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ. وَأَنَا وَاللَّهُ لَوْ أَعْلَمْتُ أَمْرًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا فِي رِضَا اللَّهِ  
عَنَّا وَعَنْكُمْ؛ لَكُنَّا إِلَيْهِ نَدْعُوكُمْ وَبِهِ نَأْمُرُكُمْ. مَنْ اسْتَجَابَ لَنَا (١) عَلَى؛ هَذَا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ  
يُطِيعَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُطِيعَ أَحَدًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَهُوَ فِي حِلٍّ مِمَّا أَخَذْنَا عَلَيْهِ  
وَأَعْطَيْنَا مِنْ نَفْسِهِ إِنْ لَمْ نَعْمَلْ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(١) فِي (ب): مَنْ اسْتَجَابَنَا عَلَى هَذَا.

وسلم -، ألا وإنا لسنا نريد من أحد أن يعطينا من نفسه اليوم غير هذا ؛ حتى يتدبر أمره ؛  
 فإذا أتم الله لنا ولكم من ذلك ما نرجوه من الله، كان أحق أهل بيت نبيكم يتولى أمركم  
 بإقامة كتاب الله فيكم، ومن يجاهد منكم معكم : الموثوق منهم عند المسلمين بفقهه  
 وروايته ودينه وعلمه بكتاب الله تعالى وسنن الحق، فإن اختار آل محمد صلى الله عليه وعلى  
 آله وسلم [غيري] (١)؛ اتبعته وكنت معه على أمر من أجمعوا له، ولم أكن ابتزرت الأمة  
 أمرها قبل اختيارها وتدبيرها لما دعونا إليه من الجهاد على الحق، ولا كنت استأثرت على  
 أهل بيت نبيكم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - . واعلموا أيها الناس أن الله تعالى قد بين  
 لكم في كتابه أنه قد جعل لكل نبي عدواً، فليس [أهل] (٢) الأنبياء بأعدائهم، ولا أعداء  
 الأنبياء بأوليائهم، وقد عرفتم أهل العداوة لنبيكم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - من  
 قومه الذين قاتلوه وجاهدوه في حياته حين بعثه الله تعالى حتى أظهر الله أمره [٢-ب]  
 وهم كارهون، ثم إنهم فتنوا أمته من بعده، وقاتلوا أهل بيته، وخالفوا سنته التي جاء بها  
 من ربه، فلم يحلوا حلاله ولا حرّموا حرامه، ولم يؤدّوا فرائضه التي فرضها الله له، فإنه قال  
 سبحانه في كتابه: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ \* لِّكُلِّ نَبِيٍّ مِّسْقَرٌ  
 وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٦-٦٧]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا  
 قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ  
 الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣١]، وقد عرفتم آل بيت نبيكم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

الذين أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ قَالَ (١) اللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ  
بِالصَّلَاةِ وَاضْطِرُّ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقال تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ  
تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقال سبحانه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال سبحانه : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ  
فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

فَهَلْ يَكُونُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ قَبْلَكُمْ إِلَّا مَنْ نَزَلَ بِمِثْلِ مَنْزِلَتِنَا مِنْ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - جَدُّنَا، وَالْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ [الصَّدِيقُ] (٢) أَبُوْنَا، وَابْنَتُهُ فَاطِمَةُ أَمَنَّا، وَزَوْجَتُهُ  
خَدِيجَةُ سَابِقَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَتِهِنَّ جَدُّنَا، فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِمَّنْ نَزَلَ مِنْ  
نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - مَنْزِلَتِنَا، مَعَ مَا عَظَّمَ اللهُ بِهِ حَقَّنَا فِي كِتَابِهِ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ؟! ثُمَّ نَحْنُ بَعْدَ أُمَّتِهِ، خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَنَحْنُ عَلَى مِلَّتِهِ، نَدْعُوكُمْ إِلَى  
سُنَّتِهِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ عِنْدَ تَفَرُّقِ النَّاسِ وَاخْتِلَافِهِمْ وَجَهَالَتِهِمْ بِفَرَائِضِهِ وَمَقَاسِمِهِ . فَمَنْ  
اسْتَجَابَ لَنَا مِنْكُمْ أَتَيْهَا الْأُمَّةُ إِلَى هَذَا ؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ الَّذِي لَنَا وَعَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَا، وَكَانَ  
أَخَانًا فِي دِينِنَا وَوَلِيًّا فِي مَحْيَانَا وَمَمَاتِنَا . وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَنَا وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنَّا وَرَدَّ مَا عَرَضْنَا  
عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْنَا ؛ جَاهَدْنَاهُ عَلَى مَا دَعَوْنَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ عِنْدَ تَوَلِّيهِ (٣) عَنَّا، وَاسْتَعَنَّا اللهُ

(١) في (ب) : وقال .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (ب) : تولى عا .

عَلَيْهِ، وَكَانَ اللَّهُ عَدْلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ . وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ،<sup>(١)</sup>

(١) وأصل هذا الكلام كُتَابُ دعوة عامة أرسله الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- إلى المسلمين قبل أن يدعو إلى نفسه، بل كان يدعو الناس عموماً إلى ذات مُناصرة أهل البيت -عليهم السلام-، ولينظر هل لديهم استعداد لإجابة الداعي منهم إذا دعا، ولذلك قال عليه السلام - فيه : «فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» - لا أَنَّ هذا الكلام ضمن خطابه لأصحابه قبل أيام من خروجه، فذلك الذي قبل أيام، لعلها تقدر بالثلاثة، هو تنظيمه -عليه السلام- لأمرهم وتوزيعهم استعداداً للمعركة -، وستجد ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ - وقيل ٤٢٧هـ) في كتابه (الفتوح) يروي نحو هذا الكتاب دعوة خاصة إلى نفسه حيث تحوّل خطابه -عليه السلام- في الدعوة إلى نفسه، فأصبح يقول: «وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وسابقاً كان -عليه السلام- ينكلم باسم أهل البيت بعموم لا يخص نفسه بالدعوة، فجاء في الفتوح ما نصّه: «فضاقت الأرض برحبها على يوسف بن عمر، ثم إنه بعث إلى عاملة الحكم بن الصلت بالكوفة ويجذره أمر زيد بن علي ويأمره بالطلب والتفتيش، ثم أرسل إلى الطرق فأخذت، فكان لا يمر أحد إلا فتش مخافة أن يكون معه كتاب. قال: فبينما أهل المصالح على الطرق إذا برجل مر وفي يده عصاة وهو مستعجل فصاحوا به ثم قالوا: من أين أنت؟ قال: من بلاد الشام، ففتش فلم يوجد معه شيء، فضرب أحدهم يده إلى العصا فأخذها وجعل يقلبها وينظر إليها، فإذا على ناحية منها قطعة شمع ملصقة فقلع ذلك الشمع، فإذا جانب العصا مخوفة وفي جوف الحفر كتاب مدرج، فأخذ الكتاب والرجل فأتى بهما إلى يوسف بن عمر. فأخذ الكتاب ففضه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من زيد بن علي بن الحسين بن علي، إلى أهل الموصل وسائر بلاد الجزيرة، سلام عليكم! أما بعد، فاتقوا الله عباد الله الذي خلقكم ورزقكم، ويده أمورك وإليه مصيركم، فإنكم قد أصبحتم تعرفون الحق إذ أنتم تواصفونه بينكم، ووصفه واصف لكم، ولا يتنفع واصف الحق ولا الموصوف له حتى يعين من قام به عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصِيرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، فدعا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل الكتاب من قبل كما أمره الله سبحانه فقال : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾، وقد عرفتم حالكم الذي أنتم عليه من الفتنة في دينكم، والبلاء في معاشكم من أمر سفك الدماء، والاستئثار عليكم بفيكم، فهذا ما أنتم عليه واليوم مقيمون وبه آخذون، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والدفع عن المستضعفين، ومجاهدة الظالمين الذين انتبزو أهل البيت بيت نبي رب العالمين، فبادروا إلى عبادة الله، واحذروا أن يحل بكم عذاب الله وبأسه، وما حل على ما كان قبلكم من أهل معصيته والتولي عن أمره، وراجعوا الحق واحموا أهله، وكونوا لهم أعواناً إليه ليكونوا من المفلحين، والسلام على عباد الله الصالحين [الفتوح: ٨/ ٢٨٨]. ويروي هذه الرسالة فرات بن إبراهيم الكوفي بغير لفظ، أو رسالة أخرى لكثرة رسائل الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- إلى المسلمين، وهي في سياق ما وصفناه من أمر الدعوة في أصل الكتاب، قال: «حدثنا الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن الحسن بكار، عن أبيه، عن زيد بن علي عليهما السلام أنه قال في بعض رسائله: «عباد الله اتقوا الله، وأجيبوا إلى الحق، وكونوا أعواناً لمن دعاكم إليه، ولا تأخذوا سنة بني إسرائيل، كذبوا أنبياءهم وقتلوا أهل بيت نبيهم. ثم أنا أذكركم أيها السامعون لدعوتنا، المتفهمون لمقالتنا بالله العظيم الذي لم يذكر المذكورين بمثله، إذا ذكرتموه وجلت قلوبكم واقتشعرت لذلك جلودكم، ألستم تعلمون أنا أهل بيت نبيكم المظلومون المقهورون من ولايتهم، فلا سهم وُفينا، ولا ميراث أُعطينا، ما زال قائلنا يُقهر - يعني: يكذب - ويولد مَو لودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميتنا بالذل. ويحكم إن الله قد فرض عليكم جهاد أهل البغي والعدوان، وفرض نُصرة أوليائه الداعين إليه وإلى كتابه قال الله: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وإنّا قوم غضبنا الله ربنا، ونقمنا الجور المعمول به في أهل ملتنا، فوضعنا كل من توارث الخلافة، وحكم بالهوى، ونفّض العهد، وصلى الصلاة لغير وقتها، وأخذ الزكاة من غير وجهها ودفعتها إلى غير أهلها، ونسك المناسك بغير هديها، وجعل الفبيء والأخماس والغنائم دُولة بين الأغنياء ومنعها المساكين وابن السبيل والفقراء، وعطل الحدود، وحكم بالرشا والشفاعات وقُرب الفاسقين، فمثّل بالصالحين،

واستعمل الحقونة وخون أهل الامانات، وسلط المجوس، وجهاز الجيوش، وقتل الولدان، وأمر بالمنكر، ونهى عن المعروف، يحكم بخلاف حكم الله، ويصد عن سبيله، ويتتهك محارم الله، فمن أشر عند الله منزلة ممن افترى على الله كذباً، أو صدَّ عن سبيل الله وبغى في الأرض، ومن أعظم عند الله منزلة ممن أطاعه وذان بأمره وجاهد في سبيله، ومن أشر عند الله منزلة ممن يزعم أن يغير [لعلها تغيير] ذلك يحق عليه ثم ترك ذلك استخفافاً بحقه، وتهاونا في أمر الله، وإيثاراً للدنيا، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، أولئك يدخلون الجنة. فمن سألنا عن دعوتنا فإننا ندعو إلى الله وإلى كتابه وإيثاره على ما سواه وأن نصلي الصلاة لوقتها، ونأخذ الزكاة من وجهها وندفعها إلى أهلها، وننسك المناسك بهديها، ونضع الفبيء والأخماس في مواضعها، ونجاهد المشركين بعد أن ندعوهم إلى دين الخنيفية، وأن نجبر الكسير، ونفك الأسير، ونرد على الفقير، ونضع النخوة والتجبر والعدوان والكبر، وأن نرفق بالمعاهدين ولا نكلفهم ما لا يطيقون. اللهم هذا ما ندعو إليه، ونجيب من دعا إليه، ونعين ونستعين عليه [ثم مقدار تسع كلمات غير واضحة في المطبوع]، وإعزاز دينك، اللهم فإننا نشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة، ونشهد عليه بجميع من أسكنته أرضك وسماواتك، اللهم ومن أجاب إلى ذلك من مسلم فأعظم أجره، وأحسن دُخره، ومن عاجل السوء وأجله فأحفظه، وكُنْ لَهُ ولياً وهادياً وناصراً. ونسألك اللهم من أعوانك وأنصارك على إحياء حقك عصابة تحبهم ويحبونك، يجاهدون في سبيلك، لا تأخذهم فيك لومة لائم. اللهم وأنا أول من أناب وأول من أجاب، فليكن يا رب وسعديك فأنت أحق من دُعي، وأحق من أجيب، فواجبوا إلى الحق وأجيبوا إليه أهله، وكونوا لله أعواناً، فإننا ندعوكم إلى كتاب ربكم وسنة نبيكم الذي إذا عمل فيكم به استقام لكم دينكم، ومن استجاب لنا منكم على هذا فهو في حل مما أخذنا عليه وما أعطانا من نفسه إن لم نستقم على ما وصفنا من العمل بكتاب الله وسنة نبيه، ولسنا نريد اليوم غير هذا حتى نرى من أمرنا، فإن أتم الله لنا ولكم ما نرجو كان أحق هذا الأمر أن يتولى أمركم الموثوق عند المسلمين فيه بدينه وفهمه وبآبه وعلمه بكتاب الله وسنن الحق من أهل بيت نبيكم، فإن اختار إلى [آل كذا في المتن] محمد وعترته [غيري كذا في المتن] أتبعه، وكنت معهم على ما اجتمعوا عليه، وإن عرفوا إلى [الصواب أي] أقومهم بذلك استعنت بالله رجوت توفيقه، ولم أكن أبتر



[خطبة الإمام زيد بن علي (ع) في أصحابه، يبين لهم سيرته في المخالفين له] :

٤. قال [أبو مخنف]: فلما قام<sup>(١)</sup> الإمام زيد بن علي - صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وسلم تسليماً - بلغه أن غالبية من الشيعة يقولون: نحن نحكم في دماء بني أمية وأمواهم برأينا، وكذلك نفعل برعيّتهم. فلما بلغه ذلك صعد المنبر بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم قال: «أما بعد فإنه بلغني أن القائل منكم لا يزال يقول أن بني أمية فيء لنا<sup>(٢)</sup>، نرتع في أمواهم، ونخوض في دمائهم، حكم بلا علم، وعزم بلا روية، جزاء سيئة سيئة مثلها. عجب! لمن نطق بذلك لسانه، وحدثه به نفسه، أكتاب الله تعالى أخذ؟! أم بسنة نبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حكم؟! أو طمع في ميلي معه وبسط يدي في الجور له؟!»

هيهات هيهات، فاز ذو الحق بما يهوى، وأخطأ الظالم بما تمنى. حق كل ذي حق في يده، وكل ذي دعوى [٣-أ] على حجه، وهذا بعث الله تعالى أنبياءه ورسله - عليهم السلام - لم يخطئ المنصف خطئه، ولم يبق الظالم على نفسه. حق لمن أمر بالمعروف أن يجتنب

الأمة أمرها قبل اختيارها، ولا استأثرت على أهل بيت النبي عليهم الصلاة والسلام، فلما أجابه من أجابه، وخذله من خذله بعد البيان والحجة عليهم على من أتى [الصواب أبي] هذا من يزعم أن الإمام جعفر بن محمد، بعث إليه ليحج إلى جعفر بعد أن احتج إليهم في كل أمر كثير، فصار يحيى إلى جعفر، فأخبره بما قالوا وما دار بينهم، فأجابه جعفر بخلاف ما قالوا وحلف له على ذلك [تفسير فرات الكوفي: ٣٨٢/٢].

(١) أي لما دعا إلى نفسه، وانتصب للأمر.

(٢) ساقط في (ب).

الْمُنْكَرَ، وَلَكِنْ سَلَكَ طَرِيقَةَ الْحَقِّ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَرَارَةِ الْحَقِّ. أَيُّهَا النَّاسُ رِعُوا<sup>(١)</sup> فِي أَدْيَانِكُمْ، وَتَزَوَّدُوا خَيْرًا لِأَخْرَجَتِكُمْ؛ تَسْلَمَ لَكُمْ أَدْيَانُكُمْ، وَتَحْسُنُ الْقَالَةَ فِيكُمْ. وَلَا تَنَارَعُوا؛ فَتَفْشَلُوا، وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ. وَلِيَاكُمْ الْعَصِيَّةُ وَالْحَمِيَّةُ؛ [فَأَيُّهُمَا]<sup>(٢)</sup> يُخْلِقَانِ الدِّينَ، وَيُورِثَانِ النِّفَاقَ: خَلَّتَانِ لَيْسَتَا مِنْ دِينِي وَلَا مِنْ دِينِ آبَائِي. الْكِتَابُ نَاطِقٌ، وَالرَّسُولُ صَادِقٌ، وَالسَّبِيلُ مَنْهَجٌ، وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ، وَلِكُلِّ فِي الْحَقِّ سَعَةٌ، مَنْ حَارَبَنَا حَارَبَنَا، وَمَنْ سَالَمَنَا سَالَمَنَا، وَالنَّاسُ عِنْدَنَا كُلُّهُمْ آمِنُونَ، إِلَّا رَجُلًا نَصَبَ نَفْسَهُ لَنَا، أَوْ رَجُلًا أَعَانَ بِإِلَهِ عَلَيْنَا أَوْ شَتَمَنَا أَوْ نَالَ مِنَّا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: أَوْ رَجُلًا قَالَ [فِينَا]<sup>(٣)</sup> أَوْ نَالَ مِنْ أَعْرَاضِنَا، وَلَكِنْ حَسَبُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا كَسَبَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ<sup>(٤)</sup>.

(١) في (ب): عوا في أديانكم. والمعنى كونوا من أهل الورع في أديانكم.

(٢) في (ب): إنيها.

(٣) ساقط في (ب).

(٤) هذا القول قد تمثل به أئمة العترة يحفظونه أو يختصرونه وذلك من رغبة بعض الشيعة في أعدائهم على مر الزمان لما حل بهم من الظلم والقمع فأصبح مطعمهم النيل من عدوهم كيفما كان، فيروى مثله عن الإمام صاحب الكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، (ت ١٩٩هـ)، وقد قال أصحابه بنفس مقالة أصحاب الإمام زيد بن علي -عليهما السلام-: «أما بعد، فإنه لا يزال يبلغني أن القبائل منكم تقول: إن بني العباس فيء لنا، نخوض في دماءهم، ونرتع في أموالهم، ويقبل قولنا فيهم، وتصديق دعوانا عليهم، حكم بلا علم، وعزم بلا روية. عجباً لمن أطلق بذلك لسانه، أو حدث به نفسه! أكتب الله حكم أم سنة نبيه صلى الله عليه وآله اتبع؟ أو بسط يدي له بالجرور أمل؟ هيئات هيئات، فازدو الحق بما نوى، وأخطأ طالب ما تمنى، حق كل ذي حق في يده، وكل مدع على حجته، ويل لمن اغتصب حقاً، وادعى باطلاً، فلح من رضى بحكم الله، وخاب من أزعج الحق أنفه. العدل أولى بالآثرة وإن رغم الجاهلون، حق لمن أمر بالمعروف أن يجنب المنكر، ولمن

سلك سبيل العذل أن يصبر على مرارة الجور، كل نفس تسمو إلى همتها. ونعم الصاحب القناعة. أيها الناس؛ إن أكرم العبادة الورع، وأفضل الزاد التقوى؛ فاعملوا في دنياكم، وتزودوا آخرتكم. " اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ". وإياكم والعصبية وحمية الجاهلية؛ فإنها تمحقان الدين، وتورثان النفاق، خلعتان ليستا من ديني ولا دين آبائي رحمة الله عليهن. تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، يصلح لكم دينكم وتحسن المقالة فيكم. الحق أبلج، والسبيل منتهج، والناس محتفلون، ولكل في الحق سعة، من حاربنا حاربناه، ومن سألنا سألناه، والناس جميعاً آمنون قال فينا يتناول من أعراضنا قلت؛ ولكن حسب امرء ما اكتسب، وسيكفي الله [نثر الدر في المحاضرات: ١/ ٢٦١]، ويمثل ذلك تمثل الإمام الرضا الزاهد عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام-، (ت ٢٤٧هـ)، قال أبو حيان التوحيدي: «صعد عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن منبر المدينة، وكان قد هم بالخروج، فبلغه أن بعض أصحابه نفوه بكلام فقال: إنه لا يزال يبلغني أن القائل يقول: إن بن العباس فيء لنا، نرتع في أموالهم، ونخوض في دمائهم، عزم بلا علم، وفكر بلا روية، وخطة يركبها الغاوون. عجباً لمن أطلق بذلك لسانه، وبسط به يده، أطمع في ميلي معه، وبسط يدي بالجور له؟ هيهات، فاز ذو الحق بما بهوى، وأخطأ الظالم ما تمنى، حق كل ذي حق في يده، وكل ذي دعوى على حجته؛ لم يخطئ المنصف حظه، ولم يبق الظالم على نفسه؛ حق لمن أمر بالمعروف أن ينهى عن المنكر، ولمن سلك سبيل الحق أن يصبر على مرارة العذل؛ كل نفس تسمو إلى همتها، ونعم الصاحب القناعة، ثم توارى عن الناس وأضرب عن الرأي والخروج» [البصائر والذخائر: ٢/ ٧٥]، وقريب من هذا الموقف حصل للإمام الداعي محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام-، (ت ٢٨٧هـ)، صاحب طبرستان، انظر: [الفرج بعد الشدة للتوحي: ٢/ ١٩٩]، وقد كان الإمام زيد بن علي عليهما السلام - نبراساً لأئمة العترة بعده يتمحرون طريقته ومنهجه الكابر بعد الكابر، والأصل طريق الكتاب والسنة، وهم قُرناؤه.

[طائفة من الأخبار في البشارة بالإمام زيد بن علي (ع)، ومقتله وصلبه، ومنزلته]:

٥. عن الحسن بن علي<sup>(١)</sup> -عليهما [الصلاة]<sup>(٢)</sup> والسلام-، قال: أخبرني أمير المؤمنين -رضوان الله عليه-، قال: أخبرني رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «يُخْرَجُ مِنَّا رَجُلٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ. فَيَنْهَبُ مُلْكَ السُّلْطَانِ، فَيُقْتَلُ. فَإِذَا قُتِلَ صُعِدَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّونَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا نَبِيَّكَ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ كَمَا شَهِدَ لَنَا بِالْإِبْلَاحِ. وَأَقُولُ لَهُ أَنَا: أَفَرَرْتَ عَيْنِي يَا بُنَيَّ وَأَدَيْتَ عَنِّي. ثُمَّ يُشِيعُهُ أَهْلُ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يُنْتَهَى بِرُوحِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَأْتِي أَصْحَابَهُ يَتَخَلَّلُونَ أَعْنَاقَ النَّاسِ بِأَيْدِيهِمْ أَمْثَالَ الطَّوَامِيرِ، فَيَقَالُ هَؤُلَاءِ خَلَفَ الْخَلْفَ، وَدَعَاةُ الْحَقِّ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام-، أبو محمد الهاشمي، مولده في السنة الثالثة للهجرة، واستشهاده مسموماً سنة (٥٠هـ).  
(٢) ساقط في (ب).

(٣) رواه العلامة أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري (ت ٣٤٠هـ): قال: «عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: أخبرني أبي أمير المؤمنين، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((يُخْرَجُ مَنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ، فَيَنْهَبُ مُلْكَ السُّلْطَانِ، فَيُقْتَلُ، فَإِذَا قُتِلَ صُعِدَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّونَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا نَبِيَّكَ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، كَمَا شَهِدَ لَنَا بِالْإِبْلَاحِ، وَأَقُولُ لَهُ أَنَا: أَفَرَرْتَ عَيْنِي يَا بُنَيَّ، وَأَدَيْتَ عَنِّي، ثُمَّ يُشِيعُهُ أَهْلُ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، حَتَّى يُنْتَهَى بِرُوحِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَأْتِي أَصْحَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَخَلَّلُونَ رِقَابَ النَّاسِ، بِأَيْدِيهِمْ أَمْثَالَ الطَّوَامِيرِ، فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ خَلَفَ الْخَلْفَ، وَدَعَاةُ الْحَقِّ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ» [المنير]، ويرويه أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، عن الإمام الحسين بن علي -عليهما السلام-، قال: «أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَنِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَخْتِ خِلَادٍ الْمَقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَعْمَشِيُّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: يُخْرَجُ بظَهْرِ الْكُوفَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ فِي أُمَّةٍ وَالْأُمَّةُ الْمَلِكُ لَا يَسْبِقُهُ الْأَوَّلُونَ وَلَا

يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير أو شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء حلف الخلف، ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله (ص) فيقول: «يا بني قد عملتم ما أمرتم به، فادخلوا الجنة بغير حساب» [مقاتل الطالبين: ١٢٨]، ويروي الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، (ت ٢٩٨هـ) رسالة: «وما روى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أخبرني أبي، قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «إنه سيخرج منا رجل يقال له زيد، فينتهب ملك السلطان، فيقتل، ثم يصعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: جزى الله نبيك عنا أفضل الجزاء كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول أنا: أقررت عيني يا بني، وأدبت عني، ثم يذهب بروحه من سماء إلى سماء حتى ينتهي به إلى الله عز وجل، ويحيي أصحابه يوم القيامة يتخللون أعناق الناس بأيديهم أمثال الطوامير، فيقال: هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحق إلى رب العالمين» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٨]، ويروي الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، (ت ٤٩٩هـ)، قال: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسيني بقرائي عليه بالكوفة، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن يحيى العلوي قراءة عليه، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاري، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن الصباح بن يحيى، عن أبي داود المدني، عن علي بن الحسين، عن أبيه. عن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- قال: يخرج مني بظهر الكوفة رجل يقال له: زيد في أمة سلطان -والأمة: الملك- لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون، إلا من عمل بمثل ما عمله، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير، ثم يتخطوا أعناق الخلائق فتلقاهم الملائكة، فيقولون: هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله -صلى الله عليه وآله- ويقول: ((قد عملتم بما أمرتم ادخلوا الجنة بغير حساب)) [الأمالي الاثني عشرية: ٥٧٧]، وعن الإمام الناصر للحق -عليه السلام- يروي الشيخ الصدوق الإمامي، قال: «حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا علي بن الحسين القاضي العلوي العباسي، قال: حدثني الحسن بن علي الناصر (قدس الله روحه)، قال: حدثني أحمد بن رشيد، عن عمه أبي معمر سعيد بن خثيم، عن أخيه معمر،

٦. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ<sup>(١)</sup> قَالَ: «سُيْصَلَبُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فِي بَلَدِكُمْ رَجُلٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، فَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ شَامِتًا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُكَبِّهَ لَوَجْهِهِ فِي [جَهَنَّمَ]<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

قال: كنت جالسا عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فجاء زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) فأخذ بعضادي الباب، فقال له الصادق (عليه السلام): يا عم، أعيدك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة. فقالت له أم زيد: والله ما يملك على هذا القول غير الحسد لابني. فقال (عليه السلام): يا ليتني حسد، يا ليتني حسد، ثلاثا. ثم قال: حدثني أبي، عن جدي (عليهما السلام): أنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد، يقتل بالكوفة، ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، تفتح لروحه أبواب السماء، يبتهج به أهل السماوات، تجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء» [أمالى الصدوق: ٩٤]، ويروي ابن أعثم، قال: «ثم قال جعفر: ذهب والله عمي زيد وأصحابه على ما ذهب عليه جده علي والحسن والحسين عليهم السلام، شهداء من أهل الجنة، التابع لهم بإحسان مؤمن، والشاك فيهم ضال، والراد عليهم كافر، وإنهم ليحشرون يوم القيامة أحسن الخلق زينة وهيئة ولباسا، وفي أيديهم كتب لهم مثال الطوامير، فيقول الخلائق: من هؤلاء؟ فتقول الملائكة: هؤلاء خلف الخلف ورعاة الحق، ولا يزالون كذلك حتى ينتهي بهم إلى الفردوس الأعلى، فويل لقاتلهم من جبار الأرض والسماء» [الفتوح: ٨/ ٢٩٤]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) هو: الصحابي حذيفة بن اليمان العنسي، أبو عبدالله، صاحب سر رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، توفي سنة (٣٦هـ) في أول خلافة أمير المؤمنين -عليه السلام-. انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى].

(٢) في (ب): رجلا.

(٣) في (ب): في النار.

(٤) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري (ت تقريباً ٦٤٠هـ) في روضة الأخبار، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

٧. عن (١) محمد بن علي بن أبي طالب (٢) - عليهم السلام - قال: «لِيُصَلَّبَنَّ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فَضْلاً» (٣).

القاضي أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الدِّيُّورِيِّ قَدِمَ حَاجًّا سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرِ النَّهَّائِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُرَاجِمٍ، عَنْ شُرَيْكٍ، عَنْ شُرَيْكٍ بْنِ مَخَارِقٍ [بَخَارِقِ بْنِ أَبِي الْمَخَارِقِ]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ. عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: ((الْمُقْتُولُ فِي اللَّهِ وَالْمُظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَالْمُضْلُوبُ فِي أُمَّتِي سَوِيٌّ هَذَا)) وَأَشَارَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، ثُمَّ قَالَ: ((أُذِنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، رَأَيْتُكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَوِيٌّ الْحَبِيبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)) [الأمالي الاثني عشر: ٥٧٣].

(١) في (ب): وعن .

(٢) هو : محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية، أبو القاسم الهاشمي، قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي الحسن القاسمي : «كان كثير العلم شديد الورع والقوة حضر وقعت الحمل وصفين وله أخبار عجيبة، وكان الوصي يحبه حباً شديداً، وأوصى الحسين به وقد كان بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، وقال : «توفي سنة ثمانين وقبره في الطائف وقيل في وفاته غير ذلك». [انظر الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى]:

(٣) روى نحوه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال : «وفيه، عن محمد بن الحنفية، أنه قال: «سيصلب منا رجل يقال له زيد في هذا الموضع - يعني موضعاً بالكوفة يقال له الكناس -، لم يسبقه الأولون ولا الآخرون فضلاً» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٨]، وروى نحوه أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثني علي بن العباس، ومحمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي، عن ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن أبيها، قال: مرّ زيد بن علي بن الحسين، على محمد بن الحنفية فرّق له وأجلسه، وقال: أعينك بالله يا ابن أخي أن تكون

٨. عن أبي مخنف: أن طائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي<sup>(١)</sup> -عليهما السلام- وهو يومئذ بالمدينة، وذلك قبل خروج<sup>(٢)</sup> أخيه زيد بن علي -عليهما السلام-، فقالوا<sup>(٣)</sup> له: إن أخاك فينا، أتبايع<sup>(٤)</sup> له؟ فقال: «نعم، بآيعوه<sup>(٥)</sup>؛ فإنه اليوم أفصلنا»<sup>(٥)</sup>.

زيدا المصلوب بالعراق، ولا ينظر أحد إلى عورته. ولا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم» [مقاتل الطالبين: ١٢٨]، ورواه الإمام الناصر للحق الحسن بن علي -عليه السلام-، (ت ٣٠٤هـ)، قال: «أخبرنا عبد الله بن يحيى، قال: أخبرنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا علي بن هاشم بن بريد، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عوف بن عبد الله، قال: كنت مع محمد بن الحنفية في فناء داره فمر زيد بن الحسن، قال: فرفع النظر فيه وصوبه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد، وليصلبن بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره، كبه الله عز وجل على وجهه في النار» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، ورواه من الإمامية الشيخ الصدوق، قال: «حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني، قال: حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبيد الله، قال: كنت مع محمد بن علي بن الحنفية في فناء داره، فمر به زيد ابن الحسن، فرفع طرفه إليه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن علي، وليصلبن بالعراق، ومن نظر إلى عورته فلم ينصره أكبه الله على وجهه في النار» [أمالي الصدوق: ٤١٥]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، الهاشمي، المدني، الباقر، أبو جعفر، شيخ العترة في زمانه. مولده سنة (٥٧هـ)، ويل (٥٨هـ) روى عن: أبيه، جابر بن عبد الله الأنصاري، وغيرهما. روى عنه: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام-، وغيرهما. وفاته سنة (١١٧هـ) وقيل غير ذلك. [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٠١].



(١) وهذا يحتمل أن أخاك يدعو فينا دعوة عامة لآل محمد لجهاد بني أمية، فكان سؤال الشيعة للإمام الباقر -عليه السلام- لمكان علمه وكبر سنّه وفضله، استعلام هل يُبايعونه بالإمامة ويرتضونه من آل محمد من تقديم آل محمد له، انظر الخبر رقم (٣) من هذا الكتاب، قول الإمام زيد بن علي -عليه السلام-: «فإن اختار آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم "غيري"؛ أتبعته وكنت معه على أمر من أجمعوا له» اهـ فكان قول أخيه الإمام الباقر -عليه السلام- تقديم لأخيه وإعلان بمقامه واستحقاقه للبيعة بالإمامة العظمى وأنه أفضلهم بانتسابه لأمر الإمامة، تعرّضه للقيام بواجباتها مع الأمة وفي شأنهم. وهذا يجيب على سؤال أن قيام الإمام زيد بن علي -عليه السلام- كان بعد وفاة أخيه الإمام الباقر -عليه السلام-. وانظر الخبر رقم (٤١) من هذا الكتاب، فإن وجهه هو هذا الذي قررناه، فهو تأكيد من الإمام الباقر -عليه السلام- لاستحقاق أخيه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- مقام الإمام والدعوة واقتراض الطاعة، وذلك إلى جانب علمه -من خبر الجفر- أنه سيدعو ويخرج، وانظر الخبر رقم (٢٤) من هذا الكتاب، فهم مهم للوقوف على حيثيات ذهابهم إلى الإمام الباقر -عليه السلام-.

(٢) في (ب): عليها.

(٣) في (ب): فقال له.

(٤) في (ب): فبايعوه.

(٥) روى هذا عن أبي مخنف العلامة أحمد بن موسى الطبري، قال: «عن أبي مخنف: أن طائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، وهو يومئذ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي، فقالوا له: إن فينا أهلك زيدا فنبايعه؟ قال: نعم فبايعوه إنه اليوم لأفضلنا» [المنير]، ورواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال: «وفيه عنه محمد بن علي بن الحسين باقر العلم، أن قوماً وفدوا إليه فقالوا: يا ابن رسول الله، إن أخاك زيدا فينا، وهو يسألنا البيعة، أفنبايعه؟ فقال لهم محمد: بايعوه، فإنه اليوم أفضلنا» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٨]، وري البلاذري، قال: «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره: .....، ويقال إن طائفة منهم قالوا لمحمد بن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيدا فينا نبايع. فقال بايعوه فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة كنتموا زيدا ما سمعوه من أبي جعفر

٩. قَالَ عمر بن عبد الغفار<sup>(١)</sup> حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ مُنْذِرٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-، فَقَامَ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَام- فَأَتَبَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَصَرَهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْجَبْتَ أُمَّكَ يَا زَيْدٌ»<sup>(١)</sup>.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَخِيهِ» [أنساب الأشراف: ٣/ ٢٤٠] ، وأما الطبري فإنه رَوَى أَنَّهُمْ وَفَدُوا عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَام-، قَالَ : «ذَكَرَ هِشَامُ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ، ..... وَكَانَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ قَبْلَ خُرُوجِ زَيْدٍ مَرُّوا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فِينَا يَبِيعُ، أَفَتَرَى لَنَا أَنْ نَبِيعَهُ؟ فَقَالَ لَهُمْ: نَعَمْ بَايَعُوهُ، فَهُوَ وَاللَّهِ أَفْضَلُنَا وَسَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا فَجَاءُوا، فَكْتَمُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ» [تاريخ الطبري: ١٨١/ ٧]، ومثله ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي [الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٦٧]، وأحمد بن عبد الوهاب النويري، (ت ٧٣٣هـ) فِي [نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٤/ ٤٠٢]، وأحمد بن علي المقرئ، (ت ٨٤٥هـ) فِي [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ٤/ ٣٢٢].

(١) هو : عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، الكوفي، رَوَى عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَقِيمِيِّ، وَعَنْ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَخِيِّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَأَبِي الْجَارُودِ زِيَادَ بْنِ الْمُنْذَرِ الْهَمْدَانِيَّ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ، وَالْحَسَنُ بْنُ مَكْرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ . رَوَى لَهُ أَثْمَتُ النَّاصِرِ وَأَبُو طَالِبٍ وَالْمُرْشِدُ بِاللَّهِ وَالْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُمْ . وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الزَّيْدِيَّةِ وَثِقَاتِهِمْ، وَثَقَّ الْإِمَامُ الْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَوَثَقَهُ الْإِمَامُ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَطْرُوشِ -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي الْبَسَاطِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٠٢هـ) . انظر [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ ١٣٨].

(٢) هو : زياد بن المنذر الهمداني، الكوفي، أَبُو الْجَارُودِ، الْأَعْمَى، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، قَالَ الْعَلَمَةُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ الْهَادِي الْقَاسِمِي: «ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ وَقَدْ نَالَتْ مِنْهُ النَّوَاصِبُ وَلَا التَّفَاتُ إِلَى قَوْلِهِمْ» . رَوَى عَنْ : الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَالْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَالْإِمَامِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَالْإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَعَطِيَّةَ الْعُوفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ . رَوَى عَنْهُ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْأَزْدِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ

أبي المقدام، وإسماعيل بن صبيح، وغيرهم . كانت وفاته بعد سنة (١٥٠هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ الإسلام: ٨٦٨/٣] .

(١) روى نحو ذلك الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال: «وعنه أيضاً أنه اجتمع زيد ومحمد في مجلس فتحدثوا، ثم قام زيد فمضى، فأتبعه محمد بصره، ثم قال: لقد أنجبت أمك يا زيد» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٨]، وروى ذلك الزنجشري (ت ٥٨٣هـ)، قال: «وعن زياد بن المنذر: كنت عند محمد بن علي وعنده زيد ابن علي، فقام زيد، فأتبعه بصره وقال: لقد أنجبت أمك يا زيد» [ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: ٢٩٧/٤]، وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسيني -عليه السلام-، (ت ٤٢٢هـ): «حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَبْنَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّيْدِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ الطَّائِي الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَفْوَرِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ يُؤَدِّنُ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي عَسْكَرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَاشِمٍ الرُّمَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: طَلَبَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ...، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَخِي أَنْتَ وَاللَّهِ نَسِيجٌ وَحَدِّكَ، بَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّ وَلَدْنِكَ، لَقَدْ أَنْجَبْتَ حِينَ أَنْتَ بِكَ شَبِيبَةُ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) أَجْمَعِينَ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٤]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حَدَّثَنِي أَبُو عبيد الصِّيرْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمٍ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - إِذَا نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ زَيْدٍ تَمَثَّلُ:

١٠. عن خالد بن صفوان<sup>(١)</sup>، قال: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قُرْشِيًّا وَلَا عَرَبِيًّا يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَالْحُجَّةِ وَالْجَوَابِ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-»<sup>(٢)</sup>.

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبَوْ مَالِكٍ بِبَوَاهٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُـوَاهِ  
وَلَا بِالْبُزْءِ لَكُهُ نَزَاعٌ يُعَادِي أَخَاهُ إِذَا مَا تَهَاهِ  
وَلَكِنَّهُ هَيَّئُ لَكَيْنِ كَعَالِيَةِ الرَّمَحِ عَزْدُ نَسَاهِ  
إِذَا شُدَّتْهُ شُدَّتْ مِطْوَاعُهُ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَّاهِ  
أَبَوْ مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غَنَاهِ

ثم يقول: «لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد، اللهم اشدد أزري يزيد» [الأغاني: ٢٤/٢٥٨]، ونحو هذه الأبيات والقصة روى الحصري القيرواني [زهر الآداب وثمر الألباب: ١/١١٩]، [وروى الشيخ الصدوق من الإمامية، قال: «حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: إني لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) إذ أقبل زيد بن علي (عليه السلام)، فلما نظر إليه أبو جعفر (عليه السلام) وهو مقبل، قال: هذا سيد من أهل بيته، والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد» [أمالى الصدوق: ٤١٥].

(١) هو: خالد بن صفوان بن عبد الله الأهمس المنقري، التميمي، أبو صفوان، البصري، العلامة البليغ فصيح زمانه، وهو يروي عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- رسالته حول مقتل عثمان، ورسالته في ذم الكثرة. قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة -عليه السلام- أنه أحد مشائخ العدل والتوحيد، ووفاته نحو سنة (١٣٣هـ). انظر [الطبقات الصغرى مختصر الطبقات الكبرى]، سير أعلام النبلاء: ٦/٢٢٦، الأعلام للزركلي: ٢/٢٩٧].

(٢) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

الأسناني، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْقُفَيْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخُلَعِي. عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ الْأَيْمَنِ النِّبَاطِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالرَّصَافَةِ (رَصَافَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ) فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَعُلَمَائِهِمْ وَجَاءُوا مَعَهُمْ بِرَجُلٍ قَدْ انْقَادَ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْبَصَرِ بِالْحُجَجِ، وَكَلَّمَنَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْجَمَاعَةِ، وَقُلْنَا: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَاعَةِ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنَّ أَهْلَ الْقِلَّةِ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، قَالَ: فَحَمَدَ اللَّهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَا سَمِعْتُ قُرَشِيًّا وَلَا عَرَبِيًّا أَبْلَغَ فِي مَوْعِظَةٍ، وَلَا أَظْهَرَ حُجَّةً، وَلَا أَفْصَحَ لَهْجَةً، قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَابًا، قَالَهُ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْقِلَّةِ ذُكِرَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا إِلَّا دَمَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَلِيلًا إِلَّا مَدْحَهُ، وَالْقَلِيلُ فِي الطَّاعَةِ هُمْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ، وَالْكَثِيرُ فِي الْمَعْصِيَةِ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ. قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: (فَسَرَّ) فَمَا أَحَلَّ وَلَا أَمَرَ، وَسَكَتَ الشَّامِيُّونَ فَمَا يُجِيبُونَ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ عِنْدِهِ فَخَرَجُوا وَقَالُوا لِمَصَاحِبِهِمْ: فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ، غَرَزْنَا وَفَعَلْتَ، رَعِمْتَ أَنْكَ لَا تَدْعُ لَهُ حُجَّةً إِلَّا كَسَرْتَهَا فَخَرَسْتَ فَلَمْ تَنْطِقْ، فَقَالَ هُمْ: وَيْلَكُمْ كَيْفَ أَكَلْتُمْ رَجُلًا إِنَّمَا حَاجَبَنِي بِكِتَابِ اللَّهِ أَفَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ كَلَامَ اللَّهِ. فَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا رَأَيْتُ فِي الدُّنْيَا رَجُلًا قُرَشِيًّا وَلَا عَرَبِيًّا يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَالْحُجَجِ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- [الأمالى الاثنيونية: ٥٨٩]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «قال خالد بن صفوان: انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي، لقد شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق به مجلسه» [الإفادة في تاريخ الأئمة السادة]، وروى مثله الموفق الخوارزمي [مقتل الحسين: ١١٩/٢]، ونقل مغلاطاي بن قليج الحنفي، (ت ٧٦٢هـ): «وفي كتاب (الزهد) لأحمد بن حنبل: عن خالد بن صفوان قال: رأيت زيد بن علي يبكي حتى تختلط دموعه بمخاطه» [إكمال تهذيب الكمال: ١٦٤/٥].

١١. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِلْحُسَيْنِ: ((يَا حُسَيْنُ، يُخْرَجُ مِنْ صُلبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، يَتَخَطَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غُرّاً مُحَجَّلِينَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) (١).

(١) رواه العلامة أحمد بن موسى الطبري، قال: «عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: «يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غرّاً محجلين، يدخلون الجنة أجمعين بغير حساب» [المنير]، وروى الإمام الناصر للحقّ الحسن بن علي -عليه السلام-، قال: «أخبرني أخي الحسين بن علي قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثني محمد بن داود بن عبد الجبار، قال: حدثني أبي عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس غرّاً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال الموفق الخوارزمي: «وروي عن الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال للحسين عليه السلام: «يخرج من صلبك رجل، يقال له: زيد، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غرّاً محجلين يدخلون الجنة» [مقتل الحسين: ٢/١٥٣]، وروى الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الحسني -عليه السلام-، قال: «حدثنا أبو الحسن الوبري، حدثنا أبو بكر الجعابي، حدثني محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، للحسين: (( يا حسين يخرج من صلبك رجلاً يقال له زيد . يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غرّاً محجلين يدخلون الجنة)) [الاعتبار وسلوة العارفين]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني علي بن العباس، قال: حدثني إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله (ص) للحسين: ((يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه

يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب» [مقاتل الطالبيين: ١٢٧]، وروى الشيخ الصدوق من الإمامية، قال: «حدثنا أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص) للحسين عليه السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب» [عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٦]، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله بقراءة علي عليه، قال: فيما أجازني زيد بن جعفر بن حاجب عن عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني أحمد بن محمد بن حمدان بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الأزهر الطائي الكوفي في مقتل زيد بن علي، قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن أبي صامت الضبي، عن أبي عمر زاذان، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: الشهيد من ذريتي، القائم بالحق من ولدي، المصلوب بكناسة كوفان، إمام المجاهدين، وقائد الغر المحجلين، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه، تتلقاهم الملائكة المقربون، ينادونهم: ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون» [الأمالي الاثنيية: ٥٧٧]، وروى الإمام طالب يحيى بن الحسين الهاورني -عليه السلام-، قال: «أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالآبئوسي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، قال: حدثني أحمد بن محمد بن حمدان بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن أبي صامت الضبي، عن أبي عمر زاذان عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: الشهيد من ذريتي والقائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان إمام المجاهدين، وقائد الغر المحجلين، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه تتلقاهم الملائكة المقربون ينادونهم: ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦٢].

١٢. عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ<sup>(١)</sup>، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : ((يُضْلَبُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي بِكُنَاسَةٍ الْكُوفَةِ عُرْيَانًا، لَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى عَوْرَتِهِ [٣-ب] مُتَعَمِّدًا؛ إِلَّا أَعْمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ))<sup>(٢)</sup>.

(١) هو : يحيى بن ميمون الضبي، أبو المعلى، العطار، البصري الكوفي . روى عن إبراهيم بن يزيد النخعي، والحسن بن عبدالله العربي، وسعيد بن جبير، وغيرهم . وروى عنه حماد بن زيد، وشعبة بن الحجاج، وإسماعيل بن عليه، وغيرهم . وثقه النسائي وابن معين، وضعفه آخرون . وفاته سنة (١٣٢هـ) . انظر [تهذيب الكمال: ٣٢/ ١٥، تاريخ الإسلام: ٣/ ٧٥٢] .

(٢) رواه الأمير أبو علامة محمد بن عبدالله المؤيدي في التحفة العنبرية عن يحيى بن ميمون، وقال الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير - عليه السلام -، (ت ٨٢٢هـ) : «وبالاسناد إلى يحيى بن ميمون يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يصلب رجل من أهل بيتي بالكوفة عريان لا ينظر الله إلى أحد نظر إلى عورته متعمداً إلا أعماه الله عز وجل يوم القيامة))» [هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين]، وروى الإمام الناصر للحق - عليه السلام -، قال : «أخبرنا أخي الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن سلام البصري، قال: أخبرنا أبو يزيد خالد بن زيد العلكي، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته))» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري - عليه السلام -، قال: «أخبرنا شيخنا أبو سعد، قال: حدثنا أبو الحسين الحسن بن علي الوبري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي (ح). قال: وحدثنا أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه بأصفهان إملاءً، قال: أخبرنا أبو منصور عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر، قالاً: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا ميسرة بن يعقوب البزار، قال: حدثنا محمد بن مغفور البرجعي، عن عمر بن حيال، عن سعيد بن جبير. عن ابن عباس، قال: مر علي - عليه السلام - بالكُنَاسَةِ فَبَكَى وَبَكَيْنَا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو سَعْدٍ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَجُلًا يُضْلَبُ هَاهُنَا - زَادَ شَيْخُنَا: مِنْ وَلَدِي، وَأَنْفَقَا: لَا تَرَى



الْحُجَّةَ عَيْنَ رَأَتْ عَوْرَتَهُ» [الأمالي الاثني عشرية: ٥٧٤]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو سَعِيدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَبَرِيِّ بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ فِي (خَانِ الْفَرَائِينَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُعَابِيِّ الْحَافِظُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْعُطْفَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بُزَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ بَرْدَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّبَّانِيِّ. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: ((يُقْتَلُ مِنْ وَلَدِي رَجُلٌ يُدْعَى زَيْدًا بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْكُنَاسَةِ، يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ، يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ))» [الأمالي الاثني عشرية: ٥٧٣]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ الْكُوفِيُّ بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّيْمَلِيُّ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرِ الْبَنْدَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ يَزِيدٍ الْمُقَرِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْصُورٍ الْقُومِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ الْبَحْلِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ كَثِيرٍ. عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْنِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَا وَالْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فِي (الْكُنَاسَةِ) فِي مَوْضِعِ الْجَزَارَيْنِ وَالْمَسْجِدِ، وَالْحَيَّاطَيْنِ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَحْرَاءُ فَمَا زَالَ يَلْتَفِتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَيَنْجِي بُكَاءَ شَدِيدًا، وَيَقُولُ: يَا أَبَاي، فَقَالَ لَهُ الْأَصْبَغُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ أَبْكَيتَ وَالتَّقَتْ، حَتَّى بَكَتْ قُلُوبُنَا وَأَعْيُنُنَا وَالتَّقَتْ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ((أَنَّهُ يُولَدُ لِي مَوْلُودٌ مَا وُلِدَ أَبَوَاهُ بَعْدُ يَلْقَى اللَّهُ غَضَبَانًا وَرَاضِيًا لَهُ، عَلَى الْحَقِّ حَقًّا حَقًّا عَلَى ذِي جَبْرِئِلَ وَمِيكَائِيلَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ -، وَأَنَّهُ يُمَثَّلُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلًا مَا تُثَلُّ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا يُثَلُّ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ))» [الأمالي الاثني عشرية: ٥٧٥]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ الْبَطْحَانِيُّ الْكُوفِيُّ بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَلِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ النَّحَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ رُشْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُرَيْكٍ الْعَامِرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَيْنَ أَصْحَابِهِ إِذْ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى

لَيْثَتْ لِحْيَتُهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا أَبَتِ، مَا لَكَ تَبْكِي؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَأُمُورٍ خُفِيتُ عَلَيْكَ، أَتُبَآئِي بِهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: وَمَا أَتُبَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَوْلَا أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مَا أَخْبَرْتُكَ لِئَلَّا تَحْزَنَ وَيَطُولَ هَتَاكَ، أَتُبَآئِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، قَالَ فِيهِ: ((يَا عَلِيُّ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَلِيَهَا الْأَحْوَالُ الَّذِينَمُ الْكَافِرُ الَّذِينَمُ فَيُخْرِجُ عَلَيْهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ طُولِهَا وَالْعَرَضِ))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: ((يَا عَلِيُّ رَجُلٌ آيَدُهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ وَالْبَسَةُ قَوْمِيصِرُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، فَيُخْرِجُ فِي عَصَابَةٍ يَدْعُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ، مِنْ أَعْوَانِهِ خَيْرُ أَعْوَانٍ، فَيَقْتُلُهُ الْأَحْوَالُ دُوَ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ يَصْلُبُهُ عَلَى جَذَعِ رُمَانٍ، ثُمَّ يُجَرِّقُهُ بِالنَّيِّرَانِ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِالْعِصْبَانِ حَتَّى يَكُونُ رَمَادًا كَرَمَادِ النَّيِّرَانِ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رُوحُهُ وَأَرْوَاحُ شِبَعَتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ))، [الأمالي الاثنيينية: ٥٧٥]، وروى - عليه السلام - أيضاً، قال: «قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ التَّمِيمِيُّ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ. جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : لَمَّا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ وَصَلَبِ ابْنِهِ زَيْدٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْضَى أَنْ يُقْتَلَ وَلَدُكَ؟ فَقَالَ: ((يَا عَلِيُّ أَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِي وَفَى وَلَدِي، إِنَّ لِي دَعْوَتَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَالْيَوْمَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِذَا عَرِضُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَمْنٌ عَلَى دُعَائِي: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَسَلِّطْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَامْنَعُهُم الشَّرْبَ مِنْ حَوْضِي وَمُرَافِقَتِي، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَتَابِي جَبْرِئِلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَنَا أَدْعُو وَأَنْتَ تُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِي، فَقَالَ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ))، [الأمالي الاثنيينية: ٥٧٦]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني - عليه السلام -، قال: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسَدِيِّ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَنَاسَةِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَبَكَى وَبَكَوا مِنْ بَكَائِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا يَبْكِيكَ، وَمَا فَصَّتْكَ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ: ((أَنْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي يَصْلُبُ هَاهُنَا لَا تَرَى الْجَنَّةَ عَيْنَ رَأَتْ عَوْرَتَهُ))، [المصابيح في السيرة: ٣٩٨]. وروى - عليه السلام - أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ

١٣. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ الْعَامَرِيِّ<sup>(١)</sup>، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، بَيْنَمَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ: ((الْمَقْتُولُ وَاللَّهُ، [المُصْلُوبُ فِي أُمَّتِي]<sup>(٢)</sup>، الْمَظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِيَّ هَذَا . فَالْتَفَتَ، فَإِذَا هُوَ

الرحمن بن أبي حاتم الرازي بإسناده عن خالد بن بكير بن خالد بن إسماعيل مولى آل الزبير قال: ذهب مع عمي محمد بن إسماعيل إلى الكناسة فرأيت زيد بن علي عليه السلام مصلوباً عرباناً، فقال لي عمي: اشهد يا بني أني كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وزيد يومئذ صغير يلعب مع الصبيان فكسب لوجهه فلدمني فقام إليه أبوه علي بن الحسين عليه السلام فزرعاً يمسح الدم عن وجهه. فقال: أعيدك بالله أن تكون المصلوب بأرض العراق، فإننا كنا نتحدث أن رجلاً منا يقال له زيد يصلب بأرض العراق في سوق من أسواقها، من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار» [المصابيح في السيرة: ٣٩٨]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العكلي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: قال رسول الله (ص): ((يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته))» [مقاتل الطالبين: ١٢٧].

(١) هو: عبدالله بن شريك العامري، الأسدي، الكوفي، قال سفيان بن عيينة: «جالسنا عبد الله بن شريك، وكان ابن مئة سنة»، روى عن: أبيه، وجندب الأزدي، والإمام محمد بن علي الباقر، وغيرهم. وروى عنه: الأجلح بن عبدالله الكندي، وعبدالله بن الزبير الأسدي، وشريك النخعي، وفطر بن خليفة، وغيرهم. روى له الأئمة الناصر، والمرشد بالله، وأبو طالب، والحافظ محمد بن سيمان الكوفي، وغيرهم. قال عبدالله ابن الإمام الهادي بن يحيى القاسمي: «وعداده في ثقات محدثي الشيعة، فصل من الكوفة مع أبي عبد الله الجعفي لخلاص ابن عباس وابن الحنفية لما أراد ابن الزبير أحرارهما»، ووثقه أبو زرعة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. وقالوا يميل إلى التشيع. [انظر الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٨٧/١٥].

(٢) ساقط في (ب).

بزيد بن حارثة. فقال: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا، سَمِيَّ الْحَبِيبَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي))<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الإمام الناصر للحق الحسن بن علي - عليه السلام -، قال: «أخبرني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن إسحاق بن يحيى البقار، قال: حدثني أبو يزيد السعيري عن رجل، عن عبد الله بن شريك العامري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا إذ قال: ((المفتول في الله المصلوب من أهل بيتي)) ثم التفت فإذا زيد بن حارثة، فقال: ((هلم يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا سمي الحبيب من أهل بيتي)) [المحيط بأصول الإمامة]، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري - عليه السلام -، قال: «أخبرنا محمد، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيْسَى الْبَزَّازُ قِرَاءَةً مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عِيْسَى الصَّيْرِي مَوْلَى أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ دَحَّانَ بْنِ ثُوَيْلَانَ أَبُو مَالِكٍ الْبَصْرِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ دَحَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَائِلٍ الْأَعَنَفِ بَصْرِي سَكَنَ الْيَمَامَةَ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. عَنْ حَدِيثَةِ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: ((الْمُقْتُولُ فِي اللَّهِ، وَالْمُصْلُوبُ فِي أُمَّتِي وَالْمُظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَمِيَّ هَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ -، فَقَالَ: أَذُنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا، فَأَنْتَ سَمِيَّ الْحَبِيبَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)) [الأمالى الاثنى عشرية: ٥٧٢]، وروى أيضا، قال: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني الحسيني الكوفي بقراءة علي بنها، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيُّ الْمَقْرِي، وَزَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُضَايَةَ الْمُؤَدَّبِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُطِيعٍ الْحَزَاعِي الصَّانِعُ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيْسَى الْكَاتِبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَامَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عِيْسَى الْعُكْلِيُّ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الْمُخَارِقِ، عَنْ شُرَيْكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبَسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. عَنْ حَدِيثَةِ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : ((خَيْرُ الْأَوْلَيْنِ وَالْآخِرِينَ الْمُقْتُولُ فِي اللَّهِ، الْمُصْلُوبُ فِي أُمَّتِي، الْمُظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَمِيَّ هَذَا))، ثُمَّ صَمَّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((يَا زَيْدُ

لَقَدْ زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)) [الأمالي الاثنية: ٥٧٢]، وروى أيضاً، قال: وَبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الدِّينُورِيِّ قَدِمَ حَاجًّا سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرِ النَّهَائِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَبَّانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ، عَنْ شُرَيْكٍ، عَنْ شُرَيْكٍ بْنِ مُخَارِقٍ [مُخَارِقُ بْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: ((الْمُقْتُولُ فِي اللَّهِ وَالْمُظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَالْمُضْلُوبُ فِي أُمَّتِي سَمِيٌّ هَذَا)) وَأَشَارَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، ثُمَّ قَالَ: ((أَدْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)) [الأمالي الاثنية: ٥٧٣]، وروى ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنبأ أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم قدم علينا نا علي بن محمد بن عامر النهاوندي وأنا سألته نا أحمد بن حيان الرقي بمصر نا عبد الرحمن بن القاسم حدثني نصر بن مزاحم عن شريك بن عبد الله النخعي نا مخارق عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أن النبي ص - نظر يوما إلى زيد بن حارثة وبكى وقال المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمضلوب من أمتي سمي هذا وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال أدن مني يا زيد زادك الله حبا عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي زيد» [تاريخ مدينة دمشق: ٤٥٨/١٩]، وروى ابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله، قال: «أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى - إذنا إن لم يكن سماعا - قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم قدم علينا قال: حدثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي - وأنا سألته - قال: حدثنا أحمد بن حيان الرقي بمصر قال: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال: حدثني نصر بن مزاحم عن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا مخارق عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوما إلى زيد بن حارثة وبكى وقال: المظلوم من أهل بيتي سمي هذا، والمقتول في الله والمضلوب من أمتي سمي هذا، وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال: أدن مني يا زيد زادك الله حبا عندي، فإنك سمي الحبيب من ولدي

١٤. عن عبد الله بن الزبير، <sup>(١)</sup> قَالَ: كُنَّا [عِنْدَ] <sup>(٢)</sup> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، فَجَاءَ أَبُو سَدِيرٍ الصَّيرَفِيُّ <sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- [قَالَ] <sup>(٤)</sup>: فَجَاءَ زَيْدُ

زيد<sup>١</sup> [بغية الطلب في تاريخ حلب: ٩/٤٠٢٨]، وانظر [جامع الأحاديث للسيوطي: ٣٤/٢٧٠]، و [كنز العمال: ١٣/٣٩٨]، ورواه ابن إدريس الحلي من الإمامية، قال: «وعن حذيفة بن البيان، قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة، فقال المقتول في الله، والمصلوب في أمي، والمظلوم من أهل بيتي سمي هذا، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة، فقال أدن مني يا زيد، زادك اسمك عندي حبا، فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي» [مستطرفات السرائر: ٦٣٨]. وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) هو: عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الكوفي، الرسان، أخوه فضيل بن الزبير، وهو -عبد الله- ممن خرج مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ولم يقتل معه بل أصيب، وقرق الإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام- المال في عياله، وكان من أشهر الأخذيين عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وكان من أصحاب الإمام النفس الزكية محمد بن عبد الله -عليه السلام-، وولده هو المحدث أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير، فيكون فضيل بن الزبير عمّ أبي أحمد الزبيري. روى عن: حماد بن سلمة بن دينار، وأبو الجارود زياد بن المنذر، والإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، وغيرهم. وروى عنه: ابنه أبو أحمد، وعباد بن يعقوب، ومحمد بن مروان القطان، وغيرهم. انظر [مقاتل الطالبين: ٢٥٥]، أمالي أحمد بن عيسى، أعلام المؤلفين الزيدية].

(٢) ساقط في (ب).

(٣) الصواب سدير الصيرفي. وهو: سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، الكندي، الكوفي، أبو الفضل، وولده حنان بن سدير. روى عن: الإمام الباقر محمد بن علي، وابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب، وغيرهما. وروى عنه: ابنه حنان بن سدير، وشريك بن عبد الله النخعي، وعبد الله بن شريك العامري، وغيرهم. [تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/٦٦١].

(٤) ساقط في (ب).

بن علي -عليهما السلام- . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَذْخِلْ كُوخَتَكَ<sup>(١)</sup>، وَاطْرَحْ ثِيَابَكَ، وَصَبَّ عَلَيْكَ مَاءً، وَتَعَالَ فَحَدِّثْنِي. قَالَ: فَفَعَلَ. وَأَقْبَلَ يَقُولُ: قُلْتُ كَذَا، قُلْتُ كَذَا<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ كَذَا. وَنَحْنُ نَرَى الْبُشْرَ<sup>(٣)</sup> فِي وَجْهِ أَبِي جَعْفَرٍ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكَبِ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام- ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا سَدِيرٍ، هَذَا وَاللَّهِ سَيِّدُنَا<sup>(٤)</sup> أَهْلَ الْبَيْتِ، إِذَا دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَرَكُمْ فَأَنْصُرُوهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ب) : كوخك .

(٢) في (ب) : وأقبل يقول قلت كذا وقال كذا .

(٣) في (ب) : البشر .

(٤) في (ب) : سيد أهل البيت .

(٥) روى الإمام المُرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. عَنْ أَبِي السُّدَيْرِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام- فَأَصْبَنَّا مِنْهُ خُلُوةً، فَقُلْنَا الْيَوْمَ نَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِنَا كَمَا تُرِيدُ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عليهما السلام- وَقَدْ لَثَقَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: بِمَنْبِي أَنْتَ أَذْخِلْ فَأَفُضَّ عَلَيْكَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُتَفَضِّلًا، قَالَ الشَّرِيفُ: أَيُّ مُبْتَدِلٍ، قَالَ: فَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ وَأَقْبَلَ زَيْدٌ يُجِيرُهُ بِمَا يَحْتَاجُ عَلَيْهِ وَالَّذِي يَحْتَاجُ بِهِ، قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَى وَجْهِ أَبِي جَعْفَرٍ يَتَهَلَّلُ، قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: يَا أَبَا السُّدَيْرِ، هَذَا وَاللَّهِ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ، إِنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَإِنْ اسْتَنْصَرَكُمْ فَأَنْصُرُوهُ» [الأمالي الاثنيونية: ٥٩٦]، وروى الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الحسيني -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَبُو سَبْعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي: الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ

عليه السلام دخل إلى أبي جعفر عليه السلام وعنده أصحابه فقال لهم: الدنيا تنصرم، والأجل يتقطع، وما أسلفه المرء فعليه يقدم، وسيعلم العبد غب التفريط، وعاقبة التسويف، ثم تنحى ناحية فقام يصلي، فقال أبو جعفر هذا أخي زيد بن علي يقوم داعياً إلى الحق وأمرأ بالحق وإن استنصركم فانصروه وإن دعاكم فأجيبوه» [الاعتبار وسلوة العارفين]، وقال ابن أبي الحديد: «وروى محمد بن فرات الجرمي، عن زيد بن علي -عليه السلام-، قال: قال علي -عليه السلام- في هذه الخطبة أيها الناس، إني دعوتكم إلى الحق فتوليتهم عنى، ضربتكم بالدرة فأعيتموني، أما إنه سيليككم بعدي ولاة لا يرضون عنكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين ظهركم، فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو، ويقوم عند ذلك رجل منا أهل البيت، فانصروه فإنه داع إلى الحق. قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد -عليه السلام-» [شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٢]، وقال نشوان الحميري: «وروى عن محمد بن علي أنه قال - وأشار إلى زيد -: هذا سيد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه» [الخور العين: ١٨٩]، ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: «عن زيد بن علي بن أبي طالب قال: قال علي عليه السلام: أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتهم عنى، وضربتكم بالدرة فأعيتموني، أما إنه سيليككم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو يأتيكم عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق» [الغارات: ٤٥٨/٢]، وقال أبو نصر البخاري (ت ٣٤١هـ): «(قال) سدير الصيرفي: كنت عند أبي جعفر الباقر "ع" فدخل زيد بن علي فضرب أبو جعفر على كتفه وقال هذا سيد بنى هاشم فإذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه» [سر السلسلة العلوية: ٥٧]، وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام-، قال: «أخبرنا أحمد بن محمد البغدادي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق الكوفي، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ [الوَاسِطِيُّ]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ



الجعفي، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): إِنَّ أَخِي زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) خَارِجٌ وَمَقْتُولٌ وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ فَالْوَيْلُ لِمَنْ خَذَلَهُ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ خَارَبَهُ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَقْتُلُهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا أَرَمَعَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) الْحُرُوجَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ أَخَاكَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ لَا يَسْعُنِي أَنْ أَشْكُتَ وَقَدْ خُولِفَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَنُحُوكُمْ بِالْجَبْتِ وَالطَّاعُوتِ وَذَلِكَ أَنِّي شَهِدْتُ هِشَامًا وَرَجُلًا عِنْدَهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِمَسَبِّبِ لَهُ: وَيْلَكَ يَا كَافِرُ أَمَا إِنِّي لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْكَ لَأَخْتَطَفْتُ رُوحَكَ وَعَجَلْتُكَ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ لِي هِشَامٌ: مَنَ، عَنْ جَلِيسِنَا يَا زَيْدُ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَيَحْيَى ابْنِي الْحَرْجُجْتُ عَلَيْهِ وَجَاهَدْتُهُ حَتَّى أَفْنَى» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦٥]، وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي (ت ٣٦٣هـ): «وحدثني محمد بن الحسين بن خالد البزار قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا أبو إسحاق الإمام عن أبي خالد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل زيد بن علي عليه السلام فقام إليه أبو جعفر فأعتقه وقبل بين عينيه فقال هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام قال أبو خالد فلما قام زيد بن علي عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام وقد أتبع زيدا بصره بركة الله على أم ولدتك يا زيد والله لقد عرفت الخير بين عينيك وإنك من خيرة الله تعالى. قال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السلام إن دعاكم زيد فأجيبوه وإن استنصركم فانصروه فإنه سيدنا والثائر بدمائنا قال أبو خالد وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما يذهب / ٢١ / ملك بني مروان إذا قتلوا زيدا عليه السلام وابنه من بعده» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام-: «فمن ذلك الخبر المشهور عن محمد بن علي -عليه السلام- أنه قال -وأشار إلى زيد عليه السلام-: «هذا سيد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية": ٢٣٩].

١٥. عَنْ رِبِطَةَ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِيهَا<sup>(٢)</sup>، قَالَ: مَرَّ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَرَقَّ لَهُ وَأَجْلَسَهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ أَخِي، أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ زَيْدًا الْمُصْلُوبَ بِالْعِرَاقِ. لَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى عَوْرَتِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ إِلَّا كَانَ فِي أَسْفَلِ دَرْكِ مِنْ جَهَنَّمَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) هي : رائطة ويقال ربطة ابنة أبي هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب، أم الإمام يحيى بن زيد بن علي -عليه السلام-، روى عنها الإمام الحسين بن زيد -عليه السلام- وكان يقول لها : أُمِّي، وليست بأُمه . وروت عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأبيها .

(٢) هو : عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب، أبو هاشم، الهاشمي . روى عن : والده . وروى عنه : الزهري، وحبيب بن يسار الكندي، وغيرهما . مات في الحميمة سنة (٩٨ هـ) وقيل (٩٩ هـ) .

(٣) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثني علي بن العباس، ومحمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي، عن ربطة بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية، عن أبيها، قال: مرَّ زيد بن علي بن الحسين، على محمد بن الحنفية فرَّق له وأجلسه، وقال: أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَ أَخِي أَنْ تَكُونَ زَيْدًا الْمُصْلُوبَ بِالْعِرَاقِ، وَلَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى عَوْرَتِهِ. وَلَا يَنْظُرُهُ إِلَّا كَانَ فِي أَسْفَلِ دَرْكِ مِنْ جَهَنَّمَ» [مقاتل الطالبين: ١٢٨]، وروى الإمام الناصر للحق الحسن بن علي -عليه السلام-، (ت ٣٠٤ هـ)، قال : «قال الناصر للحق أخبرنا عبدالله بن يحيى، قال: أخبرنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا علي بن هاشم بن بريد، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عوف بن عبدالله، قال: كنت مع محمد بن الحنفية في فناء داره فمرَّ زيد بن الحسن، قال: فرفع النظر فيه وصوبه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد، وليصلبن بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره، كبه الله عز وجل على وجهه في النار» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى من الإمامية الشيخ الصدوق، قال : «حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني، قال: حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن

١٦. عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْ (١)، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنَا وَالْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ (٢) بِالْكُنَاسَةِ بِالْكُوفَةِ، نُرِيدُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي مَوْضِعِ الْجَزَارِينَ وَالْحَيَّاطِينَ وَالْمَسْجِدِ، -وَهُوَ يَوْمُنَا صَحْرَاءَ-، فَمَا زَالَ يَلْتَفِتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً، وَالْدُّمُوعُ تَنْحَدِرُ عَلَى خَدَّيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبَايَ وَأُمِّي. قَالَ الْأَصْبَغُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ التَفَتَ فَبَكَيْتَ وَأَبْكَيْتَ قُلُوبَنَا وَأَعْيُنَنَا، فَالْتَفَتْنَا فَلَمْ نَرِ شَيْئاً. فَقَالَ: حَدَّثَنِي خَلِيلُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، عَنْ جَبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، عَنْ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ((أَنْتَ يُؤَلِّدُ لِي مَوْلُوداً مَا وَلَدَ أَبُوهُ وَلَا جَدُّهُ بَعْدَ، يَلْقَى اللَّهُ غَضَبَانًا

عون بن عبيد الله، قال: كنت مع محمد بن علي بن الحنفية في فناء داره، فمر به زيد ابن الحسن، فرفع طرفه إليه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن علي، وليصلبن بالعراق، ومن نظر إلى عورته فلم ينصره أكبه الله على وجهه في النار» [أمالى الصدوق: ٤١٥].

(١) هو: حبة بن جوين بن علي العرني، البجلي، الكوفي، أبو قدامة، من أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام- وشيعته، شهد معه المشاهد كلها. روى عن: أمير المؤمنين -عليه السلام-، وحذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهم. روى عنه: أبو المقدام ثابت بن هرمز، والحكم بن عتيبة الكندي، وسلمة بن كهيل، وغيرهم. قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «عداده في ثقات الشيعة». روى له الأئمة. مات سنة (٧٦هـ)، وقيل سنة (٧٧هـ). انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٣٥١/٥].

(٢) هو: أصبغ بن نباتة التميمي، الحنظلي، الدارمي، المجاشعي، الكوفي، أبو القاسم، من كبار أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام-، روى عن: أمير المؤمنين -عليه السلام-، الإمام الحسن بن علي -عليه السلام-، عمار بن ياسر، وغيرهم. روى عنه: الأجلح بن عبدالله الكندي، أبو حمزة الثمالي، سعد بن طريف الإسكافي، وغيرهم. روى له الأئمة. قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي: «عداده في ثقات محدثي الشيعة». انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٣٠٨/٣].

رَاضِيًا لَهُ عَلَى الْحَقِّ حَقًّا، عَلَى دِينَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، يُمَثَّلُ بِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِثْلًا مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا يُمَثَّلُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ - ) . قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صُلِبَ (١) فِيهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - (٢) .

(١) في (ب) : قُتِلَ فِيهِ .

(٢) رَوَى الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّجَرِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَام -، قَالَ : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ الْكُوفِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ التَّيْمَلِيِّ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرِ الْبَنْدَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْصُورٍ الْقَوْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ كَثِيرٍ، عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَام - أَنَا وَالْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فِي (الْكُنَاسَةِ) فِي مَوْضِعِ الْخَزَارَيْنِ وَالْمَسْجِدِ، وَالْخَطَّاطَيْنِ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ صَحْرَاءُ فَمَا زَالَ يَلْتَفْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَيَبْكِي بَكَاءً شَدِيدًا، وَيَقُولُ: يَا أَبَايَ، فَقَالَ لَهُ الْأَصْبَغُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ أَبَكَيْتَ وَالتَّفَّتْ، حَتَّى بَكَتْ قُلُوبُنَا وَأَعْيُنُنَا وَالتَّفَّتْ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ((أَنْتَ يُؤَلَّدُ لِي مَوْلُودٌ مَا وُلِدَ أَبَوَاهُ بَعْدَ يَلْقَى اللَّهُ غَضَبَانَا وَرَاضِيَا لَهُ، عَلَى الْحَقِّ حَقًّا عَلَى دِينَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ -، وَأَنْتَ يُمَثَّلُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلًا مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا يُمَثَّلُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ))، [الْأَمَالِي الْاِثْنَيْنِيَّة: ٥٧٥]، وَرَوَى الْإِمَامُ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَطْرُوشُ - عَلَيْهِ السَّلَام -، قَالَ : «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُجَّاجِ الْعَنْزِي، وَالْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْبَجَلِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ كَثِيرٍ الْعُرَيْ - ابْنُ عَمِّ حَبَّةَ بْنِ جُوَيْنِ الْعُرَيْ -، عَنْ أَبِيهِ كَثِيرٍ، عَنْ حَبَّةَ بْنِ جُوَيْنِ الْعُرَيْ، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا وَالْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فِي الْكُنَاسَةِ فِي مَوْضِعِ الْخَزَارَيْنِ وَالْمَسْجِدِ وَالْخَطَّاطَيْنِ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ صَحْرَاءُ - يَرِيدُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ - فَمَا زَالَ يَلْتَفْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

## [اجتهاد الإمام زيد بن علي (ع) في طلب مرضاة الله تعالى بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] :

١٧. عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي<sup>(١)</sup> -عليهم السلام-، قال: «[إني]<sup>(٢)</sup> لفي فراشي نائم وأخي زيد بن علي -عليهما السلام- في مُصَلَّاه، إذ سمعته وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَجَّحَ نَارًا، ثُمَّ أَقْدِفُ بِنَفْسِي فِيهَا، لَفَعَلْتُ. اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ تَعْلَمُ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَرْكَبَ دُبَابَةَ سَيْفِي، ثُمَّ أَتَكِي عَلَيْهَا، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي، لَفَعَلْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، اللَّهُمَّ [وَقَدْ]<sup>(٣)</sup> بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ . فَبَسَطَ يَمِينَهُ لِرَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَشَمَّالَهُ لِنَفْسِهِ، فَقُمْتُ

وبيكي بكاء شديداً ويقول: بأبي بأبي. فقال له الأصمغ: لقد بكيت فالتفت حتى بكت قلوبنا واعيننا. فالتفت فلم أرأ احداً، فقال: حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل أنه يولد لي مولود ما ولد ابواه بعد، يلقي الله عز وجل غضباً لله عز وجل راضياً عنه على الحق حقاً حقاً على دين جبريل وميكائيل ومحمد عليهم السلام، وإنه يمثل به في هذا الموضع مثل، ما مثل بأحد قبله ولا يمثل بأحد بعده، صلوات الله على روحه وعلى الأرواح التي تتوفى معه [المحيط بأصول الإمامة]، وانظر [روضة الأخبار للحججوري: مخطوط]، [التحفة العنبرية: مخطوط].

(١) هو : الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، العلوي، الهاشمي، أبو عبدالله، الأصغر، شيخ العترة . روى عن: أبيه الإمام زين العابدين علي بن الحسين -عليه السلام-، وأخيه الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام- . روى عنه: ابنه محمد بن الحسين -عليه السلام-، ويحيى بن سالم (الفراء) . وفاته سنة (١٥٧هـ)، ودفن بالقيع . انظر [الجدداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمالي: ٣٩٥/٦] .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) ساقط في (ب) .

إِلَيْهِ مِنْ فِرَاشِي، وَأَنَا أَبْكِي فَقُلْتُ: يَا أَخِي إِذَنْ وَاللَّهِ تُقْتَلُ كَمَا قُتِلَ جَدُّكَ. قَالَ: يُقْتَلُ أَخُوكَ عَلَى حَقٍّ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَحْيَا عَلَى بَاطِلٍ. وَأَغْفَى أَخِي زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَام- فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: اخْرُجْ بِأَرْضِي بِهَا [٤-أ] مَنبُود. قَالَ: فَأَنْتَبَه. قَالَ: مَنْ مَنبُودٌ؟ شَجَرٌ، أَوْ حَجَرٌ، أَوْ بَلَدٌ؟. حَتَّى أَتَاهُ الْآتِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا صَارَ بِالْكُوفَةِ بَايَعَهُ فِيمَنْ بَايَعَهُ مَنبُودٌ، فَقَتِلَ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ حِينَ بَايَعَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَنبُودٌ -مَوْلَى أَبِيكَ عَلِي بنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام-. قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾.. الْآيَةُ [التوبة: ١١١]، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبَايُكَ بِنَفْسِي عَلَى مَا شَرَطْتَ فِي كِتَابِكَ، أَقَاتِلْ فِي سَبِيلِكَ بِنَفْسِي حَتَّى [أُقْتَلَ أَوْ أَقْتَلَ<sup>(١)</sup>]، ثُمَّ صَرَبَ بِأَحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى»<sup>(٢)</sup>.

١٨. وَفِي حَدِيث<sup>(٣)</sup> مُحَمَّد بنِ فِرَات<sup>(١)</sup>، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بنِ عَلِي -عَلَيْهِمَا السَّلَام- يَقُولُ: «أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَظِرُ؟، أِبْرَسَامًا يُغَادِينِي وَيُرَاوِحُنِي، أَوْ هُمَّى تُصَبِّحُنِي وَتُمْسِينِي؟. لَا

(١) فِي (ب) : حَتَّى أَقْتَلَ وَأُقْتَلَ .

(٢) رَوَى الشَّرِيفُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بنِ عَلِي العلويّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، قَالَ : «أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَد بنِ عَلِي بنِ [الحسن بن] العطار [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البجليّ] المَقْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بنُ مُحَمَّد بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِي بنُ الحسن بنِ إِسْمَاعِيل بنِ صَبِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بنُ إِسْحَاقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَزِيق بنُ عَبْدِ الْوَاحِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَر بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحسن بنِ عَلِي بنِ الحسنين، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الحسن بنِ عَلِي بنِ الحسنين عَلَيْهِمَا السَّلَام، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَخِي زَيْد بنِ عَلِي حِينَ أَشْخَصَهُ هِشَامُ إِلَى يُوسُف بنِ عَمْرٍ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْكُوفَةِ فَكَانَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَا يَعْمَلُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا فَلَا يَزَالُ يَصَلِّي فِيهِ وَيَدْعُو حَتَّى يَرْحَلَ» [تَسْمِيَةٌ مِنْ رَوَى عَنْ الْإِمَامِ زَيْد بنِ عَلِي].

(٣) فِي (ب) : وَعَنْ مُحَمَّد بنِ فِرَات .

والله، مَا أَفْعَلُ جَتَّى أَخْرُجَ فَأَقَاتِلَ [أَهْلَ] (٢) الشَّامِ، فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] (٣) [سَأَلَنِي] (٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حَكَمُوا فِي عِبَادِكَ بِغَيْرِ حُكْمِكَ، وَبِغَيْرِ مَا أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ، وَعَمِلُوا بِغَيْرِ طَاعَتِكَ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُونِي [إِنَّ هُمْ قَتَلُونِي] (٥)».

(١) هو : محمد بن فرات التميمي، الجرمي، الكوفي، أبو علي، ويقال محمد بن الفرات التميمي، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-. روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام-، والإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام-، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم . روى عنه : عباد بن يعقوب، ومحمد بن عبيد المحاربي، وأبو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني - صاحب أبي حنيفة - . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي : «هو أحد رجال الزيدية ومحدثيهم ولا التفات إلى ما قيل فيه» . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: ٦١٣/٢، الأصل لمحمد بن الحسن الشيباني: ٤٥٦/٣].

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) ساقط في (أ) .

(٤) ساقط في (ب) .

(٥) ساقط في (ب) .

[من أخبار الإمام زيد بن علي (ع) مع هشام بن عبد الملك :

١٩. قَالَ الزُّهْرِيُّ<sup>(١)</sup>: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَزَدَّ هِشَامُ السَّلَامَ، وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ: «أَتَى اللَّهَ أُمِّيَا الْمَرْءُ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِفَوْقِ أَنْ يُؤْمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا أَحَدٌ يَدُونِ أَنْ يَأْمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، وَكَفَاكَ كَبِيرَةً أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أُمِرُوا

(١) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ، القرشي، المدني، نزيل الشام، أبو بكر . ولد سنة (٥٠هـ)، من شرطة بني أمية، ومن المحدثين . روى عن : أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، والإمام علي بن الحسين -عليه السلام-، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وغيرهم . وروى عنه : أيوب السخيتاني، والحجاج بن أرطاة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم . ووفاته سنة (١٢٤هـ) . قدح فيه أئمة العترة -عليهم السلام- . [الطبقات الكبرى لابن سعد، سير أعلام النبلاء: ٥/٢٣٦] .

(٢) روى البلاذري، قال : «دخل على هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ: إنه ليس أحد بدون أن يوصي بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يوصى بها» [أنساب الأشراف: ٣/٢٢٩]، وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَقِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ الْحَارِثِيُّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامُ الشَّامِيِّينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَوْقَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنَا أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: أَنْتَ زَيْدُ الْمُؤْمِلِ لِلْخِلَافَةِ الرَّاجِي لَهَا، وَمَا أَنْتَ وَالْخِلَافَةُ وَأَنْتَ ابْنُ أُمَةٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا عِنْدِي أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا هُوَ ابْنُ أُمَةٍ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ تَقْصِيرًا عَنْ حَتْمِ الْغَايَةِ لَمْ يُبْعَثْ وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيُّ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخِلَافَةِ فَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّ إِسْحَاقَ كَأُمِّي مَعَ أُمِّكَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ أَبَا الْعَرَبِ وَأَبَا خَيْرِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَقْصِيرُكَ بِرَجُلٍ



بِتَقْوَى اللَّهِ اسْتَفْرَهُمُ الشَّيْطَانُ وَأَخَذَتْهُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ». فَقَالَ هِشَامُ : هَذَا تَحْقِيقُ مَا رُفِعَ إِلَيَّ فِيكَ مِنْ أَمْرِكَ، أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَتَرْفَعَهَا عَنْ مَكَانِهَا، فَأَرْبِعَ عَلَى (١) نَفْسِكَ، وَاعْرِفَ قَدْرَكَ، وَلَا تُسَاوِرَنَّ سُلْطَانَكَ، وَلَا تُخَالَفَنَّ عَلَى إِمَامِكَ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- : «مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا أَثِمَ بِرَبِّهِ، وَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْ مَكَانِهَا خَسِرَ نَفْسَهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ ظَلَّ عَنْ سَبِيلِ رَبِّهِ، وَمَنْ سَاوَرَ سُلْطَانَهُ وَخَالَفَ إِمَامَهُ هَلَكَ. أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا هِشَامُ ؟. ذَلِكَ مَنْ عَصَى رَبَّهُ، وَتَكَبَّرَ عَلَى خَالِقِهِ، وَتَسَمَّى بِاسْمِ لَيْسَ لَهُ، وَأَمَّا الَّذِي أَمَرَكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَقَدْ أَدَّى إِلَى اللَّهِ النَّصِيحَةَ فِيكَ، وَذَلِكَ عَلَى رَشْدِكَ». ثُمَّ وَلَّى خَارِجًا. فَقَالَ هِشَامُ : يَقُولُونَ قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ !، هَيْهَاتَ مَا ذَهَبُوا مَا دَامَ هَذَا فِيهِمْ (٢).

جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَثَبَ هِشَامُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَتَفَرَّقَ الشَّامِيُّونَ، وَدَعَا فَهْرَمَانَهُ فَقَالَ : لَا يَبِينَنَّ هَذَا فِي عَسْكَرِي فَخَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ يَكْرَهَ قَوْمٌ قَطَّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلَّا ذُلُّوا. \* قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَقِيلِيُّ : وَذَكَرَ الْمُدَائِنِيُّ نَحْوَ حَدِيثِ كُتَيْبٍ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : أَنَّ هِشَامًا لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ مِنْ عِنْدِهِ : أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ بَادُوا، أَلَا لَعَمْرِي مَا انْقَرَضَ قَوْمٌ هَذَا خَلْفَهُمْ [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦١]، والمُدَائِنِيُّ فَمِنْ الرِّوَاةِ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ .

(١) فِي (ب) : عَنْ نَفْسِكَ .

(٢) رَوَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الطَّبْرِيِّ، قَالَ : «عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَلِمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ هِشَامُ - لَعَنَهُ اللَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ زَيْدٌ عَلَى هِشَامٍ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَرْءُ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَوْقَ أَنْ يُؤْمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا أَحَدٌ دُونَ أَنْ يَأْمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، كَفَاكَ كَبِيرَةً أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَمَرُوا بِتَقْوَى اللَّهِ، اسْتَفْرَهُمُ الشَّيْطَانُ، وَأَخَذَتْهُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ. فَقَالَ هِشَامُ : هَذَا تَحْقِيقُ مَا رُفِعَ إِلَيْكَ مِنْكَ، وَمَنْ

٢٠. عن الزهري، قال: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهَا السَّلَام- عَلَى هِشَامٍ، فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: يَا زَيْدُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي مِنْكَ أَنَّكَ تَضَعُ نَفْسَكَ مَوْضِعاً أَخَافُهُ عَلَيْكَ، أَمَّا الْمُلْكُ وَالْخِلَافَةُ، فَإِنَّهُ لَا يُنَاوِيهِمَا أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَتْهُ السُّيُوفُ، وَذَهَبَتْ بِنَفْسِهِ الْخُوفُ، فَلَا مَا فِي نَفْسِهِ قَضَى، وَلَا هُوَ بَلَغَ مَطْلَبَهُ، وَعَسَاهُ [أَنْ] <sup>(١)</sup> يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ؛ فَيَدْخُلُ النَّارَ. فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهَا السَّلَام-: «مَا وَضَعْتُ نَفْسِي مَوْضِعاً وَضَعَهَا اللَّهُ دُونَهُ، وَلَا طَلَبْتُ أَمْرًا إِلَّا وَأَنَا فَوْقَهُ، وَطَالِبُ الْحَقِّ يُفَوِّزُ بِطَلَبَتِهِ وَإِنْ قُتِلَ دُونَهُ، وَمَنْ يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَيَدْخُلُ النَّارَ؛ فَهُوَ الْفَاسِقُ الَّذِي لَا يَتُوبُ مِنْ فِسْقِهِ، الْفَاجِرُ [الَّذِي لَا يَرْجِعُ عَنْ فُجُورِهِ] <sup>(٢)</sup>». ثُمَّ وَلَّى

أمرَكَ أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَتَرْفَعَهَا عَنْ مَكَانِهَا؟ فَارْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ، وَاعْرِفْ قَدْرَكَ، وَلَا تَشَاوِرْ سُلْطَانَكَ، وَلَا تَخَالَفَنَّ عَلَى إِمَامِكَ. فقال زيد: من وضع نفسه في غير موضعها، أثم بره، ومن رفع نفسه عن مكانها، خسر نفسه، ومن لم يعرف قدر نفسه، ضل عن سبيل ربه، ومن شاور سلطانه وخالف إمامه، هلك؛ أفندري من ذلك يا هشام؟ ذلك من عصي ربه، وتكبر على خالقه، وتسمى باسم ليس له؛ وأما الذي أمرَكَ بتقوى الله، فقد أدَّى إلى الله النصيحة فيك، وذلك على رشدك. ثُمَّ وَلَّى خَارِجاً. فقال هشام: يقولون قد ذهب أهل هذا البيت؛ هيهات ما ذهبوا ما دام هذا فيهم» [البدر المنير]، وروى الشريف الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، قال: «أخبرنا أبو الحسين علي بن الحسن بن يحيى العلوي قراءة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد جعفر بن رباح الأشجعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا يونس بن أبي يعفور، عن الزهري، قال: كنت على باب هشام بن عبد الملك. قال: فخرج من عنده زيد بن علي، وهو يقول: ماكره قوم قط الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله تعالى بالذل. قال: فعلمت أنه سيخرج» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي].

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): الذي لا يرجع فجره.

خَارِجًا . فَأَبْصَرَ هِشَامٌ فِي ظَهْرِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلَى قَلْبِهِ شَيْءٌ، لَيْتَنِي وَاللَّهِ لَا أُبْتَلَى بِهِ.

[طائفة من الأخبار في نصرة أهل البيت (ع)، ورباطة جاش الإمام، وبذله نفسه في سبيل الله. وأخبار في شأن الرافضة]:

٢١. قال القاسم بن أرقم<sup>(١)</sup>: صَلَّى زَيْدٌ<sup>(٢)</sup> -عليه السلام- فِي بَيْتِهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَمْرًا هُوَ أَحَبُّ [٤-ب] إِلَيْكَ وَأَرْضَى وَأَبْلَغُ فِي طَاعَتِكَ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، كُنْتُ إِيَّاهُ أَطْلُبُ وَإِيَّاهُ أُرِيدُ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، وَقَالَ<sup>(٣)</sup>: «أَتَتْكُمْ الرَّاياتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، وَأَتَاكُمْ الرَّجُلُ الَّذِي يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [النور: ٣٥]. ثُمَّ قَالَ: لِيَدْخُلَنَّ فِي سَبَبِي النَّارَ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَمَا ذَلِكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ؟! قَالَ: «لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قَالَ: ((مَنْ سَمِعَ وَاعْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَنْصُرْنَا، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ تَوْبَةً

(١) هو: القاسم بن أرقم الكوفي، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، قال العلامة ابن أبي الرجال: «العلامة المجاهد، السيف المنتضى، القاسم بن أرقم -رحمة الله تعالى- من الذين أخذوا عن الإمام الأعظم زيد بن علي -عليهما السلام- ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي». روى عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . وروى عنه وكيع بن الجراح الرؤاسي، وقال عنه وكيع: «شيخ لنا صدوق». انظر [مطلع البدور، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٠٧/٧].

(٢) في (ب): زيد بن علي -عليهما السلام-.

(٣) في (ب): فقال .

حَتَّى تَلْفَحَهُ النَّارُ))<sup>(١)</sup>. فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، فَإِنِّي مِمَّنْ أَدْرَكَ جَدَّكَ الْحُسَيْنَ، فَلَمْ أَنْصُرْهُ فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟. فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «تَسْتَعِدُّ، وَتُعِدُّ، فَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ، رَجُلًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَيَاخِرَاءُ تَنْجُو».

٢٢. أَبُو مَعْمَرٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ شَبِيبِ بْنِ عَرْقَدَةَ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ فَصِيحًا، وَكَانَ لَا يَرَى رَأْيَنَا، إِلَّا أَنْ زِيدًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ يُعْجِبُهُ مَنْطِقُهُ وَفَصَاحَتُهُ، وَإِنَّا لَفِي مَنَزِلِهِ يَوْمًا إِذْ

(١) وهذا الخبر رواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال: «وقال -صلى الله عليه وعلى أهل بيته-: ((من سمع واعيتنا أهل البيت فلم ينصره لم يقبل الله له توبة حتى تلفحه جهنم))». [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٦٠]. ورواه الحاكم الجشمي، قال: «وعن الحسين بن علي عليها السلام: ((من سمع داعينا أهل البيت فلم يجبه أكبه الله على منخره في النار))» [تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ٨٠]، رواه الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت ٤١١هـ) في دعوته، ومن طريق الإمامية يروي الكشي، بإسناده، «عن عمرو بن قيس المشرقى، قال دخلت على الحسين بن علي -عليها السلام- أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل، فسلمت عليه، فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله، هذا الذي أرى خضاباً أو شعرك؟. فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم أسرع عجل، ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي. فقلت له: أنا رجل كبير السن كثير العيال، وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن تضيع أمانتي، فقال له ابن عمي مثل ذلك، فقال أما لي! فانطلقا فلا تسمعنا على واعي، ولا تريا لي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أوراى سوادنا فلم يجبنا واعيتنا، كان حقاً على الله أن يكبه على منخره في نار جهنم» [رجال الكشي: ١١٤].

(٢) هو: سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي، الكوفي، أبو معمر، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، جاهد معه، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «شهد مقتل الإمام زيد صلوات الله مجاهداً معه في سنة (١٦١) ثم أدرك الإمام الحسين بن علي وخرج معه سنة (١٦٩)، ثم بايع الإمام يحيى بن عبد الله في هذه السنة بعد استشهاد الحسين، وعداده في ثقات محدثي

سَمِعْنَا وَقَعَ حَوَافِرُ الْخَيْلِ، فَمَا فِينَا أَحَدٌ إِلَّا أَرْعَبَهُ، وَظَنْنَا أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِ. وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَرْيَطَ جَأَشًا وَلَا أَشَدَّ نَفْسًا مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام- وَاللَّهُ مَا قَطَعَ كَلَامَهُ، وَلَا تَغَيَّرَ وَجْهَهُ، وَلَا حَلَّ حَبْوَتُهُ. فَمَضَتْ الْخَيْلُ وَجَارَتُنَا، فَلَمَّا أَنْ تَفَرَّجَ عَنَّا مَا كُنَّا فِيهِ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا (٢)، وَقَالَ: «أَيَّرِعِبُ أَحَدُكُمْ الشَّيْءَ يَخَافُ أَنْ يَحِلَّ بِهِ، وَاللَّهُ مَا خَرَجْتُ لِعَرَضِ الدُّنْيَا، وَلَا جَمْعِ مَالٍ، وَلَكِنِّي خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِالْحَقِّ، فَمَنْ كَانَ اللَّهُ هِمَّتَهُ، وَمَنِ اللَّهُ طَلِبَتُهُ (٣)، فَلَا يُرِعِبُهُ شَيْءٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ، إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِرَضَى نَبِيَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-» (٤).

الزبديّة. روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وحرام بن عثمان الأنصاري، ويزيد بن أبي زياد الهاشمي، وأخيه معمر بن خثيم الهلالي، وغيرهم. وروى عنه: الحافظ محمد بن منصور المرادي، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، وابن أخيه أحمد بن رشد بن خثيم بن رشد الهلالي، وأحمد بن حنبل الفقيه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهم. وفاته سنة (١٨٠هـ). انظر [الجدال الصغير مختصر الطبقات الكبرى، إكمال تهذيب الكمال: ٥/ ٢٨٥، تاريخ الإسلام: ٤/ ٨٥٦].

(١) هو: شبيب بن غرقدة السلمي، البارق، الكوفي. روى عن: حبان بن الحارث الكوفي، وسليمان بن عمرو بن الأحوص، وغيرهما. وروى عنه: سعيد بن خثيم، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وزائدة بن قدامة، وغيرهما. انظر [تاريخ الإسلام: ٣/ ٤٣٠، تهذيب الكمال: ١٢/ ٣٧٠].

(٢) في (ب): إلينا.

(٣) في (ب): طلبه.

(٤) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدٌ [بْنُ عَلِيٍّ] بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَانِ الْبَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رُشْدٍ. عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ شَيْبِ بْنِ عَرْقَدَةَ فَسَمِعْنَا وَقَعَ حَوَافِرُ الْخَيْلِ، فَمَا فِينَا أَحَدٌ إِلَّا أَرْعَبَ وَأُرْعِدَ، وَظَنْنَا أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا

٢٣. عن محمد بن قيس<sup>(١)</sup>، قَالَ: كُنْتُ بِوَاسِطَ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فِيهَا، وَكَانَ أَصْنَافُ النَّاسِ يَغْدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُكَلِّمُونَهُ، فَكَانَ يَأْخُذُ مَعَ النَّاسِ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا<sup>(٢)</sup> هَذَا مِنَّا، ثُمَّ يَنْقُصُ عَلَيْهِمْ حَرْفًا حَرْفًا حَتَّى يَقُومُوا وَلَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ. قَالَ: فَكَانَ مَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ:

كَانَ أَرْبَطَ جَأْشًا وَلَا أَشَدَّ نَفْسًا مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -، وَاللَّهِ مَا قَطَعَ حَدِيثُهُ، وَلَا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَلَا حَلَّ حَبْوَتِهِ، فَمَضَيْتُ الْخَيْلَ وَجَارَتْنَا، فَلَمَّا انْفَرَجَ عَنَّا مَا كُنَّا فِيهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لِيُرِيبَ أَحَدَكُمْ الشَّيْءَ يَخَافُ أَنْ يَحُلَّ بِهِ، وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ لِعَرَضِ دُنْيَا وَلَا لِحُمُوعِ مَالٍ، وَلَكِنِّي خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ كَانَ اللَّهُ هِمَّتَهُ وَمِنْ اللَّهِ طَلِبَتُهُ فَمَا يُرْعِبُهُ شَيْءٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ إِذَا كَانَ لِلَّهِ إِذْضَاءُ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - [الأُمَالِي الاثْنِيْنِيَّة: ٥٩٥].

(١) هو: محمد بن قيس بن الربيع الوالبي، الأسدي، الكوفي، أبو نصر، أبو الحكم، أبو قدامة، من أصحاب الإمام زيد بن علي - عليه السلام - . قال عباد بن يعقوب الرواجني: «رأيتُهُ، كان شَيْخَ صِدْقٍ». وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، يعدُّ أصحاب الإمام زيد - عليه السلام - : «ومِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ فَاضِلًا وَرِعًا». ووثقه الإمام المؤيد بالله - عليه السلام - . روى عن: الإمام زيد بن علي - عليه السلام -، والإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن - عليه السلام -، وغيرهما. وروى عنه: عبد الله بن زياد السراج، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي. انظر [الأُمَالِي الاثْنِيْنِيَّة: ٦٠٠، فتاوى العلامة عبد الرحمن شاييم القسم الثاني، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٨٣/١١، تهذيب الكمال: ٣١٨/٢٦].

(٢) في (ب): يقولون.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، ابن الإمام الباقر - عليه السلام -، وأخو الإمام الصادق جعفر بن محمد لأُمِّهِ، فأُمُّهُمَا أُمُ فُرُوءَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. وخرج ابنه حمزة - حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - مع الإمام

أَيُّهَا (١) أَفْضَلُ أَبُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أُمِّ عَمَّتِكَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- ؟. قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، لَعَمْرِي زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي (٢)، عَمِّي زَيْدٌ [بْنِ عَلِيٍّ] (٣) قَدْ شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ تَعَالَى» (٤).

٢٤. عَنْ سَعِيدِ بْنِ [خَثِيمٍ] (١)، قَالَ: كَانَتْ الرَّافِضَةُ يَأْتُونَ زَيْدًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَخَاصِمُونَهُ (٢)، وَيَقُولُونَ: فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، وَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ إِمَامًا. فَيَسْتَفِي مِنْ

النَّفْسِ الزَكِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، (ت ١٤٥ هـ). انظر [الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، مقاتل الطالبيين: ٢٣٣].

(١) في (ب): كلمة غير واضحة تشبه (أَيُّهَا).

(٢) في (ب): أفضل من أبي محمد، عمي.

(٣) ساقط في (ب).

(٤) روى الإمام المُرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكْرِيَّا الْمُحَارِبِيُّ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ -يَعْنِي السَّرَّاجَ-، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: عَبَادٌ قَدْ رَأَيْتُهُ، كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ، قَدْ كُنْتُ بِوِاسِطَةِ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِيهَا، قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَغْدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُكَلِّمُونَهُ، قَالَ: فَكَانَ يَأْخُذُ مَعَ الْقَوْمِ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا مِنَّا، ثُمَّ يُنْقَضُ عَلَيْهِمْ حَرْفًا حَرْفًا حَتَّى يَقُومُوا وَلَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ مَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْ عَمَّتُكَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَعَمْرِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي، عَمِّي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رَجُلٌ قُرْبَشٍ أَنْفَسَهُ اللَّهُ، وَإِنِّي رَجُلٌ صَفِيرٌ يَقُولُ يُقْتَلُ، قَالَ: وَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَقَبِضَ عَبَادٌ بِيَدِهِ قَبْضَةً وَحَرَكَهَا» [الأمالى الاثنيينية: ٦٠٠]. وقال الأمير أبو علامة محمد بن عبد الله المؤيدي -عليه السلام-: «ورويانا عن سعيد بن خثيم، قال: كان زيد بن علي إذا كلمه الرجل وناظره لم يعجله عن كلامه حتى يأتي على آخره، ثم يرجع عليه فيجيبه عن كلمة كلمة حتى يستوفي عليه الحجة» [التحفة العنبرية: مخطوط].

ذَلِكَ وَيَدْفَعُهُ. قَالَ: وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ لِيَزِيدَ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-: وَعَدُّدُوا لَهُ الْأِيْمَةَ حَتَّىٰ  
 أَنْتَهُوْا إِلَى جَعْفَرٍ. فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَام- لَهُمْ: «جَعْفَرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ عِنْدِي  
 كَاذِبٌ، وَلَا قَبْلَنَ مِنْهُ مَا قَالَ، وَاللَّهِ لئن [هُوَ] (٣) أَقَرَّ بِذَلِكَ لِأَخْدِمَنَّهُ بِكَفِّيَّ هَاتَيْنِ حَتَّىٰ أَلْقَى  
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أُرِيدُ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ إِنْ أَطَعْتُهُ أَطَعْتُ اللَّهَ، وَإِنْ عَصَيْتُهُ عَصَيْتُ اللَّهَ».   
 قَالُوا: هُوَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ. قَالَ: هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. قَالَ: فَرَسُولُ مِنِّي وَكِتَابٌ، وَرَسُولٌ مِنْكُمْ  
 وَكِتَابٌ. قَالُوا: فَاكْتُبْ. فَكُتِبَ، وَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَنَا الَّذِي أَرَدْنَا نُرْسِلَ عَرَضَ لَهُ  
 عَارِضٌ فَضَرَّ بِهِ فَكُسِرَ سَاقُهُ -وَعَنْسَةَ (٤) بن الأعشى (٥) الرَّسُولُ-. فَقَالَ لَهُمْ: فَجَبَّرُوهُ.

(١) في كلا النسختين: خثيمة، والصواب ما أثبتنا.

(٢) في (ب): ويخاصمونه.

(٣) ساقط في (ب).

(٤) في (ب): عيينة بن الأعشى.

(٥) لعلُّ هنا تصحيفٌ وإنَّ المراد: قتيبة ابن الأعشى، قال النجاشي: «قتيبة بن محمد الاعشى المؤدب أبو  
 محمد المقرئ، مولى الأزدي، ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب يرويه عدة من  
 أصحابنا» [رجال النجاشي: ٣١٧]، وقال الشيخ الطوسي: «قتيبة الأعشى: له كتاب» [الفهرست  
 للطوسي: ٢٠٣]، وقال أيضاً: «قتيبة بن محمد الأعشى، أبو محمد الكوفي» [رجال الطوسي: ٢٧٥]، قال  
 السيد الخوئي: «وعدده الشيخ المفيد في رسالته العديدة، من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم  
 الحلال والحرام، الذي لا مطعن فيهم، ولا طريق لدم واحد منهم» [معجم رجال الحديث: ٧٧/١٥]،  
 فالراجح أنَّه هذا المقصود، فهو رجلٌ كوفي، وذو منزلةٍ عند أصحابه في الفقه والعلم، إضافةً إلى المقاربة  
 في التصحيف، بين عنيسة وعتيبة وعيينة، وقرينةٌ أخرى من ذلك الاختلاق على الإمام الصادق -عليه  
 السلام- رواية الكليني، عن قتيبة بن الأعشى يظهر معها أن قتيبة هذا يعيش مرحلةً من العداوة، فيروي  
 الكليني، بإسناده، عن قتيبة الأعشى، قال: سمعت أبا عبد الله -عليه السلام يقول: «عَادَيْتُمْ فِينَا الْآبَاءَ



فَقَالُوا لَهُ: أَنَّهُ تَعَدَّرَ عَلَيْنَا الْأَشْيَاءَ. قَالَ: فَعَلَيَّْ، فَإِنَّمَا اشْتَرَيْتُ بِهِ دِينِي وَدِينَكُمْ، عَلَيَّ مَالُ الرَّجُلَيْنِ وَكِرَاهُمَا حَتَّى يَرْجِعَا إِلَيْكُمْ. قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: مَا نُرِيدُ أَنْ نَبْعَثَ إِلَيْهِ أَحَدًا! [٥-أ] قَالَ: وَلَمْ! قَالُوا: بَدَأْنَا. قَالَ: وَمَا بَدَأَ لَكُمْ؟! قَالُوا: إِنَّهُ لَوْ أَمَرَنَا بِالْخُرُوجِ مَعَكَ؛ عَرَفْنَا أَنَّ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> مِنْهُ تَقِيَّةٌ. قَالَ: فَحِطَّةٌ أَطْلُبُهَا مِنْكُمْ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تُعْطُونِيهَا. قَالُوا: مَا هِيَ؟! قَالَ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَكُونُ لَكُمْ مَجَالِسٌ يَتَكَلَّمُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ مِنْكُمْ فَتَذْكُرُونَ هَؤُلَاءِ وَظَلَمَهُمْ وَتَعَدِّيهِمْ مِنَ الْحُكْمِ، ثُمَّ تَذْكُرُونَ مَظْلَمَةَ آلِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَقَتْلَ الْحُسَيْنِ -عليه السلام- وَمَا انْتَهَكَ مِنْ حُرْمَتِهِ؛ فَيَكْثُرُ عِنْدَ ذَلِكَ بُكَائُكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ لَكُمْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ -عليه السلام- يَطْلُبُ بِذَلِكَ الدَّمَّ؛ فَتَنْصُرُونَهُ وَتُعِينُونَهُ، فَأَنَا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تُعِينُونِي إِلَى كِتَابِ رَبِّكُمْ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَلَى الطَّلَبِ بِهَذَا الدَّمِّ [المُظْلُوم] (٢) ١٩».

قَالُوا: لَا يَسَعُنَا ذَلِكَ. قَالَ: فَحِطَّةٌ أَطْلُبُهَا إِلَيْكُمْ. قَالُوا: مَا هِيَ؟! قَالَ: تَكْفُّونَ عَنِّي أَلَسْتُمْ أَنْ تَنْهَوْا النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِي وَمُعَاوَنَتِي. قَالُوا: لَا يَسَعُنَا ذَلِكَ! قَالَ: «فَأَنْتُمْ حَرْبِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمَا وَاللَّهِ لئن أَظْفَرَنِي اللَّهُ بِكُمْ مَعَشَرَ الرَّافِضَةِ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ، ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكُمْ تَوْبَةً أَبَدًا». وَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا بَايَعُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما

والأبناء والأزواج وثوابكم على الله -عز وجل-، أما إن أحوج ما تكونون إذا بلغت الأنفس إلى هذه -وأوماً بيده إلى حلقه- [الكافي: ٨/ ٣٣٣]

(١) في (ب): ذلك.

(٢) ساقط في (ب).

السَّلام-، وَذَلِكَ أَتَتْهُمْ كَانُوا لَقُوا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلام- فِي حَيَاتِهِ (١)، فَاسْتَأْمَرُوهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَ زَيْدٍ -عَلَيْهِ السَّلام- إِنْ هُوَ خَرَجَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ، وَأَنْ يُؤَازِرُوهُ، وَيَمْنَعُوهُ عَنْ عَدُوِّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ عَلَيْكُمْ، قَالَ فَلِذَلِكَ كَانُوا بَايَعُوهُ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ فَفَارَقُوهُ وَكَتَمُوا مَا أَمَرَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ السَّلام- عِنْدَمَا خَافُوا مِنْ يُوسُفَ بْنِ عَمْرٍ؛ فَارْفُضُوهُ؛ فَسَمَّاهُمْ الرَّافِضَةَ لِرَفْضِهِمْ إِيَّاهُ، وَلَعَنَهُمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَعْنَتِي وَلَعْنَةَ آبَائِي عَلَى هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ رَفَضُونِي كَمَا رَفَضْتَ الْخَوَارِجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ-». وَقَالَ: «اللَّهُمَّ [إِنِّي] (٢) أَسْتَحِلُّ دِمَاءَ هَؤُلَاءِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ رَفَضُونِي كَمَا اسْتَحَلَّ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلام- دِمَاءَ الْخَوَارِجِ عِنْدَمَا رَفَضُوهُ (٣)» (١).

(١) انظر الخبر رقم (٨) من هذا الكتاب والخاصة عليه، والخبر رقم (٤١).

(٢) ساقط في (ب).

(٣) روى الحافظ علي بن الحسين الزبيدي، قال: «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن سليمان العلوي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني أحمد بن حمدان بن الحسين، قال: حدثني محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، حدثنا أبو خالد عمرو بن خالد، قال: دخل نفر من الرافضة على زيد بن علي عليه السلام فعدوا له الأئمة حتى بلغوا إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال لهم كذبتم على أبي والله ما قال أبي في نفسه قط» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى أيضاً، قال: «حدثني أبو الحسين علي بن أبي طالب قال: أخبرنا السيد أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، قال: أخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن فيروز الكوفي، قال: حدثني يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما ظهر زيد بن علي عليه السلام ودعا الناس إلى نصرته الحق فأجابته الشيعة وكثير من غيرها، [و] قعد قوم عنه، وقالوا له: لست الإمام، قال: فمن هو؟ قالوا: ابن أخيك جعفر. فقال: إن قال: جعفر إنه

الإمام فقد صدق. فاكتبوا إليه واسألوه. قالوا الطريق مقطوعة ولا نجد رسولا إلا بأربعين ديناراً، قال: هذه أربعون ديناراً، فاكتبوا وارسلوا إليه، فلما كان من الغد أتوه، فقالوا: إنه يداريك، فقال: ويلكم إمام يداري من غير بأس، أو يكتم حقاً أو يخشى في الله أحداً، اختاروا أن تقتاتلوا معي وتبايعوني على ما يبيع عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام، أو تعينوني بسلاحكم وتكفوا عني السنتكم، قالوا: لا نفعل، فقال: الله أكبر أنتم والله الروافض الذي ذكر جلدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي، ويقولون ليس عليهم أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، يقلدون دينهم ويتبعون أهواءهم» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-، قال: «وأخبرنا أبو الطيب أحمد بن فيروز الكوفي بإسناده عن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما ظهر زيد بن علي عليه السلام دعا الناس إلى نصرته الحق فأجابته الشيعة، وكثير من غيرها، وقعد قوم عنه وقالوا له: لست أنت الإمام. قال: فمن هو؟ قالوا: ابن أخيك جعفر. قال لهم: إن قال جعفر أنه الإمام فقد صدق فاكتبوا إليه وسلوه. قالوا: الطريق مقطوع ولا نجد رسولا إلا بأربعين ديناراً. قال: هذه أربعون ديناراً فاكتبوا. وأرسلوا إليه، فلما كان من الغد أتوه فقالوا: إنه يداريك. قال: ويلكم إمام يداري من غير بأس أو يكتم حقاً، أو يخشى في الله أحداً؟ فاخترتوا مني أن تقتاتلوا معي وتبايعوني على ما يبيع عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام، أو تعينوني بسلاحكم وتكفوا عني السنتكم. قالوا: لا نفعل. قال: الله أكبر، أنتم والله الروافض الذي ذكر جلدي رسول الله قال: ((سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي، ويقولون: ليس عليهم أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، يقلدون دينهم ويتبعون أهواءهم)) [المصابيح في السيرة: ٣٩١]. وقال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة -عليه السلام-: «وقد روينا بالإسناد الموثوق به أنه عليه السلام لما قام ودعا جاءته فرقة من الشيعة الرافضة، فقالوا له: لست الإمام، قال ويلكم فمن الإمام؟ قالوا ابن أخيك جعفر بن محمد، قال إن قال هو الإمام فهو صادق، قالوا الطريق خائف ولا نتوصل إليه إلا بأربعين ديناراً، قال هذه أربعون ديناراً، قالوا: إنه لا يظهر ذلك تقية منك وخوفاً، قال: ويلكم إمام تأخذه في الله لومة لائم إذهبوا فأنتم الرافضة، أخبرني

بذلك أبي، أنتم عدوي في الدنيا والآخرة» [العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين: ١١٢]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- عن أبي معمر سعيد بن خثيم، قال: «قال [أبو معمر]: فلبث بضعة عشر شهراً يدعوا ويبيع حتى دخل عليه قوم. فقالوا: إلى ما تدعونا؟ فقال: إلى كتاب الله وإحياء السنن وإطفاء البدع، فإن أحببتموني سعدتكم، وإن أبيتم فلست عليكم بوكيل، قالوا لا يسعنا ذلك، وخرجوا يقولون: سبق الإمام» [المصابيح في السيرة: ٣٩٠]. وروى الحافظ محمد بن منصور المرادي، قال: «أخبرني قاسم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((يا علي، يكون قوم يهلكون بادعاء حبك، لهم تيز يعرفون به، يقال: لهم (الرافضة)، إن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون))، قال قاسم: فكننت أهاب هذا الحديث، ثم نظرت فإذا هم مشركون من وجوه» [أمالي أحمد بن عيسى: مخطوط]. وذكره الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي في كتابه (الجامع الكافي في فقه الزيدية) نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى -عليه السلام-، وروى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال: «وفيهما ما حدثني أبي وعمامي محمد والحسن عن أبيهم القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين عن أبيه عن جده إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيهم علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نيز يعرفون به يقال: لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم قتلهم الله فإنهم مشركون)» [الأحكام في الحرام والحرام: ١/ ٤٥٥]، وقال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-: «وإنما فرق بين زيد وجعفر قوم كانوا بايعوا زيد بن علي، فلما بلغهم أن سلطان الكوفة يطلب من بايع زيداً ويعاقبهم، خافوا على أنفسهم فخرجوا من بيعة زيد ورفضوه مخافة من هذا السلطان، ثم لم يدروا بم يحتجون على من لا مهم وعاب عليهم فعلهم، فقالوا بالوصية حينئذ، فقالوا: كانت الوصية من علي بن الحسين إلى ابنه محمد، ومن محمد إلى جعفر، ليموهوا به على الناس، فضلوا وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سواء السبيل، اتبعوا أهواء أنفسهم، وآثروا الدنيا على الآخرة، وتبعهم على قولهم من أحب البقاء وكره الجهاد في سبيل الله. ثم جاء قوم من بعد أولئك فوجدوا كلاماً مرسوماً في كتب ودفاتر، فأخذوا بذلك على غير تمييز ولا

برهان، بل كابرؤ عقولهم، ونسبوا فعلهم هذا إلى الأخيار منهم؛ من ولد رسول الله عليه وعليهم السلام، كما نسبت الحشوية ما روت من أباطيلها وزور أقاويلها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليثبت لهم باطلهم على من اتخذوه مأكلة لهم، وجعلوهم خدماً وخولاً، كما قال الله عز وجل في أشباههم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخْذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩]. وكذلك هؤلاء الذين رفضوا زيد بن علي وتركوه، ثم لم يرضوا بما أتوا من الكبراء؛ حتى نسبوا ذلك إلى المصطفين من آل الرسول؛ فلما كان فعلهم على ما ذكرنا، ساهم حينئذ زيد روافض، ورفع يديه فقال: «اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه» فهذا كان خبر من رفض زيد بن علي وخرج من بيعته. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال لعلي بن أبي طالب: ((يا علي، إنه سيخرج قوم في آخر الزمان، لهم نيز يعرفون به، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم، فإنهم مشركون، فهم لعمري شر الخلق والخليقة)) [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين: ٦٠]، وقال ابن عتبة في سياق نقله قول أبي مخنف: «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: .....، لست بصاحبنا ذهب الإمام - يعنون محمد الباقر - عليه السلام -، وتفرقوا عنه فقال: "رفضونا القوم" فسموا الرافضة» [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٥٦]، وروي الموفق الخوارزمي، قال: «وهذا الاسناد [أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلى وأحمد بن الحسن الصوفي قالوا: حدثني أبو سعيد الأشج، حدثني تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أما انك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيء اقوام ينتحلون حبك قبل ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لهم نيز يقال لهم الرافضة

فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون» [المناقب]، وقال ابن حجر: «وقال السدي عن زيد بن علي الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة» [تهذيب التهذيب: ٣/ ٤١٩]، وروى ابن العديم، قال: «قرأت على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي قلت له: أخبركم أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، فاقربه قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون قال: حدثنا عمر بن علي بن مالك قال: أخبرني محمد بن سليمان بن الحارث قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط بن نصر عن السدي قال: قال زيد بن علي: الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي عليه السلام» [بغية الطلب في تاريخ حلب: ٩/ ٤٠٣٨]. وروى البلاذري عن أبي مخنف، قال: «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره: .....، ففارقوه ورفضوا بيعته وَقَالُوا إِنْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ هُوَ الْإِمَامُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِمَامُنَا بَعْدَ أَبِيهِ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ زَيْدٍ، وَإِنْ كَانَ زَيْدٌ أَخَاهُ. فَسَاهَمَ زَيْدٌ حِينَ رَفَضُوهُ وَبَيْعَتِهِ الرَّافِضَةُ وَقَالَ لَهُمْ زَيْدٌ: وَجْهُوا إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ رَسُولًا، فَإِنْ أَمَرَكُمُ بِالْخُرُوجِ مَعِيَ فَاخْرُجُوا. فَاعْتَلَوْا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا: لَوْ أَمَرْنَا بِالْخُرُوجِ مَعَكَ مَا خَرَجْنَا، لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ تَقِيَّةٌ مِنْهُ وَاسْتَحْيَاءٌ مِنْكَ! فَقَالَ: كَفُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِّي. وَكَانَ زَيْدٌ يَقُولُ: رَفَضْتَنِي الرَّافِضَةُ كَمَا رَفَضْتَ الْخَوَارِجَ عَلَيَّ! وَيُقَالُ إِنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ قَالُوا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ خُرُوجِ زَيْدٍ: إِنَّ أَخَاكَ زَيْدًا فِينَا يَبِيعُ. فَقَالَ بَايَعُوهُ فَهُوَ الْيَوْمَ أَفْضَلُنَا. فَلَمَّا قَدَمُوا الْكُوفَةَ كَتَمُوا زَيْدًا مَا سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَخِيهِ» [أنساب الأشراف: ٣/ ٢٤٠]، وروى ابن أعثم الكوفي في كتابه (الفتوح) وهو يروي كثيراً في كتابه عن أبي مخنف: «قال: وأقبل إليه نفر من أصحابه الذين كانوا قد بايعوه فقالوا له: إنا قد بايعناك وإنا نحن خارجون معك، ولكن ما تقول في هذين الرجلين الظالمين أبي بكر وعمر؟ فقال زيد بن علي: مهلا لا تقولوا فيهما إلا خيراً، فإني لا أقول فيهما إلا خيراً، ولا سمعت من آبائي أحداً يقول فيهما إلا خيراً. قال فقال له القوم: فترى أن بني أمية ما ظلموك؟ فقال زيد بن علي: ليس القياس في ذلك بسواء، إن بني أمية قتلوا جدي الحسين بن علي رضي الله عنه وحملوا رأسه إلى الشام، وقتلوا أهل المدينة ونهبوها ثلاثة أيام، ثم رموا بيت الله الحرام بالحجارة والعدرة والنار، وأبو بكر وعمر لم يفعلوا من ذلك شيئاً. قال: فغضب القوم ثم قالوا: إن جعفر بن محمد هو أحق بهذا الأمر منك،

ثم تركوه وصاروا إلى جعفر بن محمد بالمدينة، فدخلوا وسلموا عليه وقالوا: يا ابن رسول الله! إنا كنا بايعنا عمك زيد بن علي وهمنا بالخروج معه، ثم إنا سألناه عن أبي بكر وعمر فذكر أنه لا يقول فيها إلا خيراً، قال: فقال جعفر بن محمد: وأنا لا أقول فيها إلا خيراً، فاتقوا الله ربكم، وإن كنتم بايعتم عمي زيد بن علي ففوا له بالبيعة وقوموا بحقه، فإنه أحق بهذا الأمر من غيره ومني. قال: فرجع القوم إلى الكوفة وجاءوا حتى دخلوا على زيد بن علي، [الفتوح: ٢٨٩/٨]، وروى ابن سمعون الحسين بن محمد البغدادي (ت ٣٨٧هـ): «حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَالِكٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: «الرَّافِضَةُ حَرْبِي، وَحَرْبُ أَبِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مَرَقَتْ الرَّافِضَةُ عَلَيْنَا كَمَا مَرَقَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» [أما ابن سمعون: ١٢٩]، وروى ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أن أبا طالب محمد بن علي العشاري نا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن سمعون نا عمر بن علي بن مالك أخبرني محمد بن سليمان بن الحارث نا عمرو بن حماد نا أسباط بن نصر عن السدي قال قال زيد بن علي: الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي عليه السلام» [تاريخ مدينة دمشق: ٤٦٣/١٩]. وقال العلامة الفقيه يوسف بن عثمان الثلاثي: «وروى الحاكم في التهذيب عن علي -عليه السلام- وابن عباس عن رسول الله قال: ((يكون في آخر الزمان قوم لهم نيز يقال لهم الرافضة يرفضون الإسلام، إذا رأيتموهم فاقتلوهم))» [تفسير الثمرات الياضية]، وروى الشريف الحافظ محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، قال: «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ، قال: حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني، قال: حدثنا الهيثم بن خالد، قال: حدثنا أبو غنيم، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، قال: مرقت والله الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي عليه السلام» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عمار العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين، قال: حدثنا الحسن بن عطية، عن فضيل بن مرزوق، قال: سمعت إبراهيم بن الحسن بن

[طائفة من الأخبار في بيعة الإمام زيد بن علي (ع)، وشدته في جانب العدل، وكتبه ودعوته للأمة] :

٢٥. أبو معمر، قال : قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- : بَايَعْنِي عَلَى السَّيْفِ . فَقَالَ : مَا لَكَ وَلِلسَّيْفِ ؟ قُلْتُ : بَايَعْنِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ : لَا . قُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : « أَنْتَ غُلَامٌ حَدَثٌ ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَهْلِكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ ؛ فَتَأْتِمُ وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِكَ » . قَالَ ، قُلْتُ : فَمَا تُرِيدُ أَنْ تُبَايَعَنِي . قَالَ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ . قُلْتُ : فَلَايَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَوَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عَلَيْكَ إِلَّا مَا بَايَعْتَنِي ؟ فَقَالَ : « عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ ، وَأَمَانَتُهُ ، وَمِيثَاقُهُ ، وَأَعْظَمُ مَا عُهُدٌ وَعُقْدٌ ، وَالْأَمَانَةُ الَّتِي حُمِّلَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَالْبَيْنُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ، وَمَا أَخَذَ بِهِ آدَمُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ (٢) مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، وَمَا أَخَذَ بِهِ يَعْقُوبُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ؛ لَتَصْبِرَنَّ عَلَى الْمَوْتِ لَا تُؤَلِّي دُبْرًا [٥-ب] حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَعَدُونَا ، عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ

الحسن عليهما السلام يقول : مرقه والله الراضة علينا كما مرقه الحرورية على علي عليه السلام))  
[تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي] .

(١) جاء بعد هذا في النسخ ما نصه - وهو لا شك وهم من النسخ ، وقفوا على حاشية فظنوها أصلاً ، وإلا فإن القاسم والهادي عليهما السلام لم يدركا زمن أبي مخنف ، ولا أقل من جهة الإمام القاسم إدراك الرواية - فثبتناه هنا : « قال الهادي -عليه السلام- حدثني أبي عن أبيه يرفعه إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال : (( يا علي يخرج قوم في آخر الزمان هم تبرز يعرفون به يقال لهم الراضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون )) ، قال القاسم بن إبراهيم : -عليه السلام- كنت أهابُ هذا الحديث ، فإذا هم مشركون من وجوه » .

(٢) في (ب) : بنيه .



عليه وعلى آله وسلم - والرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ؟. قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ عَلَيْنَا، لَنَصْبِرَنَّ عَلَى الْمَوْتِ مَعَكَ، لَا نُؤَيِّ دُبْرًا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا عَلَى مَا وَصَفْنَا لَكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا وَالرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فَإِنْ نَحْنُ خَالَفْنَا كِتَابَ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وَمَا وَصَفْنَا لَكَ مِنَ الرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ وَسِعَةٍ بِمَا أَعْطَيْتَنَا مِنْ [نَفْسِكَ]»<sup>(١)</sup>.

٢٦. عن [سورة]<sup>(٢)</sup> بن كليب<sup>(٣)</sup>، قَالَ: بَعَثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - إِلَى رَجُلٍ لِأَخْذِ بَيْعَتِهِ. قَالَ، فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: أُنْزِلْنِي إِذَا بَايَعْتَهُ يُعْطِينِي شَيْئًا؟. قَالَ، فَقَالَ لِي: يَا سَوْدَةَ انْطَلِقِي إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: «قَدْ جَعَلْنَاكَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، لَمْ نَخْرُجْ نَبِغِي الدَّرَاهِمَ وَلَا الطَّمَعِ فِي عَرَضِ الدُّنْيَا؛ إِنَّمَا خَرَجْنَا لِنُقَاتِلَ الْمُخْلِينَ، وَنُظْهِرَ هَذَا الدِّينَ، أَوْ تَكُونَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ لَنَا: يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقْوَى بِنَا الضَّعِيفُ، وَيَحْيَا بِنَا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَيُرِي اللَّهُ

(١) في (ب): من بيعتك .

(٢) في كلا النسختين : سودة، والصواب ما أثبتنا .

(٣) سورة بن كليب ، من أصحاب الإمام زيد بن علي - عليه السلام - وأهل ثقته، قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي، يعد أصحاب الإمام زيد بن علي - عليه السلام - : «ومنهم سورة بن كليب وكان ثقة الإمام زيد في أكثر أموره»، وقال العلامة ابن أبي الرجال : «سورة بن كليب الزيدي : العالم الكامل حجة الإسلام سورة بن كليب الزيدي - رضي الله عنه - أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي - عليهم السلام - وكان ثقة في أموره، ومفزع في مهماته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره». انظر [فتاوى العلامة عبد الرحمن شايم القسم الثاني، مطلع البدور].

الطِّفْلَ الصَّغِيرَ، أَوْ الشَّهَادَةَ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ. انْطَلِقْ، فَقُلْ لَهُ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ [وَلَا فِي بَيْعَتِكَ] (١).

٢٧. قال [أبو مخنف]: فَلَمَّا رَأَى زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ، أَقْبَلَ عَلَى (٢) نَصْرِ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا نَصْرُ، أَخَافُ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدْ جَعَلُوهَا حُسَيْنِيَّةً؟». فَقَالَ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ مَا أَذْرِي، غَيْرَ أَنْ أَخْبِرَكَ عَنْ نَفْسِي أَنِّي سَأُضْرِبُ دُونَكَ بِسَيْفِي هَذَا حَتَّى أَمُوتَ (٣).

٢٨. قال [أبو مخنف]: كَانَ خُرُوجُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- فِي غُرَّةِ صَفَرٍ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ مُتَخَفِيًا بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ، يَدْعُو النَّاسَ، وَيُعَلِّمُهُمُ الدِّينَ وَالشَّرَائِعَ، وَيُرْسِلُ رُسُلَهُ وَكُتُبَهُ إِلَى آفَاقِ الْإِسْلَامِ، وَيَكْتُبُ إِلَى عُلَمَائِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنْ

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): إلى.

(٣) روى أحمد بن يحيى البلاذري، قال: «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره؟ ..... ودعا زيد الناس بالكناسة وناشدهم فلم يجبه إلا رجلاً أو ثلاثة، فقال لنصر بن خزيمة: أراها والله حسينية فقال نصر: إنها علي أن أضرب بسيفي حتى أموت» [أنساب الأشراف: ٣/٢٤٦]، وروى الطبري، قال: «ذكر هشام عن أبي مخنف: .... قَالَ: وَأَقْبَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَقَدْ رَأَى خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ، أَتَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ جَعَلُوهَا حُسَيْنِيَّةً! فَقَالَ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ لَكَ الْفِدَاءُ! أَمَا أَنَا فَوَاللَّهِ لَأُضْرِبَنَّ مَعَكَ بِسَيْفِي هَذَا حَتَّى أَمُوتَ» [تاريخ الطبري: ٧/١٤٨]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، عن أبي مخنف وسعيد بن خثيم دخلت روايتهما في بعض، قال: «وأقبل زيد بن علي فقال: يا نصر بن خزيمة أتحاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟. قال: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت» [مقاتل الطالبين: ١٣٥]، وانظر [تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ٣/١٤٤]، [الأمالي الاثني عشرية: ٦١٥]، [الكامل في التاريخ: ٤/٢٦٨]، [نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٤/٤٠٤].

المُسْلِمِينَ، يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وَإِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَحْضُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ. فَمَا زَالَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَ بِالْكُوفَةِ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ؛ فَقَاتَلَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ وَآلِي هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ قِتَالًا شَدِيدًا؛ حَتَّى قُتِلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِأَرْبَعِ<sup>(١)</sup> بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً [صلوات الله عليه وسلامه]<sup>(٢)</sup>(٣).

٢٩. [قال أبو مخنف]: أَرْسَلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْعَجَلِيِّ<sup>(٤)</sup> إِلَى وَاسِطِ<sup>(٥)</sup>، وَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ الْيَاسَمِيِّ سَالِمُ بْنُ أَبِي جَعْدٍ<sup>(٦)</sup>، فَلَمْ يُجِبْهُ<sup>(٧)</sup>، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زَيْدٌ -

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): صلوات الله عليه وعلى آبائه وسلامه.

(٣) لعله وجه الرواية لأربع بقين من محرم، فذلك المأثور.

(٤) هو: هارون بن سعد العجلي، الكوفي، أبو محمد، من أصحاب الإمام زيد بن علي، وأحد رُسله، ومن أصحاب الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين - عليه السلام - وولاه بلاد واسط. روى عن: الإمام زيد بن علي - عليه السلام -، والأعمش، وعمرو بن مرة المرادي، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم. وروى عنه: الحسن بن صالح الثوري، وسفيان الثوري، وشريك النخعي، وغيرهم. قال عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي - عليه السلام - : «وهارون من عيون الزيدية ومن بايع للإمام زيد بن علي عليه السلام وولاه النفس الرضوية واسط». انظر [الجدال الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٨٥/٣٠].

(٥) في (ب): وأرسل إلى هارون بن العجلي إلى واسط.

(٦) في (ب): سالم بن الجعد.

(٧) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو، قال حدثني عطاء بن مسلم، عن سالم بن أبي الحديد، قال:

عليه السلام - يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتِ الْفَضِيلِ بْنِ الزُّبَيْرِ<sup>(١)</sup>، فَلَمْ يُجِبْهُ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَالِ<sup>(٢)</sup>، وَأَرْسَلَ إِلَى سُبُلَيَانَ الْأَعْمَشِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْيَقْظَانَ

أرسلني زيد بن علي إلى زيد الإمامي أدعوه إلى الجهاد معه» [مقاتل الطالبين: ١٤١]، وقال الذهبي: «كَانَ مَنْصُورٌ بِنِ الْمُعْتَمِرِ يَأْتِي زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ، فَكَانَ يَذْكُرُ لَهُ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَعِصِرُ عَيْنَيْهِ؛ يُرِيدُهُ عَلَى الْخُرُوجِ أَيَّامَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ. فَقَالَ زَيْدٌ: مَا أَنَا بِخَارِجٍ إِلَّا مَعَ نَبِيِّي، وَمَا أَنَا بِوَاجِدِهِ» [سير أعلام النبلاء: ٢٩٧/٥].

(١) هو: الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الكوفي، الرِّسَّان، أخوه عبدالله بن الزبير، وكان من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ورسوله إلى أبي حنيفة، وهو عم المحدث أبي أحمد الزيري محمد بن عبد الله بن الزبير. قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «كان من أهل الفضل والتمسك بالعبادة ومن سلم من سيوف أعداء الله، اشتهر بالرواية، عن زيد والمبايعين له»، وقال -عليه السلام- في موضع: «كان صاحب رسالته إلى العلماء ذكره عبد العزيز بن إسحاق»، قال في الروضة الندية من الثقات. روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهما. وروى عنه: ابن أخيه أبو أحمد الزيري، يحيى بن المساور، وإسماعيل بن أبان الأزدي، وعمرو بن عبد الغفار، وعامر بن كثير السراج، وغيرهم. انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، المحيط بأصول الإمامة، الشافي، مقتل الحسين للخوارزمي، مقاتل الطالبين: ١٤٦].

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني الحسين، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو، عن الفضل بن الزبير، قال: قال أبو حنيفة من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس؟ قال: قلت سليمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهرون بن سعد، وهاشم بن البريد، وأبو هاشم الرَّمَّاني، والحجاج بن دينار، وغيرهم. فقال لي: قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح ثم بعث ذلك معي إلى زيد، فأخذه زيد» [مقاتل الطالبين: ١٤١]، وجاء في المصاييح لأبي العباس الحسيني -عليه السلام-: «ودعا أبا حنيفة فأجابه،

الفقيه<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup> وعُبِيدُ الحَدَّاد، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زَيْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٨٤]، وَأَرْسَلَ إِلَى الزُّهْرِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا مَا

وكان مريضاً، وكان رسوله إليه زياد بن المنذر، والفضيل بن الزبير فقال: هو والله صاحب الحق، وهو أعلم من نعرفه في هذا الزمان. وأنفذ إليه ثلاثين ألف درهم، وقال: استعن بها على حرب عدوك، وحث الناس على الخروج معه. وقال: إن شفيت لا أخرجن معه. وقد روى أبو حنيفة عن زيد بن علي شيئاً كثيراً [المصابيح في السيرة: ٤٠١].

(١) هو: عثمان بن عمير بن قيس البجلي، الوفي، أبو اليقظان، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأحد رُسله، ومن خرج مع الإمام النفس الرضوية إبراهيم بن عبد الله -عليه السلام-. قال عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي: «وعداده في ثقات محدثي الشيعة». روى عن: أنس بن مالك، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وأبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وغيرهم. روى عنه: أبو حمزة الثمالي، والأعمش، وشريك النخعي، وغيرهم. وفاته سنة (١٥٠هـ). انظر [الجدال الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٧٠].

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرني الحسين قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثني شريك، قال: إني جالس عند الأعمش أنا، وعمرو بن سعيد أخو سفيان بن سعيد الثوري، إذ جاءنا عثمان بن عمير أبو اليقظان الفقيه، فجلس إلى الأعمش فقال: أخلنا فإن لنا إليك حاجة. فقال: وما خطبكم هذا شريك، وهذا عمرو بن سعيد أذكر حاجتك. فقال: أرسلني إليك زيد بن علي أدعوك إلى نصرته والجهاد معه، وهو من عرفت. قال: أجل ما أعرفني بفضلته. أقرئاه مني السلام، وقولا له: يقول لك الأعمش لست أثق لك -جعلت فداك- بالناس، ولو أنا وجدنا لك ثلاثمائة رجل أثق بهم لغيرنا لك جوانبها» [مقاتل الطالبين: ١٤٢]، وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-: «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: أخبرنا علي بن الحسين الأصبهاني القرشي، قال: حدثنا الحسن بن القاسم البجلي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن يعلى، قال: أخبرنا عمرو بن عبد الغفار [الفقيمي]، قال: حدثني شريك بن عبد الله، قال:

دَامَ هِشَامٌ حَيًّا فَلَا، فَإِنْ أَخْرَجْتَ ذَلِكَ إِلَى وِلَايَةِ الْوَلِيدِ خَرَجْتُ مَعَكَ<sup>(١)</sup>. وَأَرْسَلَ إِلَى الْمُوَصِّلِ الْأَسْوَدَ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، وَإِلَى الرَّقَّةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ<sup>(٢)</sup> مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ

إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ الْأَعْمَشِ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ أَخُو سَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ إِذْ جَاءَنَا عِثَانُ بْنُ عَمِيرٍ أَبُو الْيَقْظَانَ الْفَقِيهَ فَجَلَسَ إِلَى الْأَعْمَشِ فَقَالَ: أَخْلِنِي فَإِنِّي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. فَقَالَ: وَمَا خَطْبُكَ فَهَذَا شَرِيكَ، وَهَذَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، أَذْكَرَ حَاجَتَكَ. فَقَالَ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَزِيدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَدْعُوكَ إِلَى نَصْرَتِهِ وَالْجِهَادِ مَعَهُ وَهُوَ مِنْ قَدِ عَرَفْتُ. فَقَالَ: حَقٌّ مَا أَعْرَفَنِي بِفَضْلِهِ أَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ الْأَعْمَشُ: لَسْتُ أَتَّقِي لَكَ جَعَلْتَ فِدَاكَ بِالنَّاسِ وَلَوْ أَنَا وَجَدْنَا لَكَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَتَّقِي بِهِمْ لَكَ لَعْنَتُنَا لَكَ حَوَاجِبُنَا [تَسْمِيَةً مِنْ رَوَى عَنْ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ]، وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ، قَالَ: «وَبَعَثَ زَيْدٌ إِلَى سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ فَقَالَ: قَوْلُوا لَهُ: إِنِّي لَا أَتَّقِي لَكَ بِالْقَوْمِ، وَلَوْ وَثَّقْتُ لَكَ بِثَلَاثِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَغَيَّرْنَا لَكَ جَوَانِبَهَا» [أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ٣/ ٢٣٩].

(١)، وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ، قَالَ: «كُتِبَ زَيْدٌ إِلَى الزُّهْرِيِّ مَعَ رَسُولٍ لَهُ يَدْعُوهُ إِلَى الْجِهَادِ مَعَهُ فَقَالَ أَمَا مَا دَامَ هِشَامٌ حَيًّا فَلَا، فَإِنْ أَخْرَجْتَ الْخُرُوجَ إِلَى وِلَايَةِ الْوَلِيدِ خَرَجْتُ مَعَكَ» [أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ٣/ ٢٣٩].

(٢) هُوَ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمْ (مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ الْهَاشِمِيِّ)، الْكُوفِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَلَدَ سَنَةَ (٤٦هـ). مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، وَمِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَأَحَدُ رُسُلِهِ. قَالَ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَارِيُّ: «وَكَانَ مِنْ تَابِعِ إِمَامِنَا زَيْدًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-». وَقَدْ عَدَّهُ السَّيِّدُ صَارِمُ الدِّينِ فِي ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الشَّيْعَةِ، رَوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَأَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ: أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ الْأَخْمَرِ، وَسَفِيَّانُ الثَّوْرِيِّ، وَشَرِيكَ النَّخَعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَفَاتَهُ سَنَةَ (١٣٧هـ). انْظُرْ [الْجَامِعُ الْوَجِيزُ فِي وَفَيَاتِ الْعُلَمَاءِ أَوَّلِي التَّبَرُّيزِ، مَعْجَمُ رِجَالِ الْإِعْتِبَارِ وَسُلُوكِ الْعَارِفِينَ، سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٦/ ١٢٩].

[صاحب] (١) عبد الرحمن ابن أبي ليلى (٢)، وَكَتَبَ إِلَى هِلَالِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ (٣) - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ قَاضِي الْمَدَائِنِ - فَأَجَابَهُ (٤)، وَبَايَعَهُ أَهْلُ الْمَدَائِنِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُؤْتَى بِالشَّيْخِ [٦-١]

(١) ساقط في (ب) .

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثني أحمد بن محمد، قال: أخبرني الحسين بن هاشم في كتابه إليّ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن معلى، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير السراج الجرمي، قال: قدم يزيد بن أبي زياد، مولى بني هاشم، صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرقة، يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي، وكان من دعاة زيد بن علي، وأجابه ناس من أهل الرقة، وكنت فيمن أجابه» [مقاتل الطالبين: ١٤٠]، وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- : «قال إبراهيم بإسناده عن كثير الجرمي قال: قدم علينا يزيد بن أبي زياد صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرقة يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي عليه السلام فأجابه ناس من أهل الرقة، كثير وأجبه فيمن أجاب» [المصابيح في السيرة: ٤٠٠] .

(٣) هو : هلال بن خباب ابن الأرت العبدي، البصري، المدائني، مولى زيد بن صوحان العبدي، أبو العلاء، من المباعين للإمام زيد بن علي -عليه السلام- . روى عن : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، وزاذان الكندي، وسعيد بن جبير، وغيرهم . روى عنه : سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وهشيم بن بشير، وغيرهم . وفاته آخر سنة (١٤٤هـ) بالمدائن . انظر [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ الإسلام: ١١٣/١٦] .

(٤) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير الجرمي، قال: كتب زيد بن علي إلى هلال بن خباب، وهو يومئذ قاضي المدائن، فأجابه وبأيع له» [مقاتل الطالبين: ١٤١]، وروى أحمد بن يحيى البلاذري، قال : «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره: .....، وكتب إلى هلال بن خباب (قاضي المدائن) فأجابه» [أنساب الأشراف: ٢٣٧/٣]، وجاء في المصابيح لأبي العباس الحسني: «وكتب

الكَبِيرِ وَالرُّجُلِ قَدْ عَصَبَتْ عَيْنَاهُ مَا يُبْصِرُ بِهَا شَيْئاً، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ، فَيَبَايعُهُ، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا يَذَرِي أَيَّ مَوْضِعٍ هُوَ. وَأَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ يُبَايعُونَهُ، حَتَّى أَحْصَى (١) دِيَوَانَهُ مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً، سِوَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْبَصْرَةِ وَوَأَسْطِ وَالْمُوصِلِ وَخُرَاسَانَ (٢) وَالرِّيِّ وَجُرْجَانَ وَالْجَزِيرَةَ، فَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَلِكَ بِالْبَصْرَةِ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ (٣).

زيد عليه السلام إلى هلال بن خباب بن الارت - وهو يؤمئذ قاضي المدائن - فأجابه وباع له أهل المدائن، [المصابيح في السيرة: ٤٠١].

(١) في (ب): احتوى .

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني علي بن الحسن بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار [عن عبدة بن كثير]، قال: كان رسول زيد إلى خراسان عبدة بن كثير الجرمي، والحسن بن سعد الفقيه» [مقاتل الطالبين: ١٤٢].

(٣) قال أبو نصر سهل بن عبدالله البخاري: «قال أبو مخنف لوط بن يحيى إن زيدا بن علي "ع" لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهرا إلا أنه كان من ذلك بالبصرة نحو شهرين» [سر السلسلة العلوية: ٨٥]، ونقل ذلك ابن عنبه، قال: «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: إن زيدا لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، وأقام بالعراق بضعة عشر شهرا كان منها شهرين بالبصرة والباقي بالكوفة» [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٥٦]، وروى أحمد بن يحيى البلاذري، قال: «قال المدائني عن أبي مخنف وغيره: .....، قالوا: ولما قدم زيد الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، وأتته المحكمة أيضا فبايعوه جميعا حتى



### [طائفة من الأخبار في أحداث المعركة مع الأمويين] :

٣٠. عن سليمان<sup>(١)</sup> بن خالد<sup>(١)</sup>، قال: بَاتَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ وَأَهْلُ الشَّامِ يُعَبُّونَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا وَصَلَيْنَا الْفَجَرَ إِذَا بَيْنُنَا وَبَيْنَ الْحِيرَةِ سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ مَمْدُودٍ - يَعْنِي الْحَيْلَ - . قَالَ:

أَحْصَى فِي دِيَوَانِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَيُقَالُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً سِوَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطَ، وَالْمَوْصِلِ، وَخِرَاسَانَ، وَالرِّيِّ وَجَرَجَانَ، وَالْجَزِيرَةَ، فَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَأَتَى الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ، وَقَدْ كَانَ وَجْهَ دُعَاتِهِ إِلَى الْآفَاقِ فَأُجَابَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ كُلِّ نَاحِيَةٍ [أَنَسَابُ الْأَشْرَافِ: ٢٣٧/٣]، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: «وَرَجَعَ زَيْدٌ إِلَى الْكُوفَةِ فَاسْتَخْفَى فَأَقْبَلَتِ الشَّيْبَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَتَبَايَعُهُ حَتَّى أَحْصَى دِيَوَانَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى السَّوَادِ وَأَهْلِ الْمَوْصِلِ رَجُلًا يَدْعُوْنَ إِلَيْهِ..... فَمَكَثَ كَذَلِكَ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا» [الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ: ٧/٢١٠]، وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، يَرْوِي عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ وَغَيْرِهِ: «وَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَارْسَلَ دُعَاتِهِ إِلَى الْآفَاقِ» [مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ: ١٣٢]، وَقَالَ الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الشَّجَرِيُّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَأَقْبَلَتِ الشَّيْبَةُ وَغَيْرُهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يَبَايَعُونَهُ، حَتَّى أَحْصَى دِيَوَانَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً، سِوَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطَ وَالْمَوْصِلِ وَخِرَاسَانَ وَالرِّيِّ وَجَرَجَانَ، وَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَأَرْسَلَ دُعَاتَهُ إِلَى الْآفَاقِ وَالْكُوفَةِ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى يَبْعِيهِ» [الْأَمَالِيُّ الْأَنْثِينِيَّةُ: ٦١١]، وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- تِلْكَ الْمُدَّةَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَثِيمٍ، قَالَ: «قَالَ [أَبُو مَعْمَرٍ]: فَلَبِثَ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا يَدْعُوْنَ وَيَبَايَعُ» [الْمُصَابِيحُ فِي السِّيَرَةِ: ٣٩٠]، وَقَالَ ابْنُ أَعْتَمٍ: «قَالَ: ثُمَّ تَحَوَّلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَبَانَةَ سَالِمَ فَزَلْ دَارِ مَعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي أَدْنَى بَنِي فَهْدٍ عِنْدَ مَسْجِدِ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى أَحْكَمَ أَمْرَهُ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى شِيعَتِهِ» [الْفَتْوحُ: ٨/٢٨٧]، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: «فَمَكَثَ بِذَلِكَ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا» [تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ٧/١٧٣].

(١) فِي (أ): سُلَيْمَانُ .

فَتَوَافَقْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَيْهِمْ، فَشَدَدْنَا عَلَيْهِمْ شِدَّةً فَأَلْحَقْنَاهُمْ بِالْحِيرَةِ حَتَّى غَابُوا عَنَّا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى عَادُوا كَمَا كَانُوا، فَشَدَدْنَا عَلَيْهِمْ شِدَّةً أُخْرَى فَأَلْحَقْنَاهُمْ بِالْحِيرَةِ وَوَضَعْنَا سُيُوفَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَقَدْ هَمَّ عَلَيْنَا النَّهَارُ وَارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ وَاللَّهِ أَصَابَنَا الْكَلَالُ، وَلَيْسَ مَعَنَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَيْسَ لِدَوَابِّنَا عَلَفٌ إِلَّا مَا يَأْتِينَا بِهِ النَّاسُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِي بِقُرْبَةِ الْمَاءِ وَالسَّوِيقِ وَالطَّعَامِ. قَالَ: وَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِي زَوْجَهَا وَأَخَاهَا فَتَبْكِي إِلَيْهِ؛ حَتَّى يَرْجِعَ مَعَهَا<sup>(٢)</sup>.

(١) هو: سليمان بن خالد بن دهقان بن ثافة الهلالي، البجلي، الكوفي، الأقطع، أبو الربيع، الفقيه القارئ، خرج مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وجاهد بين يديه، وقطعت يده، ومات بعد ذلك بمدة. وليس يصح ما تقوله الإمامية من رجوعه عن الخروج مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام- والاعتقاد بقول الإمامية بعد ذلك، فذلك تابع لوهمهم في الاثني عشر يتكثرون الرجال. وفي الأمالي الاثني عشر رجلاً قُتل مع الإمام زيد بن علي يُقال له أبو أيوب الأقطع. انظر [أعلام المؤلفين الزيدية، الأمالي الاثني عشر].

(٢) قال الطبري راوياً عن أبي مخنف: «وكان يومئذ جمع كبير بالكوفة في نواحيها، وقيل في جبانة سالم -وانصرف الريان بن سلمة إلى الحيرة عند المساء، وانصرف زيد بن علي فيمن معه، وخرج إليه ناس من أهل الكوفة، فنزل دار الرزق، فأتاه الريان بن سلمة، فقاتله عند دار الرزق قتالاً شديداً، فخرج من أهل الشام وقتل منهم ناس كثير، وتبعهم أصحاب زيد من دار الرزق، حتى انتهوا إلى المسجد، فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوأ شيء ظننا» [تاريخ الطبري: ١٨٤/٧]، وكذلك في [الكامل في التاريخ: ٢٦٨/٤]، وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-: «وحدثنا محمد بن جعفر القرداني بإسناده عن أبي مخنف قال: فلما كان من الغد غداة الجمعة دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأتاه في غير سلاح فقال: قبحك الله من صاحب حرب، ثم دعا العباس بن سعد المزني، فبعثه في أهل الشام إلى زيد بن علي في دار الرزق، وخرج زيد بن علي عليه السلام في أصحابه فلما رأهم العباس بن سعد نادى بأهل الشام: الأرض الأرض. لأنه لم يكن له رجالة، فنزل كثير فاقتتلوا قتالاً

٣١. قال [أبو مخنف]: وَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى شُرْطَتِهِ: نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ

الْعَبْسِيُّ، وَوَلَاهُ مِمْنَتَهُ، وَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى مِيسَرَتِهِ (١).

٣٢. قال الفضل بن الزبير: حَتَّى تَوَافَيْنَا بِجَبَّانَةِ سَالِمَ مَعَ زَيْدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَنَحْنُ

نَحْرُزُ أَنْفُسَنَا أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ، فَمَا أَصْبَحْنَا صَبَاحًا حَتَّى صَارُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَنِيفًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَأْتُوهُ سَارَ نَحْوَ الْكُنَاسَةِ فَوَقَفَ فِيهَا وَنَادَى النَّاسَ وَنَاشَدَهُمْ بِبَيْعَتِهِمْ لَهُ؛ فَمَا أَجَابَهُ إِلَّا رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ (٢).

شديدًا. وقال أبو معمر في حديثه: فشددنا على الصف الأول حتى فضضناه، ثم على الثاني، ثم على الثالث، وهزمناهم، وجعل زيد بن علي عليه السلام يقول: «وَلَيْنَ مُتُّمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ» [آل عمران: ١٥٨]. وجعلوا يرمونه فأصابته ثلاث عشرة نشابة [المصابيح في السيرة: ٣٩٥]، وقال - عليه السلام - أيضاً: «قال أبو معمر: فرأيت عليه السلام شد عليهم كأنه الليث حتى قتلنا منهم أكثر من ألفي رجل ما بين الحيرة والكوفة» [المصابيح في السيرة: ٣٩٥].

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني يروي عن أبي مخنف: «وخرج إليهم زيد وعلي مجنبته نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق» [مقاتل الطالبين: ١٣٥].

(٢) قال الطبري يروي عن أبي مخنف: «فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بيوم، وطلبوا زيدا في دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري، فخرج ليلاً، وذلك ليلة الأربعاء، في ليلة شديدة البرد، من دار معاوية بن إسحاق، فرفعوا الهراذ في النيران، ونادوا: يا منصور. أمت، أمت يا منصور فكلما أكلت النار هرديا رفعوا آخر، فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر، فلما أصبحوا بعث زيد بن علي القاسم التنعي ثم الحضرمي ورجلا آخر من أصحابه، يناديان بشعارهما، .....، وأصبح زيد بن علي، فكان جميع من وافته تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلاً، فقال زيد: سبحان الله! أين الناس! فقيل له: هم في المسجد الأعظم محصورون، فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر» [تاريخ الطبري: ٧/ ١٨٢]، وقال أبو الفرج الأصفهاني، يروي عن أبي مخنف: «قال: وأصبح زيد بن علي وجميع

٣٣. قال عمرو بن عبد الغفار، عن القاسم بن أرقم، قال: أَنْفَذَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- [وَأَصْحَابُهُ] (١) لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِدِنَا لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ عَلَى فَرَسٍ كُمَيْتٍ، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ أَبْيَضٌ قَدْ لَبَسَ الدَّرْعَ تَحْتَهُ، فَلَمَّا اسْتَتَمَّ عَلَى فَرَسِهِ، قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَام-: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي، إِنْ كُنْتُ لَا سَتَحِييَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنْ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ أَنَّهُ عَنْ مُنْكَرٍ. فَلَمَّا تَوَجَّهَ نَحْوَ عَدُوِّهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ يُسْمِعُ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ الْآيَةَ [التوبة: ١١١] فَخَذَلَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا تَفَرُّ يَسِيرٌ، فَحَمَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ عَلَى يُوسُفَ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَأَصْحَابِهِ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى جَاءَ وَقْتُ الظُّهْرِ (٢).

من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجال، فقال زيد بن علي -عليه السلام- سبحان الله فأين الناس؟ قيل: هم محصورون في المسجد، فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر [مقاتل الطالبين: ١٣٤]. (١) ساقط في (ب).

(٢) روى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيَاضُ التَّمَالِي، عَنْ الْمُنْهَالِ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ مُورِجَ [بْنِ عَلِيٍّ] قَالَ: لَمَّا خَفَى اللَّوَاءُ عَلَى رَأْسِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي، أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَقْدِمَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَمُرْ فِي أُمَّتِي بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ أَنَّهُ عَنْ مُنْكَرٍ» [تيسير الطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٥]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن الحارث الهمداني، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم الأسدي، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم أن زيدا بن علي عليه السلام كتب كتابه فلما خففت رايته رفع يده إلى السماء، ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني والله ما يسرني أني لقيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ولم أمته بالمعروف ولم أنهمهم عن المنكر، والله ما أبالي إذا أقمت كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أجمعت لي ناز ثم قذفت فيها، ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله تعالى، والله لا ينصري أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، ويحكم أماً ترون هذا القرآن بين أظهركم جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بنوه يا معشر الفقهاء وبنا أهل الحجاز، أنا حجة الله عليكم هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود الله ونعمل بكتاب الله ونقسم بينكم فيما بالسوية، فسلوني عن معالم دينكم فإن لم أنبئكم بكل ما سألتم عنه قولوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني، والله لقد علمت علم أبي علي بن الحسين وعلم جدي الحسين بن علي، وعلم علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعية علمه، وإني لأعلم أهل بيتي، والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت محرماً منذ عرفت أن الله يؤاخذني به هلأوا فسلوني» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٩]، وقال الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني - عليه السلام -: «فأخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن كثير النواء: أن زيدا عليه السلام خرج يوم الأربعاء غرة صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، وعلى العراقيين يومئذ يوسف بن عمر بن أبي عقيل الثقفي من قبل هشام بن عبد الملك، فخرج على أصحابه على بردون أشهب، في قبا أبيض ودرع تحته، وعمامة وبين يدي قريوسه مصحف منشور، فقال: سلوني، فوالله ما تسألوني عن حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأمثال وقصص إلا أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة. ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، إنني لأستحيي من جدي أن ألقاه ولم أمر في أمته بمعروف، ولم أنهي عن منكر. ثم قال: أيها الناس أعينوني على أنباط أهل الشام، فوالله لا يعينني عليهم أحد إلا جاء يوم القيامة آمناً حتى يجوز الصراط. ثم قال: نحن الأوصياء

٣٤. قال سليمان بن خالد: فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، عَادُوا عَلَيْنَا بِالسَّهَامِ وَالشَّابِ وَمَا بِنَا حِرَاكٌ مِنَ الضَّعْفِ، فَلَوْ أَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُونَا أَخْذًا لَأَمَكَّنَهُمْ ذَلِكَ. قَالَ: وَجَاءَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِهِمْ حَتَّى وَقَعَ فِي صُدْغِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام- فَثَبَّتَ فِي صُدْغِهِ، فَأَقْبَلَ -عليه السلام- فَقَالَ: مَا الرَّأْيُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: دَارَ الرِّزْقِ فِيهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَنَعْلِفُ دَوَابَّنَا، وَنَشْرَبُ وَنُرِيحُ. قَالَ: امْضُوا بَنَاءً. فَوَاللهِ مَا بَلَّغْنَا دَارَ الرِّزْقِ حَتَّى اعْتَقَلَ لِسَانُهُ وَجَاءَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ [٦-ب]، فَتَنَّاوَلْنَاهُ لِنُنْزِلَهُ عَنِ الدَّابَّةِ فَمَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ عَنْهَا، وَأَشَارَ عَلَيْنَا<sup>(١)</sup> أَنْ أَقْلَعُوا السَّهْمَ، فَقَلَعْنَاهُ فَخَرَجَ الْقَدْحُ وَبَقِيَتِ الْحَدِيدَةُ. فَجَاءَ ابْنُ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ -عليهما السلام- فَرَفَعَ رِدَاءَهُ فَمَسَحَ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَبَشِّرْ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ، تُقَدِّمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَعَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ -عليهم السلام-. [قَالَ]<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ زَيْدٌ -عليه السلام- لَابْنِهِ: مَا أَنْتَ

والنجماء، والعلماء، ونحن خزان علم الله، وورثة وحي الله، وعتره رسول الله وشيعتنا رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يخلص بالرحمة أحداً سواهم. فلما خفقت الراية على رأسه قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني، وأنت المستعان» [المصابيح في السيرة: ٣٩٢]، وقال ابن عنبه: «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: .....، فلما خفقت الراية على رأسه قال: «الحمد لله الذي أكمل لي ديني والله إني كنت استحيى من رسول الله (ص) أن أورد عليه الخوض غدا ولم أمر في أمته بمعروف ولا أنهى عن منكر» [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٥٦].

(١) في (ب): إلينا.

(٢) ساقط في (ب).

صَانِعُ يَابُنْيَ بَعْدِي؟ قَالَ: يَا أَبَه، أَطْلُبُ وَاللَّهِ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى أَمُوتَ. قَالَ، فَقَالَ لَهُ زَيْد - عليه السلام -: «أَفْعَلْ يَابُنْيَ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، وَإِنَّ قَتْلَكَ فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاهُمْ<sup>(١)</sup> فِي النَّارِ». قَالَ، ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> - عليه السلام -: «أَقْلَعُوا عَنِّي الْحَدِيدَةَ وَلَوْ خَرَجَتْ نَفْسِي مَعَهَا». قَالَ: فَانْتَزَعَهُ رَجُلٌ بِقَمِهِ، وَخَرَجَتْ نَفْسُهُ مَعَ الْحَدِيدَةِ، وَمَاتَ - عليه السلام -. قَالَ: فَتَشَاوَرُوا فِي دَفْنِهِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نُلْبِسُهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ وَنَقْدِفُ بِهِ فِي الْمَاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَحْزِرُ رَأْسَهُ وَنُلْقِي جَسَدَهُ بَيْنَ الْقَتْلِ. فَقَالَ ابْنُهُ يَحْيَى - عليه السلام -: لَا وَاللَّهِ، لَا تَأْكُلُ الْكِلَابُ لَحْمَ أَبِي أَبَدًا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَحْمِلُهُ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ فَنَدْفِنُهُ فِيهَا. قَالَ: ثُمَّ دَفَنَاهُ فِي سَاقِيَّةٍ وَأَجْرَيْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ. وَمَضَى يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ - عليهما السلام - وَمَنْ مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى غُلَامٌ حَبَشِيٌّ كَانَ لِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عليهما السلام - فَأَخْبَرَ يُوسُفَ<sup>(٣)</sup> فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْقَبْرِ، فَصَلَبَ<sup>(٤)</sup> بِالْكُنَاسَةِ هُوَ وَنَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ وَزِيَادُ النَّهْدِيِّ<sup>(٥)</sup> - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ -<sup>(٦)</sup>.

(١) فِي (ب) : وَإِنْ قَتَلَاهُمْ .

(٢) فِي (ب) : زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

(٣) فِي (ب) : يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو .

(٤) فِي (ب) : وَصَلَبَ .

(٥) فِي (ب) : النَّهْدِ .

(٦) قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ : «وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: رَمَى زَيْدٌ بِسَهْمٍ فِي جَبْهَتِهِ فَبَلَغَ الدِّمَاغَ فَرَجَعَ وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ، وَأَهْلُ الشَّامِ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا رَجَعُوا لِلْمَسَاءِ وَاللَّيْلِ، وَتَحَامَلُ زَيْدٌ حَتَّى دَخَلَ دَارَ الْجَزَارِينَ الَّتِي بِالسَّبْحَةِ، وَأَوْصَى يَحْيَى ابْنَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَجِهَادِ بَنِي أُمَيَّةٍ، وَمَكَثَ هُنَا ثُمَّ قَضَى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَدُفِنَ بِمَوْضِعٍ مِنْ دَارِ الْجَزَارِينَ وَأَجْرُوا عَلَيْهِ سَاقِيَةَ مِنْ مَاءِ السَّبْحَةِ كَيْ يَخْفَى قَبْرُهُ وَكَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ سَنَدِي - أَيْ زَيْدًا مِنْ أَوَّلِ

النهار في قوم أئوه ليقاتل معه فلم يقبله (زيداً) وَقَالَ: لا يقاتل مملوك بغير إذن مولاه. - فدل على قبره» [أنساب الأشراف: ٣/ ٢٥٠]، وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-: «وحدثنا محمد بن جعفر القرداني بإسناده عن أبي مخنف قال: فلما كان من الغد غداة الجمعة دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأتاه في غير سلاح فقال: قبحك الله من صاحب حرب، ثم دعا العباس بن سعد المزني، فبعثه في أهل الشام إلى زيد بن علي في دار الرزق، وخرج زيد بن علي عليه السلام في أصحابه فلما رآهم العباس بن سعد نادى بأهل الشام: الأرض الأرض. لأنه لم يكن له رجالة، فنزل كثير فاقتتلوا قتالاً شديداً. وقال أبو معمر في حديثه: فشددنا على الصف الأول حتى فضضناه، ثم على الثاني، ثم على الثالث، وهزمناهم، وجعل زيد بن علي عليه السلام يقول: ﴿وَلَكِنَّ مُنَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وجعلوا يرمونه فأصابته ثلاث عشرة نشابة. قال: فبينما نحن نكازهم إذ رمي عليه السلام بسهم في جبينه الأيسر، فخالط دماغه حتى خرج من قفاه. فقال: الشهادة في الله و الحمد لله الذي رزقنيها. ثم قال: ادعوا لي القين، فحملناه على حمار إلى بيت امرأة همدانية. أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن أبي معمر قال: كنت جالساً بين يدي زيد بن علي عليه السلام وهو في كرب الموت، فقال لي: ادعوا لي يحيى، فدعوانه، فلما دخل جمع قميصه في كفه، وجعل يمسح ذلك الكرب عن وجه أبيه، وقال: أبشر يا بن رسول الله، تقدم على رسول الله وعلي والحسن والحسين وخديجة وفاطمة وهم عنك راضون. قال: صدقت يا بني فما في نفسك؟ قال: أن أجاهد القوم والله إلا أن لا أجد أحداً يعينني. قال: نعم يا بني جاهدهم، فوالله إنك لعل الحق وهم على الباطل، وإن قتلاك في الجنة وقتلاهم في النار» [المصابيح في السيرة: ٣٩٥-٣٩٦]، وقال -عليه السلام- أيضاً: «قال أبو مخنف في حديثه: حدثني سلمة بن ثابت، وكان مع زيد بن علي عليه السلام: أنه دخل عليه صلوات الله عليه فجاءه بطبيب يقال له سفيان فانتزع النصل من جبينه؛ وأنا أنظر، فما عدا أن انتزعه حتى قضى نجه. فقال له أصحابه: أين ندفنه؟ قال بعضهم: نحتر رأسه، ونطرحه بين القتلى فلا يعرف. قال ابنه: والله لا أجعل جسد أبي طعاماً للكلاب. وقال بعضهم: ندفنه بالعباسية، فأشرت عليهم أن ينطلقوا به إلى موضع قد احتفر فيدفنوه فيه، ويجروا عليه الماء، فأخذوا برأبي، فانطلقنا ودفناه وأجرينا عليه الماء، ومعنا سندي



فذهب إلى الحكم بن الصامت من الغد يوم السبت، فبعث إلى ذلك الموضع واستخرج زيداً عليه السلام وحز رأسه، وسرح به إلى يوسف بن عمر، فأمر بجثته، فصلبت في الكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن إسحاق الأنصاري [المصابيح في السيرة: ٣٩٧]، وقال سهل بن عبدالله البخاري أبو نصر: «( قال ) سعيد بن خيثم تفرق أصحاب زيد عنه حتى بقي ثلثائة رجل ( وقيل ) جاء يوسف بن عمر الثقفي في ألف ( قال ) فصنف أصحابه صفا خلف صف حتى لا يستطيع أحدهم ان يلوى عنقه فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن علي "ع" يقال رماه مملوك له يقال له راشد فأصاب بين عينيه . ( قال ) فأنزلناه وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد فاكب عليه فقال يا أبتاه ابشر ترد على رسول الله ( ص ) وعلى وفاطمة والحسن والحسين "ع" قال أجل يا بني ولكن أي شيء تريد تصنع فقال : أقاتلهم والله ولو لم أجد إلا نفسي، فقال افعل فو الله انك على الحق وانهم على الباطل . وان قتلاك في الجنة وان قتلهم في النار، ثم نزع السهم فكانت نفسه معه» [سر السلسلة العلوية: ٥٨]، وانظر [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٥٧]، وقال أبو الفرج الأصفهاني : «قال أبو مخنف: فحدثني سلمة بن ثابت وكان من اصحاب زيد وكان آخر من انصرف عنه هو وغلाम معاوية بن إسحاق، قال: أقبلت انا واصحابي نقتفي أثر زيد فنجدته قد دخل بيت حران بن ابي كريمة في سكة البريد في دور ارحب وشاكر فدخلت عليه فقلت له جعلني الله فداك ابا الحسين وانطلق ناس من اصحابه فجاءوا بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دواس. فقال له: إنك إن نزعته من رأسك مت قال: الموت ايسر علي مما انا فيه. قال: فأخذ الكلبيتين فانتزعه فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه. قال القوم: اين ندفعه؟ واين نواريه؟ فقال بعضهم نلبسه درعين ثم نلقيه في الماء. وقال بعضهم: لا بل نحتر رأسه ثم نلقيه بين القتلى. قال: فقال يحيى بن زيد: لا والله لا يأكل لحم ابي السباع. وقال بعضهم نحمله إلى العباسية فندنه فيها. فقبلوا رأيي. قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين وفيها يومئذ ماء كثير حتى إذا نحن مكنا له دفناه ثم اجرينا عليه الماء ومعنا عبد سندي. قال سعيد بن خيثم في حديثه: عبد حبشي كان مولى لعبد الحميد الرواسي وكان معمر بن خيثم قد اخذ صفقته لزيد وقال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندي وكان حضرهم. قال أبو مخنف عن كههمس قال: كان نبطي يسقي زرعاً له حين وجبت الشمس

فراهم حيث دفنوه، فلما أصبح اتى الحكم بن الصلت فدلهم على موضع قبره فسرّح اليه يوسف بن عمر، العباس بن سعيد المري. قال أبو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه على بعير. قال هشام فحدثني نصر بن قابوس قال: فنظرت والله اليه حين أقبل به على جبل قد شد بالخبال وعليه قميص اصفر هروي فألقي من البعير على باب القصر فخر كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزيد الهندي ونصر بن خزيمه العبسي [مقاتل الطالبين]: وقال الطبري يروي عن أبي مخنف: «قَالَ: فحدثني سلمة بن ثابت الليثي - وكان مع زيد بن علي، وكان آخر من انصرف من الناس يومئذ، هو وغلّام لمعاوية بن إسحاق - قَالَ: أقبلت أنا وصاحبي نقص أثر زيد بن علي، فتنجده قد أنزل، وأدخل بيت حران ابن كريمة مولى لبعض العرب في سكة البريد في دور أرحب وشاكر. قَالَ سلمة بن ثابت: فدخلت عليه، فقلت له: جعلني الله فداك أبا الحسين! وانطلق أصحابه فجاءوا بطبيب يقال له شقير مولى لبنى رؤاس فانزع النصل من جبهته، وأنا انظر اليه، فوالله ما عدا أن أنزعه جعل يصيح، ثم لم يلبث أن قضى، فقال القوم: أين ندفنه، وأين نواريه؟ فقال بعض أصحابه: نلبسه درعه ونطرحه في الماء، وقال بعضهم: بل نحتر رأسه ونضعه بين القتلى، فقال ابنه يحيى: لا والله لا ناكل لحم أبي الكلاب. وقال بعضهم: لا بل نحمله إلى العباسية فندفنه. قَالَ سلمة: فأشرت عليهم أن ننطلق به إلى الحفرة التي يؤخذ منها الطين فندفنه فيها، فقبلوا رأيي وانطلقنا وحفرنا له بين حفرتين، وفيه حيتئذ ماء كثير، حتى إذا نحن أمكنا له دفناه، وأجرينا عليه الماء، وكان معنا عبد له سندي قَالَ: ثم انصرفنا حتى نأى جبانة السبيع، ومعنا ابنه، فلم نزل بها، وتصدع الناس عنا، وبقيت في رهط معه لا يكونون عشرة، فقلت له: أين تريد؟ هذا الصبح قد غشيك - ومعه أبو الصبار العبدي - قَالَ: فقال: النهرين، فقلت له: إن كنت إنما تريد النهرين - فظننت أنه يريد أن يتشطط الفرات ويقاثلهم - فقلت له: لا تبرح مكانك، تقاثلهم حتى تقتل، أو يقضي الله ما هو قاض فقال لي: أنا أريد نهري كربلاء [تاريخ الطبري ١٨٦/٧]. وقال الشيخ الصدوق من الإمامية: «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حران، قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال لي: يا حمزة، من أين أقبلت؟ قلت له: من الكوفة. قال: فبكى (عليه

السلام) حتى بليت دموعه لحيته، فقلت له: يا بن رسول الله، ما لك أكثر البكاء؟ فقال: ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت. فقلت له: وما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله، وقد أصاب جبينه سهم، فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه، وقال له: أبشر يا أبتاه، فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم). قال: أجل يا بني، ثم دعا بحداد فتزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة، فحفر له فيها ودفن، وأجرى عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم، فذهب إلى يوسف ابن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين، ثم أمر به فأحرق بالنار، وذري في الرياح، فلعن الله قاتله وخاذله، وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته، وبه نستعين على عدونا، وهو خير مستعان» [أمالى الصدوق: ٤٧٧]، وقال سبط ابن الجوزي: «ثم بعث إليهم يوسف جيشاً آخر، فقاتلوه في الليل إلى أن تهور [الليل] فجاء زيد بن عليّ سهم في جبهته، فثبت فيها، ووصل إلى دماغه، فرجع ورجع أصحابه، ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلا بسبب المساء والليل. وجاء أصحابه بطبيب يقال له: سفيان -مولى لبني رؤاس- فانتزع النصل من جبهته، فصاح ومات. فقال أصحابه: أين ندفنه؟ واختلفوا فيه، فقال بعضهم: نلبسه درعه ونلقبه في الماء، وقال آخرون: بل نحز رأسه ونرميه بين القتلى. فقال ابنه يحيى: لا والله، لا تأكل الكلاب لحم أبي. فدفنوه في حفرة، وسكروا ماء النهر، وأجروا عليه الماء. وأصبح يوسف بن عمرو قد تفرق أصحاب زيد، فعلم أنه قد قُتل، فجعل يفتش القتلى عليه، وكان معهم لما دُفن غلامٌ سنديّ، فدلّهم على مكانه، فاستخرجوه يوسف، فقطع رأسه، وبعث به إلى الشام، وصلب بدنه بالكناسة [هو] وجماعة ممن كان معه: نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري وغيرهما» [مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١١/١٦١]، وفي مقاتل الطالبين: «قال هشام فحدثني نصر بن قابوس، قال: فنظرت والله إليه حين أقبل به على جبل قد شدّ بالحبال، وعليه قميص أصفر هروي، فألقى من البعير على باب القصر فخرّ كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزيد الهندي، ونصر بن خزيمة العبسي» [مقاتل الطالبين: ١٣٨].

[بعد مقتل الإمام زيد بن علي (ع)، كراماته]

٣٥. عَنْ معاوية<sup>(١)</sup> بن وهب البجلي، قال: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - كَانَ يُوجَّهُ بِوَجْهِهِ نَاحِيَةَ الْفُرَاتِ، فَيُصْبِحُ وَقَدْ دَارَتْ خَشْبَتُهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ مِرَارًا. وَغَزَلَتِ الْعَنْكَبُوتُ حَتَّى نَسَجَتْ عَلَى عَوْرَتِهِ، وَقَدْ كَانُوا صَلَبُوهُ عُرْيَانًا<sup>(٢)</sup>.

(١) في (ب): يعقوب بن معاوية البجلي .

(٢) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ الْقَطَّانِ، وَصَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، لَا أَحْصِي مَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ، أَنَّ زَيْدًا - عَلَيْهِ السَّلَام - كَانَ يُوجَّهُ بِوَجْهِهِ نَاحِيَةَ الْفُرَاتِ، فَيُصْبِحُ وَقَدْ دَارَتْ خَشْبَتُهُ نَاحِيَةَ الْقِبْلَةِ مِرَارًا، وَعَلَتِ الْعَنْكَبُوتُ حَتَّى نَسَجَتْ عَلَى عَوْرَتِهِ، وَقَدْ كَانُوا صَلَبُوهُ عُرْيَانًا» [الأمالي الاثنيينية: ٦٣٤]، وقال ابن عساكر: «قرأت بخط أبي الحسن بن نظيف وأنبأني أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرئ عنه أنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم نا أبو العباس أحمد بن بكران بن شاذان نا الحسين بن علي حدثني محمد بن سلام نا إسماعيل عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا وعمدت العنكبوت حتى نسج على عورته وقد كانوا صلبوه عرياناً» [تاريخ مدينة دمشق: ١٩/٤٧٩]، وقال ابن العديم: «أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن الحافظ أبي القاسم علي ابن الحسن قال: قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف، وأنبأني أبو القاسم العلوي، وأبو الوحش المقرئ عنه قال: أخبرنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن بكران بن شاذان قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثني محمد بن سلام قال: حدثنا إسماعيل عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال: كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا، وغدت العنكبوت

٣٦. عن أبي الجارود، قال: لما قُتِلَ زَيْدُ بنِ علي -عليهما السلام- أَقْبَلْتُ هَاوِيًا، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى دَارِ مُعَاوِيَةَ بنِ إِسْحَاقِ الْأَنْصَارِيِّ، فَإِذَا طَائِرٌ عَلَى الْحَائِطِ أَصْغَرُ مِنَ الْبَطَّةِ، وَفَوْقَ الدَّجَاجَةِ، وَهُوَ يَصِيحُ، فَاْمْتَقَبَلَنِي اسْتِقْبَالًا، ثُمَّ قَالَ: وَارْزِدَاهُ، وَابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، مَا لَ قَاتِلِ زَيْدٍ نَجَا شُلْتُ يَمِينُهُ وَبَانتِ الْيُسْرَى، أَعْلَى رَبِّهِ اجْتَرَى. ثُمَّ طَارَ الطَّائِرُ.

٣٧. عن الزبير<sup>(١)</sup> بن عدي النهمي<sup>(٢)</sup>، قال: كُنْتُ عِنْدَ خَشْبَةِ زَيْدِ بنِ علي -عليهما السلام- قَائِمًا، إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ بِأَضْبَعِيهَا فِي خَشْبَتِهِ -هَكَذَا تُعْيِيهِ- وَتَشْتُمُهُ. قَالَ: فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى قَالَتْ: أَضْبَعِي، أَضْبَعِي. فَنَظَرْنَا فَإِذَا قَدْ غَابَتْ فِي كَفِّهَا. قَالَ: وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ

---

حتى نسج على عورته، وقد كانوا صلبوه عريانا» [بغية الطلب في تاريخ حلب: ٩/ ٤٠٥٠]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ، قال: حدثنا أبو نعيم الملائي عن سماعة بن موسى الطحان، قال: رأيت زيد بن علي مصلوبا بالكناسة فما رأى أحد له عورة، استرسل جلد من بطنه، من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته» [مقاتل الطالبين: ١٣٩]، وقال ابن كناسة محمد بن عبدالله الأسدي (ت ٢٠٧هـ): «لما صلب زيد بن علي رضي الله عنهما ما أمسى حتى نسج العنكبوت على عورته» [البصائر والذخائر: ٨/ ١٥٣].

(١) في (ب): الزبير بن عدي التميمي.

(٢) هو: الزبير بن عدي النهمي، ويقال اليامي، الهمداني، أبو عبدالله، ويقال أبو عدي، قاضي الري. روى عن: أنس بن مالك، وإبراهيم بن يزيد النخعي، والضحاك بن مزاحم الهلالي، وغيرهم. روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، والحجاج بن أرطاة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. ووفاته سنة (١٣١هـ). [انظر أسير أعلام النبلاء: ٦/ ١٥٧].

أُخْرَى فَنَزَعَتْ خِمَارَهَا عَنْ رَأْسِهَا، فَقَدَفَتْ بِهِ إِلَيْهِ، فَكَانَ شَيْئاً أَخَذَهُ فَأَزْرَهُ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ؛ فَأَخَذَهُ فَحَرَّقَهُ بِالنَّارِ<sup>(١)</sup>.

(١) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري - عليه السلام -، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ الْكُوفِيُّ الْبَطْحَانِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَلِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْبُطَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَازِمٍ الْأَسَدِيِّ. عَنْ فَاطِمَةَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلَامَةَ قَالَتْ: مَرَرْتُ إِذَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَضُوباً عَرِياناً مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَيْفَعَلَ هَذَا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -! فَحَلَلْتُ خِمَارِي عَنْ رَأْسِي ثُمَّ تَغْنِي لَفَقَتُهُ، فَرَمَيْتُ بِهِ عَلَى عَوْرَتِهِ فَاسْتَدَارَ حَتَّى انْعَقَدَ فِي وَسْطِهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَصَعِدُوا فَحَلَّوْهُ، فَاسْتَرَحْتُ سُرَّتُهُ حَتَّى غَطَّتْ عَوْرَتَهُ، فَمَضَوْا عَلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: أَنْزِلُوهُ فَأَذْهَبُوا بِهِ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاحْرِقُوهُ، فَإِذَا صَارَ رَمَاداً فَأَذْرُوهُ فِي الْفُرَاتِ، فَإِنِّي لَا أَمْنُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوهُ إِلَهاً كَمَا اتَّخَذُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ، ثُمَّ أَخَذُوا أَمَتَهُ، أَطْنَهُ يَغْنِي أُمَّ وَلَدِهِ، فَقَطَّعُوا نَدْيَهَا فَمَاتَتْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا» [الأمالي الاثنينية: ٦٣٢]، وروى - عليه السلام - أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ مَرْزَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا. عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيِّ الْيَافِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ خَشَبَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَائِلاً، إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: كَذَا بِأَصْبُعِيهَا عَلَى الْحَشَبَةِ - يَعْنِي طَعَنْتُ بِأَصْبُعِيهَا عَلَى الْحَشَبَةِ -، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ» [الأمالي الاثنينية: ٦٣٦].

### [في شأن الرافضة، وبيان عقيدة الإمام زيد بن علي (ع) في الإمامة] :

٣٨. عن أبي خالد<sup>(١)</sup>، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- فَجَاءَهُ أَبُو الْخَطَّابِ<sup>(٢)</sup> وَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «أَتَقِ اللَّهَ، فَإِنِّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ وَشِيعَتُنَا يَتَهَفَّتُونَ فِي النَّارِ تَهَفُّتًا. رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- جَدُّنَا، وَالْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ مَعَهُ أَبُوْنَا، وَزَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ جَدَّتُنَا، وَابْنَتُهُ فَاطِمَةُ أُمُّنَا، فَمَنْ أَهْلُهُ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهُ بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلْنَا، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ غَلَا فِيْنَا، وَوَضَعَنَا عَلَى غَيْرِ حَدِّنَا، وَقَالَ فِيْنَا مَا لَا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا. الْمُعْصُومُونَ [مِنَّا]<sup>(٣)</sup> خَمْسَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [٧-أ]، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَفَاطِمَةُ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، وَأَمَّا سَائِرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

(١) هو: عمرو بن خالد الواسطي، الهاشمي (مولى بني هاشم)، الكوفي، أبو خالد، من كبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، يروي عنه كثيراً ومن ذلك (مسند الإمام زيد بن علي)، قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «ضعفه المائلون عن العترة، ووثقه آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعهم وكفا بذلك رتبة وفخراً». روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم. روى عنه: الحسين بن علوان، وإبراهيم بن الزبرقان، ونصر بن مزاحم، وغيرهم، وفي رواية أبي مخنف عنه يقول الطبري: «قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ [ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ] بْنِ حُسَيْنٍ، وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ بَنِي عَقِيلٍ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَبْرَحُ حَتَّى نَدْرِكَ ثَارَنَا، أَوْ نَذُوقَ مَا ذَاقَ أَخُونَا» [تاريخ الطبري: ٣٩٧/٥]. وفاته سنة (١٥٠هـ). انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى].

(٢) هو: محمد بن أبي زينب مقلص الأسدي، مولاهم، أبو الخطاب، من غلاة الرافضة، وذمه الأئمة -عليه السلام-.

(٣) ساقط في (ب).

فَنَذِبُ كَمَا يُذْنِبُ النَّاسُ، وَنُحْسِنُ كَمَا يُحْسِنُ النَّاسُ، لِلْمُحْسِنِ مِنَّا ضِعْفُ الْأَجْرِ، وَلِلْمُسيءِ مِنَّا ضِعْفُ الْعِقَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأنعام: ٣٠]، فَتَرَوْنَ أَنَّ رِجَالَنَا لَيْسُوا مِن نِّسَائِنَا؟  
إِلَّا أَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مِنَّا مَأْمُونٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨]، فَإِذَا ضَلَّ النَّاسُ لَمْ يَكُنِ الْهَادِي إِلَّا مِنَّا، عَلِمْنَا عِلْمًا جَهْلُهُ غَيْرُنَا مِمَّنْ هُوَ دُونُنَا، وَعَلِمَ مَنْ فَوْقَنَا عِلْمًا لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا، فَلَمْ يَضُرَّ مَنْ هُوَ دُونُنَا مَا فَهَمْنَاهُ فِي عِلْمِنَا، وَلَمْ يَضُرَّنَا مَا فَاتَنَا فِيهِ غَيْرُنَا تَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا. كَانَتْ الْجَمَاعَةُ أَحَبُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -عليه السلام- مِنَ الْفُرْقَةِ، ثُمَّ الْجَمَاعَةُ بَعْدَ الْفُرْقَةِ عَلَى السَّيْفِ، إِلَّا أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جَالَتْ بِهِ جَوْلَةً<sup>(١)</sup>.

(١) في (ب): لَمَّا .

(٢) في (ب): أَلَمْ .

(٣) قَالَ فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ: «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ (الْحَسَنُ) - يَعْنِي ابْنَ الْحُسَيْنِ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ جَهْلٍ الطَّائِي: عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَهُ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُوَ الْخَطَّابُ -! يَكْلِمُهُ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِّي قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ وَشِيعَتُكُمْ يَتَهَفَتُونَ فِي الْمُبَاهَاةِ، رَسُولُ اللَّهِ جَدُّنَا وَالْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ مَعَهُ أَبُونَا، وَزَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ جَدَّتُنَا، وَبِنْتُهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أَمْنَا، فَمَنْ أَهْلُهُ إِلَّا مَنْ نَزَلَ بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلْنَا، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ غَلَا فِيْنَا وَوَضَعْنَا عَلَى غَيْرِ حَدِّنَا وَقَالَ فِيْنَا مَا لَا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا، الْمَعْصُومُونَ مِنَّا خَمْسَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَمَّا سَائِرُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فَيُذْنِبُ كَمَا يُذْنِبُ النَّاسُ وَيُحْسِنُ كَمَا يُحْسِنُ النَّاسُ، لِلْمُحْسِنِ مِنَّا ضِعْفِي الْأَجْرِ وَلِلْمُسيءِ مِنَّا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأنعام: ٣٠]، أَفَتَرَوْنَ أَنَّ رِجَالَنَا لَيْسَ مِثْلَ نِسَائِنَا إِلَّا أَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ فِيْنَا مَأْمُورٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَجَعَلَهَا



كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» فإذا ضل الناس لم يكن الهادي إلا منا، علمنا علماً جهله من هو دوننا، مانعنا في علمنا ولم يضرنا ما فارقنا فيه غيرنا مما لم يبلغه علمنا، كانت الجماعة أحب إلى علي من الفرقة ثم الجماعة بعد الفرقة على السيف إلا أن أمة محمد جالت جولة» [تفسير فرات: ٤٠٢]، قال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن أبي خالد قال: كنت عند زيد بن علي عليه السلام، فجاءه أبو الخطاب فكلمه، فقال له زيد: (اتق الله فإنني قدمت إليكم، وشيعتنا يتهافتون في النار تهافتاً؛ رسول الله جدنا، والمؤمن المهاجر معه أبونا، وزوجته خديجة ابنة خويلد جدتنا، وابنته فاطمة أمنا، فمن أهله إلا من نزل منه بمثل ما نزلنا؛ فالله بيننا وبين من غلا فينا، ووضعنا على غير حدنا، وقال فينا ما لا نقول في أنفسنا؛ المعصومون منا خمسة: رسول الله، وأمير المؤمنين علي، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ وأما سائرنا أهل البيت فيذنب كما يذنب الناس، ويحسن كما يحسن الناس؛ للمحسن منا ضعف الأجر، وللمسيء منا ضعف العقاب؛ لأن الله سبحانه قال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] الآية؛ أفتررون أن رجالنا ليسوا من نسائنا؟ ألا إنا أهل البيت، ليس يخلو من أن يكون منا مأمونون على الكتاب والسنة؛ لأن الله سبحانه قال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨]. فإذا ضل الناس، لم يكن الهادي إلا منا؛ علمنا علماً جهله من دوننا، وعلم من هو فوقنا علماً لم يبلغه علمنا، فلم يضر من هو دوننا ما فقهنه من علمنا، ولم يضرنا ما فاتنا فيه غيرنا، مما لم يبلغه علمنا. كانت الجماعة أحب إلى أمير المؤمنين من الفرقة، ثم الجماعة بعد الفرقة على السيف، إلا أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جالت عليه جولة» [المنير]، وروى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: «حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل معنعنا: عن علي بن قاسم عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي يقول: إنما المعصومون منا خمسة لا والله ما لهم سادس وهم الذين نزلت فيهم الآية: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام، وأما نحن فأهل البيت نرجو زحمته ونخاف من عذابه، للمحسنين منا أجران وأخاف على المسيء منا ضعف العقاب كما وعد أزواج النبي» [تفسير فرات: ٣٤٠]، وروى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، قال: «حدثنا عثمان قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد

٣٩. عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود: ١١٦]،

الرحمان قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه: عن زيد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: منا خمسة معصومون: قيل: يا رسول الله منهم ؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين [مناقب أمير المؤمنين: ٢/ ١٥٣]، وروى ابن عساكر، قال: «أنبأنا أبو محمد بن طائوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسن بن رزقويه أنبأ محمد بن عمر بن محمد بن الجعابي حدثني محمد بن أحمد بن المؤمل نا محمد بن علي بن خلف نا محمد بن كثير قال سمعت هاشم بن البريد يقول سمعت زيد بن علي يقول المعصومون منا خمسة النبي ص - وعلي وفاطمة والحسن والحسين» [تاريخ مدينة دمشق: ١٩/ ٤٦٤]، وروى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، قال: «حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا حماد عن أبي الجارود: عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: المعصومون منا خمسة: رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا حماد. وحدثني محمد بن موسى عن جحيف بن الجلاح الكندي قال: قال زيد بن علي: والله [هؤلاء] ما كانوا بأنبياء ولا رسل ولكن الله يضرب الامثال لمن يشاء» [مناقب أمير المؤمنين: ٢/ ١٦٢]، وقال الإمام زيد بن علي - عليه السلام - في كتاب الصفوة: «ثم قال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَتَقِيْنَ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فلم يُفَضِّلْهُنَّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ بِأَبَائِهِنَّ، وَلَا بِأُمَّهَاتِهِنَّ، وَلَا بِعَشِيرَتِهِنَّ، وَلَكِنْ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَضْلَ لَهُنَّ لِمَكَانَتِهِنَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَكَيْفَ لَا يَكُونُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ الْفَضْلُ عَلَى بِيَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ رُتِبَتْهُ عَلَى وَرَثَتِهِمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ جَدُّنَا، وَابْنُ عَمِّهِ الْمُهَاجِرُ مَعَهُ أَبُونَا، وَابْنَتُهُ أُمُّنَا، وَزَوْجُهُ أَفْضَلُ أَزْوَاجِهِ جَدَّتْنَا، فَمَنْ أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ بِمَنْزِلَتِنَا مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي: ٢٣٥].

قَالَ: «نَزَلَتْ فِيْنَا. قَالَ: تَخْرُجُ الطَّائِفَةُ مِنَّا أَوْ مِثْلُنَا أَوْ مِنَّ كَانَ قَبْلَنَا؛ فَيُقْتَلُ مِنْهُمْ مَنْ يُقْتَلُ، فَيَبْقَى مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لِيُحْيُوا» (١) ذَلِكَ الْأَمْرُ يَوْمًا مَا» (٢).

٤٠. عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-، فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا» [الْحَج: ٣٩]، قَالَ: «فِيْنَا نَزَلَتْ، فَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يُؤَلِّي أَحَدًا مِنَّا أَمْرًا [إِلَّا]» (٣) وَكُلَّ بِهِ مَلَكَ يَنْدِيَانِ قَلْبُهُ وَيُسَدِّدَانِ لِسَانَهُ» (٤).

(١) فِي (ب): لِيُحْيُوا.

(٢) رَوَى فِرَاتُ الْكُوفِيِّ، قَالَ: «عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: يَخْرُجُ الطَّائِفَةُ مِنَّا وَمِثْلُنَا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْقُرُونِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُقْتَلُ وَيَبْقَى مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لِيُحْيُوا ذَلِكَ الْأَمْرُ يَوْمًا. [وَرَوَى] فِرَاتُ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِيَادِ الْمَدِينِيِّ: عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ» قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ فِيْنَا. [وَرَوَى] حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعْنَا: عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِيْمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لِيُحْيِيَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَرْضَ» [تَفْسِيرُ فِرَاتٍ: ١٩٥]، وَرَوَى الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ، قَالَ: «أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زِيَادِ الْمَدِينِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ فِيْنَا» [شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١/ ٣٧١].

(٣) سَاقَطَ فِي (ب).

(٤) قَالَ الْحَاكِمُ الْجُشَمِيُّ: «الْمَرْوِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: فِيْنَا نَزَلَتْ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ» [الْآيَةِ] تَنْبِيْهُ الْغَافِلِينَ عَنْ فَضَائِلِ الطَّالِبِينَ: ١٦٧]، وَقَالَ الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْضَاوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حَمَادٍ، عَنْ

٤١. عن أبي جعفر محمد بن علي -عليهما السلام-، قال: «الْأئِمَّةُ الْمُرُوضَةُ طَاعَتُهُمْ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزيد بن علي<sup>(١)</sup> -عليهم السلام-»<sup>(٢)</sup>.

أبيه، عن زياد المديني: عن زيد بن علي عليهما السلام أنه قرأ: «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَكُونُوا ظِلْمًا لِلْأَيَّةِ، وقال: نزلت فينا» [شواهد التنزيل: ١/ ٥٢١]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي: «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن الجعفي الكوفي الدهان، حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا حرب بن الحسن، ومحمد بن حفص بن راشد، قالوا: حدثنا شاذان الطحان وكان من خيار أصحاب الحسن بن صالح، عن كهمس بن الحسن، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في قول الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه». حدثني والدي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا أحمد بن حمدان بن الحسين، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا حسين بن علوان، حدثنا أبو خالد، قال: سمعت زيد بن علي يقول: حقاً علينا أهل البيت إذا قام الرجل منا فدعا إلى كتاب الله وسنة رسوله وجاهد على ذلك واستشهد ومضى، أن يقوم آخر يتلوه يدعو إلى ما يدعو إليه، حجة الله عز وجل على أهل كل زمان إلى أن تنقضي الدنيا» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط].

(١) انظر حاشية الخبر رقم (٨) من هذا الكتاب، ففيها بيان وجه هذا الخبر.

(٢) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي: «أخبرني السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن محمد الإيراني، قال: أخبرنا السيد الثائر في الله أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: أخبرنا الناصر للحق وذكره في كتاب (الإمامة)، قال: أخبرني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني محمد بن سلام، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا حسن بن حسين العربي، قال: حدثنا الحسين بن شداد الجعفي، عن أبيه شداد بن رشيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر محمد بن

٤٢. عن زيد بن علي -عليهما السلام-، قال: قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]: «فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ» (١).

٤٣. عن أبي شيبه (٢) قال رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي جَبَانَةِ الصَّائِدِينَ (١) عَلَى بَعْعَيْنِ لهما - يَسِيرَانِ -، فَإِذَا دَخَلَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلَتْ سَحَابَةً حَتَّى تُظِلَّهُمَا (٢)، فَإِذَا خَرَجَا مِنَ الشَّمْسِ

علي: يا جابر ليس منا إمام مفترضة طاعته أرخى عليه ستره، والناس يظلمون خلف بابه، إنما الإمام المفترض طاعته من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. قال الحافظ محمد بن منصور المرادي: «حدثنا محمد، حدثنا يحيى بن حسين الأسدي، عن محمد بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، قال: الأئمة المفترضة طاعتهم من أهل البيت أربعة: علي، والحسن، والحسين، والقائم» [أمالى أحمد بن عيسى: مخطوط]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي: «حدثني والذي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسيني، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا أبو الجارود، قال: قال محمد بن علي بن خلف، وحدثنا عمرو بن عبد الغفار، حدثنا أبو الجارود، قال: سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول: إن الله افترض طاعة أربعة منا: أمير المؤمنين، والحسن، والحسين عليهم السلام، والإمام القائم بالسيف يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط].

(١) قال الحافظ محمد بن منصور المرادي: «حدثني أبو الطاهر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن زيد بن علي في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] قال: نحن أولئك» [أمالى أحمد بن عيسى: مخطوط]، وقال أيضاً: «حدثنا محمد بن راشد، عن عيسى، عن عبد الله، عن أبيه، عن زيد بن علي، قال: نزلت هذه الآية فينا ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾» [فاطر: ٣٢] إلى آخر الآية» [أمالى أحمد بن عيسى: مخطوط].

(٢) لعله محمد بن فرات الجرمي التميمي الذي يروى عنه هذا الخبر.

ذَهَبَتْ تِلْكَ السَّحَابَةُ. [فَسَأَلْتُ] (٣) سُفْيَانَ الْقَاضِي مَنْ هَذَا؟ ١٩. فَقَالَ لِي: هَذَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُهُ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- (٤).

[طائفة من الأخبار في دعوة الإمام زيد بن علي (ع)، وحثه على الجهاد]:

٤٤. قال زيد بن علي -عليهما السلام-: «مَنْ كَانَ نَاشِئًا فِي دَوْلَةٍ بَاطِلٍ، وَأُثْمَةٌ جَوْرٍ؛ فَعَرَفَ مِنَ الْحَقِّ مَا عَرَفَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأُثْمَةِ الْجَوْرِ ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ؛ فَلَمْ يَرْعَ لِلْحَقِّ حَقَّهُ».

٤٥. عن علي بن المغيرة (٥)، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- [يقول] (٦) لابنِهِ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَجِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ» (٧).

(١) في (ب): الصيادين.

(٢) في (ب): تظللها.

(٣) ساقط في (ب)، مكتوب: فاسفيان القاضي.

(٤) قال أبو الفرج الأصفهاني: «حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا موسى الصفار عن محمد بن فرات، قال: رأيت زيد بن علي يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تظله من الشمس، تدور معه حيث ما دار» [مقاتل الطالبين: ١٢٩].

(٥) ليس هو علي بن المغيرة الأثرم، فذاك رجل متأخر توفي سنة (٢٣٢هـ)، وهذا معاصر للإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ولعله علي بن المغيرة الزبيدي الأزرق الكوفي.

(٦) ساقط في (ب).

(٧) قال الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-: «أخبرنا أحمد بن علي بن عافية، بإسناده عن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي: أن زيداً أوصى يحيى ابنه عند موته بقتال بني أمية. قال يحيى بن الحسن: فحدثني شيخ من أهل واسط يكنى أبا علي بإسناده عن علي بن المغيرة قال: سمعت زيد

٤٦. قال بكر بن حارثة : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ، وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَهُوَ يَقُولُ<sup>(١)</sup>:

حُكْمُ الْكِتَابِ وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ فَرَضَاجَهَادِ الْجَائِرِ الْخَوَّانِ  
فَالْمُسْرِعُونَ إِلَى فَرَائِضِ رَبِّهِمْ بَرُّوا مِنَ الْأَنْثَامِ وَالْعُدَّوَانِ  
وَالْكَافِرُونَ بِحُكْمِهِ وَبِفَرْضِهِ كَالسَّاجِدِينَ لِصُورَةِ الْأَوْثَانِ  
كَيْفَ النِّجَاةُ لِأُمَّةٍ قَدْ بَدَّلَتْ مَا جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ وَالْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup>

---

بن علي يقول لابنه يحيى عليهما السلام عند موته: يا بني عليك باتقاء الله وجهاد أعداء الله» [المصابيح: ٤٠٨] .

(١) في (ب) : من عند هشام وهو يقول بهذه الأبيات .

(٢) قال السيد العلامة عبد الرحمن حسين شايم المؤيدي -رحمه الله- : «وما رواه محمد بن الحسن الديلمي رحمه الله في كتابه مشكاة الأنوار لما جرى بين هشام وبين زيد بن علي كلام خرج زيد وهو يقول: حكم الكتاب وطاعة الرحمن فرضا جهاد الجائر الخوَّان كيف النجاة لأمة قد بدلت ما جاء في الفرقان والقرآن فالمسرعون إلى فرائض ربهم برئوا من الأنثام والعدوان والكافرون بحكمه وبفرضه كالساجدين لصورة الأوثان»

[الفتاوى القسم الثاني]، وكذلك نقل هذه الأبيات العلامة الشرفي -عليه السلام- في [اللائل المضئية] .

٤٧. [٧-ب] عن زيد بن علي -عليهما السلام- قال: «والله ما استنارت<sup>(١)</sup> ضلالة قط في قلب ضليل حتى يراها هدياً وصواباً؛ إلا بالخذلان من الله له عليها؛ بتركه الهدى والحق والصواب».

٤٨. وقال -عليه السلام-: «الدليل من ظلم، والحقير من تكبر».

٤٩. عن الزهري، قال: لم أُر في ولد علي بن الحسين كان أشدَّ تعظيماً لحريم الله تعالى من زيد بن علي -عليهما السلام-.

٥٠. عن أبي مخنف، قال: كتب زيد بن علي -عليهما السلام- إلى أهل الكوفة وإلى أهل العراق وإلى جميع الأفاق من قبل أن يقتل بخمسة وأربعين يوماً: «أما بعد، يا قارئ القرآن، فإنك لن تتلو القرآن حق تلاوته؛ حتى تعرف الذي حرّفه، ولكن تمسك بالكتاب؛ حتى تعرف الذي نقصه، ولكن تعرف الهدى؛ حتى تعرف الضلالة، ولكن تعرف التقى؛ حتى تعرف الذي تعدى. فإذا عرفت البدعة في الدين والتكليف، وعرفت الفرية على الله والتخريف؛ رأيت [كيف]<sup>(٢)</sup> هدى من هدى. اعلم أن القرآن ليس يعلمه إلا من ذاقه؛ فأبصر به عماه، وأسمع به صممه، وحيي بعد إذ مات، ونجا به من الشبهات. واعلم يا قارئ القرآن، أن العهد بالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد طال، ولم يبق من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، ولا من الإيمان إلا ذكره، وإن الله عز وجل لم يجعل ما قسم بيننا مهباً، ولا ليغلب قويتنا ضعيفتنا، ولا كثيرنا قليلنا؛ بل قسم برحمته علينا الأقسام والعطيات، فمن أجزأ على الله ممن زعم أن له أقساماً بين العباد سوى ما حكّم به

(١) في (ب): ما استنارت.

(٢) ساقط في (ب).



في الكتاب، فَلَوْ كَانَتْ الْأَحْكَامُ كَمَا حَكَمَ بِهَا أَهْلُ الْجَوْرِ وَالْآثَامِ ؛ لَمَا كَانَ بَيْنَنَا اخْتِلَافٌ،  
وَلَا اسْتَعْدَيْنَا إِلَى الْحُكَّامِ، كَمَا لَا يَسْتَعِدِّي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي اللَّحَى وَالْأَلْوَانِ وَلَا فِي تَمَامِ  
الْخَلْقِ وَالنَّقْصَانِ، وَقَدِيمًا اتَّخَذَتِ الْجَبَابِرَةُ دِينَ اللَّهِ دَغَلًا، وَعِبَادَهُ<sup>(١)</sup> خَوَلًا، وَمَالَهُ دَوْلًا،  
فَاسْتَحَلُّوا الْحُمْرَ بِالنَّبِيدِ، وَالْمَكْسَ بِالزَّكَاةِ، وَالشُّحْتَ بِالْهَدْيَةِ، يَجْبُونَهَا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ  
وَيُنْفِقُونَهَا فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَوَجَدُوا عَلَى ذَلِكَ [مِنْ] <sup>(٢)</sup>خَوَنَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالزَّرَّاعِ وَالشَّجَّارِ  
وَالصَّنَّاعِ وَالْمُسْتَائِلِينَ فِي الدِّينِ أَعْوَانًا، فَبِهَؤُلَاءِ الْأَعْوَانِ خَطَبَتْ أَيْمَةُ الْجَوْرِ عَلَى الْمَنَابِرِ،  
وَبِهَؤُلَاءِ الْأَعْوَانِ قَامَتِ رَايَةُ الْفُسْقِ فِي الْعَسَاكِرِ، وَبِهَؤُلَاءِ الْأَعْوَانِ أُخِيفَ الْعَالَمُ فَلَا يَنْطِقُ،  
وَلَا يَتَّعِظُ لِذَلِكَ الْجَاهِلُ فَيَسْأَلُ، وَيَبْتَئِكَ الْأَعْوَانُ مَشَى الْمُؤْمِنُ فِي طَبَقَاتِهِم بِالتَّقِيَّةِ وَالْكَيْمَانِ،  
فَهُوَ كَالْيَتِيمِ الْمُرْدِ يَسْتَنْدِلُهُ مَنْ لَا يَتَّقِي اللَّهَ، وَالسَّلَامَ<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ب) : وعباد الله .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «قال زيد بن علي عليه السلام: (أما بعد يا قارئ القرآن، إنك  
لن تتلوا القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي حرفه، ولن تمسك بالكتاب حتى تعرف الذي نقضه، ولن  
تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ولن تعرف التقى حتى تعرف الذي تصدى، فإذا عرفت البدعة في  
الدين والتكلف، وعرفت الفرية على الله والتحريف، رأيت كيف اهتدى من هدى. واعلم أن القرآن  
ليس يعلمه إلا من ذاقه، فأبصر به عماه وأسمع به صممه، وحيي به إذا مات، ونجا به من الشبهات.  
واعلم يا قارئ القرآن أن العهد بالرسول قد طال، ولم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه  
ولا من الإبان إلا ذكره، وأن الله عز وجل لم يجعل ما قسم بيننا فيها ولا ليغلب قوينا ضعيفنا، ولا كثيرنا  
قليلنا، بل قسم برحمته علينا الأقسام والعطيات، فمن أجراً على الله ممن زعم أن له أقساماً بين العباد،  
سوى ما حكم به في الكتاب؟ فلو كانت الأحكام، كما حكم بها أهل الجور والآثام، لما كان بيننا اختلاف،  
ولا استعدينا إلى الحكام، كما لا يستعدي بعضنا على بعض في اللحى والألوان، ولا في تمام الخلق

[مناظرة الإمام (ع) للنصراني، والجواب في العدل، وحقيقة الإيمان، والبراءة من العقائد الباطلة، ومواظب، والكلام في العلماء والراسخين] :

٥١. عن زيد بن علي -عليهما السلام- أَنَّهُ قَالَ: خَاطَبْتُ رَاهِبًا بِالْفَاطِ خَتَصَرْتُهَا؛ أَرَدْتُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَلَسْتَ تُقَرِّئُ مَعِيَ بِأَنَّ عِيسَى -عليه السلام- كَانَ شَخْصًا جِسْمًا مَجَسَّمًا<sup>(١)</sup>، وَكَانَ مَوْلُودًا وَنَاشِئًا بَعْدَ مَوْلُودٍ، إِلَى أَنْ دُعِيَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ الرَّاهِبُ: أَقُولُ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ. فَقُلْتُ<sup>(٢)</sup> لَهُ: لِمَ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا، سَأَلْتُكَ عَنْ عِيسَى هَلْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتُ

والتقصان، وقديماً اتخذت الجبارة دين الله دغلاً، وعبادة خولاً، وأمواله دولاً [المنير]، وقال أيضاً : «وقال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في كلام طويل: (وقديماً اتخذت الجبارة دين الله دغلاً، وعبادة خولاً، وأمواله دولاً، فاستحلوا الخمر بالنبيذ، والمسكر بالزكاة والسحت بالهدية، يجيئونها من سخط الله، وينفقونها في معاصي الله، ووجدوا على ذلك من خونة أهل العلم والزراع والتجار والصناع، والمتأكلين بالدين أعواناً، فبتلك الأعوان خطبت أئمة الجور على المنابر، وبتلك الأعوان قامت راية الفسق في العساكر، وبهؤلاء الأعوان أخيف العالم، فلا ينطق، ولا يتعظ لذلك الجاهل فيسأل، وبتلك الأعوان مشى المؤمن في طبقاتهم بالتقية والكتيان، فهو كاليتيم المفرد يستدله من لا يتق الله تعالى والسلام» [المنير]، وقال الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان -عليه السلام- : «وما يؤيد ما قلنا: ما روي عن زيد بن علي عليهما السلام أنه قال في خطبة له: (أما بعد يا قارئ القرآن فإنك لن تتلو القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي يقصه، ولن تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ولن تعرف التقي حتى تعرف الذي تعدى. فإذا عرفت البدعة في الدين والتكليف، وعرفت الفرية على الله والتحريف، عرفت كيف هذا من هذا» [حقائق المعرفة: ٥٢٠]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) في (ب) : كان جسماً مجسماً وشخصاً .

(٢) في (ب) : قلتُ .

لَكَ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مَرْيَمُ طِفْلاً مَوْلُوداً؟ فَقَالَ: بَلَى، أَقَرَرْتُ بِذَلِكَ. قُلْتُ لَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ فَعَلَ؟ قَالَ: أَحْيَا الْمَوْتَى، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ. فَقُلْتُ: فَهَذَا كُلُّهُ فِيهِ آيَةٌ [لِلَّهِ] (١) وَدَلَالَةٌ عَلَيْهِ؛ إِذْ جَعَلَ هَذَا عَلَى يَدَيْهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ بِذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَتَّقِلْ عَنْ حَالَةِ الْمُحَدَّثِ وَصِفَةِ الْمَخْلُوقِ، بَلْ رَجَعَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ عَلَى الدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَأَنَّهُ [٨-أ] عَبْدٌ مَخْلُوقٌ. فَأَمَّنْ (٢).

٥٢. عن بكر بن حارثة، قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِرَّيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ؟ قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «قَدْ عَلِمَ

(١) ساقط في (ب).

(٢) وجاء في مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي -عليه السلام-: «دخل الإمام زيد على هشام وعنده راهب مسيحي، فقال له: كلم هذا يا زيد؟ فقال للراهب: ألسنت معي أن عيسى عليه السلام كان شخصاً جسيماً مجسماً، وكان مولوداً وناشئاً بعد مولده إلى أن دعا إلى الله تعالى؟ قال الراهب: أقول: إنه ابن الله. قال الإمام: ويحك لم أسألك عن هذا، سألتك عن عيسى هل ولدته مريم طفلاً مولوداً؟ قال الراهب: نعم أقر بذلك. قال الإمام: فما الذي ينقله عن هذا الحد حتى زعمت أنه رب وإله؟ قال الراهب: ما كان من فعله. قال الإمام: وأي شيء فعل؟ قال الراهب: يحيي الموتى ويبرئ الأكمنة والأبرص. ال إمام: هذا كله آية لله ودلالة عليه، إذ جعل هذا على يديه، ألم تر أن ذلك كله لم يُخْرِجْ عن حال المحدث وصفة المخلوق، بل رجع جميع ما كان منه إلى الدلالة على الله، إذ لا تعلم أقد غاب عيسى أو يكون في الأرض؟ ولا تعلم به حتى أظهر ما أظهر، إذ قد زعمت أن ربك يأتي خلقه في صورتهم كأحدهم. فقال الراهب: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أن عيسى كلمة الله ألقاها إلى مريم وأنه عبد مخلوق» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي: ٣٥٤]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

الله مَا هُمْ عَامِلُونَ، وَمَاهُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ. قَالَ: فَمَا سَأَلْتُهُمْ الْعِلْمَ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ۱؟. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: «قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ، إِذْ يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]، فَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَتَقَدَّمُ إِلَى الطَّاعَةِ، وَمَنْ يَتَأَخَّرُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ، [وَمَنْ] (١) يَكْفُرُ، فَتَبَرَّأَ مِنْ كُفْرِ الْكَافِرِينَ بِهِ، وَمِنْ أَعْمَالِ الْعَاصِينَ لَهُ. أَفَمِنْ (٢) عِلْمِهِ الَّذِي أَدَّاهُمْ (٣) إِلَى الْكُفْرِ، أَمْ مِنْ كُفْرِهِمْ تَبَرَّأَ ۱؟».

٥٣. عَنْ بَكْرِ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: «مَا انْتَشَرَتْ ضَلَالَةٌ قَطٌّ مِنَ الضَّالِّينَ، إِلَّا وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ خَاصَّةٌ مِنْ عِبَادِهِ يَهْتَمُّونَ بِمَا انْتَشَرَ مِنَ الضَّلَالَةِ [وَيَجْهَدُونَ أَنْ يُحْمِدُوا نِيرَانَ الْفِتْنَةِ وَالضَّلَالَةِ] (٤)، ذَلِكَ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ النُّورِ وَالْبَصِيرَةِ، فَهُمْ عَلَى ذَلِكَ يُقْتَلُونَ وَعَلَيْهِ يَمُوتُونَ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي حُبِّهِ وَفِيمَا أَرَادَهُ مِنْهُمْ يَسِيرُ».

٥٤. وَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَاللَّهِ مَا كَرِهَ قَوْمٌ قَطُّ الْمَوْتَ فِي اللَّهِ إِلَّا ذُلُّوا، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ شِرَارُهُمْ، ثُمَّ لَقُوا اللَّهَ مُحْجُوبِينَ» (٥).

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): قَالَ أَفَمِنْ.

(٣) في (ب): الَّذِي أَدَّى إِلَى الْكُفْرِ. أَيُّ مَنْ عَلَّمَهُمُ الَّذِي عَلَّمَهُ بِهِ أَنَّهُمْ سَيَخْتَارُونَ الْكُفْرَ، وَهُوَ وَجْهٌ قَوْلٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «فَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَتَقَدَّمُ إِلَى الطَّاعَةِ، وَمَنْ يَتَأَخَّرُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ، "وَمَنْ" يَكْفُرُ».

(٤) ساقط في (ب).

(٥) قَالَ الْإِمَامُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَقِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ الْحَارِثِيُّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ....، فَخَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ يَكْرَهُ قَوْمٌ قَطُّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلَّا ذُلُّوا. \* قَالَ يَحْيَى بْنُ

٥٥. عن بكر بن حارثة، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما السلام- يَقُولُ: «مَنْ وَصَفَ الْهُدَى وَالتَّقْوَى وَالْبِرَّ وَالْإِيمَانَ وَلَمْ يَكُنْ بِهِ عَامِلًا؛ أَكْذَبَهُ الْهُدَى وَتَبَرَّأَ مِنْهُ أَهْلُ التَّقْوَى وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ. وَذَلِكَ [أَنَّ] (١) صِفَةَ الْهُدَى لَا تَنَعُ بِغَيْرِ يَقِينٍ، وَالْيَقِينُ يَبْعَثُ عَلَى الْعَمَلِ؛ لِأَنَّهُ مَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ خَافَ أَمْرًا هَرَبَ مِنْهُ. وَلَنْ يَبْلُغَ وَاصِفُ وَصْفِ (٢) الْهُدَى وَغَايَةِ التَّقْوَى وَكُنْهُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكْمُلَ فِي ذَلِكَ وَيَسْتَحِقَّه، فَلَبَّسَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَشَاحَ ذَلِكَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ صَدَقَ، إِذَا صَمَتَ أَتَقَنَ. ثُمَّ قَالَ -عليه السلام-: لَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ حَتَّى يَكُونَ بِالْخَيْرِ عَامِلًا، وَلَا يَكُونُ لِلشَّرِّ مُبْغِضًا؛ حَتَّى يَكُونَ لِلشَّرِّ تَارِكًا».

٥٦. عن بكر بن حارثة، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام-، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليهم السلام- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لَعَنَ اللَّهُ الزَّائِدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبَ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُتَسَلِّطَ

الْحُسَيْنِ الْعَقِيقِيِّ: وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ نَحْوَ حَدِيثِ كُلِّيبٍ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَنَّ هِشَامًا لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ مِنْ عِنْدِهِ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ بَادُوا، أَلَا لَعَمْرِي مَا انْقَرَضَ قَوْمٌ هَذَا خَلْقُهُمْ» [تفسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦١]، والمدايني فمن الرواة عن أبي مخنف. وروى أبو نصر البخاري: «فخرج أبو الحسين يقول: لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا» [سر السلسلة العلوية: ٥٨].  
(١) ساقط في (ب).  
(٢) في (ب): وصف واصف.

بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَيُعِزَّ مَنْ أَدَّلَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَأْثِرَ بِالْفَيِّءِ عَلَى أُمَّتِي» (١).

(١) روى هذا الخبر أبو خالد الواسطي، قال: «حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لَعَنَت سَبْعَةٌ فَلَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلُّ نَبِيٍّ حُجَابِ الدَّعْوَةِ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُخَالَفُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَأْثِرَ بِالْفَيِّءِ عَلَى أُمَّتِي))» [مسند الإمام زيد بن علي: ٤٠٣]، ورواه عن سليمان الفارسي -عليه السلام- الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، قال: «حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبيد قال: حدثنا محمد بن عمر بن أبي مسلم قال: حدثنا عبد القدوس بن إبراهيم بن مرداس قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن [بن] [أذينة عن] أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي: عن سليمان قال: لما ثقل رسول الله [صلى الله عليه وآله] دخلنا عليه فقال للناس: اخلوا [لي عن] أهل البيت، ...، ثم قال لعلي: دولة الحق أبر الدول أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين. ثم قال: ستة لعنهم الله في كتابه: الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل من عِزِّي ما حَرَّمَ اللَّهُ والتارك لسُنَّتِي والمستأثر على المسلمين بفيئهم والمتسلط بالجبوت لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ ويعز من أذل الله» [مناقب أمير المؤمنين: ١٧٢/٢]. ورواه الترمذي، قال: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي الْمُرِّي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَبْعَةٌ لَعَنَتْهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْلِطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَدَّلَّ اللَّهُ، وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرْمِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي» [سنن الترمذي: ٤/٢٦]، ورواه ابن أبي عاصم، قال: «ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي، عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَبْعَةٌ لَعَنَتْهُمْ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلُّ نَبِيٍّ حُجَابُ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْلِطُ عَلَى أُمَّتِي بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَيُعِزَّ مَنْ أَدَّلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَامِ اللَّهِ

٥٧. عن بكر بن حارثة، أنه قال: سمعتُ زيدَ بن علي -عليهما السلام- يقول: «مَنْ كَانَ نَاشِئًا فِي دَوْلَةِ بَاطِلٍ وَأَثَمَةِ جَوْرٍ، فَعَرَفَ مِنَ الْحَقِّ مَا عَرَفَ بِهِ الْبَاطِلُ وَالْجَوْرُ، ثُمَّ وَجَدَ سَبِيلًا إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَثَمَةِ الْجَوْرِ، ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ؛ فَلَمْ يَرْعَ لِلْحَقِّ حَقَّهُ». ثُمَّ قَالَ -عليه السلام-: «لَيْسَ الْعُلَمَاءُ هُمُ الَّذِينَ عَلِمُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا عَلِمُوا؛ لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا الْحَشِيَّةَ فَأَفْسَدُوا الْعِلْمَ، وَكَتَمُوا الْحَقَّ فَلَمْ يُثَبِّتُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْجَاهِلِينَ، وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْفَسَادِ، وَلَمْ يَنْذُرُوا اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْفُسَهُمْ، وَلَمْ يُعَادُوا لَهُ عَدُوًّا، وَلَمْ يَحْمِلُوا الْعِلْمَ بِحَقِيقَتِهِ، فَلَا تَثِقُوا بِهِمْ، وَضَعُواهُمْ عَلَى حَدِّهِمُ الَّذِي وَضَعُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ، وَازْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَهْلِ الثِّقَةِ بِالْكِتَابِ الَّذِينَ يَنْذُرُونَ لَكُمْ النَّصِيحَةَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَيْرًا وَنُصْحًا. وَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ هُدًى وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ [٨-ب]، وَهُدًى وَرَحْمَةً

تَعَالَى، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)» [السنة لابن أبي عاصم: ١/١٤٩]، وروى الطبراني، قال «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَشِيدٍ الْمِصْرِيُّ، ثنا أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّاقِيُّ، ثنا ابْنُ لُيْعَةَ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْعَنْبَاطِيِّ، عَنْ أَبِي مَعْسَرٍ الْخَمِيرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْوَاءِ الْيَافِعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَبْعَةٌ لَعَنَتْهُمْ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابِّ، الرَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُتَجَبِّرُ بِسُلْطَانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ أَدَّلَ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ))» [المعجم الكبير: ١٧/٤٣]، وروى الحاكم النيسابوري، قال: «حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ وَهْبٍ الْحَافِظَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ يُونُسَ الْفَرِيَّابِيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَبْعَةٌ لَعَنَتْهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابِّ الرَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَطِطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَيُعِزَّ مَنْ أَدَّلَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ))» [المستدرک علی الصحیحین: ٢/٥٧١].

لِلْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْكِتَابِ عَنْ عُلَمَاءِ الشُّوءِ الَّذِينَ أَذْهَبُوا فِي الدِّينِ، وَيَأْعُوا آخِرَتِهِمْ بِدُنْيَاهُمْ، تَزُولُ عَنْهُمْ وَيَزُولُونَ عَنْهَا». ثُمَّ قَالَ -عليه السلام- : «الْعِلْمُ ثُمَّ الْعَمَلُ، [فَإِذَا عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ] <sup>(١)</sup> فَهَذَا هُوَ الرَّبَّانِيُّ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ إِذَا مَاتَ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ، فَإِذَا عَلِمَ وَلَمْ يَعْمَلْ كَانَ الْعِلْمُ حُجَّةً عَلَيْهِ ؛ فَهَذَا مِنْ عُلَمَاءِ الشُّوءِ وَهُمْ كَثِيرٌ لَا كَثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى». ثُمَّ قَالَ -عليه السلام- : «عُلَمَاءُ الشُّوءِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَشَدُّ ضَرَرًا مِنَ الْجَاهِلِ ؛ وَذَلِكَ مِمَّا أَذْهَبُوا فِي الدِّينِ، وَأَخْلَدُوا إِلَى الدُّنْيَا، وَأَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَزَهَدُوا فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُوا طَاعَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ». ثُمَّ قَالَ <sup>(٢)</sup> -عليه السلام- : «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَأْمُرْ عِبَادَهُ بِالْإِيمَانِ بِنَا بَعَثَ بِهِ الرُّسُلَ وَهُوَ يَمْنَعُهُمْ "مِنْ" <sup>(٣)</sup> الْأَخْذِ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا تَرَكَ ذَلِكَ مَنْ تَرَكَ مِنْهُمْ وَانْصَرَفُوا عَنْهُ [وَأَعْرَضُوا] <sup>(٤)</sup>؛ بِالْحَقَائِثِ الَّتِي اجْتَرَحُوهَا وَجَنَوْهَا؛ فَاسْتَحَقُّوا الْوَعِيدَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، كَمَا اسْتَحَقَّ الْآخَرُونَ جَنَّتَهُ وَرِضْوَانَهُ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِهِمْ». ثُمَّ قَالَ -عليه السلام- : «زَانِلُوا الذُّنُوبَ تَصِفُوا لَكُمْ هَذِهِ الْقُلُوبَ. إِنَّ أَحَبَّ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ مَا صَفَا وَصَلَبَ وَرَقَّ، فَأَمَّا صَلَابَتُهَا فَفِي الدِّينِ، وَأَمَّا صَفَاؤُهَا فَمِنْ الذُّنُوبِ، وَأَمَّا رِقَّتُهَا فَعَلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ». ثُمَّ قَالَ -عليه السلام- : «لَا يَتْرُكُ عَبْدٌ ذَنْبًا يَتْرُكُهُ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ ؛ إِلَّا أَبْدَلَهُ مِنْ ذَلِكَ نُورًا فِي قَلْبِهِ يَجِدُ بِهِ لَذَّةَ الْعِبَادَةِ، وَيَهْوِي عَلَى الْمَوْتِ، وَيَشْتَاقُ بِقَلْبِهِ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى». وَقَالَ -عليه السلام- : «وَمَا أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ فَقَدْ أَمَرَهُمْ بِهِ، وَمَا أَحَلَّهُ مِنْ

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب) : وقال.

(٣) ساقط في (ب).

(٤) ساقط في (ب).



خَلَقَهُ فَقَدْ دَهَمَ عَلَيْهِ، وَمَا كَرِهَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ نَهَاهُمْ عَنْهُ، وَلَا عُذْرَ لِمَنِ انْتَهَكَ حَرِيمَ اللَّهِ وَعَمِلَ بِمَعْصِيَتِهِ وَضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَكَفَرَ بِكِتَابِهِ». وَقَالَ -عليه السلام-: «الْحَلْقُ خُلُقُ اللَّهِ، هُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، وَبِمَا هُمْ عَامِلُونَ، فَيَعْلَمُهُ بِهِمْ نَهَاهُمْ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَرَغَّبَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ وَدَعَاهُمْ<sup>(١)</sup> إِلَى طَاعَتِهِ وَأَمَرَهُمْ بِهَا، فَمَنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ؛ أَنْجَحَ وَأَفْلَحَ وَاهْتَدَى وَرَبِحَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَبَى وَكَفَرَ؛ خَسِرَ نَفْسَهُ». قَالَ أَبُو قُرَّة<sup>(٢)</sup>، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، هَذَا تَقَوْلُهُ بِرَأْيِكَ؟ قَالَ: «بَلْ هَذَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَتَحْنُ لَا نَقْبَلُ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- غَيْرَ هَذَا؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ قُتِلَ وَإِلَيْهِ دَعَا، وَبِهِ قَامَ<sup>(٣)</sup>.

٥٨. زيد بن علي -عليهما السلام- عَنْ أَبِيهِ -عليه السلام-، قَالَ: «لَمَّا وَافَقَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَأَهْلُ الشَّامِ، قَالَ -عليه السلام- هُمْ: إِنِّي

(١) فِي (ب): وَوَصَاهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ.

(٢) لَعَلَّهُ، عَيْسَى بْنُ أَبِي فَرُوةَ.

(٣) قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّيَاغِي: «وَيُقَالُ لَهُمْ: عُلَمَاءُ السُّوءِ؛ وَلَمَّا رَوَى فِي سِيرِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ عِلْمُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا عِلْمُوا؛ لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا الْحَشِيَّةَ فَأَفْسَدُوا الْعِلْمَ، وَكْتَمُوا الْحُجَّةَ فَلَمْ يَثْبُتْهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْجَاهِلِينَ، وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْفُسَادِ، وَلَمْ يَبْذُلُوا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفُسَهُمْ، وَلَمْ يَعَادُوا لَهُ عَدُوًّا، وَلَمْ يُوَالُوا فِيهِ وَلِيًّا، فَهَؤُلَاءِ لَا يَكُونُونَ حُجَّةً؛ إِذْ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا عِلْمُوا وَلَمْ يَحْمِلُوا الْعِلْمَ بِحَقِيقَتِهِ، فَلَا تَثْقُوا بِهِمْ، وَضَعُوهُمْ عَلَى حَدِّهِمْ الَّذِي وَضَعُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ، وَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَهْلِ الثِّقَةِ بِالْكِتَابِ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ لَكُمْ النُّصِيحَةَ، وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَيْرًا وَنَصْحًا، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ هُدًى وَشَفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتَعِينُوا بِالْكِتَابِ عَلَى عُلَمَاءِ السُّوءِ الَّذِينَ دَاهَنُوا فِي الدِّينِ، وَبَاعُوا آخِرَتَهُمْ بِدُنْيَا تَزُولُ وَيَزُولُونَ، وَأَخْلَدُوا إِلَى الدُّنْيَا، وَأَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَزَهَدُوا فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُوا طَاعَةَ اللَّهِ، وَأَوْلِيَاءَ اللَّهِ، هُمْ أَشَدُّ ضَرَرًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْجَاهِلِ» -انْتَهَى مُخْتَصَرًا- [الْمَنْهَجُ الْمُنِيرُ تِمَّةُ الرُّوضَةِ النَّضِيرِ].

مُعَذِّرٌ إِلَيْكُمْ مُقَدِّمٌ لَكُمْ النَّصِيحَةَ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا قُمْتُ مَقَامِي هَذَا لِطَلَبِ الدُّنْيَا، وَإِنِّي فِي الْحَيَاةِ زَاهِدٌ، وَلَكِنِّي أَطْلُبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَأُرِدُّهُ الْآخِرَةَ؛ فَأَجِيبُوا مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِهِ<sup>(١)</sup> وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- وَلَا تَتَوَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ مُدْبِرِينَ، فَقَدْ بَدَّلْتُ لَكُمْ النُّصْحَ وَبَيَّنْتُ لَكُمْ الْحَقَّ. فَقَالُوا لَهُ: يَا بَنَ فَاطِمَةَ، قَدْ قَامَ بِذَلِكَ أَبُوكَ مِنْ قَبْلِكَ فَمَا أَجَبْتَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِ، وَلَا قَبِلْنَا مِنْهُ نَصِيحَتَهُ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ. قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٥٩. عن بكر بن حارثة، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ -عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- يَقُولُ: «الرَّاسِخُونَ هُمُ الَّذِينَ حَمَلُوا الْعِلْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَخَذُوا بِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْحَقَّ الَّذِي لَزِمَهُمْ مِنْهُ؛ فَاسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ حَقِيقَةَ مَنْزِلَةِ الرَّاسِخِينَ فِيهِ، وَلَيْسَ يُعْطَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ مَنْزِلَةً لَا تَحِبُّ لَهُ، وَلَا يَسْتَحِقُّهَا، فَمَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ اقْتَرَبَ الْبَاطِلُ [٩-أ] مِنْهُ، وَكَانَ بِالْبَاطِلِ أَحَقَّ وَأَوْلَى، وَإِنْ قَالَ أَنَا بِالْحَقِّ أَوْلَى وَ[أَحَقَّ]<sup>(٢)</sup> أَكْذَبَهُ الْحَقُّ، وَإِنْ قَالَ أَنَا مِنَ الْحَقِّ أَقْرَبُ تَبَاعَدَ الْحَقُّ مِنْهُ، فَلَا تَعْتَرُوا بِمَنْ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَبَاعَ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا». وَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «تَحْقِيقُ الْحَقِّ صَوَابٌ كُلُّهُ، وَبِهِ يَصْفُو مِنَ الرِّيَاءِ وَيَخْلُصُ مِنَ الشُّكِّ، وَذَلِكَ مِنْ فَاغِلِهِ عَلَى قَدَرٍ مَبْلُغِهِ فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ<sup>(٣)</sup>، فَيَرْجُو السَّلَامَةَ بِالتَّحْقِيقِ فَيَعْمَلُ فِي تَحْقِيقِ الْحَقِّ الَّذِي عَرَفَ وَعَلِمَ<sup>(٤)</sup>. فَأَمَّا أَخُو الْجَهْلِ بِفَسَادِهِ عَلَى قَدَرٍ مَا

(١) في (ب): كتاب الله.

(٢) ساقط في (ب).

(٣) في (أ): والمرجى.

(٤) في (ب): وعلمه.

يَذْهَبُ فِي الشُّكُوكِ فَلَا يَسْلَمُ لَهُ فَرْصٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ فَضْلٌ؟! وَأَمَّا صَاحِبُ التَّحْقِيقِ فَزِيَادَتُهُ فِي تَحْقِيقِهِ عَلَى قَدَرِ هِدَايَتِهِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]. وَقَدْ يُؤَيِّدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعَبْدَ بِرُوحٍ مِنْهُ وَنُورٍ مِنْ لَدُنْهِ يَصْلَحُ عَلَى ذَلِكَ التَّأْيِيدِ دِينَهُ، وَيُثَبِّتُ لَهُ يَقِينَهُ، فَيَقُومُ بِالْإِيمَانِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِحُجَّتِهِ وَبُرْهَانِهِ، فَيَبْنِي اللَّهُ بِهِ مَا هَدَمَ الْكَافِرُونَ وَيُتِمُّ بِهِ نُورًا فِي قُلُوبِ السَّامِعِينَ.

٦٠. عَنْ بَكْرِ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، فَقَالَ: إِنِّي أَلْتَمَسْتُ وَأَشْتَهِي؟ فَقَالَ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «هَذَا فِعْلُ النَّفْسِ، وَلَكِنْ أَقْسَرُ نَفْسَكَ، وَرَدُّ هَوَاكَ، وَازْجُرْ قَلْبَكَ، كَفْعِلِ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ يُرْسِلُ زَمَامَ نَفْسِهِ فَيُورِطُهُ هَلَاكًا، فَيَلُومُهَا وَتَلُومُهُ وَيُخَاصِمُهَا وَتُخَاصِمُهُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقَصَاصِ وَيَوْمِ الطَّامَةِ وَيَوْمِ الْأَخْذِ بِالْأَعْمَالِ».

٦١. عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ، أَوْ نَقُولَ خِلَافَ مَا أُنْزِلَتْ عَلَى نَبِيِّكَ، أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ الْإِيمَانَ إِقْرَارٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ، أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلِيَ اللَّهَ، أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكْمِلْ لِحَمِيدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- دِينَهُ، أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ بِخِلَافِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) قَالَ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الطَّبْرِي: «وَفِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنَّهُ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ، أَوْ نَقُولَ بِخِلَافِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِكَ (أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ الْإِيمَانَ إِقْرَارٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ، أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلِيَاءُ لَكَ أَوْ نَزْعُمَ أَنَّكَ لَمْ تَكْمِلْ دِينَكَ، أَوْ نَزْعُمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بِخِلَافِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ) [الْمُنِيرُ]، وَقَالَ الْإِمَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي كِتَابِهِ (مَدْحُ الْقَلَّةِ وَذَمُّ الْكَثَرَةِ): «فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُ مَا أُنْزِلَ

[الإمام زيد بن علي (ع) في كلام أئمة العاترة وغيرهم، وأخبار في الرافضة] :

٦٢. قال [أبو مخنف]: اشترى المختار جارية بثلاثين ألفاً<sup>(١)</sup> درهم، قال، فقال: أدبري فأدبرت. ثم قال: أقبلي فأقبلت. قال: ما أحداً أحق بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه. فهي أم زيد بن علي -عليهما السلام-<sup>(٢)</sup>.

الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما اقتضى الله عليه، فقد افترى على الله كذباً، والله ورسوله والمؤمنون منه براء. اللهم إنا نعوذ بك أن نفترى على الله الكذب، أو القول خلاف ما أنزلت من وحيك على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أو نزع من الإسلام قول بغير عمل، أو نزع من عصاك فهو ولي لك، أو نزع من أن الله لا ينجز وعده فيها وعد به عباده، ومن ثوابه وعقابه، أو نزع من أن الله سبحانه لم يكمل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دينه، أو نزع من أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال خلاف ما أنزل الله إليه من حلال أو حرام» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي: ٢٨٠].

(١) في (ب): بثلاث ألف.

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني محمد بن الحسين الخنعمي، وعلي بن العباس، قال: حدثنا عباد ابن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد، قال: حدثنا زياد بن المنذر، قال: اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفاً، فقال لها: أدبري. فأدبرت، ثم قال لها: أقبلي. فأقبلت، ثم قال: ما أدري أحداً أحق بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه، وهي أم زيد بن علي» [مقاتل الطالبيين: ١٢٤]، وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد الحافظ إماماً، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن وغيرهما، قالوا: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن القاسم المحاربي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا حسن بن جمال أخو حسين الصبري، عن زياد بن المنذر، قال: اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألف درهم، فقال: ما أرى أن أحداً أحق بها من علي بن الحسين -عليهما السلام- فبعث بها إليه، فهي أم زيد بن علي -عليهما السلام-» [الأمالى الاثنيية: ٥٦٧].

٦٣. عن عمر بن علي بن الحسين<sup>(١)</sup> -عليهم السلام-، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ يَمْنَى، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِطُومَارٍ أَوْ بَعْضِ طُومَارِ مَسَائِلَ. [قَالَ]<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَسَلُهُ عَمَّا فِي كِتَابِكَ وَاجْعَلْ مُنْصَرَفَكَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَيَّ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ، فَلَبِثَ عِنْدَهُ إِلَى قَدَرِ نِصْفِ النَّهَارِ. ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ، فَرَأَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ جَازَهُ وَمَضَى، فَأَرْسَلَ فَدَعَاهُ. فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ فَأْتِنِي؟! فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ هَذِهِ السَّاعَةَ وَلَمْ أَذَرِ أَنِّي أَصِيبُكَ ظَاهِرًا. قَالَ: فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَظَرَّ فِيهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: تَمَسَّكُوا بِأَخِيكُمْ هَذَا -يَعْنِي أَخَاهُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ- فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، الأشرف، أبو علي، أخُ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لأمه وأبيه، وهو أسن من الإمام زيد. روى عن: أبيه الإمام السجاد علي بن الحسين -عليه السلام-، وأخيه الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما. روى عنه: ابنه علي بن عمر -عليه السلام-، والحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما. توفي وعمره (٦٥هـ). انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبيه].

(٢) ساقط في (ب).

(٣) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمِيعُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَأَبُو حَمزة الثَّمَالِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَسُولُهُ رَدًّا عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْنَا: جُعِلْنَا لَكَ الْفِدَاءَ، إِنَّا حَدَّثْنَا رَسُولَهُ رَدًّا عَلَى النَّاسِ فَانْظُرْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَأَقْرَأُوهُمَا، فَقَرَأْنَاهَا، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ أَخَذْتُمْ وَاجْتَهَدْتُمْ، فَهَلْ أَقْرَأْتُمُوهَا زَيْدًا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: فَأَقْرَأُوهُمَا

زَيْدًا، وَانْظُرُوا مَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى زَيْدٍ فَقُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا لَكَ الْفِدَاءَ، رِسَالَةً حَبَرْنَاكَهَا رَدًّا عَلَى النَّاسِ جِثَّتَكَ بِهَا. قَالَ: أَفَرَأَوْهَا، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْهَا قَالَ: يَا أَبَا هَمَزَةَ وَأَنْتَ يَا أَبَا خَالِدٍ لَقَدْ اجْتَهَدْتُمْ وَلَكِنَّهَا تَكْسَرُ عَلَيْكُمْ. أَمَّا الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فَالَرُّ فِيهِ كَذَا، فَمَا زَالَ يَرُدُّهَا حَتَّى فَرِغَ مِنْ آخِرِهَا حَرْفًا حَرْفًا فَوَاللَّهِ مَا تَذَرِي فِي آيَشٍ تَتَعَجَّبُ مِنْ حِفْظِهِ لَهَا أَوْ مِنْ كَسْرِهَا، ثُمَّ أَعْطَانَا جُمْلَةً مِنَ الْكَلَامِ نَعْرِفُ بِهِ الرَّدَّ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَخْبَرْنَاهُ مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ، قَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ وَأَنْتَ يَا أَبَا هَمَزَةَ إِنْ أَبِي دَعَا زَيْدًا فَاسْتَفْرَاهُ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُضْطَلَّاتِ، فَأَجَابَ فَدَعَا لَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، وَأَنْتَ يَا أَبَا هَمَزَةَ، إِنْ زَيْدًا أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَيْنَا بَسْطَةً [الأمالي الاثنيونية: ٥٩١]، وقال -عليه السلام- أيضاً: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ بَجْدُوحٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيُنٍ الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا بَلِيغًا خَطِيبًا شَاعِرًا قَالَ: أَلْفَتْ كَلَامًا فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ثُمَّ ذَكَرْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ حَسَنًا، ثُمَّ حُسَيْنًا، ثُمَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَقَالَ لِي: ائْتِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ كَلَامَكَ. قَالَ: فَاتَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ كَلَامِي، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ زَيْدٌ بِمِرْقَةٍ فَوَضَعَهَا تَحْتَ صَدْرِهِ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهَا صَدْرِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَأَقْتَصَّ كَلَامِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ حَتَّى كَانَهُ كَانَ أَحْفَظَ مِنِّي، أَوْ قَالَ: كَلِمَةً تُشَبِّهُ هَذِهِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَذَكَرَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَجَاءَ بِكَلَامٍ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ - يَعْنِي أَحْسَنَ وَلَا أَبْلَغَ - فَلَقَدْ رَابَتْنِي نَفْسِي وَأَنَا أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَأَنَا أَجِدُنِي أَذْبُلُ أَذْبُلًا وَأَصْغُرُ، ذَكَرَ مَا أَشَبَّهُ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ [الأمالي الاثنيونية: ٥٩٢]، وقال -عليه السلام- أيضاً: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ، قَالَ: دَخَلَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ هَيَّأَ خُطْبًا وَمَدِينًا وَشِعْرًا، فَخُطِبَ وَمَدَحَ

وَرَوَى، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّتَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنْكَ. قَالَ: فَخَرَجَ الْكُمَيْتُ، وَقَامَ مِنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُخْبِرُوهُ عَقْلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَنشَدَ الْكُمَيْتُ وَرَوَى وَخَطَبَ وَمَدَحَ، فَأَجَابَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِجَوَابٍ اسْتَحْصَرَ فِيهِ، يَقُولُ: أَطَالَ الْكَلَامَ. فَلَمَّا خَرَجَ الْكُمَيْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ، قَالَ لَهُ النَّاسُ: كَيْفَ رَأَيْتَ عَقْلَ هَذَا الشَّابِّ؟ فَقَالَ الْكُمَيْتُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْمَعَ لِكَثِيرٍ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - [الأمالي الاثني عشرية: ٦٠٧]، وقال - عليه السلام - أيضاً: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَاجِبِ الْحَرَّازِ الْوَاحِبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ قُرَاتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ يَعْلَى. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ يُنْظَرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يُسْأَلُ زَيْدًا عَمَّا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: فَيَرُدُّ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِجَوَابٍ عَلِيٍّ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَزَيْدٍ: مَا فِينَا أَوْ مَا كَانَ فِينَا أَحَدٌ أَشْبَهُ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْكَ» [الأمالي الاثني عشرية: ٥٨٩]. وروى الشريف الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي - عليه السلام -، قال: «أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبِ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ غَرَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ" قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ يَبْصُرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يُسْأَلُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَمَّا فِي الْكِتَابِ فَيَرُدُّ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِجَوَابٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا كَانَ فِينَا أَحَدٌ أَشْبَهُ بِعَلِيٍّ مِنْكَ» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزبيدي: «وَحَدَّثَنِي السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِي الْكُوفِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبِ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي جَمِيعُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَثْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي فَذَكَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَأَبُو هَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: لَهَا يَا أَبَا خَالِدٍ

٦٤. عن ربيعة ابنة عبد الله - امرأة زيد عليه السلام -، قالت: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ إِذَا نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهَا السَّلَامُ -، قَالَ: بَرَكَتُ اللَّهِ عَلَى أُمِّ وَلَدَتِكَ، وَاللَّهُ إِلَيَّ لِاسْتَيْتِيرِ الْحَيَرِ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عِلْمَكَ - يَعْنِي أُمُّهُ وَهِيَ ابْنَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامُ - مَا غَارَتْ عَلَى أُمِّكَ (١).

وأنت يا أبا حمزة، إن أبي دعا زيداً فاستقرأه القرآن فقراً، فسأله عن المعضلات فأجاب، ثم دعا له، وقبل بين عينيه، ثم قال أبو جعفر يا أبا حمزة: إن زيداً أعطي من العلم علينا بسطة [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني - عليه السلام - : «حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَبْتُوسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ الطَّائِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغُفُورِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ يُؤَدِّنُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي عَسْكَرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَاشِمٍ الرُّمَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: طَلَبَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً فَأَعْفَلَ عَنْ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): قَدْ وَجَدْتُ مَا أَرَدْتُ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْأَلْكَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ سَلْنِي عَمَّا أَحْبَبْتُ، فَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَفَتَحَ أَبُو جَعْفَرٍ الْكِتَابَ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَيُجِيبُهُ زَيْدٌ بِجَوَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَخِي أَنْتَ وَاللَّهُ نَسِيجٌ وَحَدَكُ، بَرَكَتُ اللَّهِ عَلَى أُمِّ وَلَدَتِكَ، لَقَدْ أُنْجِبْتُ حِينَ أَنْتَ بِكَ شَبِيهَ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) أَجْمَعِينَ [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٤].

(١) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال أخبرنا الحسين بن محمد المقرئ قراءة، أخبرنا عبد العزيز، حدثنا أحمد ابن حمدان، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا سلمة بن عامر الهمداني، عن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أقبل زيد بن علي إلى أخيه أبي جعفر، فقال:



٦٥. عن سعيد بن خثيم، قال: قال لي زيد بن علي -عليهما السلام-: «قُلْ لِأَخِيكَ مَعْمَرٍ، يَكْتُبُ لِي مَنْ وَأَفَانِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَإِنَّهُمْ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْأَنْصَارِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [٩-ب] -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-».

٦٦. عن سالم بن واصل الحذاء (١)، قال: سمعتُ الحسن بن الحسن بن الحسن (١) -[عليهم السلام] (٢)-، يقول: كان زيد بن علي -عليهما السلام- نسيحٌ وحده (٣).

أبو جعفر: هذا سيدنا وطالبُ وترنا، ورجلنا في الدنيا والآخرة. ثم قال: أما والله لقد انجبت أم ولدتك يا زيد، بركة الله على أم ولدتك، أما والله لو علمت أم عبد الله أن أمك تأتي بك ما غارت عليها، والله إني لأستبين الخير فيك طفلاً ناشئاً وكهلاً [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «وحدثني محمد بن الحسين بن خالد البزار قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا أبو إسحاق الإمام عن أبي خالد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل زيد بن علي عليه السلام فقام إليه أبو جعفر. فأعتقه وقبل بين عينيه فقال هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام قال أبو خالد فلما قام زيد بن علي عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام وقد أتبع زيداً بصره بركة الله على أم ولدتك يا زيد والله لقد عرفت الخير بين عينيك وإنك من خيرة الله تعالى. قال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السلام إن دعاكم زيد فأجيبوه وإن استنصركم فانصروه فإنه سيدنا والثائر بدمائنا قال أبو خالد وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنها يذهب / ٢١ / ملك بني مروان إذا قتلوا زيداً عليه السلام وابنه من بعده» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(١) هو: سالم بن أبي واصل الحذاء، ويقال سلم بن أبي واصل، من المجاهدين مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وولاه الإمام النفس الرضوية إبراهيم بن عبد الله -عليه السلام- على بيت المال. قال العلامة عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي يتكلم عن سالم: «وكان سلم من حملة العلم والآثار أحد الرواة من أهل البيت». روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والحسن بن سالم بن أبي الجعد.

٦٧. عن سالم<sup>(٤)</sup>، عن أبي سعيد الخدري: قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فِدْكَاً .

روى عنه : كهمس بن الحسن، وأبو نعيم الفضل بن دكين الملائي، انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، مقاتل الطالبين: ٣١١] .

(١) هو : الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو علي، المثلث، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام- . روى عن : أبيه الحسن بن الحسن بن علي -عليه السلام-، وأمهم فاطمة بنت الحسين -عليه السلام-، وغيرهما . روى عنه : فضيل بن مرزوق، وعمر بن شبيب المدحجي، وغيرهما . قُتِلَ في سجن أبي جعفر المنصور، سنة (١٤٥ هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية] .

(٢) ساقط في (أ) .

(٣) روى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-، قال : «قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَبْنُسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّيْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ الطَّائِي الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفُورِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ يُؤَدِّنُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي عَسْكَرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَاشِمٍ الرَّمَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: طَلَبَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً فَأَغْفَلَ عَنْ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): قَدْ وَجَدْتُ مَا أَرَدْتُ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ سَلْنِي عَمَّا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَفَتَحَ أَبُو جَعْفَرٍ الْكِتَابَ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَيُجِيبُهُ زَيْدُ بْنُ جَبْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَخِي أَنْتَ وَاللَّهِ نَسِيجٌ وَحَدِّكَ، بَرَكَتُ اللَّهِ عَلَى أُمِّ وَلَدَتِكَ، لَقَدْ أَنْجَبْتَ حِينَ أَنْبَتَ بِكَ شَبِيهَ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٤] .

(٤) هو : سالم بن أبي واصل الخذاء، سبق ترجمته .

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- . فَقَالَ: «قَدْ ظَلِمَتْ فَاطِمَةُ قَدَكًا وَغَيْرَهَا»<sup>(١)</sup>.

٦٨. [قال أبو مخنف:] كَانَ جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ كَلَامًا<sup>(٢)</sup> فِي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَأَنْكَرَ إِمَامَتَهُ. فَقُلْتُ: دَعَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، وَلَمْ يَدْعُ النَّاسُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ وَمُرَّوَانَ، فَمِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ قَتَلَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرَّوَانَ، وَكَانَ وَقُوفَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ زَيْدٍ كَوُقُوفِ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ وَجَدَّهُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ . [فَقُلْتُ فِي] <sup>(٣)</sup> عَلِيٍّ، وَالْحُسَيْنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَزَيْدٍ، وَابْنِهِ يَحْيَى، وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ -عَلَيْهِمُ

(١) روى أبو الفضل أحمد ابن طيفو (ت ٢٨٠هـ)، بإسناده، أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن علي رحمه الله عليه: «عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فذلك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولة من قومها تجر اذراعها ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار....، وزعمتم أن لا حق ولا وارث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بأية أخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة،...، فدونيكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناكبة الحق باقية العار مرسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» [بلاغات النساء: ١٩].

(٢) في (أ): كلام.

(٣) في كلا النسختين: فقتل، واستقامة السياق بها أثبتناه.

السلام- كما قال الله سبحانه<sup>(١)</sup>: ﴿وَلَتَبْلُوَنكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]، فلا فرق بين المجاهدين والصابرين؛ لأن [كلاً]<sup>(٢)</sup> مجتهد فيما يرضي الله عز وجل؛ فيكون عجزهم من جهة الأعوان كرجوع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من الحديبية إلى المدينة، ورجوع الوصي -صلوات الله عليه- من صفين<sup>(٣)</sup> إلى الكوفة، ورجوع الحسن والحسين -عليهما السلام- من الكوفة إلى المدينة عندما أخذهم الناس، ولو وجدوا أعواناً على قتال أعداء الله لم يقفوا عنهم.

٦٩. عن سعيد بن خثيم، قال: كنت عند الحسن بن صالح، فتذاكروا المسح على الخفين، وقال الحسن: كنت مع زيد بن علي -عليهما السلام- فأتاه فضيل الرسان. فقال: يا بن رسول الله، أصابتني جراح؛ فسال الدم؛ فلصقت رجلي بأسفل الخف، فأمسح؟ قال -عليه السلام-: «شق الخفين، واغسل رجلك». فقال الحسن بن صالح: هذا جعفر بالحيرة، يفتيننا بالمسح! فقلت أنا وأنت إلى جعفر. قال: فغداً -إن شاء الله تعالى-. فلما أصبحت، أتيت. فقال: يا أبا معمر، إنك قد قرفت عليّ كذبة<sup>(٤)</sup> وأنت مأمون، فانطلق. قال: فأتيت الحيرة، فأرشدت إلى باب لاطي، فدققت الباب فخرج [علي]<sup>(٥)</sup> غلام أسود، فقلت: قل لمولاي هذا رجل من أصحاب عمك بالباب. قال: فسمعت يقول: أَدْخِلْهُ.

(١) في (ب): كما قال الله تعالى.

(٢) ساقط في (ب).

(٣) في (ب): من الصّفين.

(٤) أي ما قرفت عليّ كذبة، وهذا من لغة العرب.

(٥) ساقط في (أ).

فَوَجَدْتُهُ سَاجِدًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِّنْ تَقَدَّمَ فَمَرَقَ، وَلَا مِمَّنْ تَأَخَّرَ فَمَحَقَ،  
وَأَجْعَلْنِي مِنَ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ، اجْعَلْنِي حَيًّا شَهِيدًا، وَمَيِّتًا شَهِيدًا. قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ  
لَقَدْ جِئْتُ لَأَسْأَلَكَ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ لَمَا سَمِعْتُ مِنْكَ. قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ؟! قَالَ،  
قُلْتُ: مَنِ هَذَا [الذي] (١) تَقَدَّمَ فَمَرَقَ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، حَمَلُوا النَّاسَ عَلَى  
رِقَابِنَا، وَادَّعَوْا فِينَا مَا لَيْسَ لَنَا، وَزَعَمُوا أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ.  
قَالَ، قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ هَذَا الَّذِي تَأَخَّرَ فَمَحَقَ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُرْجِئَةُ  
السَّامَرِيَّةُ، هُمْ لَنَا أَعْدَى مِنَ الْيَهُودِ. قَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ؟! قَالَ:  
أَنْتَ يَا سَيِّحُ وَأَصْحَابُكَ، قَوْمٌ حَمَلُونَا عَلَى حَوَاجِبِهِمْ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَاجِبِهِ - وَبَاشَرُوا  
السُّيُوفَ دُونَنَا بِجَبَاهِهِمْ (٢)، وَالْقَنَا دُونَنَا بِنُحُورِهِمْ أَوْلَئِكَ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى، مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ  
وَاعْتِنَا وَأَجَابَ مِنْهُمْ دَاعِيَتَنَا فَاسْتَشْهِدْ فَهُوَ شَهِيدٌ مَعَ شُهَدَاءِ بَدْرٍ؛ لِحِفْظِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - [١٠-أ] فِينَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَمَنْ كَانَ يُظْهَرُ فَضْلُنَا وَيَنْتَظَرُ أَمْرَنَا  
فَيُؤَالِي وَلَيْنَا وَيُعَادِي عَدُوَّنَا فَهُوَ شَهِيدٌ يَمُرُّ عَلَى الْأَرْضِ شَهِيدًا، فَإِذَا مَاتَ كَانَ مَعَ الشُّهَدَاءِ.  
قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ. زَعَمَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَيٍّ أَنَّكَ أَفْتَيْتَهُ  
فِي الْمَسْحِ؟! قَالَ: لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ سَأَلَنِي وَعِنْدِي أَخْلَاطٌ مِنَ الْكُوفَةِ، فَخَشِيتُ أَنْ  
يَتَفَرَّقُوا عَلَيَّ فِي قِبَائِلِهَا (٣)، فَقُلْتُ: قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ، لَكِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا (٤) نَمَسَحُ (١).

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): بحواجبهم.

(٣) في (ب): أن يتفرقوا على قبائلها.

(٤) في (ب): لم.

(١) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «عن سعيد بن خثيم قال: سمعت جعفر بن محمد عليها السلام يقول: (اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق، ولا ممن تأخر فمحق، واجعلني من النمط الأوسط، واجعلني حياً سعيداً، وميتاً شهيداً). قال: قلت: يا ابن رسول الله، من هذا الذي تقدم فمرق؟ قال: (هؤلاء الرافضة المتقدمة، حملوا الناس على رقابنا، وادعوا فينا ما ليس لنا، وزعموا أنا نعلم الغيب؟ اللهم إني أبرأ إليك منهم). قال: قلت: يا ابن رسول الله، من هذا الذي تأخر فمحق؟ قال: (هؤلاء المرجئة السامرية، هم أعدى لنا من اليهود). قال: قلت: يا ابن رسول الله، فمن النمط الأوسط؟ قال: (أصحاب عمي زيد؛ أنت يا شيخ وأصحابك قوم حملونا على حواجبهم - قال: وأشار بيده إلى حاجبه - وناشروا السيوف دوننا بجباههم، والقنا دوننا بنحورهم، أولئك في الرفيق الأعلى، من سمع منهم واعيتنا، وأجاب منهم داعينا، فاستشهد، فهو شهيد مع شهداء بدر، بحفظه لرسول الله فينا بعد موته، ومن كان يظهر فضلنا ويتنظر أمرنا، ويوالي ولينا، ويعادي عدونا، فهو شهيد يمر على الأمر شهيداً، فإذا مات، كان مع الشهداء). قال: قلت: يا ابن رسول الله، ما أحسن هذا الحديث! [المنير]. وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وحدثني أبو حفص عمران بن إسحاق البصري قال أنبأنا صهيب بن عباد بن صهيب قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال شيعتنا من لم يتخرص علينا كذباً ولم يتبرأ منا معلناً للدنيا ولم يظن بنفسه عنا ثم قال أبو عبد الله هؤلاء والله شيعتنا حقاً هؤلاء والله الزيدية والله ما أعرف أحداً أحق بهذا الوصف من شيعة عمي زيد بن علي عليه السلام حولنا والله على جوانحهم وهدمت والله منازلهم فينا وأهريقتم دماؤهم بين أيدينا قاموا والله في نصرتنا على الحق لم يبدلوا ولم يغيروا» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وروى ابن شهر آشوب، قال : «وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَزْمَةَ الْعَلَوِيُّ الْكُوفِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونِ الْهَلَالِيِّ قَالَ مَضَيْتُ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ لِكَثْرَةِ النَّاسِ فَحَيْثُ كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ رَأَيْتُ قَادِنَانِي وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَ مَضَى يُرِيدُ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَبِعْتُهُ فَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ أَنَا مَعَهُ أُمِثِّي فَحَيْثُ صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ غَمَزَهُ الْبُؤْلُ فَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَحَفَرَ الرَّمْلَ وَ بَالَ وَ نَبَشَ الرَّمْلَ وَ فَحَفَرَ فَخَرَجَ مَاءً فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ فَقَامَ

٧٠. عن زيد بن علي -عليهما السلام- في هذه الآية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، قال: «هو»<sup>(١)</sup> مُحَمَّد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا يَزَالُ مُتَّبَعٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَدْعُو إِلَى مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ جَدُّهُ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -»<sup>(٢)</sup>.

فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ مِمَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقْدَمُ فَمَرَقَ وَلَا مِمَّنْ تَخَلَّفَ فَمُجِئَ وَاجْعَلْنِي مِنَ النَّمِطِ الْأَوْسَطِ [المناقب لابن شهر آشوب].  
(١) ساقط في (ب).

(٢) روى الحافظ علي بن الحسين الزيدي، قال: «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن الجعفي الكوفي الدهان، حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا حرب بن الحسن، ومحمد بن حفص بن راشد، قالوا: حدثنا شاذان الطحان وكان من خيار أصحاب الحسن بن صالح، عن كهمس بن الحسن، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قول الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى أيضاً، قال: «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا أحمد بن حمدان بن الحسين، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا حسين بن علوان، حدثنا أبو خالد، قال: سمعت زيد بن علي يقول: حقاً علينا أهل البيت إذا قام الرجل منا فدعا إلى كتاب الله وسنة رسوله وجاهد على ذلك واستشهد ومضى، أن يقوم آخر يتلوّه يدعو إلى ما يدعو إليه، حجة الله عز وجل على أهل كل زمان إلى أن تنقضي الدنيا» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: «حدثني أحمد بن القاسم» [قال: حدثنا محمد بن أبي عمر بن حرب بن الحسين ومحمد بن حفص بن راشد قالوا: أخبرنا شاذان الطحان عن

٧١. عن حماد، قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- يَقُولُ لِحِجْمَةِ مَنْ الْكُوفِيِّينَ: كَانَ وَاللَّهِ صَاحِبُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَمَضَى عَلَى الْحَقِّ وَكِتَابُهُ الْحَقُّ. قَالَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup>: سَمَّ صَاحِبَهُمْ. قَالَ: صَاحِبُهُمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ-.

كهمس بن الحسن عن سليم الخذاء. عن زيد بن علي قال: قال رسول الله في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْهُ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه» [تفسير فرات: ٢٠٣]. وقال الحاكم الحسكاني: «فرات قال: حدثني أحمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر بن حرب بن الحسن، ومحمد بن حفص بن راشد، قالوا: أخبرنا شاذان الطحان، عن كهمس بن الحسن، عن سلم الخذاء: عن زيد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْهُ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه» [شواهد التنزيل: ١/ ٣٧٣]. وروى الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي، قال: «وحدثني أبو محمد أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثنا أبو موسى قال أنبأنا إسماعيل بن صبيح عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يزال فينا الناهي عن المنكر إلى يوم القيامة وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْهُ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال منا المتبع له الداعي إلى ما دعا إليه فيقتل منا من قتل منا على ذلك ويبقى من بقى . يدعوا إلى ذلك لا يغير ولا يبدل» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(١) هو : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو عبد الله، أبو القاسم، النفس الزكية، مولده سنة (١٠٠هـ) وقيل (٩٢هـ). قام ودعا وخرج على أبي جعفر المنصور العباسي، واستشهد في منتصف شهر رمضان سنة (١٤٥هـ) عند أحجار الزيت بالمدينة . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي . روى عنه : الإمام الحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، والحسن بن علي بن الحسن المثلث -عليه السلام-، وغيرهما . انظر: [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢١٠].



٧٢. عن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> -عليهم السلام-، قال: دَخَلَ زَيْدُ بن علي -عليهما السلام- على أخيه أبي جعفر -عليه السلام- وَهُوَ يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ -عليه السلام-، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَسْأَلُ زَيْدًا -عليه السلام- عَمَّا فِي الْكِتَابِ. قَالَ: فَيَرِدُ زَيْدٌ -عليه السلام- عَلَيْهِ الْجَوَابَ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَزَيْدٍ -عليه السلام-: مَا فِينَا أَشْبَهَ بَعَلِي بن أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام- مِنْكَ<sup>(٢)</sup>.

(١) هو: عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو الحسن، صاحب قبر النذور، أمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-. قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «وكان آية زمانه وأحد أتباع الإمام زيد بن علي وتلامذته». روى عن: أبيه، وعن خاله الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما. روى عنه إسحاق بن الفضل، وابن المبارك، وغيرهما. مات وعمره سبعة وخمسون عاما. انظر [الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى].

(٢) روى الحافظ علي بن الحسين الزيدي، قال: «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: حدثني الشريف أبو علي حمزة بن سليمان العلوي بقزوين قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق المعروف بابن بقال، قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد بن بكر البجلي، وأبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قالا: حدثنا إسماعيل بن اسحاق الراشدي، حدثنا يحيى بن الحسين، حدثنا حماد بن يعلى عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: دخل زيد بن علي إلى أبي جعفر أخيه وهو ينظر في كتاب من كتب علي عليهم السلام، قال: فجعل أبو جعفر يسأل زيدا عما في الكتاب، قال: فرد زيد بن علي على أبي جعفر بجواب علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: أبو جعفر لزيد بن علي: ما فينا -أو ما كان فينا- أشبه بعلي صلوات الله علي منك» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَاجِبٍ الْحَرَّازِيُّ الْوَائِبِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ

جَعْفَرِ الْأَشْثَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ قُرَاتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ يَعْلَى. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يُسَائِلُ زَيْدًا عَمَّا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَدُّ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِجَوَابِ عَلِيٍّ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَزَيْدٍ: مَا فِينَا أَوْ مَا كَانَ فِينَا أَحَدٌ أَشْبَهُ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْكَ» [الأمالي الاثنيينية: ٥٨٩]. وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-: «أخبرنا علي بن محمد بن حاجب قراءة، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأشثاني، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا يحيى بن حسين بن غراب، قال: حدثنا حماد بن يعلى، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب" قال: دخل زيد بن علي على أخيه أبي جعفر وهو يبصر في كتاب من كتب أمير المؤمنين علي، قال: فجعل أبو جعفر يسأل زيد بن علي عما في الكتاب فإرد زيد بن علي على أبي جعفر بجواب أمير المؤمنين علي، قال: فقال أبو جعفر لزيد بن علي: ما كان فينا أحد أشبه بعلي منك» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]. وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «حدثني جعفر بن محمد نصر الله تعالى وجهه قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن الخطاب الزيات قال أنبأنا يحيى بن الحسن عن حماد بن يعلى عن عبد الله بن عمر بن علي عليه السلام قال دخل زيد بن علي عليه السلام علي بن أبي جعفر عليه السلام وهو ينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام قال فجعل يسأل أبو جعفر زيدا عما في الكتاب وزيد عليه السلام يرد على أبي جعفر بجواب علي عليه السلام فقال أبو جعفر لزيد بن علي عليه السلام يا أخي ما كان فينا أحدا أشبه بعلي عليه السلام منك» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وقال أيضاً: «حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الأزهر قال حدثنا عبد الله بن الجراح عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه نظر إلى أخيه زيد بن علي عليه السلام فقال هذا والله سيد أهل بيته هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام هذا والله أشبهنا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وقال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن أبي مخنف أن طائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي عليها السلام،

٧٣. عن [سعيد] <sup>(١)</sup> بن خيثم، عن رجلٍ كان نازلاً عندهم - من أهل خراسان -، من الله - عز وجل - عليه بِنِعْمَةٍ، وكان شديد الحب لآل محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - . فقال: يا أبا معمر، ألا أحدثك عن أختٍ لي لم تكن تلد وكانت من أشد الناس حباً لآل محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فسألت زوجها أن يُخْرِجَهَا إلى مكة. قالت: لعلِّي أدعو الله، لعله أن يهب لي ولداً. فخرجت إلى مكة، فتعلقت بأستار الكعبة، ودعت إلى الله - عز وجل - أن يهب لها ولداً يُرِيَّ به عينها. قال: فوالله ما رجعت حتى علقت، فمكثت حتى وضعت، فتلد غلاماً، فلم تزل تُربيّه وتُدله وتُنفقه حتى كبر ونشأ نشواً حسناً. فلما خرج زيد بن علي - عليهما السلام - جهّزته بأحسن ما يُجهّز به أحد من عُدّة الحرب، واشترت له فرساً فحملته عليه، ثم ودّعته ووجّهته إلى زيد بن علي - عليهما السلام - يُجاهد معه، فلم يرجع إليها واستشهد مع [زيد] <sup>(٢)</sup> - رحمه الله -، فترى في منامها كأن رواقاً <sup>(٣)</sup> صرب ما بين المشرق إلى المغرب، وأن منادياً يُنادي أين زيد بن علي وأصحابه؟. فخرج وهو معصوب الرأس في إزار ورداء، وخرج أصحابه في أزر وأردية معصبي الرؤوس. فقيل: يا زيد بن علي، على ماذا قاتلت القوم؟. قال: «إثمهم كانوا ظالمين». قالت: ثم نادى المنادي ثانية: يا زيد بن علي، على ماذا قاتلت القوم؟. قال: «قاتلتهم إثمهم كانوا فاسقين». قالت ثم نادى ثالثة: يا زيد بن علي، على ماذا قاتلت القوم؟. قال: «قاتلت»

وهو يومئذ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي، فقالوا له: إن فينا أخاك زيداً فبإيعه؟. قال: نعم فبإيعوه إنه اليوم لأفضلنا. وقال: ما ولد فينا أشبه بعلي بن أبي طالب منه [المنير].

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

(٣) في (ب): رواقاً.

الْقَوْمَ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ». قَالَتْ فَأَجَابَهُمُ الْمُنَادِي: أَفَلَحَ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ. ثُمَّ انْتَبَهَتْ، فَحَدَّثْتَنَا، فَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ رُؤْيَاهَا فَرِحَتْ فَرَحًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup>.

٧٤. عن أبي الجارود قال، قُلْتُ لِأبي جَعْفَرٍ: كَيْفَ لَنَا بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ؛ حَتَّى نَعْرِفَهُ؟ قَالَ -عليه السلام- قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّجَرِي -عليه السلام- : «قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ مُوسَى بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَيْثَمٍ، عَنْ رَجُلٍ كَانَ تَارِلًا عَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَمُنُّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً، قَالَ: وَكَانَ شَدِيدُ الْحُبِّ لِأَلِ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مَعْمَرٍ، أَلَا أَعْلَمُكَ عَنْ أَخِي لِي لَمْ تَكُنْ تَلِدُ، وَكَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُبًّا لِأَلِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلْتُ زَوْجَهَا أَنْ يُخْرِجَهَا إِلَى مَكَّةَ، فَدَعَتْ اللَّهَ، وَتَعَلَّقَتْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْهَ لَهَا وَلَدًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهَا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَجَعْتُ حَتَّى عَلِقْتُ، فَمَكَثْتُ حَتَّى وَضَعْتُ، فَتَلَدُ غُلَامًا، فَلَمْ تَزَلْ تُرِيهِ وَتُدَلِّهُ وَتُقِفُّهُ حَتَّى كَبُرَ وَنَشَأَ أَحْسَنَ نَشْوءٍ، فَلَمَّا خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ جَهَازَهُ بِأَحْسَنِ مَا تَجَهَّزَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ عُدَّةِ الْحَرْبِ، وَاشْتَرَتْ لَهُ فَرَسًا، فَحَمَلَتْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَتْ لَهُ، وَوَجَّهَتْهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَجَاهَدَ، وَاسْتُشْهِدَ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَتَرَى فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ رُوقًا قَدْ ضُرِبَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّنَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ؟ فَخَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ مَعْصُوبُ الرَّأْسِ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَخَرَجَ أَصْحَابُهُ مُعْتَمِينَ الرُّوسِ فِي أَزْرٍ وَأَرْدِيَةِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَاذَا قَاتَلْتَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: قَاتَلْتُ الْقَوْمَ كَانُوا ظَالِمِينَ. ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي ثَانِيَةً: يَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَاذَا قَاتَلْتَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: قَاتَلْتُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِينَ. قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي الثَّالِثَةَ يَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَاذَا قَاتَلْتَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: قَاتَلْتُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ. قَالَ: فَأَجَابَهُ الْمُنَادِي: قَدْ أَفْلَحَ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ، قَدْ أَفْلَحَ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ. قَالَ: ثُمَّ انْتَبَهَتْ فَحَدَّثْتَنَا، قَالَ: كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ رُؤْيَاهَا فَرِحَتْ بِهَا فَرَحًا عَظِيمًا [الأمالي الاثنيينية: ٦٤٥].

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ [١٠-ب] الْأُمُورِ] [الحج: ٤١] (١).

(١) قال علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي : «بلغنا عن عثمان بن محمد الكوفي، عن إسماعيل عن علي بن عبد الله العلوي، عن أحمد بن يحيى، عن أبي الجارود، قال : قلت لأبي جعفر : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه ؟ قال : قول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾» [سيرة الإمام الهادي إلى الحق: ٣٣] . وروى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال : «حدثني أحمد بن القاسم [ بن عبيد قال : حدثنا جعفر بن محمد الجمال قال : حدثنا يحيى بن هاشم قال : حدثنا أبو منصور ] : عن أبي خليفة قال : دخلت أنا وأبو عبيدة الخذاء على أبي جعفر [ عليه السلام ] فقال : يا جارية هل مي بمرفقة . قلت : بل نجلس . قال : يا أبا خليفة لا ترد الكرامة لأن الكرامة لا يردّها إلا حمار . قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه ؟ قال : فقال قول الله : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ إذا رأيت هذا الرجل منا فاتبعه فإنه هو صاحبه» [تفسير فرات: ٢٧٤] ، وروى أيضاً، قال : «حدثني الحسين بن سعيد قال : حدثنا محمد بن ثواب الهباري قال : حدثنا محمد بن خدّاش عن أبان بن تغلب ] : عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ الآية قال : فينا والله نزلت هذه الآية» [تفسير فرات: ٢٧٤] . وروى الحاكم الحسكاني عنه، قال : «فَرَأْتُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو عُيَيْنَةَ الْخُدَّاءُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلْمِي بِمَرْفَقَةٍ. قُلْتُ: بَلْ نَجْلِسُ. قَالَ: يَا أَبَا خَلِيفَةَ لَا تَرُدَّ الْكَرَامَةَ، إِنَّ الْكَرَامَةَ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا حِمَارٌ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى نَعْرِفَهُ فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ إِذَا رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُهُ» [شواهد التنزيل: ١/ ٥٢٢] ، وروى أيضاً عنه، قال : «فَرَأْتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ الْهَبَارِيُّ قَالَ:

٧٥. عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسَاوِر<sup>(١)</sup>، قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup> - عَلَيْهِمُ

السَّلامُ - : مَا عَلَى الْأَرْضِ عِصَابَةٌ تَعْبُدُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - غَيْرُ الزَّيْدِيَّةِ<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ قَالَ: فِينَا وَ اللَّهُ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ [شواهد التنزيل: ١/٥٢٢]. وقال الشيخ الصدوق من الإمامية: «حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأي شيء يعرفون من يحيى بعده؟ قال: بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شيء مما بين صديقها إلا أجاب فيه» [الخصال: ٢٠٠]، وفي بحار الأنوار: «في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ فهذه لآل محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الأئمة والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» [بحار الأنوار: ٤٧/٥١].

(١) هو: يحيى بن مساور التميمي، الهمداني، أبو زكريا، من أصحاب الإمام الحسين بن علي الفخي - عليه السلام -، والإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن صاحب الديلم - عليه السلام - . قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي: «كان يحيى بن مساور من رجال الزيدية بايع يحيى بن عبد الله». روى عن: أبيه، والإمام الحسين بن علي الفخي - عليه السلام -، والإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن - عليه السلام -، وأبي خالد الواسطي، والفضيل بن الزبير الرسان الأسدي الكوفي، وغيرهم. روى عنه: محمد بن الأزهر، وأيوب ابن الأصبهاني، انظر [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط، أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى]،

(٢) هو: موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، الهاشمي، أبو عبد الله، ويقال أبو الحسن، من شيوخ الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي - عليه السلام - . روى عن: أبيه. روى عنه: عبد العزيز الدراوردي، وابنه عبد الله بن موسى بن عبد الله

٧٦. عن عبيد الله بن أبي بكر الإسحاقى، قال: قال عبد الله بن الحسن -عليهما السلام-: والله، لو أن أبا القاسم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نَقَصَ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ، مَا كَانَ إِلَّا آخِذًا زَيْدًا وَشَيْعَتَهُ (٢).

بن الحسن، وغيرها. وفاته -عليه السلام- بسويقة. انظر [الجدول الصغير مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ميزان الاعتدال: ٤/ ٢١١].

(١) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في "كنز الأخبار".

(٢) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في (روضة الأخبار) ولم يذكر الإسحاقى، وروى العلامة عبد الله بن زيد العنسي، قال: «وعن عبد الله بن الحسن [عليهما السلام] في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: ٤]، قال: جنود السماوات هم الملائكة، وجنود الأرض هم الزيدية، لو مُيزُوا مِنَ النَّاسِ لَنَزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ» [الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة]، وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي، وفيه الزبانية مكان الزيدية، وهذا تصحيف، فلا معنى لكلمة الزبانية في جنود الأرض، لأن الزبانية هم الملائكة وهم جنود السماء، قال فرات: «قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعدان [ر: سعيد] قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدثنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا أبو أيوب الطحان عن يحيى بن مساور: عن أبي الجارود قال: قال لي عبد الله بن الحسن: تدري ما تفسير هذه الآية [قوله تعالى ر: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾] قلت: الله ورسوله أعلم. قال [ر: فقال]: أما جنوده في السماوات الملائكة وأما جنوده في الأرض فالزبانية لو ميزوا من الناس لنزل بهم العذاب» [تفسير فرات: ٤٢٠]. روى الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، بإسناده، عن الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، أنه قال لأصحابه: «ابشروا معشر الزيدية به فلو نفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من التراب ما حط رحله إلا فيكم أو بينكم، وقال: ماض من بات ينوي هذا الأمر، أن يكون محتبياً بسيفه في فسطاط المهدي، بل في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وسألنا عن الأمر والنهي فريضة؟ قال: نعم، وقد رخص فيه» [جامع علوم آل محمد: مخطوط].

٧٧. عن عُمر بن سليمان<sup>(١)</sup>، عن عبد الله بن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لو نزل عيسى بن مريم -صلى الله عليه- لأخبركم أن زيدا بن علي -عليهما السلام- أفضل من وطئ على عفر التراب، ولقد علم زيد -عليه السلام- القرآن من حيث لم يعلمه أبو جعفر<sup>(٢)</sup>.

(١) هو: عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العدوي، القرشي، المدني. روى عن: الضحاك بن مزاحم الهلالي، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن الحارث الأنصاري، وغيرهم. روى عنه: شعبة بن الحجاج، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعلي بن القاسم الكندي، وغيرهم. انظر [الأمالي الاثنيية: ٥٨٤، تهذيب الكمال: ٢١/ ٣٨٠].

(٢) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في روضة الأخبار، وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله، قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكْرِيَّا قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: لَوْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لَأَخْبَرَكُمْ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ وَطِئِ عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ، وَلَقَدْ عَلِمَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرْآنَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَخَذَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ أُعْطِيَ فَهْمَهُ» [الأمالي الاثنيية: ٥٨٤]. وروى أيضاً، قال: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ، وَحَرْبُ بْنُ حَسَنِ، وَعَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: لَوْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لَأَخْبَرَكُمْ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ أَفْضَلُ مِنْ وَطِئِ عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ» [الأمالي الاثنيية: ٥٨٤]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «وروى عمرو بن سليم [سليمان] عن عبد الله بن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لقد علم زيد القرآن من حيث لم يعلمه أبو



٧٨. عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾، آيَةِ [الكهف: ٨٢]، قَالَ: «فَحَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى الْغُلَامَيْنِ بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، فَمَنْ أَحَقُّ أَنْ يَرْجُو الْحِفْظَ مِنَ اللَّهِ بِصَلَاحِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِ مِنَّا؟ ١؟. رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جَدُّنَا، وَابْنُ عَمِّهِ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ مَعَهُ آبُونَا، وَابْنَتُهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أُمُّنَا، وَزَوْجَتُهُ أَفْضَلُ أَزْوَاجِهِ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ جَدُّنَا. فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَّا مِمَّنْ نَزَلَ مِنْ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِمَّنْ لَتْنَا؟ ١؟. وَمَا عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّكَ فِي كِتَابِهِ، ثُمَّ نَحْنُ مِنْ أُمَّتِهِ، عَلَى مِلَّتِهِ، نَدْعُوكُمْ إِلَى سُنَّتِهِ وَكِتَابِهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ رَبِّهِ؛ أَنْ تُحِلُّوا حَلَالَهُ وَتُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَتَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ عِنْدَ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنْهُ وَاخْتِلَافِهِمْ» (١).

جعفر. قلت " وكيف ذاك؟. قال : لأن زيدا علم القرآن وأوفى فهمه، وأبو جعفر أخذه من أفواه الرجال [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية": ٢٤٠]. وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري - عليه السلام -، قال : «وَأَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فِيمَا أَجَارَ لِي زَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَقَالِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَانِذِجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَفَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. عَنْ أَبِيهِ أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَسَنَائِهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَهْلَ بَيْتِي وَوَلَدَ أَبِي، فَمَا عَلِمْتُ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلَقَدْ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ الْفَضَائِلُ، وَاجْتَمَعَ لَهُ الْخَيْرُ، وَكَمُلَ فِيهِ الْحَقُّ، فَمَا يُسَامِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَالْحَقُّ يُنْكِسُهُ وَيُزْهِقُهُ» [الأمالي الاثني عشرية: ٥٨٥].

(١) قال فرات بن إبراهيم الكوفي : «حدثني جعفر بن [ محمد بن ] هشام معننا : عن زيد بن علي عليهما السلام قال : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ إلى آخر الآيتين قال : فحفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما، فمن أحق أن يرجو الحفظ من الله صلاح من مضى من آبائنا، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جدنا وابن عمه المؤمن به والمهاجر معه أبونا وابنته أمنا وزوجته أفضل أزواجه جدتنا، وأي الناس أعظم عليكم حقا

٧٩: عن سعيد بن خثيم، عن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>، قال: لَقَدْ قُتِلَ عِنْدَكُمْ رَجُلٌ مَا كَانَ فِي زَمَانِنَا مِثْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ. قَالَ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زَيْدٌ

في كتابه، ثم نحن من أمته وعلى ملته ندعوكم إلى سنته والكتاب الذي جاء به أن تحلوا حلاله وتحرموا حرامه وتعملوا بمحكم آياته عند تفرق الناس واختلافهم» [تفسير فرات: ٢٤٦]، وقال الإمام زيد بن علي في رسائله: «كيف لا يكون لأهل بيته الفضل على بيوت المسلمين، ولورثته على ورثتهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو جدنا، وابن عمه المهاجر معه أبونا، وابنته أمنا، وزوجه أفضل أزواجه جدتنا، فمن أهل الأنبياء إلا من نزل بمنزلتنا من نبينا صلى الله عليه وآله، والله المستعان» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي: ٢٣٥]. وقال -عليه السلام- أيضاً: «وقال في صاحب موسى صلى الله عليه حين أقام الجدار: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾» [الكهف: ٨٢]، فكان تأويل ذلك مما لم يعلم موسى، حَفِظَ الله الغلامين بصلاح أبيهما، فمن أحق أن يرجوا الحفظ من الله بصلاح من مضى من آبائه من ذرية نبيكم؟! فنحن ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، مُتَّبِعُونَ له، معتصمون بالكتاب الذي جاء به، نُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَنُحِلُّ حَلَالَهُ، وَنُصَدِّقُ به، ونعلم منه أفضل مما يعلم الناس من تلاوته، ونؤمن من تأويله بما يعلم الناس منه وما جهلوا، لم يَدْعُ الناس عندنا مظلمة من أموالهم التي قتل بعضهم بعضاً عليها، ولم نجاهدهم إلا على أن يضعوها مواضعها، ويأخذوها بحققها، ويعطوها أهلها الذين سباهم الله لهم؛ فعلى ذلك قَاتَلْنَا مَنْ قَاتَلَنَا منهم، واحتجبنا عليهم بأنهم لا يتبعونا إذا دعوناهم، ولا يهتدون بغيرنا إذا تركناهم، ولا يزدادون في ذات بينهم إلا بغياً وتفرقاً» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي: ٢٣٦]. وقد مرّ كلامه هذا في موضعين من هذه الرسالة سابقاً.

(١) هو: عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العدوي، القرشي، المدني. روى عن: جابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبيد الله بن أبي رافع، وغيرهم. روى عنه: الحسن بن صالح الثوري، وشريك بن عبد الله النخعي، وسعيد بن خثيم الهلالي، ويحيى بن سعيد

بن علي -عليهما السلام- . قال، قُلْتُ: فَإِنَّهُ كَذَلِكَ عِنْدَكَ؟! قَالَ. نَعَمْ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ غُلَامٌ  
لَمْ يُدْرِكْ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَيَسْقُطُ مَغْمِيًّا<sup>(١)</sup> عَلَيَا، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ مَاتَ وَمَا  
هُوَ بِرَاجِعٍ إِلَى الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup>.

القطان، وغيرهم . وغاته سنة (١٣٢هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب  
الكامل: ١٥/ ٣٠٠] .

(١) في (ب) : مغشياً .

(٢) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ أَبِي الْجَرَّاحِ الْعَطْفَانِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ زَيْدٍ الْمُقَرِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ. عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّهَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَقَدْ أَصِيبَ عِنْدَكُمْ رَجُلٌ مَا كَانَ فِي زَمَانِهِ مِثْلُهُ، وَلَا أَرَاهُ  
يَكُونُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ. قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ. قُلْتُ: فَإِنَّكَ لَتَقُولُ ذَلِكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ  
مَوْلِدًا، قَدْ أَتَى عَلَيَّ سَبْعُونَ سَنَةً، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ غُلَامٌ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ الشَّيْءَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَغْشَى  
عَلَيْهِ، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: مَا هُوَ بِعَائِدٍ إِلَى الدُّنْيَا» [الأمالي الاثنيونية: ٦٠٢]، وقال -عليه السلام- أيضاً :  
«أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو سَعِيدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْوُزَيْرِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي حَاضِرِ الْفَرَايِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ  
مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْبُرَيْجِيِّ الْجُعَانِي الْحَافِظُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ  
الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى،  
قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الطَّهَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ  
بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَقَدْ أَصِيبَ عِنْدَكُمْ رَجُلٌ مَا كَانَ فِي زَمَانِهِ مِثْلُهُ، وَمَا أَرَى يَكُونُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ. قُلْتُ: مَنْ  
هُوَ؟ قَالَ: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ. قُلْتُ: فَإِنَّكَ لَتَقُولُ ذَلِكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ مَوْلِدًا، قَدْ أَتَى عَلَيَّ سَبْعُونَ  
سَنَةً، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ غُلَامٌ، حَدَّثْتُ السَّنَّ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ الشَّيْءَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَغْشَى عَلَيْهِ، حَتَّى  
يَقُولَ الْقَائِلُ: مَا هُوَ بِعَائِدٍ إِلَى الدُّنْيَا» [الأمالي الاثنيونية: ٦٠٢] . وقال الإمام الموفق بالله الحسين بن

إسماعيل الجرجاني - عليه السلام - : «وأخبرني أبو الحسين الحسن بن محمد بن جعفر الوبري، أخبرنا أبو بكر الجعابي محمد بن عمر الحافظ، حدثني: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن العلوي، حدثني: جدي أبو الحسن يحيى بن الحسن العلوي، حدثنا حسن بن يحيى، حدثنا حسن بن حسين، عن أبي داود الطهوي، قال: سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، يقول: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانه وما أرى أن يكون بعده مثله. قلت: من هو؟ قال: زيد بن علي عليه السلام. قلت: فإنك لتقول ذلك؟ قال: نعم. أنا أكبر منه مولداً لقد أتت عليّ تسعون سنة ولقد رأيته وهو غلام حديث السن وإنه ليسمع الشيء من ذكر الله تعالى فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا» [الاعتبار وسلوة العارفين]. وقال أبو الفرج الأصفهاني: «حدثني علي بن محمد، بن علي بن مهدي العطار، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن أبي داود العلوي عن عاصم بن عبيد الله العمري قال ذكر عنده زيد بن علي فقال: أنا أكبر منه، رأيته بالمدينة وهو شاب يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا» [مقاتل الطالبين: ١٢٥]، وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي - عليه السلام - : «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن الجراح قراءة، قال: حدثنا محمد بن منصور [المرادي] المقرئ، قال: حدثنا حسن بن حسين [العربي]، عن أبي داود الطهوي، قال: سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر، يقول: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانه مثله ولا أراه يكون بعده مثله، قلت: من هو؟ قال: زيد بن علي. قلت: وإنك لتقول ذلك؟ قال: نعم. وأنا أكبر منه مولداً قد أتى علي سبعون سنة، ولقد رأيته وهو غلام وإنه ليستمع الشيء من ذكر الله تعالى فيغشى عليه، فيقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وروى أيضاً، قال: «أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن سعيد، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى [الأودي]، قال: أخبرنا حسن بن حسين، عن أبي داود الطهوي، قال: قال عاصم بن عبيد الله.. فذكر نحوه» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادى: «وحدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عبيد البقار قال حدثنا علي بن رجا الحلال وحدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم قال حدثنا حسين بن محمد بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن الحسين قال حدثنا أبو

٨٠. عن القاسم بن كثير<sup>(١)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَأُمِّي هَلْ كَانَ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ كَرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَأْسَهُ، وَرَقَّ لِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «يَا أَبَا هَاشِمٍ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- نَبِيًّا مُرْسَلًا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَمْنَزِلُهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ

داوود عيسى بن سليمان بن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال لقد قتل عندكم يا أهل الكوفة رجل ما كان في زمانه مثله ولا بعده قال قلت ومن هو قال زيد بن علي عليه السلام قال قلت وأنه كذلك عندكم قال نعم والله لقد رأيته وهو غلام يسمع ذكر الله تعالى فيسقط مغمى عليه حتى يقول القائل قد مات ما هو يرجع إلى الدنيا وقال عاصم وقد أتى علي سبعون [تسعون فوق كلمة سبعون في الأصل] سنة [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وقال المقرئ: «وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانكم مثله، ولا أراه يكون بعده مثله، زيد بن علي، لقد رأيته وهو غلام حدث، وإنه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل ما هو بعائد إلى الدنيا» [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ٣١٨/٤].

(١) هو: القاسم بن كثير الحارفي، الهمداني، الكوفي، أبو هاشم، ويقال أبو هشام، بياع السابري، الفاضل العابد. روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وقيس بن سعد الحارفي، وغيرهما. روى عنه: أبو خالد الواسطي، وسفيان الثوري، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما. وذكر في المقاتل فقال: «القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي». قال العامة ابن أبي الرجال: «الحجة العالم الفاضل الناسك القاسم بن كثير، ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي في أصحاب زيد الذين أخذوا عنه»، وهناك القاسم بن كثير غيره. انظر [مطلع البدور، تهذيب الكمال: ٤١٩/٢٣].

عليه وعلى آله وسلم - مَا قَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ١٧]، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]. وَكَانَ فِي عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَشْيَاءُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- كَانَ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَعْدَهُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ، وَفِي السُّنَّةِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ، فَمَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، أَوْ سُنَّةٍ، أَوْ كِتَابٍ، فَكَرَّةُ الرَّادِّ عَلَى عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَرَعَمٌ <sup>(١)</sup> أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ كَانَ رَادَّهُ عَلَى عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَافِرًا <sup>(٢)</sup>. لَوْ أَنَّ عَلِيًّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- احْتَجَّ بِمَا لَهُ مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لَكَانَ الرَّادُّ عَلَى عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَافِرًا. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدًا، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- فَلَا وَاللَّهِ مَا ادَّعِيَا مَنَزِلَةَ [١١-أ] رَسُولِهِ <sup>(٣)</sup>، وَلَا كَانَ الْقَوْلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فِيهِمَا مَا قَالَ فِي عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ((سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبَوُهَا خَيْرٌ مِنْهُمَا))، فَهُمَا كَمَا سَمَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، كَانَا إِمَامَي الْمُسْلِمِينَ أَيُّهَا أَخَذَتْ مِنْهُمَا حَلَالَكَ وَبَسَعَكَ، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَا سَعِيدَيْنِ. ثُمَّ كُنَّا ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مِنْ بَعْدِهِمَا، وَلَكُذُمَا، وَأَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ فَلَا وَاللَّهِ مَا ادَّعَا أَحَدٌ مَنَا مَنَزِلَتَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

(١) فِي (ب): وَمَنْ زَعَمَ.

(٢) أَيِ كُفْرٍ نِعْمَةٍ، أَوْ حَسَبِ نَوْعِ الْمَسْأَلَةِ الْمُنْكَرَةِ.

(٣) فِي (ب): رَسُولُ اللَّهِ.

آله وسلم-، ولا كان القول من رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فينا ما قال في عليّ والحسن والحسين -عليهم السلام-، غير أنّا ذرية رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تحقّ مودّتنا ونصرتنا وموالائنا على كلّ مسلم، وإنّا أئمتكم في حلالكم وحرامكم يحقّ علينا أن نجتهد لكم، ويحقّ عليكم أن لا تبندعوا أمراً دوننا. ولا والله ما ادّعا أحد من ولد الحسن ولا من ولد الحسين أنّ فينا إماماً مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين، فوالله ما ادّعاها أبي علي بن الحسين -عليه السلام- في طول ما صحبته حتّى قبضه الله، وما ادّعاها أخي محمد بن علي فيما صحبته حتّى قبضه [الله] (١) إليه. وما ادّعاها ابن أخي جعفر من بعده. لا والله، ولكنهم قوم يكذبون، فالإمام منا يا أبا هاشم المفترض طاعته علينا وعلى جميع المسلمين: الخارج بسيفه الداعي إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، الظاهر على ذلك، الجارية أحكامه. فأما أن يكون إمام مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين، متكئاً على فراشه، مريحاً عليه حجبته (٢)، مغلقاً عليه بابه، ثمّ تجري عليه أحكام الظلمة! فإنّا لا نعرف هذا يا أبا هاشم (٣).

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): حجته.

(٣) قال فرات بن إبراهيم الكوفي: «حدثنا أحمد بن القاسم معنعنا: عن أبي خالد الواسطي قال: قال أبو هاشم الرماني - وهو قاسم بن كثير! - لزيد بن علي: يا أبا الحسين بأبي أنت وأمي هل كان علي مفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: فضرب رأسه ورق لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: ثم رفع رأسه فقال: يا أبا هاشم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلًا فلم يكن أحد من الخلائق بمنزلته في شيء من الأشياء إلا أنه كان من الله للنبي قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

الله ﷺ وكان في علي أشياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي صلوات الله عليه من بعده إمام المسلمين في حلالهم وحرامهم وفي السنة عن نبي الله وفي كتاب الله فما جاء به علي من الحلال والحرام أو من سنة أو من كتاب فرد الراد على علي وزعم أنه ليس من الله ولا رسوله كان الراد على علي كافراً فلم يزل كذلك حتى قبضه الله على ذلك شهيداً، ثم كان الحسن والحسين فوالله ما ادعيا منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كان القبول من رسول الله فيها ما قال في علي غير أنه قال : سيدي شباب أهل الجنة فهما كما سمى رسول الله كانا إمامي المسلمين أيهما أخذت منه حلالك وحرامك ويعتك فلم يزا إلا كذلك حتى قبضا شهيدين، ثم كنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولدهما ولد الحسن والحسين فوالله ما ادعى أحد منا منزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولا كان القول من رسول الله فينا ما قال في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام. غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. يحق مودتنا وموالاتنا ونصرتنا على كل مسلم، غير أنا أئمتكم في حلالكم وحرامكم يحق علينا أن نجتهد لكم ويحق عليكم أن لا تدعوا أمرنا من دوننا فوالله ما ادعاه أحد منا لا من ولد الحسن ولا من ولد الحسين أن فينا إمام مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين، فوالله ما ادعاه أبي علي بن الحسين في طول ما صحبته حتى قبضه الله إليه وما ادعاه محمد بن علي فيما صحبته من الدنيا حتى قبضه الله إليه فما ادعاه ابن أخي من بعده لا والله ولكنكم قوم تكذبون. فالإمام يا أبا هاشم منا المفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين : الخارج بسيفه، الداعي إلى كتاب الله وسنة نبيه، الظاهر على ذلك، الجارية أحكامه، فأما أن يكون إمام مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين متكئ فرشه مرجيء على حجته مغلق عنه أبوابه يجري عليه أحكام الظلمة فانا لا نعرف هذا يا أبا هاشم» [تفسير فرات: ٤٧٥]. وقال نشوان الحميري : «وروى حسن بن علي، عن يحيى بن أبي يعلاء، عن عمر بن موسى، قال: قلت لزيد بن علي: أكان علي إماماً؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلًا، لم يكن أحد من الخلق بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا كان لعلي ما ينكر الغالية، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان علي من بعده إماماً للمسلمين في حلالهم وحرامهم، وفي السنة عن نبي الله، وتأويل كتاب الله، فما جاء به علي من حلال أو حرام أو كتاب



أو سنة، أو أمر أو نهي، فرده الراد عليه، وزعم أنه ليس من الله، ولا من رسوله، كان رده عليه كفراً، فلم يزل ذلك حتى أظهر السيف، وأظهر دعوته، واستوجب الطاعة، ثم قبضه الله شهيداً. ثم كان الحسن والحسين، فوالله ما ادعى منزلة رسول الله، ولا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام، وأيضاً أنه قال: سيدا شباب الجنة، فهما كما سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا إمامين عدلين، فلم يزالا كذلك، حتى قبضهما الله تعالى شهيدين. ثم كنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولد الحسن والحسين، ما فينا إمام مفترضة طاعته، ووالله ما ادعى علي بن الحسين أبي ولا أحد منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا منزلة علي، ولا كان من رسول الله فينا ما قال في الحسن والحسين، غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فهؤلاء يقولون: حسدت أخي وابن أخي!! أحسد أبي حقاً هو له؟ لبئس الولد أنا من ولد، إني إذاً لكافر، إن جحدته حقاً هو له من الله. فوالله ما ادعاهما علي بن الحسين، ولا ادعاهما أخي محمد بن علي، منذ صحبته حتى فارقتني. ثم قال: إن الإمام منا أهل البيت، المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين، من شهر سيفه، ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه، وجرى على أحكامه، وعرف بذلك، فذلك الإمام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته. فأما عبد جالس في بيته، مرخ عليه ستره، مغلق عليه بابه، يجري عليه أحكام الظالمين، لا يأمر بمعروف، ولا ينهي عن منكر، فأنى يكون ذلك إماماً مفروضة طاعته؟ [الخور العين: ١٨٨]. وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسني الكوفي بقراءة علي عليه السلام: قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُطَيْطِ الْأَسَدِيِّ قِرَاءَةً، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُتَلِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَالَ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِكْرَامَ قَوْمٍ بِكَرَامَتِهِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْقِلَهُمْ فَسَاقَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَوَصَفَهُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ إِمَاماً وَإِنَّ أَخَاكَ كَذَلِكَ لِيُزِيلُوهُ عَنْ دِينِهِ وَيُحْيِلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فَجَزْتُ إِذَا، وَعَقَّقْتُ وَالِدِي، وَظَلَمْتُ أَخِي، وَافْتَرَيْتُ عَلَيْهَا أَنَا أَعْلَمُ بِالْوَلَدِي وَأَخِي مِنْكُمْ، وَإِنَّ هَذِهِ لِلْفَرِيَةِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْنَا، وَلَوْ غَيْرَ زَيْدٍ تَكَلَّمْتُ بِهَذَا، لَقَالُوا: طَيْنٌ جَاهِلٌ لَا يَعْلَمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

٨١. عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ، رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ مَعَ نَبِيِّ، وَرَجُلٌ قَالَ كَلِمَةً عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، فَفَقَتَلَهُ، وَرَجُلٌ أَهْرَيْقَ دَمُهُ وَعُقِرَ جَوَادُهُ بَيْنَ يَدَيْ إِمَامٍ مُسْلِمِينَ)) (١).

الَّذِي جَعَلَ عَلَى هَذَا أَمْرًا أَوَّلَنَا وَآخِرَنَا لَمْ يُقَرَّ لَهُمْ بِفِرْيَةٍ وَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ عَلَيْهَا، فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ وَأَصْدَقَ وَأَعْلَمَ بِأَيِّهِ وَأَخْبَاهُ كَانَ مِنْهُ وَلَا أَرْصَى فِي الْمُسْلِمِينَ» [الأمالي الاثني عشرية: ٥٧٨].

(١) قال الخافظ علي بن الحسين الزيدي: «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: اخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثني أبو العباس عبد الله بن سليمان الأنباري بالريض في داره، قال: حدثني أحمد بن همام، حدثنا حسين بن علوان، حدثنا أبو خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أفضل الشهداء رجل قام إلى إمام جائر فأمره بتقوى الله ونهاه عن معصية الله، وجأهده مقبلاً غير مدبر، فقتل وهو كذلك))» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال أيضاً: «حدثني أبو عبد الله يحيى بن الحسين الحسني، قال: حدثني الشريف أبو عبد الله محمد بن علي الحسني، قال: حدثنا أبو خازم محمد بن علي الوشاء، وزيد بن حاجب لفظاً، وحسن بن حبيش، وصالح بن أحمد الخراز قراءة، قالوا: حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الدهقان، حدثنا عثمان بن محمد بن حبان، حدثنا حسن بن عبد الواحد، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى العلوي، حدثنا حسن بن علي المكفوف أخو حسين صاحب فخ، عن محمد بن موسى، عن زيد بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أقرب الناس مني موقفاً بعد حمزة وجعفر رجل خرج بسيفه على إمام جائر فقاتل حتى قتل))» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني - عليه السلام -: «أخبرنا الحسن بن محمد، حدثنا أحمد بن علي بن محمد إملاءً، أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق، حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن خالد بن شبيب الكوفي، حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد، حدثني

٨٢. عن جعفر بن محمد<sup>(١)</sup>، عَن آبَائِهِ، عَن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: ((إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عُذُولًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ يَنْفُونَ عَن ذَلِكَ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، أَلَا وَإِنَّ [أُتِمَّتْكُمْ]<sup>(٢)</sup> وَقَدَاؤُكُمْ إِلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، فَأَبْصِرُوا<sup>(٣)</sup> مَنْ تُوفِدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ))<sup>(٤)</sup>.

أخو الحسين بن علي المقتول بفخ الشهيد، عن محمد بن موسى، عن زيد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة بعد حمزة، وجعفر، وعلي، من خرج بسيفه على إمام جائر، وقاتل فقتل)) [الاعتبار وسلوة العارفين]. وفي مسند الإمام زيد بن علي: «حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل الأعمال بعد الصلاة المفروضة والزكاة الواجبة وحجة الإسلام وصوم شهر رمضان: الجهاد في سبيل الله، والدعاء إلى دين الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عدل الأمر بالمعروف الدعاء إلى الله في سلطان الكفر، وعدل النهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله، والله لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها))» [مسند الإمام زيد بن علي: ٣٥١].

(١) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو عبدالله، مولده سنة (٨٠هـ). روى عن: أبيه، وعمه الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما. روى عنه: أبناؤه موسى، ومحمد، والحسين بن زيد بن علي، وأبو خالد الواسطي، وغيرهم. انظر [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٦/٢٥٥، مصنف ابن أبي شيبة: ٦/١٥١].

(٢) ساقط في (ب).

(٣) في (ب): فانظروا.

(٤) قال علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي: «إسماعيل بن فرح بن قره، قال: أخبرني مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((في أهل بيتي عدول ينفون عن الدين تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، ألا وإن أتمتكم وفدكم إلى الله

٨٣. عن محمد بن فرات، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما السلام- قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -صلوات الله عليه-: «دَعَوْتُكُمْ إِلَيَّ؛ فَوَلَّيْتُمْ، وَضَرَبْتُمْ بِهَذِهِ الدَّرَّةِ؛ فَأَعْيَيْتُمُونِي. أَمَّا إِنَّهُ سَيَلِيْكُمُ وِلَاةٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ بِهَذَا؛ حَتَّى يُعَذِّبُوكُمْ بِالسُّوْطِ وَالْحَدِيدِ. إِنَّ مَنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا؛ عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ فَيَأْخُذَ الْعَمَالَ وَعَمَالَ الْعَمَالِ - يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ-، يَأْتِيَكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَانْصُرُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

ينفون عن الدين تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى، فانظروا من تقدمون في دينكم وصلاتكم))» [سيرة الإمام الهادي إلى الحق: ٣٣]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ. عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ عِنْدَ كُلِّ بَدْعَةٍ تَكُونُ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الْإِيمَانُ وَلَيْتًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوَكَّلًا يَذُبُّ عَنْهُ يُعْلِنُ الْحَقَّ وَيُؤَوِّدُهُ وَيُرَدُّ كَيْدَ الْكَائِدِينَ فَأَعْتَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ))» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٧٨]. وقال الحاكم الجشمي: «وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ألا إن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون))» [تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين: ١٩٦].

(١) قال علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي: «علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن عثمان بن محمد الكوفي، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن فرات، قال: سمعت زيد بن علي رحمه الله تعالى يقول: قال علي بن أبي طالب -عليه السلام-: ((دعوتكم إلى الحق فتوليتهم، وضربتكم بالدرة فأعيتموني، أما إنكم ستليكم ولاية لا يرضون منكم بهذا، يعذبونكم بالسوط والحديد، إن من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن، حتى يدخل بين أظهركم، فيأخذ العمال وعمال

٨٤. عن زيد بن علي -عليهما السلام- في قول الله سبحانه: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، الآية [المائدة: ٣٢]، قَالَ: «مَنْ أَعَانَ إِمَامًا جَائِرًا عَلَى إِمَامٍ عَدْلٍ؛ فَظَهَرَ عَلَيْهِ؛ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. وَمَنْ أَعَانَ إِمَامًا عَادِلًا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ؛ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ؛ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»<sup>(١)</sup>.

العمال، رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه يدعو إلى الحق)) [سيرة الإمام الهادي إلى الحق: ٢٩]. وقال ابن أبي الحديد: «وروى محمد بن فرات الجرمي، عن زيد بن علي -عليه السلام-، قال: قال علي -عليه السلام- في هذه الخطبة أيها الناس، إني دعوتكم إلى الحق فتوليت عني، ضربتكم بالدرة فأعيتتموني، أما إنه سيليككم بعدي ولاة لا يرضون عنكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين ظهركم، فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو، ويقوم عند ذلك رجل منا أهل البيت، فانصروه فإنه داع إلى الحق. قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد -عليه السلام» [شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٢]. ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: «عن زيد بن علي بن أبي طالب قال: قال علي عليه السلام: أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليت عني، وضربتكم بالدرة فأعيتتموني، أما إنه سيليككم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو يأتيكم عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق» [الغارات: ٤٥٨/٢].

(١) قال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنْعَمِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: وَمَنْ أَعَانَ إِمَامًا

٨٥. عن زيد بن علي -عليهما السلام- [١١-ب] أَنَّهُ قَالَ: «انْصُرُونَا إِذَا اسْتَنْصَرْنَاكُمْ، وَاجِيبُونَا إِذَا دَعَوْنَاكُمْ وَهَضْنَا [في]»<sup>(١)</sup> نَصْرِنَا، فَمَنْ نَصَرَنَا فَقَدْ نَصَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَلَا وَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

٨٦. عَنْ كَلْثُومِ أُمِّ كَلْثُومِ ابْنَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ<sup>(٢)</sup> -عليه السلام-، قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَيْتٍ فِي الدَّارِ فِيهِ مُصَلَّاهُ وَفِيهِ ثِيَابُهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَكُنْتُ أَلِي ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: ادْعُو لِي بَنِي. فَدَعَوْتُهُمْ، وَهُمْ سِتَّةٌ: مُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعُمَرُ، وَزَيْدٌ، وَحُسَيْنٌ، وَعَلِيٌّ؛ بَنُو عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ -عليهم السلام-، وَعَلِيٌّ هَذَا جَدُّ الْأَفْطَسِ، وَمِنْهُمْ الْعَمَّةُ -، قَالَتْ: فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ. قَالَتْ، فَقَالَ: إِنِّي خَبَأْتُ لَكُمْ شَيْئًا فَالْتَمِسُوهُ. قَالَتْ:

جَائِزاً عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، وَمَنْ أَعَانَ إِمَاماً عَادِلاً عَلَى إِمَامٍ جَائِزٍ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ٤١٥]. وقال فرات بن إبراهيم الكوفي: «حدثني الحسين بن سعيد معننا: عن سليمان بن دينار البارقلي قال: سألت زيد بن علي عن هذه الآية ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ قال: فقال لي: هذا الرجل من آل محمد يخرج ويدعو إلى إقامة الكتاب والسند فمن أعانه حتى يظهر أمره فكأنما أحيا الناس جميعاً ومن خذله حتى يقتل فكأنما قتل الناس جميعاً» [تفسير فرات: ١٢٢].

(١) ساقط في (أ).

(٢) هي: كَلْثُومُ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام-، خرجت إلى داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وأنجبت له سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-، وأنجبت له أيضاً ملكية بنت داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن. انظر [الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري].

فَتَفَرَّقُوا يَلْتَمِسُونَهُ، فَوَجَدَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- النَّبِيَّ فَقَبَضَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ. قَالَتْ: فَرَأَيْتُ أَبِي قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ.

٨٧. عن أبي الجارود، قال: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- قَالَ: قَمَا سَأَلْتُ أَحَدًا عَنْهُ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ (١).

٨٨. عن إبراهيم بن علي (٢)، عن عمه (١)، قال: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي حَلَقَةٍ فِيهَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-، فَتَذَاكَرُوا

(١) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الثَّوْرِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمُرْزَبَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَرَبِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ الطَّحَّانِ. عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-؟ قَمَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَحَدًا إِلَّا قَالَ: ذَلِكَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ» [الأمالي الاثني عشرية: ٦٠٣]، وقال -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَطَّانِ، وَصَالِحُ الْجَرَّازِ الْبَجَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّهْقَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَبَّانَ الْعَابِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَّاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ الطَّحَّانِ. عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ؟ قَمَا سَأَلْتُ أَحَدًا إِلَّا قَالَ: ذَلِكَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ» [الأمالي الاثني عشرية: ٦٠٣]. وقال أبو الفرج الأصفهاني: «حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود، قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذلك حليف القرآن» [مقاتل الطالبين: ١٢٧].

(٢) هو: إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أسلم الرافعي، ابن أبي رافع، المدني، البغدادي. روى عن: والإمام النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن -عليه السلام-، وعلي بن عمر بن علي بن الحسين

الذُّنُوبَ وَمَا فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْفَسَادِ. فَقَالَ زَيْدٌ -عليه السلام- : «اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ آتِ لَهُ سَخَطًا قَطُّ وَأَنَا أَعْلَمُهُ» (٢).

بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وعبدالله بن زيد بن أسلم القرشي، وأبيه علي بن حسن الرافعي، وعمه أيوب بن حسن الرافعي، وغيرهم . روى عنه : محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، ومحمد بن عبد الرحمن الرافعي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وغيرهم . مات ببغداد . انظر [تهذيب الكمال: ١٥٥ / ٢].

(١) هو : أيوب بن حسن بن علي بن أسلم الرافعي، ابن أبي رافع، المدني . روى عن : الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام-، وسلمى امرأة جد أبيه . روى عنه : عبد الرحمن بن أبي الموالي . انظر [لسان الميزان: ٢ / ٢٣٧].

(٢) قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «ويأسناده إلى إبراهيم بن الرافعي عن عمه قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد أكثرنا الذنوب وما فيه الناس من الفساد فقال زيد بن علي عليه السلام والله يعلم أني لم آت سخطه قط وأنا أعلم» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ الْهُمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَمَّرٍ سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ كِتَابَهُ فَلَمَّا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي وَاللَّهُ مَا يَسِّرُنِي أَنِّي لَقِيتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَمُرْ أُمَّتُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ أَنْهَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاللَّهُ مَا أَبَالِي إِذَا أَقَمْتُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَجَبَتْ لِي نَارٌ ثُمَّ قُدِّفَتْ فِيهَا، ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ لَا يَنْصُرُنِي أَحَدٌ إِلَّا كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحُسَيْنَ وَالحَسَنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَيُحْكُمُ أَمَّا تَرَوْنَ هَذَا الْقُرْآنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بَنُوهُ. يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَيَا أَهْلَ الْحِجَا، أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَذِهِ يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى أَنْ نُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ وَنَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَنُقَسِّمَ بَيْنَكُمْ فَيَأْكُمُ بِالسُّوْيَةِ،



٨٩. عن أبي حمزة الثمالي<sup>(١)</sup>، قال: أَلَفْتُ كَلَامًا مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ بِهِ. قَالَ: فَمَكَثْتُ فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ

فَسَلَوْنِي عَنْ مَعَالِمِ دِينِكُمْ فَإِنْ لَمْ أَتُبِّحْكُمْ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ قَوْلُوا مَنْ شِئْتُمْ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي، وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعِلْمَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعِلْمَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَرِجِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَيْيَةَ عَلَيْهِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتِي، وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ كَذِبَةً مُنْذُ عَرَفْتُ يَمِينِي مِنْ شِمَالِي، وَلَا انْتَهَكْتُ مُحَرَّمًا مُنْذُ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُنِي بِهِ هَلُمُّوا فَسَلُونِي» [تيسير المطلب في أمالي أبي طالب: ١٥٩]. ورواه الحافظ أبو العباس الحسني -عليه السلام- في [المصابيح في السيرة: ٣٩٤]، والموفق الخوارزمي في [مقتل الحسين: ١٢٢/٢]، وقال أبو الفرج الأصفهاني: «حدثني الحسن بن علي السلولي، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي سعيد بن خيثم، قال: حدثني أبو قرّة، قال: خرجت مع زيد بن علي ليلاً إلى الجبان، وهو مرخي اليدين لا شيء معه، فقال لي: يا أبا قرّة أجاجع أنت؟ قلت نعم، فناولني كمثراً ملء الكف ما أدري أريحها أطيّب أم طعمها، ثم قال لي: يا أبا قرّة أتدري أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي، ثم قال لي: يا أبا قرّة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي إن زيد بن علي لم يهتك الله محرماً منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرّة من أطاع الله أطاعه ما خلق» [مقاتل الطالبين: ١٢٥].

(١) هو: ثابت بن دينار، ثابت ابن أبي صفية، الثمالي، الأزدي، الكوفي، أبو حمزة، (مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي)، قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي: «كان أبو حمزة من اصحاب الإمام زيد بن علي والراوين عنه والمبايعين له، من رؤساء الشيعة وأعلامهم على غيظ كل ناصبي، توفي بعد العشرين والمائة». روى عن: الإمام السجاد علي بن الحسين -عليه السلام-، والإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والأصبغ بن نباتة، وأنس بن مالك، وغيرهم. روى عنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله النخعي، وغيرهم. انظر [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٣٥٧/٤].

أُولَئِهِ، وَأَرْثُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بِالْمَدِينَةِ فَعَرَضْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ. [قَالَ] (١)، فَقَالَ لِي: لَقِيتَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -أَخِي- ؟ قَالَ (٢)، قُلْتُ: لَا. قَالَ: يَا غُلَامَ، أَذْهَبَ بِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَأَدْخِلْهُ عَلَيْهِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ كَلَامَكَ هَذَا. فَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ كُلَّهُ -وَهُوَ سَاكِتٌ- حَتَّى فَرَعْتُ مِنَ الْكَلَامِ. قَالَ: فَرَعْتَ مِنْ كَلَامِكَ ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: فَقَصِّ عَلَى الْكَلَامِ كُلَّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ أَغْفَلَ مِنْهُ حَرْفًا قَالَهُ؛ فَعَجَبْتُ مِنْ حِفْظِهِ لَهُ، ثُمَّ أَجَابَنِي بِمِثْلِهِ وَأَكْثَرَ مِنْهُ فِي فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (٣) -عليه وعليهم الصلاة والسلام- (٤).

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): فقال.

(٣) في (ب): في فضل محمد وآل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

(٤) قال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «ومن ذلك ما رواه أبو حمزة الثمالي وكان له انقطاع إلى محمد بن علي قال: جمعت له أحاديث كثيرة ثم خرجت إلى مكة فأتيته بمنى، ثم قلت له: جمعت لك أحاديث كثيرة، وأحببت أن أعرضها عليك، فقال لي: أخرجها، فأخرجتها. فقال: أرى معك أحاديث كثيرة لا يقوى عليها إلا صاحب الفسطاط وأشار بيده، فقلت: ومن صاحب الفسطاط؟ فقال: ذلك الذي ترى زيد بن علي، قم بها إليه، فقمتم إليه وسلمت عليه، ثم قلت: معي أحاديث أحب أن أعرضها عليك، قال: فجعل يخبيني حتى أتيت على آخرها، ثم جعل يحدثنني من قبله، حتى ظننت أني نقلت عليه فأخذت نحو رحلي، فإذا هاتف يهتف قال: أجب محمد بن علي فجئت، فقال: ما زلت أنتظرك يا أبا حمزة، كيف رأيت زيد بن علي؟ فقلت: ما رأيت في فتیان العرب مثل هذا، فقال لي: يا أبا حمزة إن هذا سألتني كتاب علي، فقلت له: نعم، ثم أضرب عنه، ثم مر بي، فقلت: سألتني كتاب علي ثم أضربت عنه، فقال لي: سألتك كتاب فأغنى الله عنه فأغضبني، فقلت: بأي شيء أغناك الله عنه؟ قال: بالقرآن، فدعوت بكتاب علي فعرضته عليه، فجعل يخبيني بأي القرآن حتى أتيت على آخره، فليس فينا

٩٠. عن زيد بن علي -عليهما السلام-، قال: «الْمَعْصُومُونَ مِنَّا حَمْسَةٌ، وَتَاللَّهِ (١) مَا لَهُمْ سَادِسٌ: رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وَهُمْ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّنَا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَّا أَجْرَيْنَ» (٢).

٩١. عن محمد بن فرات، قال: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَدْ أَثَرَ السُّجُودَ فِي وَجْهِهِ أَثَرًا خَفِيًّا (٣).

رجل واحد يا أبا حمزة يشبه هذا الذي ترى» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية" ٢٣٩]، وقال شيخ العترة الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير -عليه السلام-: «وروى أبو حمزة الثمالي قال: جمعت للباقر أحاديث كثيرة ثم خرجت إلى مكة فأُتِيتُ بِمَنْى، وقلت له: جمعت لك أحاديث كثيرة أحببت أن أعرضها عليك، فقال أخرجها فأخرجتها فنظر فيها ثم قال: أرى معك أحاديث كثيرة لا يقوم بها إلا (صاحب الفسطاط) فأشار بيده فقلت: ومن هو؟ قال: زيد بن علي، فقممت إليه وسلمت عليه ثم قلت معي أحاديث أحب أن أعرضها عليك، قال: فجعل يميني حتى أتيت على آخرها، ثم جعل يحدثنني من قبله. ثم دعاني محمد بن علي فقال: ما رأيت زيد بن علي؟ فقال: ما رأيت في فتيان العرب مثله؛ فقال: يا أبا حمزة ليس فينا من يشبه هذا الذي ترى» [هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين]. وقد تقدم تخريج هذا.

(١) في (ب): والله .

(٢) تقدم تخريجه، انظر الخبر رقم (٣٨) في هذا الكتاب . .

(٣) قال الإمام الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَاجِبُ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتٍ، قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَقَدْ أَثَرَ السُّجُودَ فِي وَجْهِهِ أَثَرًا

٩٢. عن زيد بن علي -عليهما السلام- في قول الله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، قَالَ: «[مَعَ] (١) النَّبِيِّينَ وَالْأئِمَّةَ الْهَادِينَ -صلى الله عليهم أجمعين-».

٩٣. عن الحسين بن زيد بن علي (٢)، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا أَنْ صَلَّى، قَالَ: يَا بَنَ أَخِي، إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَكَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَضَعْ

خَفِيًّا [الأمالي الاثنيية: ٥٧١]، وقال -عليه السلام- أيضاً: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِظِ إِمْلَاءً، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُرَاتٍ، قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَقَدْ أَثَرُ السُّجُودِ فِي وَجْهِهِ أَثَرًا خَفِيًّا [الأمالي الاثنيية: ٥٧١]. وقال أبو الفرج الأصفهاني: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَاتِ، قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَقَدْ أَثَرُ السُّجُودِ بِوَجْهِهِ أَثَرًا خَفِيًّا [مقاتل الطالبين: ١٢٦].

(١) ساقط في (ب).

(٢) هو: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، الكوفي، ذو الدمعة، أبو عبدالله، العالم شيخُ العترة، خرج مع الإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله -عليه السلام-، ومع الإمام النفس الرضوية إبراهيم بن عبدالله -عليه السلام-. روى عن: الإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، وعمر الأشرف عمر بن علي بن الحسين -عليه السلام-، وإسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وغيرهم. روى عنه: العريضي علي بن جعفر بن محمد -عليه السلام-، وعباد بن يعقوب الرواجني، والديباج محمد بن جعفر بن محمد، وأبو الطاهر أحمد بن عيسى العمري العلوي، وغيرهم. مات وعمره (٧٦) عاماً. انظر: [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، المجدي في أنساب الطالبين، تهذيب الكمال: ٦/ ٣٧٥].

فيه أحداً إلا مَنْ هو مثلك، وإنَّكَ قد أَصْبَحْتَ في حَدَاثَةٍ [نَفْسِكَ] <sup>(١)</sup> وَشَبَابِكَ، يَبْتَدِرُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كِلَاهُمَا يُسْرِعَانِ إِلَيْكَ، فَإِنْ [تَسْعَدَ حَتَّى تَرَى مِنْكَ] <sup>(٢)</sup> مَا يُشَبِّهُ سَلَفَكَ، فَإِنَّكَ قَدْ تَوَالَتْ آبَاءُ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِينَا [١٢-أ] وَلَا في غَيْرِنَا مِثْلَهُمْ، إِنَّ أَذْنَاهُم الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِينَا مِثْلُهُ زَيْدٌ، ثُمَّ مَا رَفَعَتْ فَهُوَ أَفْضَلُ <sup>(٣)</sup>.

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): فَإِنْ تَسْعَدَ حَتَّى يَرَى مِنْكَ.

(٣) قال أبو الفرج الأصفهاني: «حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي، عن الحسين بن زيد، قال: مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلي فأشار إليّ فجُلسْتُ، فلما صَلَّى قال لي: يا ابن أخي، إن الله - عزَّ وجلَّ - وضعك في مريض لم يضع فيه أحداً إلا مَنْ هو مثلك، وإنَّكَ قد أَصْبَحْتَ في حَدَاثَةٍ سَنَكَ وشَبَابِكَ يَبْتَدِرُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كِلَاهُمَا يُسْرِعَانِ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَعَشَّ حَتَّى تَرَى مِنْكَ مَا يُشَبِّهُ سَلَفَكَ فَتَلُكُ السَّعَادَةُ الثَّانِيَةَ. وَاللَّهُ لَقَدْ تَوَالَى لَكَ آبَاءُ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِينَا وَلَا في غَيْرِنَا مِثْلَهُمْ، إِنَّ أَدْنَى آبَائِكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِينَا مِثْلُهُ: أَبُوكَ زَيْدٌ بْنُ عَلِيٍّ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ فِينَا مِثْلُهُ، ثُمَّ كَلِمًا رَفَعْتَ أَنَا فَهُوَ أَفْضَلُ» [مقاتل الطالبين: ٣٣٢]، وقال أيضاً: «حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، وعلي بن العباس جميعاً، قالوا: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن زيد، قال: مررت بعبد الله بن الحسن وهو يصلي في مصلى النبي (ص) فأشار إليّ بيده وهو قائم يصلي فأُتِيَتْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: رَأَيْتَكَ مَخْتَارًا فَأَرَدْتُ أَنْ أُعْظِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعَكَ بِهَا. إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَكَ مَوْضِعًا لَمْ يَضَعْ بِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُكَ، وَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ في حَدَاثَةٍ سَنَ، وَإِنَّ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ، وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يَبْتَدِرَانِ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَأْتَتْ بِمَا يُشَبِّهُ سَلَفَكَ فَمَا تَرَى شَيْئًا أَسْرَعَ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنْ تَأْتَتْ بِمَا يَخَالِفُ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا تَرَى شَيْئًا أَسْرَعَ إِلَيْكَ مِنَ الشَّرِّ، وَإِنَّهُ قَدْ تَوَالَى لَكَ آبَاءُ اللَّهِ، وَإِنَّ أَدْنَى آبَائِكَ زَيْدٌ بْنُ عَلِيٍّ الَّذِي لَمْ أَرْ فِينَا وَلَا في غَيْرِنَا مِثْلُهُ، فَلَا تَرْفَعْ إِلَّا أَخَذْتَ الْفَضْلَ، فَعَلِيٌّ، فَحُسَيْنٌ، فَعَلِيٌّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» [مقاتل الطالبين: ٣٣٢].

٩٤. عن سعيد بن خثيم، قال: رأيتُ عبد الله بن الحسن -عليهما السلام- أمسَكَ

بِرِكَابِ دَابَّةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام- (١).

٩٥. عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ

فِدَاكَ، كَانَ جَعْفَرُ إِمَامًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. قُلْتُ: فَكَانَ زَيْدٌ إِمَامًا؟ قَالَ: إِي

لَهُ، إِمَامُنَا وَإِمَامُ جَعْفَرٍ (٢).

٩٦. عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ (١)، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ -عليه السلام-: لَيْسَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ

الطَّاعَةُ مِنْهُ مَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ، وَأَرْخَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ، لَكِنَّ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةُ مِنْ شَهَرِ

سَيْفِهِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ (٢).

(١) قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

مَعْمَرٍ سَعِيدُ بْنُ خَثِيمٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ مَنَازِلَةٌ فِي صَدَقَاتِ عَلِيٍّ، فَكَانَا

يَتَحَاكِمَانِ إِلَى قَاضٍ مِنَ الْقُضَاةِ، فَإِذَا قَامَا مِنْ عِنْدِهِ أَسْرَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى دَابَّةِ زَيْدٍ فَأَمْسَكَ لَهُ بِالرِّكَابِ» [مقاتل

الطالبيين: ١٢٦].

(٢) قَالَ الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّجَرِيُّ -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءُ، لَقَدْ كَانَ جَعْفَرُ إِمَامًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فِي الْحَلَالِ

وَالْحَرَامِ، قَالَ: قُلْتُ: فَكَانَ زَيْدٌ إِمَامًا؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ إِمَامُنَا وَإِمَامُ جَعْفَرٍ [الأمالي الاثني عشرية: ٥٨٣].

وَرَوَى الْحَافِظُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: «عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ

فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرَنَا أَكَانَ جَعْفَرًا إِمَامًا قَالَ نَعَمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ قُلْتُ وَكَانَ زَيْدًا إِمَامًا قَالَ أَيْ

وَاللَّهِ كَانَ إِمَامُنَا وَإِمَامُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

٩٧. عن الكميت بن زيد<sup>(٣)</sup>، قال: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطَّ أَجْمَعَ لِكَثِيرٍ فِي<sup>(٤)</sup> قَلِيلٍ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطَّ أَبْلَغَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-<sup>(٥)</sup>.

(١) هو: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، الكوفي، أبو عبدالله، ويقال أبو يزيد، وأبو محمد، قامة العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي: «عداده في ثقات محدثي الشيعة، ومن أكابر علمائهم، نالوا منه لذلك». روى عن: الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والشعبي، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. روى عنه: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وعمرو بن شمر الجعفي، وسفيان الثوري، وشريك بن عبدالله النخعي، وغيرهم. وفاته سنة (١٢٨هـ). انظر [الجدول الصغير مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٦٥].

(٢) سبق تخريجه.

(٣) هو: الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشمين، قال أبو عبيدة: «لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم» وَقَالَ أَبُو عِكْرَمَةَ الضَّبِّيُّ: «لَوْلَا شِعْرُ الْكُمَيْتِ، لَمْ يَكُنْ لِلْغَةِ ثَرْجَانٌ». روى عن: الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والفرزدق. روى عنه: والبة بن الحباب، وأبان بن تغلب، وغيرهما. انظر [معجم الشعراء العرب: ٧٨٦، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨٨].

(٤) في (ب): من.

(٥) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ، قَالَ: دَخَلَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ هَيَّأَ حُطْبًا وَمَدِيحًا وَشِعْرًا، فَخَطَبَ وَمَدَحَ وَرَوَى، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: إِثْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنْكَ. قَالَ: فَخَرَجَ الْكُمَيْتُ، وَقَامَ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُخْتَبِرُوا عَقْلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَنْشَدَ الْكُمَيْتُ وَرَوَى وَخَطَبَ وَمَدَحَ، فَأَجَابَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِجَوَابٍ اسْتَحْصَرَ فِيهِ، يَقُولُ: أَطَالَ الْكَلَامَ. فَلَمَّا خَرَجَ الْكُمَيْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ،

٩٨. عن يزيد بن أبي حازم<sup>(١)</sup>، قال: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ، إِذْ مَرَبْنَا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ

-عَلَيْهِمَا السَّلَام-، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَأَنِّي بِهِ قَدْ خَرَجَ بِالْكُوفَةِ، فَيَلْبَثُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يُقْتَلُ، ثُمَّ

يُصَلَّبُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ رَأْسُهُ فَيُطَافُ فِي الْبُلْدَانِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِهِ فَيُصَلَّبُ عَلَى قَصَبَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

-وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ-، قَالَ يَزِيدُ: فَأَتَيْتُ بِرَأْسِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى

قَصَبَةٍ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ لَهُ النَّاسُ: كَيْفَ رَأَيْتَ عَقْلَ هَذَا الشَّابِّ؟ فَقَالَ الْكَمَيْتُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْمَعَ لِكَثِيرٍ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَبِي

جَعْفَرٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- [الأمالي الثانية: ٦٠٧].

(١) هو: يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، الجهمي، البصري، أبو بكر، ويذكر تارة يزيد بن أبي حازم

وأخرى يزيد بن حازم في كتب الحديث والتراجم. روى عن: سليمان بن يسار الهلالي، وعبدالله بن أبي

سلمة الماجشون، وجريز بن زيد الأزدي، وغيرهم. روى عنه: أخوه جريز بن حازم الأزدي، وهما بن

زيد الأزدي، وسعيد بن زيد بن درهم الأزدي، وغيرهم. وفاته سنة (١٤٧هـ). انظر [تهذيب

الكامل: ٣٢/١٠٠، التاريخ الكبير للبخاري: ٤/٤٢، الشريعة للأجري: ٥/٢٥٥٦].

(٢) قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «قال محمد بن الأزهر وحدثنا أبو المسعود الملائي عن

أبي الجارود قال حدثني أبو جعفر عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا نظر إلى زيد بن علي عليه

السلام يقول يقتل ثم يقبر ثم ينبش ثم يصلب ثم يحرق بالنار المقتول معه كم قتل مع الحسين عليه

السلام للشهيد معه فضل على سائر الشهداء» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وروى الإمام أبو

طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ [الْوَاسِطِيُّ]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

زَكَرِيَّا الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ):

إِنَّ أَخِي زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) خَارِجٌ وَمَقْتُولٌ وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ فَالْوَيْلُ لِمَنْ خَدَلَهُ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ حَارَبَهُ،

وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَقْتُلُهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا أَرَمَعَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) الْخُرُوجَ قُلْتُ لَهُ إِنَّي سَمِعْتُ أَخَاكَ



٩٩. عن خليفة بن حسان<sup>(١)</sup>، قال: سمعتُ زيد بن علي -عليهما السلام- يقول: «اللهمَّ إِنَّ هِشَامًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ قَدْ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ، وَكَثُرُوا فِيهَا الْفَسَادُ، فَصُبَّ عَلَيْهِمْ سَوْطُ

يَقُولُ كَذِبًا وَكَذَا فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ لَا يَسْعُنِي أَنْ أَسْكُتَ وَقَدْ خُولِفَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَتُحَوِّكِمَ بِالْحَبِثِ وَالطَّافُوتِ وَذَلِكَ أَنِّي شَهِدْتُ هِشَامًا وَرَجُلٌ عِنْدَهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَفْقَلْتُ لِلْسَّبَابِ لَهُ: وَيْلَكَ يَا كَافِرُ أَمَا إِنِّي لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْكَ لَأَخْطَفْتُ رُوحَكَ وَعَجَّلْتُكَ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ لِي هِشَامٌ: مَهْ، عَنْ جَلِيسِنَا يَا زَيْدُ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَبَيْتِي ابْنِي لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ وَجَاهَدْتُهُ حَتَّى أَفْنَى» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦٥]. وقال قطب الدين الراوندي من الإمامية: «ومنها: ما قال محمد بن أبي حازم: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال أبو جعفر: أما والله ليخرجن بالكوفة، وليقتلن، وليطافن برأسه، ثم يؤتى به، فينصب على قسبة في هذا الموضع - وأشار إلى الموضع الذي قتل فيه - قال: سمع أذنائي منه، ثم رأت عيني بعد ذلك، فبلغنا خروجه وقتله، ثم مكثنا ما شاء الله، فرأينا يطاف برأسه، فنصب في ذلك الموضع على قسبة فتعجبنا» [الخراج والخراج: ١/٢٧٨]، ويروي أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن محمد قني، قال: حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: سعيد بن عمرو، عن يونس بن جناب، قال: جئت مع أبي جعفر إلى الكتاب فدعا زيدا فاعتنقه، وألزق بطنه ببطنه وقال: أعيدك بالله أن تكون صليب الكناسة» [مقاتل الطالبيين: ١٢٨].

(١) هو: خليفة بن حسان الخثعمي، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-. قال العلامة ابن أبي الرجال: «العلامة الكبير الفاضل الشهير، أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي - رحمه الله - قال: وكانت له اختيارات. قلت: يعني في المذهب - رضي الله عنه - وخرج خليفة ابن حسان مع زيد، وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله، ذكره الأصبهاني». روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-. روى عنه: حصين بن المخارق السلولي انظر [مطلع البدور، الأمالي الخميسية].

عَذَابٍ، اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ (١) بِالْمِرْصَادِ، فَأَرْحَ مِنْهُمْ الْعِيَادَ، وَطَهِّرْ مِنْهُمْ الْبِلَادَ، وَاجْعَلْهُمْ نَكَالًا  
لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِ».

١٠٠. عن الحسن بن علي -عليهما السلام- قال: شهدت أبي والعباس بن عبد  
المطلب على باب عمر بن الخطاب حين أُمر، فاستأذنا عليه، فأذن لِعَلِيٍّ -أبي- قبل العباس؛  
فغضب العباس، وقال: يا عمر أتأذن لِعَلِيٍّ قَبْلِي وَقَدْ وُلِدَ لِي الْوَلَدُ قَبْلَ يُولَدُ عَلِيٌّ، وَأَنَا عَمُّهُ  
وَهُوَ ابْنُ أَخِي؟ ١٩. فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، وَاللَّهِ مَا يَدْخُلُ بَيْنَكُمْ أَحَدٌ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَفْضِلُ  
عَلِيًّا فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَلَى بَنِي هَاشِمٍ؛ لِتَفْضِيلِ رَسُولِ اللَّهِ -  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إِيَّاهُ؛ لِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْدِيمِ (٢) وَالْإِسْلَامِ. قَالَ  
الْعَبَّاسُ: يَا عُمَرُ، عَرَفْتُ فَضْلَ عَلِيٍّ عَلَيَّ وَلَمْ تَعْرِفْ فَضْلَهُ عَلَيْكَ، وَقَدْ سَبَقَكَ إِلَى الْإِسْلَامِ  
كَمَا سَبَقْتَنِي، وَعَرَفْتُ تَفْضِيلَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَلَيَّ وَلَمْ تَعْرِفْ  
عَلَى نَفْسِكَ! ١. فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ فَضْلَهُ ١٩. قَالَ: بِجُلُوسِكَ فِي مَجْلِسِهِ،  
وَهُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحُكْمِ مِنْكَ، وَتَأَمَّرْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ  
أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ، وَلَقَدْ أَفْرَزْتَ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ بَنِيَّ بَدَأَتْ فِيهِ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَقَدْ  
عَلِمْتَ أَنَّهُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِكَ مِنْكَ. فَقَالَ (٣) عُمَرُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنِّي لَمْ أَبْدَأْ بِذَلِكَ حَتَّى بَدَأَ بِهِ  
غَيْرِي، فَرَأَيْتُ قُرَيْشًا كُلَّهَا وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ رَاضِينَ بِمَنْ كَانَ قَبْلِي، وَأَنَا أَعْلَمُ  
بِالسِّيَاسَةِ مِنْهُ، فَإِنْ يَكُنْ سَبَقَنِي إِلَيْهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُعَنِّقُوهُ لِتَقْدُمِهِ

(١) في (ب): إِنَّكَ.

(٢) في (ب): والتقدم.

(٣) في (ب): قَالَ.

عَلِيًّا<sup>(١)</sup> كَمَا تُعْتَفُونِي؛ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ أَوْرَثَنِي رَجُلٌ مِّنْ كَانَ فِي يَدِهِ، فَإِن يَكُنْ كَانَ الْحَقُّ لَهُ؛ فَحَقُّهُ نَحْلَنِي، وَإِن يَكُنْ لَكُمْ؛ فَالْوِزْرُ فِي عُنُقِهِ إِذَا أُعْطَانِي مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا لِي .

قَالَ، وَعَلِيٌّ -عليه السلام [١٢-ب] سَاكِتٌ - قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا عَلِي، فَمَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟!

قَالَ : يَا عَمُّ، فِيمَ<sup>(٢)</sup> أَتَكَلَّمُ وَالْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْغَةِ. يَا اللَّهُ يَا عُمَرُ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يَقُولُ فِي: ((هَذَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي)) ؟.

قَالَ: نَعَمْ، وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْقَوْلِ فِي الدِّينِ . فَقَالَ: دَعْ هَذِهِ . هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يَقُولُ : ((عَلِيٌّ مُّعَلَّمٌ أَمْتِي)) ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَلَيْسَ يُسْتَحَقُّ بِهَا الْخِلَافَةُ. قَالَ: نَشِدْتُكَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، هَلْ سَلَّمْتُ<sup>(٣)</sup> عَلِيًّا بِالْإِمَارَةِ فِي حَيَاتِهِ بِأَمْرِهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟!

قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَأَنَا أَسْتَخِيرُ اللَّهَ فَلَقَدْ ذَكَرْتَنِي، فَإِذَا كَانَ غَدًا فَالْقَنِي أَنْتَ وَعَمَّكَ فِي خَلَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَيْنَاهُ وَقَدْ شَاوَرَ فِيهَا رِجَالًا، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ<sup>(٤)</sup>: وَاللَّهِ يَا عُمَرُ، لَنْ فَعَلْتَ لَتُلْعَنَنَّ وَلَيُلْعَنَنَّ صَاحِبُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَإِذَا هُوَ عَلَى غَيْرِ مَا عَاهَدْنَاهُ، فَلِي<sup>(٥)</sup> اللَّهُ الْمَصِيرُ.

(١) في (ب) : لتقدمه على علي .

(٢) في (أ) : فيما .

(٣) في (ب) : نشدتك بالله الذي لا إله إلا هو هل سلمت علي بالإمارة .

(٤) في (أ) : لعنه الله تعالى .

(٥) في (ب) : وإلى .

[طائفة من الأخبار في المعركة وأحوال الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- وأصحابه]:

١٠١. عن محمد بن فرات، قَالَ: رَمَى دَاوُدُ بْنُ سَنَانٍ بْنُ كَيْسَانَ -لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى- زَيْدَ  
بن علي -عليهما السلام- بِسَهْمٍ؛ فَإِذَا بِهِ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: فَأَقْبَلَ يَجِدُّهُ هُوَ، فَرَمَاهُ بِآخِرِ<sup>(١)</sup>،  
فَأَصَابَ أَصْلَ أُذُنِهِ. قَالَ، فَقَالَ: «أَنْزِلُونِي قَتَلَنِي»<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ أَهْلُ الشَّامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا فِيكَ،  
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ لَوْ أَنَّ عَمَلًا أَرْضَى لَكَ مِنْ هَذَا لَأَعْمَلْتَهُ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنْ لَا أَعْرِفُهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) في (ب): آخر .

(٢) في (ب): قتلوني .

(٣) في (ب): لعملته .

(٤) قال البلاذري: «وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: تَوَلَّى حَرْبَ زَيْدٍ بِالْكُوفَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ  
بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ وَالْأَصْبَغُ بْنُ ذُوَالْكَلْبِيِّ فِي جَمَاعَةٍ بَعَثَ بِهِمُ إِلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ الْحَيْرَةِ وَكَانَ بِهَا، وَهُوَ  
يَوْمُئِذٍ عَلَى الْعِرَاقِ، وَكَانَ الْحَكَمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكِيمِ ابْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ خَلِيفَتَهُ عَلَى الْكُوفَةِ  
فَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: رَمَى زَيْدًا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى بَشْرِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ حَسَّانِ بْنِ جَبَّارِ  
الْكَلْبِيِّ، وَكَيْسَانَ صَاحِبَ الْبَابِ بِدَمَشْقٍ، وَأَوْلَادُ دَاوُدَ يَدْفَعُونَ ذَلِكَ وَيَتَفَنُّونَ مِنْهُ (كذا) وَيَقُولُونَ: رَمَاهُ  
رَجُلٌ مِنَ الْقِيْقَانِيَّةِ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَدَعَا لَهُ بِحِجَامٍ فَتَزَعَتِ النَّشَابَةُ فَسَالَتْ نَفْسُهُ  
مَعَهَا» [أنساب الأشراف: ٣/٢٥٠]، وَقَالَ الْإِمَامُ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِي -  
عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «رَمَاهُ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ كَيْسَانَ مِنْ أَصْحَابِ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَهْمٍ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ،  
وَذَلِكَ عَشِيَّةُ الْجُمُعَةِ لَخْمَسَ بَقِيَّةٍ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً عَلَى أَصْحَابِ الرِّوَايَاتِ» [الإفادة في  
تاريخ الأئمة السادة] . وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ (ت ٢٠٤هـ): «فَأَهْلُ الْكُوفَةِ  
يَقُولُونَ رَمَاهُ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ كَيْسَانَ؛ وَأَلَّ دَاوُدُ يَدْفَعُونَ ذَلِكَ يَقُولُونَ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنَ  
الْقِيْقَانِيَّةِ، فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ، وَكَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ ثُمَّ دَعَا بِحِجَامٍ فَانْتَزَعَتِ النَّشَابَةُ وَسَالَتْ  
نَفْسُهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» [نسب معد واليمن الكبير: ٢/٦٠٦] .

١٠٢. عن عبد الرحمن الرقاشي، قال: بايع أبي زيد بن علي -عليهما السلام-، فلما أن كان ليلة خرج فيها دعانا فاستشارنا، فكل أشار عليه بالخروج معه، فغلب عليه الشقاء، فقال: تذهب أموالي، وتضطفي ضياعي. قال: ففمت من عنده، فرأيت في النوم كأن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخذ يقفاه، وهو يقول: [يا] (١) أبا رأس، أبشّر بالنار. فقال: والله ما عرفت تأويل يا أبا رأس ما هو، حتى أتاه مولى لنا فقال: إنا دفنا زيد بن علي -عليهما السلام- بساقية كذا وكذا. فقال له: أرنى ذلك الموضع، فذهب حتى استخرجه، فقطع رأسه ثم أتى به يوسف بن عمر، ورأيت بعد ذلك في النار وهو يقول: مالي وما لزيد، أفلح زيد وأصحابه وحسنت أنا في النار.

١٠٣. عن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: خرج زيد بن علي -عليهما السلام- فحصلت صلاة الظهر -وهو في جبانة سالم- وكبر أهل الشام من كل وجه. قال: فذكروا لزيد -عليه السلام- أن يصلي بصلاتهم ووجوههم في ناحية عدوهم. قال: فصلّى بعضهم نحو المشرق، وبعضهم نحو الفرات، قال: الحسن بن الحسن بن الحسن: فانتزعها من كتاب الله تعالى ﴿أَيُّهَا تَوَلَّوْا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

١٠٤. عن أبي خالد قال سمعت زيد بن علي -عليهما السلام- يقول (٢): «خاذلنا، والمخذل عنا، والناقض عهده منا، والناصب لنا الحرب، هم عندنا بمنزلة واحدة -ثم جمع أصبعيه فالصق إحداهما بالأخرى-» (١).

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب) : وهو يقول .

١٠٥. عن محمد بن الفرات قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُحِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَأَنْ تَتَّبِعُوا<sup>(٢)</sup> مُدْبِرًا، وَأَنْ تَفْتَحُوا بَابًا مُغْلَقًا، وَإِنِّي سَمِعْتُهُمْ يَسْبُونَ عَلِيًّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَأَقْتُلُوهُمْ عَلَى كُلِّ وَجْهِ»<sup>(٣)</sup>.
١٠٦. قَالَ [أَبُو مَخْنَفٍ]: كَانَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- إِذَا أَخَذَ الْأَسِيرَ دَعَاهُ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَجَابَهُ؛ كَانَ لَهُ مَالُهُ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ، وَإِنْ سَأَلَهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُ؛ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَاسْتَحْلَفَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَلَا يُعَيِّنَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

(١) قَالَ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الطَّبْرِيِّ: «وكَذَلِكَ مِنْ أَدْبَرِ عَنِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ عِلْمِهِ، أَوْ حَارِبِهِ أَوْ خِذْلِهِ، وَهُوَ كَمَنْ حَارَبَ جَدِيهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، كَمَا قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ]: (خَاذِلْنَا وَالْمَخْذَلُ عَنَّا، وَالنَّاقِضُ عَهْدَهُ مَنَّا، وَالنَّاصِبُ لَنَا الْحَرْبُ عِنْدَنَا فِي مَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ) [المنير].

(٢) فِي (ب): وَأَنْ لَا تَتَّبِعُوا .

(٣) قَالَ الْخَافِضُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الزُّيْدِيُّ: «حَدَّثَنِي السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ أَجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الرُّطَابِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الثُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَرَاتٍ، قَالَ: وَقَفَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى بَابِ الْجَسْرِ وَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ، فَقَالَ: لِأَصْحَابِهِ: أَنْصَرُونِي عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، فَوَاللَّهِ لَا يَنْصُرُنِي عَلَيْهِمْ رَجُلٌ الْيَوْمَ إِلَّا أَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى أَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ. [و] قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى اللَّهَ تَعَالَى مِنْ هَذَا الَّذِي وَضَعْتُ يَدِي فِيهِ لَفَعَلْتُ، وَلَأَنْتَيْتُهُ، وَلَكِنِّي لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى مَنْ قَاتَلَ أَهْلَ الشَّامِ، وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ أَنْ لَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا وَلَا تَجْهَزُوا عَلَى جَرِيحٍ، أَوْ تَفْتَحُوا بَابًا مُغْلَقًا، وَإِنِّي سَمِعْتُهُمْ يَسْبُونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقْتُلُوهُمْ عَلَى كُلِّ وَجْهِ» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط].

١٠٧. قَالَ [أَبُو مَخْنَفٍ]: وَدَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- عَلَى هِشَامَ بْنِ [١٣] -عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَزَيْدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَهَمُّ بِالْقُعُودِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ؛ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَمَّا أَنْتَ أَمْ وَلَدٌ؟ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَا أُمِّي مَعَ أُمِّكَ إِلَّا مِثْلُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّ إِسْحَاقَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا- فَلَمْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَادِقَ الْوَعْدِ رَسُولًا نَبِيًّا، وَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وَقَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ». فَقَالَ هِشَامُ: رَزَعْتُمُ اللَّهَ قَدْ فَتَنِي أَهْلُ بَيْتِ هَذَا مِنْهُمْ! وَخَرَجَ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَحَبُّ أَحَدُ الْحَيَاةِ إِلَّا ذَلٌّ، وَتَمَثَّلُ بِهِذِهِ الْأَبْيَاتُ:

مُنْخَرِقُ الْخَفِّينِ يَشْكُو الْوَجَا تَنْكِبُهُ أَطْرَافُ مَرْوَجِدَادٍ  
أَخْرَجَهُ الْخَوْفُ مِنْ أَوْطَانِهِ كَذَلِكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ  
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ (٢)

(١) رَوَى أَبُو بَشَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدُّوَلَابِيُّ الرَّازِي، قَالَ: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُعْصِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَيْسَانُ أَبُو عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ يَزِيدُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفَيْنَ فَكَانَ إِذَا أُرِيَ بِالْأَسِيرِ قَالَ: «لَنْ أَفْتَلَكَ صَبْرًا إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَكَانَ إِذَا أَخَذَ الْأَسِيرَ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَحَلَفَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَأَعْطَاهُ دَرَاهِمَ وَيُحِلِّي سَبِيلَهُ» [الكنى والأسماء: ٢/ ٧٧٣].

(٢) قَالَ الطَّبْرِيُّ: «فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: لَقَدْ بَلَغَنِي يَا زَيْدُ أَنَّكَ تَذْكُرُ الْخِلَافَةَ وَتَتَمَنَّاها، وَلَسْتَ هُنَاكَ وَأَنْتَ ابْنُ أُمَّةٍ! فَقَالَ زَيْدٌ: إِنْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابًا، قَالَ: تَكَلِّمْ، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَوْلَى بِاللَّهِ، وَلَا أَرْفَعُ عِنْدَهُ مَنْزِلَةَ مَنْ نَبِيٍّ ابْتَعَثَهُ، وَقَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَوُلِدَ خَيْرُهُمْ مُحَمَّدًا ص، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَّةٍ وَأَخُوهُ ابْنُ صَرِيحَةٍ مِثْلِكَ، فَاخْتَارَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ خَيْرَ الْبَشَرِ، وَمَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَتْ أُمُّهُ فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: أَخْرِجْ، قَالَ: أَخْرَجَ ثُمَّ لَا تَرَانِي إِلَّا حَيْثُ تَكْرَهُ» [تاريخ

الطبري: ١٦٥/٧]، وقال ابن عبدريه: «ثم دخل عليه في بعض الأيام، فقال له هشام: بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة! قال: أما قولك إني أحدث نفسي بالخلافة، فلا يعلم الغيب إلا الله؛ وأما قولك إني ابن أمة فهذا إسماعيل صلى الله عليه وسلم ابن أمة، أخرج الله من صلبه خير البشر محمداً صلى الله عليه وسلم، وإسحاق ابن حرة، أخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت. وخرج زيد مغضباً، فقال زيد: ما أحب أحد الحياة إلا ذلًا قال له الحاجب: لا يسمع هذا الكلام منك أحد. وخرج زيد حتى قدم الكوفة، فقال:

شَرَّه الخُـصُوفُ وَأَزْرَى بـ\_\_\_\_\_ كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجَلَادِ  
مَنْخَرِقِ الْخَفَيْنِ يَشْكُو الْوَجَى تَنْكِبُهُ أَطْرَافُ مَرُوحَاتِ  
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ حَتَمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ»

[العقد الفريد: ٢٢٥/٥]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي: «ذكر السيد يحيى بن الحسين العقيقي في كتاب (النسب) عن شيوخه: أن زيد بن علي دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام الشاميين فسلم عليه زيد ثم قال: ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله ولا من عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله، إني أوصيك بتقوى الله، فقال: هشام أنت زيد المؤمل للخلافة والراجي لها، وما أنت والخلافة لا أم لك، وأنت ابن أمة، فقال له: زيد بن علي إني لا أعلم أحداً أعظم من نبي بعثه الله وهو ابن أمة فلو كان به تقصير عن منتهى غاية، لم يبعث وهو إسماعيل بن إبراهيم، والنبوة أعظم منزلة عند الله من الخلافة يا هشام، فكانت إم إسماعيل مع أم إسحاق كأمي مع أمك، ثم لم يمنعه الله منه أن يجعله أباً العرب وأبا خير البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن علي بن أبي طالب، فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون، فدعا قهرمانه وقال: لا يبيتن هذا في عسكري، فخرج أبو الحسين زيد بن علي وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا. قال: فنقلت تلك الكلمة إلى هشام فقال: يذهب يخرج علي» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ:



أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَقِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ الْحَارِثِيُّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامُ الشَّامِيِّينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَوْقَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنَا أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: أَنْتَ زَيْدُ الْمُؤَمِّلِ لِلْخِلَافَةِ الرَّاجِي لَهَا، وَمَا أَنْتَ وَالْخِلَافَةُ وَأَنْتَ ابْنُ أُمَةٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّيَّ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا عِنْدِي أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا هُوَ ابْنُ أُمَةٍ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ تَقْصِيرًا عَنْ حَتْمِ الْغَايَةِ لَمْ يُبْعَثْ وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيُّ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخِلَافَةِ فَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّ إِسْحَاقَ كَأُمِّي مَعَ أُمِّكَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ أَبَا الْعَرَبِ وَأَبَا خَيْرِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَقْصِيرُكَ بِرَجُلٍ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُوهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَّعَ هِشَامٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَتَفَرَّقَ الشَّامِيُّونَ، وَدَعَا فَهْرَمَانَهُ فَقَالَ: لَا يَبِيتَنَّ هَذَا فِي عَسْكَرِي. فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ يَكْرَهُ قَوْمٌ قَطَّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلَّا ذُلُّوا. \* قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَقِيقِيُّ: وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ نَحْوَ حَدِيثِ كُلَيْبٍ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَنَّ هِشَامًا لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ مِنْ عِنْدِهِ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ بَادَوْا، أَلَا لَعَمْرِي مَا انْقَرَضَ قَوْمٌ هَذَا خَلْفَهُمْ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦١]. وقال ابن عساكر: «قرأت على أبي محمد عبد الله بن أسد بن عمار عن عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا يحيى بن علي نا علي بن بكر ثنا ابن يحيى إملاء ثنا محمد بن لفضل أنشدني أبو طالب الجعفري إنه مما كان يتمثل بها زيد بن علي في حربه وهي:

منخرق الخفين يشكو الوجى      تنكبه أطراف مرو حداد  
شرده الخيـوف وأزرى بهـ      كذاك من يكره حر الجلال  
قد كان في المسوت له راحة      والموت حتم في رقاب العباد

[تاريخ مدينة دمشق: ٦٦/ ٣٤٥]، وقال الجاحظ: «وكان زيد بن علي كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر ...

[وذكر الأبيات] «[البيان والتبيين: ٣/ ٢٣٣].

## [طائفة من الأخبار في استشهاد الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- وصلبه، وفي شأن الرافضة:]

١٠٨. عن نصر بن مزاحم الكوفي<sup>(١)</sup>، عن جرير بن عبد الحميد الضبي<sup>(٢)</sup>، [أنه]<sup>(٣)</sup> قال: لما أن صلب زيد بن علي -عليهما السلام-، صلب في موضع<sup>(٤)</sup> بالكوفة يقال له الكُنَاسَة، وطُويت خَشْبَتُهُ إلى نِصْفِهَا بِالْجِصِّ وَالْأَجْر، وَصِيَّرَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ<sup>(٥)</sup> رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّام، يَحْرُسُونَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار، فَمَكَثَ عَلَى خَشْبَتِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاللَّهُ مَا تَغَيَّرَ مِنْهُ شَيْءٌ.

(١) هو: نصر بن مزاحم المنقري، الكوفي، العطار، أبو الفضل، جامع أخبار صفين ومحمد بن محمد بن زيد، ويروي مسند الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «الحافظ الحجّة». روى عن: إبراهيم بن الزبير، وأبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وغيرهم. روى عنه: الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، وسليمان بن إبراهيم المحاري، ومحمد بن راشد الخزاعي، وابنه الحسين بن نصر، وغيرهم. وفاته سنة (٢١١هـ) ويقال (٢١٢هـ). انظر [الجدول الصغير مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ بغداد: ١٥/٣٨٢].

(٢) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، الكوفي، ثم الرازي نزيل الري، أبو عبدالله. قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «هو أحد عيون الزيدية ومسلسل مذهب العترة الزكية، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة». روى عن: أبيه، وعطاء بن السائب، والأعمش، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو داود الطيالسي، ويحيى بن آدم، وغيرهم. وفاته سنة (١٨٨هـ). انظر [الجدول الصغير مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٩/٩].

(٣) ساقط في (ب).

(٤) في (ب): صلب بموضع.

(٥) في (أ): خمسون.

ولا كانت منه رائحة كما يكون من الموتى، غير أنه كان<sup>(١)</sup> رجلاً عظيم [البطن]<sup>(٢)</sup>، وكانت العصافير تفرح في بطنه، وكان إذا أمسى نسجت العنكبوت على عورته من قدامه ومن خلفه، فإذا أصبح قام بعض الشاميين يهتف ذلك برمحه ؛ حتى تبدو عورة ابن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - . قال جرير بن عبد الحميد الضبي: بينا أنا ذات ليلة وقد وقفت بالنبوة - قائماً أصلي - إلى جانب الحشبة، إذ وقع عليّ النعاس، فإذا أنا بالنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد أقبل ومعه جبريل وميكائيل، وأمامه فاطمة وعلي والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - حتى ضمّ زيد بن علي - عليها السلام - إلى صدره ونحره، وأقبل يقبل بين عينيه، وهو يقول: زيد يا بني، قتلوك قتلكم الله، صلّوك لعنهم الله، ألا لعنة الله على قوم قتلوك . يا زيد، يا بني، أما إن لهم فيك عودة أخرى! . قال جرير: فأنثبته فرعاً مرعوباً، فإذا أنا بالحشبة قد امتارت، وسقط الأجر من جوانبها، ومالت الحشبة مما يلي القبلة، وإذا أنا بنور ساطع من الحشبة إلى أفق<sup>(٣)</sup> السماء، وأنثبه<sup>(٤)</sup> الحرس ورأوا ما رأيت وعايّنوا ما عايّنت، فأتوا وإلى الكوفة فأخبروه بذلك، فكتب [والي الكوفة]<sup>(٥)</sup> إلى هشام بن عبد الملك بن مروان يُخبره بذلك، فكتب إليه هشام: أمّا بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تُنزل زيد بن علي بن الحسين من الحشبة، وتقرنه بها بالحبال، وتدرجه فيها، وتضربه بالنقط، وتذرّوه في الرياح. قال جرير: فوالله ما طلعت

(١) في (أ): كأنه .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (ب): فوق .

(٤) في (ب): فأنثبه .

(٥) ساقط في (ب) .

الشَّمْسُ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى نَادَى الْمُتَنَادِي: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ، احْضَرُوا دَفَنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ. قَالَ جَرِيرٌ: فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقِيهٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَارِيَةٌ فِي خِذْرِهَا إِلَّا وَقَدْ حَضَرُوا يُرِيدُونَ الصَّلَاةَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- [١٣-ب]، وَأَنْزَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- مِنَ الْحَشْبَةِ وَقَرَنَ بِهَا بِالْحَبَالِ، وَأُدْرِجَ فِيهَا، وَضُرِبَ بِالنَّارِ وَالنُّطْطِ، فَلَمَّا صَارَ رَمَادًا أُذِرِيَ فِي الرِّيَّاحِ فَإِذَا مُتَنَادٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُنَادِي: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ هَذَا حَبِيبُكُمْ وَوَلِيُّكُمْ؛ لَنُحْرِقَنَّكُمْ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا. قَالَ جَرِيرٌ: فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ فَقِيهٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَارِيَةٌ فِي خِذْرِهَا إِلَّا وَكُلُّ يَبْكِي وَيُنَادِي: وَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَلَقَى ذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ. قَالَ جَرِيرٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي، فَقَالَ لِي: يَا بَنِي، مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ؟! فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صُنِعَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-. قَالَ جَرِيرٌ: فَوَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ وَالِدِي ضَحَكَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا حُزْنًا عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ [بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (١) -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- (٢).

(١) ساقط في (ب).

(٢) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحنجوري في روضة الأخبار باختلاف حروف قليلة. وقال الصفدي: «وَقِيلَ كَانَ يُوَجَّهُ وَجْهَهُ نَاحِيَةَ الْفَرَاتِ فَيَصْبِيحُ وَقَدْ دَارَتْ خَشْبَتُهُ نَاحِيَةَ الْقُبْلَةِ مَرَارًا وَنَسَجَتْ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى عَوْرَتِهِ وَكَانَ قَدْ صُلِبَ عُرْيَانًا وَقَالَ الْمُوَكَّلُ بِخَشْبَتِهِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ نَمَّ وَقَدْ وَقَفَ عَلَى الْحَشْبَةِ وَقَالَ هَكَذَا تَصْنَعُونَ بَوْلَدِي مِنْ بَعْدِي يَا بُنَيَّ يَا زَيْدُ قَتْلُوكَ قَتَلَهُمُ اللَّهُ صَلْبُوكَ صَلَبَهُمُ اللَّهُ فَخَرَجَ هَذَا فِي النَّاسِ فَكُتِبَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَجَلًا إِلَى الْعِرَاقِ فَقَدْ فَتَنَتْهُمْ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَحْرَقْهُ بِالنَّارِ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنَدًا ظَهْرَهُ إِلَى حَشْبَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ هَكَذَا يَفْعَلُونَ بَوْلَدِي ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ» [الوافي بالوفيات: ٢٢/١٥]. وقال الفضل بن شاذان: «رَوَى جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ يَحْرُسُ

١٠٩. عن أبي خالد الواسطي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَالْيَيْتُ مَمْلُوءٌ، وَأَبُو الْخَطَّابِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَرَى عِنْدَكَ قَوْمًا يَعِيبُونَ زَيْدًا -عليه السلام- وَيَعِيبُونَ مُحْرَجَهُ وَيَرَوْنَهُ عَنْكَ!. قَالَ: أَنَا آذَنٌ، لَا تَأَلْتَنِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أَنَا وَاللَّهُ زَيْدِي، أَنَا وَاللَّهُ زَيْدِي، [أَنَا وَاللَّهُ زَيْدِي] (١) (٢).

شجرة زيد بن علي قال : كنّا أربعين رجلا نحرسه فلما ذهب من الليل ثلثه أو نحوه جاء النبي - صلى الله عليه وآله - فأنزل زيدا عن الخشبة ثم قال : يا زيد، قال : لييك بأبي وأمي، قال : خذوك وقتلوك وصلبوك؟ قال : نعم، قال : ليخذلنهم الله وليقتلنهم وليصلبنهم، فحدّته طويلا ثم سقاه ضياحا من لبن ثم قال : اصعد الخشبة فلما كانت القابلة قال لرجل من أصحابه ممن في الحرس : لا تنم ؛ فلم ينم حتّى كانت تلك الساعة، فرأى مثل ذلك، فلما كانت الثالثة قال لآخر : لا تنم ؛ فلم ينم ؛ فرأى مثل ذلك ؛ حتّى شاع ذلك في الناس، فبلغ يوسف بن عمر فأمر صاحب شرطته حراش بن حوشب أخا العوام بن حوشب فأنزله وجمع قصبا فأحرقه ثم ذرى في الفرات رماده . قال جرير : شهدته حين أحرق [الإيضاح: ٣٩٨].

(١) ساقط في (ب) .

(٢) قال الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني -عليه السلام- : «وأخبرني أبو الحسن الوبري، حدّثنا أبو بكر، حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الخطفاني، حدّثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عمير بن حرث، قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: كل راية في غير الزيدية فهي راية الضلالة» [الاعتبار وسلوة العارفين]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدّثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: أخبرنا السيد أبو عبد الله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد البقار، أخبرنا أحمد بن علي بن سهل، حدّثنا علي بن حمدون، حدّثنا عباد، أخبرنا عبد الله بن عبد القدوس، عن كثير بن زيد مولى زيد بن علي،

١١٠. وعن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام-، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ بِالْبَابِ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَحَبُّوا السَّلَامَ عَلَيْكَ. قَالَ: وَتَعْرِفُهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَذِّنْ لَهُمْ؛ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَأَبْتَدَرُوا بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: ارْقُفُوا كَمَا أَنْتُمْ، وَجَعَلْ يُسَلِّمُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَجَعَلُوا يُخْبِرُونَهُ حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ يُونس بن أَبِي قُرَّة، فَقَالَ لَهُ: لَقِيتُ عَمِّي زَيْدًا؟ قَالَ: لَقِيتُ عَمَّكَ؛ فَمَدَّهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يُقْعِدَهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ ابْنِكَ. قَالَ: خَرَجَ عَمَّكَ بِالْكُوفَةِ

قال لي جعفر بن محمد الصادق أقرأ عمي السلام، وقل له: يقول لك جعفر: لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إن كنت أزعم أنني إمام» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي: «وحدثني أبو حفص عمران بن إسحاق البصري قال أنبأنا صهيب بن عباد بن صهيب قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال شيعتنا من لم يتخرص علينا كذبا ولم يتبرأ منا معلنا للدنيا ولم يظن بنفسه عنا ثم قال أبو عبد الله هؤلاء والله شيعتنا حقا هؤلاء والله الزيدية والله ما أعرف أحدا أحق بهذا الوصف من شيعة عمي زيد بن علي عليه السلام همولنا والله على جوانحهم وهدمت والله منازلهم فينا وأهريق دماؤهم بين أيدينا قاموا والله في نصرتنا على الحق لم يبدلوا ولم يغيروا» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وروى الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش - عليه السلام -، قال: «أخبرني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني صالح بن روق واحسبه قد حدثه بالمدينة، قال: حدثنا أروطة بن حبيب الأسدي، قال: حدثني عيسى بن رتهان أبو محمد، عن بشير النبال وقال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد، فقلت: له جعلت فداك إني تركت فلانا في الطواف يبرأ من عمك، فقال: أنت سمعته ثلاثاً، قلت: نعم. فطلع الرجل، فقال له جعفر عليه السلام يا فلان أنت تبرأ من عمي؟ فقال: أوليس قد سبق الإمام، فقال جعفر: بري الله منك، رحم الله عمي، إن أتبع إلا أثر عمي، إن كان علم عمي لينهال انبihal الكتيب، ما نظر إلى عمي شامتا إلا كفر أو كان كافراً» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط].

في موضع يُقَالُ لَهُ جَبَانَةٌ سَالِم، وَإِنْ ابْنِي خَرَجَ يُرِيدُهُ مِنْ مَوْضِعٍ يُقَالُ الصَّدِّيقِينَ، وَإِنَّ لَقِيهِ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَإِنَّ قَاتِلَهُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ جَعْفَرٌ -عليه السلام- : رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَلَا  
هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى  
اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا شَرِيكُكُمْ فِيهَا كَانَ مِنْكُمْ (١).

(١) قال الإمام الهادي إلى الحقِّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه  
السلام- : «وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل أبي قرة الصقيل بين يدي زيد بن علي، تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ  
يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، رَحِمَ اللَّهُ  
أَبَا قَرَةَ. وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل حمزة بين يدي زيد بن علي تلا هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]. وعنه لما جاءه قتل  
عمه زيد وأصحابه، قال: ذهب والله زيد بن علي كما ذهب علي بن أبي طالب والحسن والحسين  
وأصحابهم شهداء إلى الجنة، التابع لهم مؤمن، والشاك فيهم ضال، والراد عليهم كافر» [مجموع كتب  
ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٩]. وقال الشيخ الصدوق من الإمامية : «حدثنا محمد بن الحسن بن  
أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه  
عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي  
بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعتة يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل  
الشام؟ فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم  
القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عز وجل فلما قتل أكثريت راحله وتوجهت نحو المدينة فدخلت على أبي  
عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: والله لأخبرنه بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال:  
ما فعل عمي زيد؟ فخنقنني العبرة فقال: قتلوه؟ قلت: أي والله قتلوه قال: فصلبوه؟ قلت: أي والله  
فصلبوه قال: فاقبل يبكي دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمي  
زيد قتال أهل الشام قلت: نعم فقال: فكيف قتلتم منهم؟ قلت: سته قال: فلعلك شاك في دمائهم قلت: لو

١١١. عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : ((إِنَّ فِي السَّمَاءِ أُحْرِسَةً، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَفِي الْأَرْضِ أُحْرِسَةً، وَهُمْ شِيعَتُكَ يَا عَلِي، لَنْ يُبَدَّلُوا وَلَنْ يُغَيَّرُوا)). قَالَ جَعْفَرٌ -عليه السلام- : مَا أَعْلَمُهَا فِي أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا، إِلَّا فِي أَصْحَابِ عَمِّي زَيْدٍ -عليه السلام-، مَضَى مِنْ مَضَى مِنْهُمْ عَلَى مِنْهَاجِهِ، وَبَقِيَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ يَنْتَظِرُ فَرَجَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(١)</sup>.

كنت شاكاً ما قتلتهم فسمعتهم وهو يقول: اشركني الله في تلك الدماء ما مضى والله زيد عمي وأصحابه إلا شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه. اخذنا من الحديث موضع الحاجة والله تعالى هو الموفق» [عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢٨].

(١) روى الإمام الناصر للحق الحسين بن علي الأطروش -عليه السلام-، قال: «أخبرني أخي الحسين بن علي قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني جندل بن النقي، قال: حدثنا محمد بن عمر المازني عن عباد بن حبيب الكلبي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن في السماء حرساً وهم الملائكة وإن في الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي لم يبدلوا ولم يغيروا. فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد، ما أعلمها في أحد من شيعتنا إلا في أصحاب عمي زيد بن علي، مضى من مضى مضى منهم على منهاجه، وبقي من بقي منهم ينتظر فرجتنا أهل البيت» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الخافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «وفي رواية أخرى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن في السماء حرساً وهم الملائكة وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي وما بقي من الحديث لم يكتبه الكاتب فأخذته من كتاب غبري لا يخالفون ولا يبدلون حتى يمضون على المنهاج قال فقال جعفر بن محمد عليه السلام والله ما أعرفها في أحد من شيعتنا / ٢ / إلا في الزيدية إغاثة كل صريخ ومستعان أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم حقنوا والله دماؤهم ومنعوا والله حريمهم ما استطاعوا» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وروى العلامة عبد الله بن زيد العنسي، قال: «وعن عبد الله بن الحسن [عليهما



١١٢. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- أَسْتَفْتِيهِ فِي فِتْنَى، قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا خَرَجَ مَعَ عَمِّكَ زَيْدٍ -عَلَيْهِ السَّلَام- . قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى (١) قَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، خَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي فُضَيْلٌ مَعَ عَمِّكَ . قَالَ: فَأَصَبْتُمْ مِنْ دِمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ أَحَدًا؟ . قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، قَتَلْتُ أَنَا وَأَخِي سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا . قَالَ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ: أَنَا شَرِيكُكَ وَشَرِيكَ أَخِيكَ فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ، وَالشَّأْنُ فِي عَمِّي زَيْدٍ ضَالٌّ، وَالنَّاقِمُ عَلَيْهِ كَافِرٌ، وَالْمَتَّبِعُ لَهُ مُهْتَدٍ (٢).

السَّلَام] في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: ٤]، قال: جنود السماوات هم الملائكة، وجنود الأرض هم الزيدية، لو ميزوا من الناس لنزل عليهم العذاب» [الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة]، ورى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي، وفيه الزبانية مكان الزيدية، وهذا تصحيحٌ، فلا معنى لكلمة الزبانية في جنود الأرض، لأن الزبانية هم الملائكة وهو جنود السماء، قال فرات: «قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعدان قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدثنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا أبو أيوب الطحان عن يحيى بن مساور: عن أبي الجارود قال: قال لي عبد الله بن الحسن: تدري ما تفسير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أما جنوده في السماوات الملائكة وأما جنوده في الأرض فالزبانية لو ميزوا من الناس لنزل بهم العذاب» [تفسير فرات: ٤٢٠]

(١) في (ب): حتى خرج .

(٢) قال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي: «وعن عبد الله بن الزبير قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام أستفتيه في شيء فقال له رجل هذا خرج مع عمك فقال خرجت مع عمي فقلت إنها جئت استفتيك فأعاد القول علي ثلاثا فقلت نعم خرجت أنا وأخي فضل بن الزبير فقال أصبتم من دماء أهل الشام شيئاً فقلت نعم قتلنا منهم ستة عشر رجلاً أنا وأخي فقال أنا شريكك وشريك أخيك في تلك

١١٣. عن أبي خالد الواسطي [١٤-أ]، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- جَالِسًا وَالْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنَ الرَّافِضَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ [السَّلَام] (١). ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرٌ خَرَجْتُ مَعَ عَمِّكَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَأَبْلَيْتُ وَأَحْسَنْتُ الْبَلَاءَ؛ فَهَدِمْتُ دَارِي، وَأَصْطَفَيْتُ مَالِي، وَطَرِدَ عِيَالِي، وَعُقِرْتُ فِي جَسَدِي، فَزَعَمَ (٢) قَوْمٌ أَنَّ عَمَّكَ نَاجٍ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- وَنَحْنُ هَالِكُونَ! قَالَ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: اذْنُ مِنِّي رَحِمَكَ اللَّهُ، اذْنُ مِنِّي رَحِمَكَ اللَّهُ، -مَرَّتَيْنِ-. قَالَ: فَمَشَى عَلَى أَعْنَاقِ النَّاسِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ. [قَالَ] (٣)، ثُمَّ قَالَ: خَرَجَ وَاللَّهِ عَمِّي وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى مَا خَرَجَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ -عَلَيْهِمُ السَّلَام-، وَكَانَ وَاللَّهِ عَمِّي أَبْدَلْنَا لِلْمَلِكِ، وَأَوْصَلْنَا لِرَحْمِهِ، كَانَ وَاللَّهِ عَمِّي مُلَى حِلْمًا وَعِلْمًا، كَانَ وَاللَّهِ عَمِّي رَجُلًا لِدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، وَاللَّهِ مَا كَانَ فِينَا زَمَانٌ عَمِّي مِثْلَ عَمِّي. رَحِمَكَ اللَّهُ، رَحِمَكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى لَكَ عَلِيٍّ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَوْ قَبِلْتُ رَأْسَكَ لَكُنْتُ مِنِّي بِذَلِكَ مُسْتَأْهِلاً. أَسْأَلُكَ بِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا رَفَعْتَ إِلَيَّ كُلَّ حَاجَةٍ هِيَ لَكَ (٤).

الدماء الشاك في عمي ضال والناقم على عمي والله كافر والمتبع لعمي والله مهتد، وفي رواية قال اشهدوا لله إني شريككم في كل دم صبغتم أيديكم فيه» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(١) ساقط في (أ).

(٢) في (ب): وزعم.

(٣) ساقط في (ب).

(٤) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام-: «قال: ولما بلغه قتل عمه زيد، تغرغرتا عيناه؛ ثم قال: ذهب -والله- عمي زيد وأصحابه، على ما ذهب علي بن أبي

طالب والحسن والحسين، شهداء إلى الجنة؛ التابع لعمي زيد مؤمن، والشاك فيه ضال، والراد عليه كافر؛ أما والله ما من عمل ألقى الله به أحب إلي من العمل الذي لقي الله به زيد، وإنه لدين الله الذي أدبته؛ كان - والله - عمي زيد أبذلنا لملكه، وأوصلنا لرحمه، كان - والله - عمي زيد ملي حلياً وعلماً، كان - والله - عمي زيد أرجلنا لدينانا وآخرتنا؛ والله ما كان فينا زمان عمي مثل عمي؛ ومضى - والله - عمي على ما مضى عليه آباؤه» [المنير]. وقال الذهبي: «وَقَالَ عَبْدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَهُوَ رَافِضِيٌّ ضَالٌّ لِكِنَّةِ صَادِقٍ - وَهَذَا نَادِرٌ - أَتَبَأَ عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَهُ أَنَسٌ مِنَ الرَّافِضَةِ فَقُلْتُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْرُؤُونَ مِنْ عَمِكَ زَيْدٍ، فَقَالَ بَرِيءُ اللَّهِ مِنْ تَبَرُّأٍ مِنْهُ، كَانَ وَاللَّهِ أَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ وَأَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ مَا تَرَكَ فِيْنَا مِثْلَهُ» [تاريخ الإسلام: ١٠٦/٨]. وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «حدثني أبو القاسم علي بن أحمد بن علي البزار العدل من أصل كتابه قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا عمرو بن القاسم بن حبيب البزار قال دخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام وعنده ناس من الرافضة قال قلت أنهم يبرأون من زيد بن علي عليه السلام قال عمي قلت نعم قال برئ الله منهم كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفهمنا لدين الله وواصلنا للرحم فبرئ الله ممن برئ منه مات والله شهيداً وأصحابه شهداء» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وروى أيضاً، قال: «وحدثني أحمد بن موسى العطار وعلي بن عباس ومحمد بن الحسين الناقد والحسين بن محمد بن مصعب الذارع ومحمد بن الحسين بن جعفر قال حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا عمرو بن القاسم بن حبيب الفار قال دخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام وعنده ناس من الرافضة قال فقلنا أنهم يبرأون من زيد بن علي عليه السلام قال عمي قال قلت نعم قال برئ الله منهم كان عمي والله زيد بن علي عليه السلام أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم فبرئ الله ممن برئ منه مضى والله عمي شهيداً وأصحابه شهداء» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون في كتابه أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن برة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس البجلي نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشثاني نا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي أنا عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة فقلت إن هؤلاء يبرؤون من عمك زيد

١١٤. عن يعلى بن بشير، قال: سألت جعفر بن محمد عن زيد بن علي -عليهم السلام- ؟ قال، فقال: رأيته ؟ قال، فقلت: نعم. قال: ورأيت ما فينا من مسائخ آل محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟ قال، فقلت: نعم. قال: فهل رأيت فينا مثله ؟ فقال جعفر: والله الذي لا إله إلا هو لقد فارق الدنيا يوم فارقتها وما فينا مثله لدنيا ولا آخرة<sup>(١)</sup>.

قال يبرؤون من عمي زيد قلت نعم قال برئ الله ممن يبرأ منه كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله» [تاريخ مدينة دمشق: ٤٥٨/١٩]. ويروي الشيخ الصدوق من الإمامية، قال: «حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن عمرو بن خالد قال: حدثني عبد الله بن سيابة قال: خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا: عندكم خبر عمي زيد؟ فقلنا: قد خرج أو هو خارج قال: فإن اتاكم خبر فاخبروني فمكثنا أياما فأتني رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه: أما بعد فإن زيد بن علي عليه السلام قد خرج يوم الأربعاء غره صفر فمكث الأربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا إليه الكتابة فقرأه وبكى ثم قال: أنا لله وأنا إليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله (ص) وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم» [عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٨].

(١) قال نشوان الحميري: «وفي فضل زيد بن ما روى محمد بن سالم، قال: قال لي جعفر بن محمد: يا محمد هل شهدت عمي زيدا؟ قلت: نعم، قال: فهل رأيت فينا مثله؟ قلت: لا، قال: ولا أظنك والله ترى فينا مثله، إلى أن تقوم الساعة؛ كان والله سيدنا، ما ترك فينا لدين ولا دنيا مثله» [الحوار العين: ١٨٩]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «ومن ذلك حديث محمد بن مسلم [سالم]، قال: قال لي جعفر بن محمد هل شهدت عمي زيدا؟ قلت نعم. قل: فهل رأيت فينا مثله ؟ قلت: لا. قال: ولا أظن والله ترى مثله إلى أن تقوم الساعة، كان والله سيدنا ما ترك

١١٥. عن محمد بن يسار<sup>(١)</sup>، قال: دَخَلْنَا وَنَحْنُ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ شَبَابٍ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -، قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا، قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ بَادِرُوا شَبَابَكُمْ قَبْلَ الْهَرَمِ، وَبَادِرُوا الصَّحَّةَ قَبْلَ السَّقَمِ، فَمَا أَجِدُنِي آسَفُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنْ أَكُونَ شَهِدْتُ أَخِي زَيْدًا فَجَاهَدْتُ مَعَهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَبَسَطَ كَفَّهُ - .

١١٦. عن عمر بن غانم، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَحُسَيْنُ بْنُ أَبِي هَمزة الشَّامِيِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي الْحَيْرَةِ. قَالَ، فَقُلْنَا لَهُ: نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ دِينِنَا. قَالَ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ أَمْرِ دِينِكُمْ

فينا لدين ولا لدنيا مثله» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية": ٢٣٩]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي: «وحدثني السيد أبو الحسين علي بن أبي طالب الحسني، قال: أخبرنا الشيخ علي بن محمد الأبراني، قال: أخبرنا السيد الثائر في الله أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام، قال: أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الله بن داهر، عن أبيه، قال: ذكر زيد بن علي عند أبي عبد الله جعفر بن محمد، فقال: رحم الله عمي كان والله سيدنا والله ما ترك فينا للدنيا ولا للأخرة مثله» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد أنا أبو بكر الخطيب أخبرنا محمد بن الحسين القطان أنا جعفر الخلدي نا قاسم بن محمد الدلال نا إبراهيم بن الحسن التغلبي نا شعيب بن راشد عن محمد بن سالم عن جعفر أنه ذكر زيدا فقال رحم الله عمي كان والله سيدا لا والله ما ترك فينا لدنيا ولا لأخرة مثله» [تاريخ مدينة دمشق: ٤٥٨/١٩].

(١) هو: محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن يسار الأنصاري، الكوفي، أبو عبد الرحمن، حفيد ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن بن يسار صاحب الإمام زيد بن علي - عليه السلام - . روى عن: جده محمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وغيرهما . روى عنه: عثمان بن أبي شيبة، فهد بن سليمان النحاس، وغيرهما . انظر [تهذيب الكمال: ٢٦/٢٢٩].

تَسْأَلُونِي (١) ؟ قَالَ: نَسَأَلُكَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ؟ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَصْنَعُ مِثْلَهَا صَنَعَ عَمِّي، وَاللَّهِ مَضَى عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ آبَاؤُهُ. قَالَ، قُلْنَا (٢): مَنْ قُتِلَ مَعَهُ ؟ قَالَ: مَنْ قُتِلَ مَعَ زَيْدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَمَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَنْ قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَمَنْ قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَنْ قُتِلَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - (٣).

(١) في (ب): تَسْأَلُونِ.

(٢) في (ب): فَقُلْنَا.

(٣) قَالَ الْخَافِظُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الزُّيْدِيُّ: «حَدَّثَنِي السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَبْرَاقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ الثَّائِرُ فِي اللَّهِ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ يَزِيدٍ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَذَكَرْنَا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي خَرَجَ عَلَى مَا خَرَجَ آبَاؤُهُ، وَوَدِدْتُ أَنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ أَصْنَعَ مَا صَنَعَ فَأَكُونَ مِثْلَ عَمِّي. وَقَالَ: مَنْ قُتِلَ مَعَ عَمِّي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ كَمَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ كَمَنْ قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وَرَوَى أَيْضاً، قَالَ: «حَدَّثَنِي السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَبْرَاقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ الثَّائِرُ فِي اللَّهِ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَوَى لَنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ خُرُوجِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: خَرَجَ مَخْرَجَ آبَائِهِ، وَمَخْرَجَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. وَهَذَا الْإِسْنَادُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ خَرَجْنَا أَنَا وَأَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ، وَمَعَنَا نَفَرٌ مِنَ الرُّوَافِضِ فَأَتَيْنَا جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ شَارِقاً، إِذْ هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَحْلِ يَجْمَعُهُ مَلْفُهُ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالطُّفْلِ السَّلَامِ، فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ لَكَ فِدَاءً مَا تَقُولُ فِي زَيْدٍ، قَالَ عَمِّي ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَنَكَسَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَمَسَحَ عَنْ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ

١١٧. عن محمد بن كثير<sup>(١)</sup>، قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- علامة ما بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وعلامة ما بيننا وبين شيعتنا زيد بن علي -عليهما السلام-، من تولى زيدا -عليه السلام- كان صحيحاً<sup>(٢)</sup>.

خرج عمي والله على الفطرة. ثلاثاً، فمن أحبني فليخرج بخروج عمي، والله ما خلف فينا لدين ولا لدينا خيراً منه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «وعن عبد الرحمن قال كنت جعفر بن محمد عليه السلام فأثاه رجل ممن شهد قتل زيد بن علي عليه السلام فجعل يحدّثه وجعفر يبكي فلما فرغ من حديثه قال جعفر مضى والله عمي على المنهاج رحم الله عمي زيدا إنا والله لوددت أني كنت معه» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(١) هو: محمد بن كثير القرشي، الكوفي، أبو إسحاق. وثقه الإمام المؤيد بالله. روى عن: الحارث بن حصيرة، إسماعيل بن أبي خالد، أبي خالد الواسطي، وغيرهم. روى عنه: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، وغيرهم. انظر [الجدول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ بغداد: ٣١٣/٤].

(٢) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن محمد بن كثير، قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: علامة ما بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلامة ما بيننا وبين شيعتنا زيد بن علي عليه السلام؛ من تولى زيدا على صفته، توليناه؛ ومن بريء من زيد على صفته، برئنا منه؛ إن زيدا كان صحيحاً، إن زيدا كان صحيحاً» [المنير]. وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «حدثني أحمد بن عيسى بن هارون بن سلام النحوي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عليه السلام قال نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه زيد بن علي عليه السلام وهو إذ ذاك لسنه فقال والله ليقتلنك بنو مروان وأنت على دينك لم تزل عنه أما والله على ذلك أنهم لا يمتعون بعدك إلا قليلاً حتى تأكلهم السيوف ويردون النار

١١٨. عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَرَبِيٍّ<sup>(١)</sup>، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرَكْتُ فِينَا مِثْلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - لِدُنْيَا وَلَا لِآخِرَةٍ.

١١٩. عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَثِيمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتَكَ [١٤-ب]، وَمَنْ حَضَرَني مِنْ خَلْقِكَ، أَنِّي أَتَوَلَّى زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبْرَأَ إِلَيْكَ مِمَّنْ بَرِيَ مِنْهُ وَمِنْ أَصْحَابِهِ مَعًا. وَاللَّهِ مَا خَلَفَ فِينَا زَيْدٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِدِينٍ وَلَا دُنْيَا مِثْلَهُ. أَضْحَى زَيْدٌ

قال وقال عبد الله بن الحسن عليه السلام الفرق بيننا وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام أوقال العلامة بيننا وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام [مناقب الإمام زيد بن علي: خطوط]، وقال الإمام الحسن بن بدر الدين -عليهما السلام-: «وروينا عنه عليه السلام في مثل ما نحن فيه من كتاب السفينة، عن أبي معاذ الخراز قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول: العلم بيننا وبين هذه الأمة علي بن أبي طالب، والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي» [أنوار اليقين: خ ٣٠٥].

(١) هو: يعقوب بن عربي الكوفي، من أصحاب الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية، حبه أبو جعفر المنصور بضع عشرة سنة. قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «كان أحد رجال الزيدية ومحدثيهم». روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام يحيى بن زيد بن علي -عليه السلام-، والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، والمنهال بن عمرو، وغيرهم. وروى عنه: الحصين بن مخارق السلولي، ومكحول بن إبراهيم. انظر [مقاتل الطالبيين: ٢٢٢]، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الإكمال لابن ماکولا: ١٧٧/٦.

(٢) هو: القاسم بن حبيب التمار، الكوفي. روى عن: سلمة بن كهيل، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهما. روى عنه: ابنه عمرو بن القاسم، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ووکیع بن الجراح، وغيرهم. [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٣/٣٤٠].



بِالْعِرَاقِ؛ فَأَوْضَحَ لِلنَّاسِ الطَّرِيقَ، أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ أَوْثَقَ خِصَالِ زَيْدٍ [عِنْدِي] <sup>(١)</sup>؛ أَنْ يُثْبِتَهُ اللَّهُ الْجَنَانَ بِمَا أَوْضَحَ لِلنَّاسِ مِنْ كِتَابِ رَبِّهِمْ تَعَالَى وَسَنَةِ نَبِيِّهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - <sup>(٢)</sup>.

١٢٠. عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - عَلَيْهِ السَّلَام -، قَالَ: فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ، قَالَ: يَعْقُوبُ، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنْ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ؟ قُلْتُ: أَجَلٌ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا حَتَّى أُصِيبَ. فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ أَلْقَى اللَّهُ بِهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي لَقِيَ بِهِ يَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَام -، وَإِنَّهُ لَدَيْنُ اللَّهِ الَّذِي أُدِينُهُ <sup>(٣)</sup>. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - فَكَانَ كَأَنَّا عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ الْكَلَامِ. قَالَ، فَقَالَ لِي: مَرَحَبًا بِكَ يَا يَعْقُوبُ، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ [عِنْدَكَ] <sup>(٤)</sup> عِلْمٌ مِنْ ابْنِ عَمِّي يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ؟ قَالَ، قُلْتُ: أَجَلٌ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا حَتَّى أُصِيبَ. فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا مِنْ

(١) ساقط في (ب).

(٢) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري، يروي عن الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن - عليه السلام: «ثم قال: (اللهم إني أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، ومن حضري من خلقتك، أي أتولى زيد بن علي، وأبرأ إليك ممن بريء منه، ومن أصحابه؛ مضى والله زيد ما خلف فينا لدين ولا لدنيا مثله؛ أضحى زيد في العراق فأوضح للناس الطريق؛ أما والله إن أوثق خصال زيد عندي أنه ثبت الجنان، واللسان والأركان؛ لما أوضح للناس من كتاب ربهم، وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم)» [المنير]، ورواه العلامة يحيى بن يوسف الحنجوري في روضة الأخبار عن سعيد بن خثيم عن القاسم بن حبيب.

(٣) في (ب): الذي أدِينَهُ بِهِ.

(٤) ساقط في (ب).

عَمَلٍ أَلْقَى اللَّهُ بِهِ أَحَبَّ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي لِقِيَ اللَّهُ بِهِ زَيْدٌ وَابْنُهُ يَحْيَى -عليهما السلام-، وَإِنَّهُ لَكِلَيْنِ اللَّهُ الَّذِينَ أُدِينَتْ بِهِ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْتُ أَتْبَعَنِي بَصْرَةَ مِنْ دَنَانِيرَ. فَقَالَ، يَقُولُ لَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَحْسَبُكَ قَدْ أَصَابْتَكَ خِصَاصَةً فَاسْتَعِنَ بِهَذِهِ. قَالَ: وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَتَجِيئَنِي صَلَاتُهُ. فَقَالَ: هَذِهِ لَكَ، وَهَذِهِ أَقْسَمُهَا بَيْنَ أَصْحَابِكَ، وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُنِي وَيَعْرِفُ أَصْحَابِي (١).

(١) قال الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش -عليه السلام-: «وروي لنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن طريف عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن شبابه، قال: دفع أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق إلي ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي، فقسمتها فأصاب عبد الله بن الزبير أخا فضيل الرسان أربعة دنانير» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «وعن / ٢٩ / عبد الله بن الزبير قال كنت فيمن خرج مع زيد بن علي عليه السلام فلما كان من أمره كان خرجت من الكوفة ثم عدت إليها فقالت أُمِّي ما جاء بك وهذا يوسف بن عمر يلتقط الناس ويأخذهم فهممت بالرجوع فقالت إن عبد الرحمن بن سابه أتاني بعشرة دنانير فقلت أي شيء قال لك قالت ما قال شيئاً فلقيته فسألته عن الدنانير فقال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فدخل عليه شهاب من عند ربه ومعه كيس فيه ألف دينار فقال له إنا جعلنا لك بضاعة في شيء فربحنا هذا فأمر بأخذه فقال لست أخذه ولا أمر بأخذه فوضعه وحلف لا يأخذه من موضعه أبداً وخرج فقال لي جعفر عليه السلام يا عبد الرحمن تعرف من كان خرج مع عمي بالكوفة ومن أصيب معه قلت جعلت فداك هذا فلان كاتب عمك ببابك قال ويحك لا يظلني وفلاننا سقف بيت أبداً إنه كاتب عمي ثم يخذعه حتى قتل ولكن خذ هذه الدنانير واذهب بها معك فانظر من كان خرج مع عمي زيد عليه السلام ومن أصيب معه فأقسم هذه الدنانير فيهم فأصابك منها هذه العشرة الدنانير» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وانظر [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية" للإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: ٢٤٠].

١٢١. عن سعيد بن خثيم، قال: لقيتُ عبد الله بن سياه، قال فقال لي: ألا أبشرك؟ قال، فقلت: بلى. قال: سألتني جعفر بن محمد عن زيد بن علي -عليهم السلام-. قال: قُتِلَ عمِّي بالكوفة؟ قال، قلت: نعم. قال: وصُلب؟ قال، قلت: له: نعم. قال: وأُحرق بالنار؟ قلت: نعم. قال: فبكي. وقال: مضى والله عمِّي وأصحابه شهداء، مضى والله عمِّي وأصحابه شهداء<sup>(١)</sup>.

١٢٢. عن يحيى بن زيد -عليهما السلام-، قال: قال لي جعفر بن محمد بالمدينة يوم ودَّعته: أقرِّ عمِّي زيدا مني السلام، وقل له: يا عم، أسأل الله أن ينصرك، وأن يبيحك، ولا يرينا مكروهاً. يا عم، إن كنت أزعم أني إمام عليك فأنا مُشرك<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «وعن سعيد بن خثيم قال لقيت عبد الرحمن بن سياه فقال لي أبشرك قلت بلا قال لقد لقيت جعفر بن محمد فسألني عن عمه هل قتل بالكوفة قلت نعم قال وصلب قلت نعم قال وأُحرق بالنار قلت نعم فبكي فقال مضى والله عمِّي وأصحابه شهداء قالا مرتين» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(٢) قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-: «وعن جعفر أيضاً لما أراد يحيى بن زيد اللحق إلى أبيه، قال له ابن عمه جعفر: أقرئه عني السلام، وقل له: فإني أسأل الله أن ينصرك ويبيحك، ولا يرينا فيك مكروهاً، وإن كنت أزعم أني عليك إمام فأنا مشرك» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٩]، وقال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن يحيى بن زيد قال: قال لي جعفر بن محمد، يوم ودَّعته: أقرِّ عمِّي زيدا مني السلام، وقل له: يا عم، أسأل الله أن ينصرك، وأن يعينك ولا يرينا مكروهاً فيك، يا عم، إن كنت أزعم أنني إمام عليك، فأنا مشرك» [المنير]. وقال الحافظ علي بن الحسين الزبيدي: «وحدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: اخبرنا السيد أبو عبد الله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال: اخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد البقار، اخبرنا أحمد بن علي بن سهل، حدثنا علي بن همدون، حدثنا عباد، اخبرنا عبد الله بن عبد القدوس، عن كثير بن زيد

١٢٣. عن محمد بن فرات، قال: لما بلغ جعفر بن محمد قتل أبي قرة الصَّيقل بين يدي عمه زيد، قال: ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُ أَبِي قَرَّةٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا قَرَّةٍ (١).
١٢٤. قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ فَرَاتٍ]: وَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَ يَدَيْ عَمِّهِ زَيْدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قَالَ: اسْتَشْهَدَ حَمْزَةَ مَعَ زَيْدٍ، ثُمَّ تَلَا: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].
١٢٥. قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ فَرَاتٍ]: وَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ عَمِّهِ زَيْدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَهَبَ وَاللَّهِ عَمِّي زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى مَا ذَهَبَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ

مولي زيد بن علي، قال لي جعفر بن محمد الصادق أقرأ عمي السلام، وقل له: يقول لك جعفر: لا نالني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إن كنت أزعم أني إمام. وروى في هذا المعنى إبيضا عن يحيى بن زيد عليه السلام عن الصادق عليه السلام [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الماروني -عليه السلام-: «ومن ذلك ما رواه فضيل الرشان، عن يحيى بن زيد -عليهما السلام-، قال: قال عمي جعفر -عليه السلام-: قل لعمي زيد: يا عم، حفظك الله، يا عم، نصرك الله، إن كنت أزعم أني كما يقولون فأنا مشرك بالله العظيم» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية": ٢٤٠].

(١) قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام-: «وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل أبي قرة الصَّيقل بين يدي زيد بن علي، تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا قَرَّةٍ» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٩].

وَالْحُسَيْنِ شُهَدَاءَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، التَّابِعِ لَهُمْ مُؤْمِنٌ، وَالشَّاكُ فِيهِمْ ضَالٌّ، وَالرَّادُّ عَلَيْهِمْ كَافِرٌ<sup>(١)</sup>.

١٢٦. قَالَ [أبي محمد بن فرات]، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: وَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَابِطَةٌ غَيْرَكُمْ مَعَاشِرَ الزَيْدِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

١٢٧. قَالَ [أبي محمد بن فرات]، وَقَالَ: [١٥-أ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنْ كَانَ الَّذِي يُرَوِّى مِنْكَ صَحِيحًا، فَلَا أُدْرِى مَا أَقُولُ لَكَ. قَالَ جَعْفَرٌ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَرَبِّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ الَّتِي أَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهَا؛ إِنَّهُ لَمَكْذُوبٌ عَلَيَّ، وَمَا مَذْهَبِي إِلَّا الَّذِي أَنْتَ تَعْرِفُهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، يَرْوِي عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَعَنْهُ أَيْضًا لَمَّا جَاءَهُ خَبَرُ قَتْلِ حَمْزَةَ بَيْنَ يَدَيْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]. وَعَنْهُ لَمَّا جَاءَهُ قَتْلُ عَمِّهِ زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ: ذَهَبَ وَاللَّهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ كَمَا ذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُمْ شُهَدَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ، التَّابِعِ لَهُمْ مُؤْمِنٌ، وَالشَّاكُ فِيهِمْ ضَالٌّ، وَالرَّادُّ عَلَيْهِمْ كَافِرٌ» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٥٩].

(٢) قَالَ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الطَّبْرِيِّ، يَرْوِي عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَابِطَةٌ غَيْرَكُمْ مَعَاشِرَ الزَيْدِيَّةِ» [المنير]. وَقَالَ الْعَلَمَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْعَنْسِيُّ: «وَقَدْ شَهِدَ لَهُمْ بِذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّفْسُ الزَكِيَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: (الْمَلَائِكَةُ رَابِطَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتُمْ أَيْهَا الزَيْدِيَّةِ رَابِطَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَا تَرْجُو الْأُمَّةَ الْعَدْلُ إِلَّا بِكُمْ، وَلَا يَخَافُ أَهْلُ الْجَوْرِ إِلَّا مِنْكُمْ)» [الرسالة البديعة المعلننة بفضائل الشيعة].

(٣) قَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمُرَادِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]: أَنَّهُ كَانَ حَاجًّا أَوْ

مُعْتَمِرًا مَعَ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا مَرَّوا بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ، إِذَا بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِسٍ فِي ظِلِّ الْعِرْقِ، فَاتَّكَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى جَنَاحِ الْمُحْمَلِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ الْحَرَامِ الَّتِي أَنَا مُتَوَجِّهُ إِلَيْهَا مَا الْأَمْرُ إِلَّا الَّذِي تَعْرِفُ، وَلَا الدِّينُ إِلَّا وَاحِدٌ، وَإِنَّهُ لَيُكَذِّبُ عَلَيَّ كُلُّ مَا تَسْمَعُ» [أما لي الإمام أحمد بن عيسى]. وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي: «أخبرنا سعدان بن محمد قال أنبأنا محمد بن منصور قال حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان يعني بن عبد الله بن الحسن قال حدثني عبد الله بن موسى عن أبيه أنه كان حاجاً أو معتمراً مع أبيه عبد الله بن الحسن فلما مروا بعرق ظبية إذا جعفر بن محمد جالس في ظل العرق فاتكأ عبد الله بن الحسن على جناح المحمل ثم قال يا جعفر بن محمد قال ليبيك قال لأن كان يكذب عليك كلما اسمع لقد أكثر عليك من الكذب قال يا أبا محمد ورب هذا البيت الحرام الذي أنا متوجه إليه ما الأمر إلا الذي تعرف ولا دين إلا واحد وإنه ليكذب علي كلما تسمع» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي: «وحدثني والذي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن سليمان العلوي، قال: حدثنا أحمد بن حمدان عن محمد بن الأزهر الطائي عن الحسين بن علوان، عن أبي خالد عمرو بن خالد، قال: دخل جعفر بن محمد المسجد، وعبد الله بن الحسن في جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل حتى وقف على عبد الله، فسلم عليه، فقال: السلام عليك يا عم، فقال: عبد الله وعليك السلام يا بن أخي، ما هذا الذي يبلغني عنك أنك إمام مفترض الطاعة، من لم يعرف ذلك مات ميتة جاهلية، فقال: جعفر والله الذي لا إله إلا هو وحق صاحب هذا القبر، ما قلت في نفسي هذا قط، وإنه ليكذب علي، فقال عبد الله أنت الصادق والبار، وهم الكاذبون الفجار، ثم مضى جعفر، فقال: عبد الله والله لو أردت منه الطلاق لحلف لي به» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال أيضاً: «حدثني والذي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثني أبو الحسين علي بن العباس بن الوليد بن بكير وأبو جعفر محمد بن حفص قالوا: حدثنا صالح بن الأسود، عن محمد بن عمر [الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] عن [أخيه] علي بن عمر بن علي، قال: قلت لجعفر بن محمد عن الإمامة التي ينسبونها إليه، ونحن في

١٢٨. عن محمد بن عبد الله الأسلمي، -وكان رافضياً-، قال: سمعتُ سُفيان بن السمط يقول: دخلتُ على جعفر بن محمد، فلما رأيته تَغَرَّعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا سُفْيَانُ . فَقُلْتُ لَهُ: لَبَّيْكَ . قَالَ: هَلْ شَهِدْتَ عَمِّي؟ . قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ، وَصَرَبْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَيْفِي . قَالَ: فَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً حَتَّى عَلَا بُكَاءُهُ، ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ (١)، وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْداً، أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ مَا خَرَجَ حَتَّى أَمَرَ بِالْخُرُوجِ . قَالَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَمَرَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ . قَالَ: كَانَ عَمِّي أَشَدَّ اجْتِهَاداً فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَأَشَدَّ عِبَادَةً، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّي بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ إِذْ غَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فَقَالَ لَهُ: يَا زَيْدُ، دَعْ الْعِبَادَةَ وَجَاهِدْ هِشَامًا، فَانْتَبَهَ مِنْ ذَلِكَ مُرْعَوِبًا . قَالَ: فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةَ (٢) عَادَ فِي طَلَبِ الرُّؤْيَا، فَرَأَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ عَادَ فِي طَلَبِ الرُّؤْيَا، فَرَأَى مِثْلَهُ . فَقَالَ (٣): فَيَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ . قَالَ: بِإِيْدِكَ (٤).

١٢٩. عن سعيد بن خثيم، قال: كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- إِذْ جَاءَهُ (٥) كِتَابٌ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي يَا عَمُّ أَنَّكَ تُرِيدُ الْخُرُوجَ عَلَى هَذَا الطَّاعِغَةِ،

---

مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا نالني شفاعة من في هذا القبر وحق هذا القبر وصاحبه [أي رسول الله] ما أنا ذلك ولا قلته لهم قط. ثم التفت محمد بن عمر إلى أبيه [أي عمر الأشرف]، قال: كذلك يا بني «المحيط بأصول الإمامة: مخطوط».

(١) في (ب): عينه .

(٢) في (ب): الثانية .

(٣) في (ب): قال .

(٤) انظر الخبر رقم (١٧) في هذا الكتاب .

(٥) في (ب): إذ جاء كتاب .

وَأَنَّ الْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُجَانِبَةٌ أَهْلِ الْفَسَادِ، وَإِظْهَارُ الْحَقِّ لِلْعِبَادِ، وَإِنَّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَيْكَ حَاجَةً؛ لَأَنَّكَ لَا تُخَلِّفُ فِيهِمْ بِمِثْلِكَ وَمَا مِنْ الْجِهَادِ عِوَضٌ، وَالسَّلَامُ.

[طائفة من الأخبار في همة الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- في طلب الجهاد والشهادة، وأحواله مع أهل الكوفة ودعوته]:

١٣٠. عن عيسى بن فروة<sup>(١)</sup>، قال: أتى رجل زيد بن علي -عليهما السلام-، فقال: يا بن رسول الله، إن تكن الرجل الذي تنتظرُك الشيعة؛ خرجتُ معك، فجاهدتُ بنفسِي، ومالي، وإن لم تكن هو؛ لم أتعبَلِ البلاء، فإنه لا طاقة لي بالبلاء. قال، فقال له زيد -عليه السلام-: والله لقد سألتني عن أمرٍ ما سألتني عنه أحدٌ قطُّ قبلك، أعد عليّ مسألتك. قال: فأعاد عليه -ثلاثاً-، ثم نكس زيد -عليه السلام- رأسه، ثم نكث في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عهد إلى عليّ -عليه السلام- أن يلزم بكلِّه الأرض حتى يقتل عثمان، فلما قُتل عثمان دعا إلى كتابِ ربِّه وطلبَ حقَّه، وأظهر حُجَّتَه، فقتل. ثم قام الحسن -عليه السلام- فدعا إلى كتابِ ربِّه، وطلبَ حقَّه

(١) هو: عيسى بن أبي فروة الزيدي، وقد يُذكر عيسى بن أبي قرة، قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «كان فاضلاً ناسكاً». روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-. روى عنه: حماد بن يعلى. ولعله هو أبو قرة أو فروة الصيقل صانع السيوف القروية لأصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والتي سميت بعد بالسيوف الزيدية، والذي تأسف عليه الإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام- وترحم لما بلغه خبر مقتله بين يدي عمه الإمام زيد بن علي -عليه السلام-. انظر [فتاوى العلامة عبدالرحمن شاييم القسم الثاني، مناقب أمير المؤمنين للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، مطلع البدور، الأمالي الاثنيية: ٦٧٦].



وَأُظْهِرَ حُجَّتُهُ؛ فُسِّمَ. ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَدَعَا إِلَى كِتَابِ رَبِّهِ، وَطَلَبَ حَقَّهُ وَأُظْهِرَ حُجَّتُهُ؛ فُقُتِلَ. وَأُخْرِجُ أَنَا غَدَاً، فَادْعُوا إِلَى كِتَابِ رَبِّي، وَأُظْهِرَ حُجَّتِي، وَأُطْلُبُ حَقِّي؛ فَأُقْتَلُ، فَأَنَا حُجَّةٌ قَائِمٌ لَأَلِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ أَنْ يَقُولُوا لَمْ يَجِءْ هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُهُ (١).

١٣١. عن أبي الجارود، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- النَّاسُ فِي خِذْلَانِهِمْ. فَقَالَ: أَفَبِالْقَتْلِ (٢) تَخَوَّفَنِي؟، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَابْنِي هَذَا لَجَاهَدْتُهُمْ حَتَّى

(١) قَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ: «[ حَدَّثَنَا ] عِثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ يَعْلَى: عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي فَرُوهَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ [ إِنَّكَ ] إِنْ تَكُنَ الرَّجُلَ الَّذِي تَنْتَظِرُ [ هـ ] الشَّيْعَةَ خَرَجْتَ مَعَكَ فَجَاهَدْتَ بِنَفْسِي وَمَالِي، وَإِنْ لَا تَكُنْ إِيَّاهُ لَمْ أَنْعَمَلْ الْبَلَاءَ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لِي بِالْبَلَاءِ ١١؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ فَأَعَدَّ عَلَيَّ مَسْأَلَتَكَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا. ثُمَّ نَكَسَ زَيْدٌ رَأْسَهُ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُلْزَمَ بِكُلِّكُلِهِ الْأَرْضَ حَتَّى يَقْتُلَ عِثْمَانُ فَإِذَا قَتَلَ عِثْمَانُ دَعَا إِلَى كِتَابِ رَبِّهِ فَطَلَبَ حَقَّهُ وَأُظْهِرَ حُجَّتَهُ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ. وَأُخْرِجُ أَنَا غَدَاً وَأَدْعُوا إِلَى كِتَابِ رَبِّي وَأُظْهِرَ حُجَّتِي وَأُطْلُبُ حَقِّي فَأُقْتَلُ فَإِنَّهُ حُجَّةٌ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ [ كَي ] أَنْ [ لَا ] يَقُولُوا: لَمْ يَجِءْ هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُهُ» [مناقب أمير المؤمنين: ٢/١٦٣]. وَقَالَ الْعَلَامَةُ يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الْحَجُورِيُّ: «وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ عَيْسَى بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ.....، وَأَنَا حُجَّةٌ قَائِمٌ لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ لَثَلَا يَقُولُوا لَمْ يَجِءْ هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُهُ» [روضة الأخبـار: مخطوط]، فِي التَّحْفَةِ الْعَنْبَرِيَّةِ لِلْأَمِيرِ أَبِي عَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَيَّدِيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَأَنَا حُجَّةٌ قَائِمَةٌ لَأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ».

(٢) فِي (ب): أَفَبِالْمَوْتِ.

يحكم الله بيننا ثم تلا هذه الآية: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [المائدة: ٢٥]، رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي<sup>(١)</sup>.

١٣٢. عن سهل<sup>(٢)</sup> بن سليمان الرازي [١٥-ب]، قال، حَدَّثَنِي أَبِي: شَهِدْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما السلام- يَوْمَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ الْقَوْمِ بِالْكُوفَةِ، فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَبْيَى وَلَا أَكْثَرَ جُمُوعًا، وَلَا أَوْفَرَ سِلَاحًا وَلَا أَشَدَّ رَجَالًا، وَلَا أَكْثَرَ عُلَمَاءَ وَلَا فُقَهَاءَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عليهما السلام-. خَرَجَ عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عليهما السلام- عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، بَيْنَ يَدَيْ قُرْبُوسِهِ مُصْحَفٌ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَعَيْنُونِي عَلَى أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ، فَوَاللَّهِ مَا يُعِينُنِي عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا حَتَّى يَجُوزَ الصَّرَاطَ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ. وَاللَّهِ مَا وَقَفْتُ هَذَا الْمَقَامَ حَتَّى عَلِمْتُ التَّنْزِيلَ وَالتَّوْبِيلَ، وَالْمُحَكَّمَ وَالْمُتَشَابِهَ، وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَمَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ، وَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، وَوَرِثَةُ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعِزَّةُ نَبِيِّ اللَّهِ، وَشِيعَتُنَا وُلَاةُ الْحَقِّ، وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ إِلَّا مِنْهُمْ، وَلَا يَخْصُ بِالرَّحْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [سِوَاهُمْ]<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

(١) في (ب) : وأخي .

(٢) في (أ) : سهيل .

(٣) في (ب) : إلا هم .

(٤) قال الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- : «فأخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن كثير النواء: أن زيداً عليه السلام خرج يوم الأربعاء غرة صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، وعلى العراقيين يومئذ يوسف بن عمر بن أبي عقيل الثقفي من قبل هشام بن عبد الملك، فخرج على أصحابه على بردون أشهب، في قبا أبيض ودرع تحته، وعمامة ويدين قربوسه مصحف منشور، فقال: سلوني، فوالله ما تسألوني عن حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأمثال

وقصص إلا أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة. ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، إني لأستحيي من جدي أن ألقاه ولم أمر في أمته بمعروف، ولم أنهي عن منكر. ثم قال: أيها الناس أعينوني على أنباط أهل الشام، فوالله لا يعينني عليهم أحد إلا جاء يوم القيامة آمناً حتى يجوز الصراط. ثم قال: نحن الأوصياء والنجباء والعلماء، ونحن خزان علم الله، وورثة وحي الله، وعرة رسول الله وشيعتنا رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلا منهم، ولا يخص بالرحمة أحداً سواهم. فلما خفقت الراية على رأسه قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنيك، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني، وأنت المستعان [المصابيح في السيرة: ٣٩٢]. وقال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن سهل بن سليمان الرازي قال: حدثني أبي قال: شهدت زيد بن علي عليها السلام، يوم خرج لمحاربة القوم بالكوفة، فلم أرى يوماً قط أبهى ولا أكثر جموعاً، ولا أوفر سلاحاً، ولا أشد رجالاً، ولا أكثر قرآناً وفقهاً، من أصحاب زيد بن علي، فخرج عليهم زيد بن علي، على بغلة شهباء، وعليه عمامة سوداء، وبين يدي قرموسة مصحف، فقال: (أيها الناس، أعينوني على أنباط أهل الشام، فوالله ما يعينني عليهم أحد، إلا رجوت له أن يجيء يوم القيامة، آمناً حتى يجوز الصراط، ويدخل الجنة؛ والله ما قمت هذا المقام، حتى علمت التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام، وما بين الدفتين). ثم قال: (نحن ولادة أمر الله، وخزان علم الله، وورثة وحي الله، وعرة نبي الله؛ وشيعتنا ولادة الشمس والقمر، والله لا تقبل التوبة إلا منهم، ولا يخص بالرحمة يوم القيامة سواهم) [المنير]. ورواه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الماروني -عليه السلام-، قال: «أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: أخبرني محمد بن منصور، عن يحيى بن محمد، عن موسى بن هارون، عن سهل بن سليمان الرازي، عن أبيه، قال: شهدت زيد بن علي (عليهما السلام) يوم خرج لمحاربة القوم بالكوفة فلم أرى يوماً كان أبهر، ولا رجلاً أكثر قراءة ولا فقهاً ولا أوفر سلاحاً من أصحاب زيد عليه السلام فخرج على بغلة شهباء وعليه عمامة سوداء، وبين يدي قرموسة مصحف فقال: أيها الناس أعينوني على أنباط الشام فوالله لا يعينني عليهم أحد

إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا حَتَّى يُجَوَّزَ عَلَى الصَّرَاطِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَاللَّهُ مَا وَقَعْتُ هَذَا الْمُؤَقَفَ حَتَّى عَلِمْتُ التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ، وَالْمُحْكَمَ وَالتَّشَابِهَ، وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ بَيْنَ الدَّفْعَيْنِ، وَقَالَ: تَحَنُّ وَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَخُزَانُ عِلْمِ اللَّهِ، وَوَرَثَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَعِزَّةُ نَبِيِّ اللَّهِ، وَشِيعَتُنَا رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. \* قَالَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعْنَى رُعَاةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُحَافَظَةُ لِلصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ آيَةُ النَّهَارِ وَدَلِيلُهُ، وَالْقَمَرَ آيَةُ اللَّيْلِ وَدَلِيلُهُ [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٤]، وقال الشيخ الصدوق من الإمامية: «حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعتة يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عز وجل فلما قتل أكرت راحله وتوجهت نحو المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: والله لأخبرنه بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال: ما فعل عمي زيد؟ فخنقتني العبرة فقال: قتلوه؟ قلت: أي والله قتلوه قال: فصلبوه؟ قلت: أي والله فصلبوه قال: فاقبل يبكي دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال أهل الشام قلت: نعم فقال: فكيف قتل منهم؟ قلت: ستة قال: فلعلك شاك في دمائهم قلت: لو كنت شاكا ما قتلتهم فسمعتة وهو يقول: اشركني الله في تلك الدماء ما مضى والله زيد عمي وأصحابه إلا شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه. اخذنا من الحديث موضع الحاجة والله تعالى هو الموفق» [عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٨]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني: «حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ الْهُمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَمَّرٍ سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ كِتَابَهُ فَلَمَّا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي وَاللَّهُ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَقِيتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَمُرْ أُمَّتَهُ بِالْعُرُوفِ وَلَمْ أَنُكِّرْ، وَاللَّهُ مَا أَبَالِي إِذَا أَقَمْتُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٣٣. عن أبي خالد الواسطي، قال: سمعتُ زيد بن علي -عليهما السلام- يقول يوم خرج: اللهم انتقم لنفسك، ولدينك، ولكتابك، ولنبيك -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين. قال: ولما خفقت الراية<sup>(١)</sup> على رأس زيد بن علي -عليهما السلام-، قال: اللهم مرضاتك طلبت، ولعدوك نصبت، وهذا الجهد مني، وأنت المستعان<sup>(٢)</sup>.

وَسَنَّة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُجِجَتْ لِي نَارٌ ثُمَّ قُذِفَتْ فِيهَا، ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ لَا يَنْصُرُنِي أَحَدٌ إِلَّا كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَيُحْكُمُ أَمَّا تَرَوْنَ هَذَا الْقُرْآنَ يَبْنَ أَظْهَرُكُمْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بَنُوهُ. يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَيَا أَهْلَ الْحِجَابِ، أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَذِهِ يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى أَنْ تُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ وَتَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتُقْسِمَ بَيْنَكُمْ فَيَأْكُمُ بِالسَّوِيَّةِ، فَسَلُونِي عَنْ مَعَالِمِ دِينِكُمْ فَإِنْ لَمْ أُبَيِّنْكُمْ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ فَوَلُّوا مَنْ شِئْتُمْ مِنْ عِلْمْتُمْ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي، وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعِلْمَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعِلْمَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعِيَّةِ عَلَيْهِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتِي، وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ كَذْبَةً مُنْذُ عَرَفْتُ يَمِينِي مِنْ شِئَالِي، وَلَا انْتَهَكْتُ مُحَرَّمًا مُنْذُ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُنِي بِهِ هَلُمُّوا فَسَلُونِي... إلخ الرواية [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٥٩]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) في (ب): الرايات .

(٢) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن أبي خالد الواسطي قال: سمعت زيد بن علي عليهما السلام، اليوم الذي خرج [فيه] يقول: (اللهم انتقم لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيتك ولأوليائك من المؤمنين). قال: ولما خفقت الراية على رأس زيد بن علي، قال: (اللهم مرضاتك طلبت، ولعدوك نصبت، وهذا الجهد مني وأنت المستعان) [المنير]. وقال الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-: «فأخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن كثير النواء: أن زيدا

١٣٤. عن يعقوب بن عربي، قال: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما السلام- حِينَ خَرَجَ مِنْ دَارِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ فِي جَبَانَةٍ سَالِمٍ، قَالَ: وَإِنَّ بَشَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ، وَأَمْسَكَ لَهُ بِالرَّكَّابِ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ دِينِي». قَالَ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: وَمَا كَمَالَ دِينِكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ، وَاللَّهُ لَقَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي وَلَمْ أَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ أُنْكَرْ عَنْ مُنْكَرٍ، مَا بَالَ ابْنُ شَرِيحٍ أَوْلَى بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١٣٥. عن أبي معمر، قال: (١) سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما السلام- يَقُولُ، وَقَدْ قَالَ لَهُ نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ: دَعْنِي أَقَاتِلُ الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَقْفُوا عَلَيْنَا. قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْقِتَالُ إِلَّا بِحُجَّةٍ، نَحْتِجُ بِهَا وَنَدْعُوهُمْ، فَإِنْ أَجَابُوا وَإِلَّا قَاتَلْنَاهُمْ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنْ [أَهْلِ] (٢) الْحَلِّ، فَقَالَ: اذْهَبُوا إِلَيْهِمْ فَادْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَإِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ فَإِنْ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لَهُمْ مَا لَنَا وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْنَا؛ وَإِنْ أَبَوْا بَارَزْنَاهُمْ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وَأَعْلِمُوهُمْ أَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُدْبِرًا وَلَا نُجِيزُ عَلَى

عليه السلام...، فلما خفقت الراية على رأسه قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني، وأنت المستعان [المصابيح في السيرة: ٣٩٢].

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

جَرِيحٌ وَلَا تَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً»، فَذَهَبُوا إِلَيْهِمْ فَدَعَوْهُمْ [فَمَا رَجَعُوا حَتَّى] (١) عَقَّوْا (٢) بِهِمْ. قَالَ، فَقَالَ زَيْد -عَلَيْهِ السَّلَام- : «طَابَ الْقِتَالُ، فَقَاتَلْ».

١٣٦. عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، قَالَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَام- لَمَّا صَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَجَعَلَتِ الشَّيْعَةُ تُخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَتَقُولُ لَهُ: إِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْمَنْصُورَ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي تَهْلِكُ فِيهِ بَنُو أُمَيَّةَ، قَالَ: وَجَعَلَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ -لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى- يَسْأَلُ عَنْهُ، فَيُخْبِرُ أَنَّهُ بِالْكُوفَةِ؛ فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ أَنْ اشْخَصْ؛ فَيَعْتَلِّ بِالْمَرَضِ وَيُعْرِضُ عَنْهُ، وَيَسْقُطُ إِلَيْهِ بَعْضُ خَبْرِهِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ يُزَعِّجُهُ، فَلَمَّا حَثَّ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ فِي إِشْخَاصِهِ؛ اَزْتَحَلَ [١٦-أ]، وَنَزَلَ الْقَادِسِيَّةَ. وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ -لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى- سَرَّحَ مَعَهُ رَسُولًا حَتَّى بَلَغَ الْعُدَيْبَ، ثُمَّ انْصَرَفَ. قَالَ:

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): فَعَتَوْ بِهِمْ.

(٣) هو: عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، المبارك، أمه أم الحسين فاطمة بنت عبدالله بن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، له مرثية في أصحاب فخر. روى عن: أبيه، وتليد بن سليمان المحاربي، وغيرهما. روى عنه: ابنه أبو الطاهر أحمد بن عيسى، وعباد بن يعقوب الرواجني، وغيرهما. انظر [أمالى أحمد بن عيسى، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية].

(٤) هو: عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو محمد، أمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-. روى عن: الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، وأبيه. وغيرهما. روى عنه: ابنه عيسى بن عبدالله، وأبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة، وغيرهما.. انظر [أمالى أحمد بن عيسى، تاريخ مدينة دمشق: ٣٢/٣٥٧].

وَلَحِقَتْ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ تَنْطَلِقُ وَمَعَكَ مِائَةُ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَضْرِبُونَ دُونَكَ بِأَسْيَافِهِمْ؛ حَتَّى يَمُوتُوا دُونَكَ، وَلَيْسَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا عِدَّةٌ قَلِيلَةٌ، وَشَوْكَةٌ يَسِيرَةٌ، لَوْ أَنَّ مَذْحِجَ الْهَمْدَانِي، أَوْ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ، أَوْ بَنِي تَمِيمٍ نَصَبُوا لَهُمْ لَكُفُوكَ شَوْكَتَهُمْ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى -، إِنَّا نَنْشُدُكَ بِاللَّهِ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا أَنْصَرَفْتَ مَعَنَا. قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - حَيْثُ أَجْمَعَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَقَالَ: أَذْكُرُكَ اللَّهُ يَا زَيْدٌ لَمَّا مَضَيْتَ وَلَحِقْتَ بِأَهْلِكَ وَلَمْ تَقْبَلْ مَقَالَةَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى مَا يَدْعُونَكَ؛ فَأَتَيْتَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكَ، هُمْ أَصْحَابُ جَدِّكَ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَهُمْ يَسْتَغْرُونَكَ كَمَا غَرَّوهُ، وَيُسَلِّمُونَكَ كَمَا أَسْلَمُوهُ<sup>(١)</sup>؛ فَتُقْتَلُ أَضْيَعَ قِتْلَةٍ. فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ. قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى رَدَّوهُ مَعَهُمُ الْكُوفَةَ لَيْلاً فَاخْتَفَى بِهَا، وَجَعَلَتِ الشَّيْعَةُ تُخْتَلِفُ إِلَيْهِ سِرّاً فَيُيَايِعُونَهُ حَتَّى أَحْصَى دِيوانَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ<sup>(٢)</sup> أَلْفَ رَجُلٍ، فَأَقَامَ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَقَدْ كَانَ أَتَى الْبَصْرَةَ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَتَى الْكُوفَةَ فَأَقَامَ بِهَا، وَوَجَّهَ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْمُوَصِّلِ وَالسَّوَادِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ، قَالَ (بِإِضَافَةِ الْمَخْطُوطِ)<sup>(٣)</sup> عَلَى الظُّهُورِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْإِسْتِعْدَادِ وَالتَّهَيُّعِ لِلْحَرْبِ، فَجَعَلَ مَنْ مَكَانٍ مِنْهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ يَسْتَعِدُّ وَيَتَهَيَّأُ، فَشَاعَ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ، فَانْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ سُرَّاقَةَ الْبَارِقِيُّ فَأَعْلَمَ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ خَبْرَهُ، وَأَشْفَقَ زَيْدٌ -

(١) فِي (ب): سَلَمُوهُ.

(٢) فِي (ب): خَمْسَ عَشَرَ.

(٣) فِي كَلَامِ النُّسخَتَيْنِ بِإِضَافَةِ الْمَخْطُوطِ بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ، وَلَعَلَّهَا: «فَلَمَّا دَنَا»، كَمَا فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ، قَالَ

: «يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ، فَلَمَّا دَنَا خُرُوجَهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْإِسْتِعْدَادِ» [مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: ١٣٢].



عليه السلام- مِنْ أَنْ يُؤْخَذَ فَعَجَلَ زَيْدٌ -عَلَيْهِ السَّلَام- الْأَجَلَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ السَّوَادِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ كَانَ بَايَعَهُ (١).

(١) قال الطبري: «رجع الحديث إلى حديث هشام بن محمد الكلبي عن أبي مخنف قال: فجعلت الشيعة تختلف إلى زيد بن علي، وتأمره بالخروج، ويقولون: إنا نلجأ أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية. فأقام بالكوفة، فجعل يوسف بن عمر يسأل عنه، فيقال: هو هاهنا، فيبعث إليه أن اشخص، فيقول: نعم، ويعتزل له بالوجع فمكث ما شاء الله، ثم سأل أيضا عنه فقيل له: هو مقيم بالكوفة بعد لم يبرح، فبعث إليه، فاستحثه بالشخوص، فاعتزل عليه بأشياء يبتاعها، وأخبره أنه في جهازه، ورأى جد يوسف في أمره فتهايا، ثم شخص حتى أتى القادسية وقال بعض الناس: أرسل معه رسولا حتى بلغه العذيب، فلحقته الشيعة، فقالوا له: أين تذهب عنا ومعك مائة ألف رجل من أهل الكوفة، يضربون دونك بأسيا فهم غدا وليس قبلك من أهل الشام إلا عدة قليلة، لو أن قبيلة من قبائلنا نحو مذحج أو همدان أو تميم أو بكر نصبت لهم لكفتكهم بإذن الله تعالى! فنشدك الله لما رجعت، فلم يزوالا به حتى رده إلى الكوفة وأما غير أبي مخنف، فإنه قال ما ذكر عبيد بن جناد، عن عطاء بن مسلم، أن زيد بن علي لما قدم على يوسف، قال له يوسف: زعم خالد أنه قد أودعك مالا، قال: أنى يودعني مالا وهو يشتم آبائي على منبره! فأرسل إلى خالد، فاحضره في عباءه، فقال له: هذا زيد، زعمت أنك قد أودعته مالا، وقد أنكر، فنظر خالد في وجهها، ثم قال: أتريد أن تجمع مع إثمك في إثما في هذا! وكيف أودعه مالا وأنا أشتمه وأشتم آباءه على المنبر! قال: فشتمه يوسف، ثم رده» [تاريخ الطبري: ١٦٦/٧]. وقال أبو الفرج الأصفهاني، يروي عن أبي مخنف وغيره: «حدثني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي أبو معمر سعيد بن خيثم، وحدثني علي بن العباس، قال: أخبرنا محمد بن مروان قال: حدثنا زيد بن المعدل النمري، قال: أخبرنا يحيى بن صالح الطياني، وكان قد أدرك زمان زيد بن علي، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدثنا أبو مخنف، وأخبرني المنذر بن محمد في كتابه إليّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل، يعني حديث بعضهم في حديث الآخرين، وذكرت الاتفاق بينهم مجملا،

ونسبت ما كان من خلاف في رواية إلى رواية.....، فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياماً، وجعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل وبأشياء يبتاعها، فألح عليه حتى خرج، فأتى القادسية. ثم إن الشيعة لقوا زيدا فقالوا له: أين تخرج عنا- رحمك الله- ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أمية بها دونك، وليس قبلنا من أهل الشام إلا عدة يسيرة. فأبى عليهم، فما زالوا يناشدونه حتى رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق. فقال له محمد بن عمر: أذكرك الله يا أبا الحسين لما لحقت بأهلك ولم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك، فإنهم لا يفون لك، أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي؟ قال: أجل. وأبى أن يرجع. وأقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون إليه، ويبايعون حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة، سوى أهل المدائن، والبصرة، وواسط، والموصل وخراسان، والري، وجرجان. وأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً، وأرسل دعائه إلى الآفاق والكور، يدعون الناس إلى بيعته، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد أن يفي له يستعد، وشاع ذلك فانطلق سليمان بن سراقبة البارقي إلى يوسف بن عمر، وأخبره خبر زيد، فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه أنه عندهما فأتى بهما يوسف فلما كلمهما استبان أمر زيد وأصحابه، وأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما، وبلغ الخبر زيدا- صلوات الله عليه- فتخوف أن يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين أهل الأمصار، واستتب لزيد خروجه، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج قبل الأجل» [مقاتل الطالبين: ١٣١]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الماروني- عليه السلام -: «أخبرنا أحمد بن محمد البغدادي الآتوني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) حِينَ بَعَثَ بَنَاهُ هِشَامٌ إِلَى يُوسُفَ مَتَاعِهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْكُوفَةِ فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي فِي أَنْ أَقْدَحَ نَاراً بِيَدِي حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِيهَا لَفَعَلْتُ،

١٣٧. عن عبد الملك بن أبي سليمان<sup>(١)</sup>، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيُضْلَبُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ عَيْنَ رَأَتْ عَوْرَتَهُ))<sup>(٢)</sup>.

١٣٨. عن زيد بن علي -عليهما السلام- قال: «لَا تَدْخُلُوا فِيَنَا بَيْنَنَا، فَإِنَّ الدَّخَلَ فِيَنَا بَيْنَنَا كَالطَّاعِنِ فِي أَغْيَيْنَا، فَإِذَا اسْتَنْصَرْنَاكُمْ فَحَقُّ عَلَيْكُمْ نَصْرُنَا»<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ نَصَرَنَا، فَقَدْ نَصَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

[طائفة من الأخبار في بعد استشهاد الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- وخروج ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليهما السلام- إلى الجوزجان ومقتله، وأخبار عن الإمام زيد بن علي:]

١٣٩. عن عبد الله السراج<sup>(١)</sup>، عن سلمة بن ثابت<sup>(٢)</sup> -وكان ممن خرج مع زيد بن علي عليهما السلام وشهد المعركة-، قال: قَدْ فُتِنَا زَيْدًا -عليه السلام- فَأَجَزَيْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ، ثُمَّ

---

لَكِنْ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي مِنْ جِهَادِ بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: فَرَجَعَ فَكَانَ الْخُرُوجُ، وَرَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦٦].

(١) هو: عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة الفزارى، العرزمي، الكوفي، أبو عبد الله، ويقال أبو سليمان، وأبو محمد، مولى بني فزارة. قال عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «وكان من رواة الزيدية ومحدثيهم». روى عن: عطاء بن أبي رباح، والحكم بن عتيبة الكندي، والنزال بن سبرة، وغيرهم. روى عنه: محمد بن فضيل بن غزوان، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث، وغيرهم. وفاته سنة (١٤٥هـ). انظر [الجدول الصغير مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء: ٦/١٠٧].

(٢) سبق تخريجه.

(٣) في (ب): نصرتنا.

انْصَرَفْنَا حَتَّى أَتَيْنَا جَبَانَةَ السَّبْعِ، فَلَمْ نَزَلْ بِهَا لَيْلَنَا، وَتَصَدَّعَ النَّاسُ عَنَّا، فَبَقِينَا فِي نَفْرِ يَسِيرٍ  
نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ زَيْدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: أَيْنَ تَعْمَدُ (٣) هَذَا  
الصَّبْحِ غَشِيكَ (٤)، وَمَعَهُ -أَبُو الضَّرَّارِ (٥) الْعَبْدِيُّ- ٩. قَالَ: اقْصِدُوا النَّهْرَيْنِ -نَهْرِي  
كَرْبَلَاءَ-. فَقُلْتُ لَهُ: النَّجَا قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكَ (٦) الصُّبْحُ. قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَهُوَ وَأَبُو  
الضَّرَّارِ وَمَعَنَا نَفَرٌ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْكُوفَةِ سَمِعْنَا أَذَانَ الْفَجْرِ فَصَلَّيْنَا الْعَدَاةَ بِالنُّخَيْلَةِ، ثُمَّ  
مَضَيْنَا سِرَاعًا نَحْوَ نَيْنَوَى، وَقَالَ لَنَا: إِنَّمَا أُرِيدُ ابْنَ مُوسَى بِشَرِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشَرَ بْنِ  
مِرْوَانَ، وَأَسْرَعَنَا السَّيْرَ وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ قَوْمًا اسْتَطَعْتُهُمْ فَطُغِمْتُ وَأَنَاكُلُ وَيَأْكُلُ مَعَنَا،  
فَانتَهَيْنَا إِلَى نَيْنَوَى وَقَدْ أَظْلَمْنَا، فَاتَيْنَا مَنْزِلَ سَابِقٍ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَقُلْتُ  
لِيَحْيَى: أَمَا أَنَا فَاتِي الْيَوْمِ فَأَقِيمُ بِهِ، فَإِنْ أَرَدْتَنِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ، ثُمَّ مَضَيْتُ، وَمَضَى يَحْيَى -عَلَيْهِ

(١) هو: عبد الله بن زياد، صاحب السراج، من أصحاب الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبد الله  
عليه السلام. - روى عن: محمد بن قيس بن الربيع الأسدي. - روى عنه: عباد بن يعقوب الراوطني.  
[انظر] المحيط بأصول الإمامة: مخطوط، الأمالي الاثني عشرية: ٦٠٠].

(٢) هو: سلمة بن ثابت الليثي، ممن خرج مع الإمام زيد بن علي -عليهما السلام-، وآخر من فارقه  
منهم عند دفنه -عليه السلام-، وكذلك ابنه عمير بن سلمة من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليهما  
السلام-، روى عن سلمة أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي. [انظر] المصابيح في السيرة: ٣٩٧، مقاتل  
الطالبيين: ١٣٧، الفتاوى للعلامة عبدالرحمن شايم القسم الثاني].

(٣) في (ب): نعمد.

(٤) في (ب): غشيكم.

(٥) في (ب): أبو الفرات العبدي.

(٦) في (ب): يفضحككم.

السلام- حتّى انتهى إلى المدائن، ثم إلى الرّي، فأقام بها يسيراً ثم سار فنزل ببزید بن عمر فأقام عنده ستة أشهر، ثم شخّص فأتى ابن سعد فنزل بزياد بن زُرارة [١٦-ب] العامريّ، فأقام عنده أشهراً، ثم أتى بلخاً فنزل بالحريش بن عمر بن داود البكري، فأقام عنده حتّى مات هشام بن عبد الملك بن مروان -لعنهم الله تعالى- وولي الوليد بن يزيد -لعنه الله تعالى. قال: فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار -وهو يومئذ على خراسان- يُخبر بِمسير يحيى بن زيد -عليهما السلام- إلى خراسان، ويُنزله للمنازل التي ينزل بها حتّى صار إلى الحريش بن عمر ببلخ، ويأمره بطلبه وأخذه، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل اللّيثي يأمره بأخذ الحريش بن عمر فيزهرق<sup>(١)</sup> نفسه أو يدفع إليه يحيى بن زيد -عليهما السلام-، فبعث العقيل إلى الحريش فسأله عنه؟ فقال: لا علم لي به؛ فجلبده ستمائة سوط. فقال له: والله، لو كان تحت قدمي ما رفعتُها عنه لك، فأفص ما أنت قاضي. قال: وإنّ قريش بن الحريش لما رأى عقيلاً وما فعل بأبيه، خاف عليه القتل، فقال: لا تقتل أبي، وأنا أدلك على طلبتك، فأرسل معه رسولاً فدفعهم على يحيى بن زيد -عليهما السلام-، وهو في جوف بيت قاعد، فأتي به نصر بن سيار؛ فحبسه وكتب إلى يوسف بن عمر يخبره الخبر؛ فكتب الوليد إلى نصر بن سيار يأمره أن يؤمنه ويخلي سبيله وسبيل من معه، فأطلقه وأمر له بألفي درهم، وجّهز على بغلين، وأمره أن يلحق بالوليد، فأقبل يحيى -عليه السلام- ومن معه حتّى نزل سرخس، فأمر به حتّى أخرج منها، وأتى طوساً فأخرج منها، ثم أتى بيهق -وهي أدنى خراسان من قومن-، ثم خاف اغتيال يوسف بن عمر إياه، فرجع إلى خراسان، ثم أمر نصر بن سيار عبد الله بن قيس والحريش بن زيد بقتال يحيى -عليه السلام- وهم عشرة

(١) في (ب): ويزهق .

آلاف مقاتل ويحيى بن زيد عليهما السلام في سبعين رجلاً ؛ فقاتلهم -عليه السلام- فهزّمهم، وأصاب يحيى وأصحابه دواباً كثيرة، ثم أقبل حتى مرّ بهراة، فوجه نصر بن سيار سالم بن أحمور التميمي في طلبه فأتبعه فلحق به بجوزجان بقرية يقال لها: ارغوا، فقاتلوه قتالاً شديداً، وبرز رجل من أهل الشام، فنأدى من يبارزني؟ فبرز إليه رجل من أصحاب يحيى -عليه السلام- ؛ فقتله. ثم نادى فخرج إليه آخر ؛ فقتله . قال: ثم خرج إليه آخر؛ فقتله. قال: فخرج إليه يحيى -عليه السلام- . فقال له: يا بن الحنأ، إنك لشديد المجاحشة على سلطان بني أمية. قال: ثم صرّبه<sup>(١)</sup> فقتله؛ حتى قرأه . قال: ولما دنا القوم -وكان يوم الجمعة-، وحضرت الصلاة؛ نزل يحيى -عليه السلام- إلى نهر فاغتسل، ثم خرج وهو يقول: من يروح إلى أبي القاسم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟. فقال له رجل: كأنك تريد الموت ؟. قال: نعم. قال: أرايت إن أنا قاتلتُ<sup>(٢)</sup> معك حتى أقتل؛ تُورِدني على محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟. قال له: نعم. قال: وكان قوَّاسٌ بالجوزجان رأى فيما يرى النَّائم كأنه قتل نبيّاً، فأصبح من الغداة، فأتى أهلَ مَسْجِدِهِ فلما (بياض في المخطوط)<sup>(٣)</sup> فَنَاشَدَ أهلَ المَسْجِدِ أن يغلّوا يَدَهُ. فقيل له: ولم ذلك؟. قال: إني رأيتُ اللَّيْلَةَ كأنني قتلْتُ نبيّاً، وأنا<sup>(٤)</sup> أخاف أن أبتلى ؛ فَأَدْرِكُونِي. فَمَا لَبِثَ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى ظَهَرَ يَحْيَى -عليه السلام- وَخَرَجَ القَوَّاسُ مَعَ العَسْكَرِ فَرَمَى يَحْيَى -عليه السلام- بِسَهْمٍ فِي جَبْهَتِهِ.

(١) في (ب) : قال فضربه.

(٢) في (ب) : أقاتل .

(٣) بياض في كلا النسختين، بمقدار ثلاث إلى أربع كلمات .

(٤) في (ب) : فإني .

قال: وسأل رجلٌ يحيى -عليه السلام- عن الرجلين يوم القتال ؟. فلم يجبه فيهما بشيء [١٧-أ]، فلما أن أصيب بسهمٍ نادى عند ذلك أين السائل عن الرجلين؟!. فقام إليه الرجل، فقال: ها أنا ذا. فقال -عليه السلام-: هما والله أقاماني هذا المقام بعينه، - يعني أبا بكر وعمر -. قال: واجتمع الفريقان فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إن رجلاً من عنزة -يقال له عيسى- رمى بنشابةٍ فصّرعَه، وانكسر أصحابه فقتلوا جميعاً -رحمة الله عليهم أجمعين- ومّر سورة بن محمد بن عزيز الكندي -لعنه الله تعالى- بيحيى بن زيد -عليهما السلام- صريعاً؛ فاحتزّ رأسه، فانطلق به إلى نصر بن سيار<sup>(١)</sup>.

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني، يروي عن أبي مخنف وغيره: «حدثنا علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي سعيد بن خيثم بن أبي الهادية العبدي. حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني المنذر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف عن سلمة بن ثابت [الليثي] قال: وخبرني أبو المنذر في كتابه إليّ بمثله. حدثنا علي، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: قال أبو مخنف لوط بن يحيى، حدثنا علي، قال: وأخبرني علي بن العباس المقائعي، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا زيد بن المعدل، قال: حدثنا يحيى بن صالح الطيالسي، عن أبي مخنف، عن عبيدة بن كلثوم. حدثنا علي، قال: وأخبرني الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا سلم الحذاء، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين: قالوا: إن زيد بن علي لما قتل، ودفنه يحيى ابنه، رجع وأقام بجبانة السبيع، وتفرّق الناس عنه، فلم يبق معه إلا عشرة نفر. قال سلمة بن ثابت: فقلت له أين تريد؟ قال: أريد النهرين، ومعه أبو الصبار العبدي، قال: فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتلها هنا حتى تقتل. قال: أريد نهري كربلاء. فقلت له: فالنجا قبل الصبح. قال: فخرجنا معه، فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين. فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعمونني الأربعة فاطعمه إياها وأصحابي حتى أتينا

نينوى، فدعوت سابقا فخرج من منزله ودخله يحيى، ومضى سابق إلى الفيوم. فأقام به وخلف يحيى في منزله. قال سلمة: ومضيت وخلّيته، وكان آخر عهدي به. قالوا: وخرج يحيى بن زيد إلى المدائن، وهي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان، وبلغ ذلك يوسف بن عمر فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي، فورد المدائن وقد فاتته يحيى، ومضى حتى أتى الرّي. قالوا: وكان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها. قالوا: ثم خرج من الري حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمي، ودعى الحكم بن يزيد أحد بني أسيد بن عمرو، وكان معه، وأقام عنده ستة أشهر. وعلى الحرب بتلك الناحية رجل يعرف بابن حنظلة من قبل عمر بن هبيرة. وأتاه ناس من المحكمة يسألونه أن يخرج معهم ليقاتلوا بني أمية، فأراد لما رأى من نفاذ رأيهم أن يفعل، فنهاه يزيد بن عمرو وقال: كيف تقاتل بقرم تريد أن تستظهر بهم على عدوك وهم يبرؤون من علي وأهل بيته. فلم يطمئن إليهم غير أنه قال لهم جميلا. ثم خرج فنزل ببلغ على الحريش بن عبد الرحمن الشيباني فلم يزل عنده حتى هلك هشام بن عبد الملك لعنه الله، وولى الوليد بن يزيد، وكتب يوسف إلى نصر بن سيار، وهو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها، وقال: ابعث إلى الحريش. حتى يأخذ بيحيى أشد الأخذ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل الليثي، وهو عامله على بلخ، أن يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى تزهق نفسه أو يأتيه بيحيى بن زيد، فدعى به فضربه ستمائة سوط، وقال: والله لأزهرقن نفسك أو تأتينني به. فقال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع. فوثب قريش بن الحريش فقال لعقيل: لا تقتل أبي، وأنا آتيك بيحيى، فوجّه معه جماعة فدلهم عليه، وهو في بيت في جوف بيت، فأخذوه ومعه يزيد بن عمر، والفضل مولى لعبد القيس كان معه من الكوفة، فبعث به عقيل إلى نصر بن سيار فحبسه وقبّده، وجعله في سلسلة، وكتب إلى يوسف بن عمرو فأخبره بخبره. قال: فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد - لعنه الله - يعلمه ذلك، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه، ويخلي سبيله وسبيل أصحابه، فكتب يوسف بذلك إلى نصر بن سيار فدعى به نصر فأمره بتقوى الله وحذره الفتنة. فقال له يحيى: وهل في أمة محمد فتنة أعظم مما أنتم فيه من سفك الدماء وأخذ ما لستم له بأهل؟ فلم يجبه نصر بشيء، وأمر له بألفي درهم ونعلين، وتقدم إليه أن يلحق بالوليد. فخرج يحيى حتى قدم سرخس، وعليها عبد الله بن قيس بن عباد البكري، فكتب إليه



نصر أن أشخص يحيى عن سرخس. وكتب إلى الحسن بن زيد التميمي عامله على طوس: إذا مرّ بك يحيى فلا تدعه يقيم ساعة، وأرسله إلى عمرو بن زرارة بأبرشهر ففعلوا ذلك. ووكّل به سرحان بن نوح العنبري، وكان على مسلحة المتعب. فذكر يحيى بن زيد نصر بن سيّار قطعن عليه، كأنه إنما فعل ذلك مستقلاً لما أعطاه، وذكر يوسف بن عمر فعرض به، وذكر أنه يخاف غيلته إيّاه، ثم كف عن ذكره فقال له الرجل: قل ما أحببت - رحمك الله - فليس عليك مني عين. فقال: العجب لهذا الذي يقيم الأحراس عليّ، والله لو شئت أن أبعث إليه فأوتي به وأمر من يتوطاه لفعلت ذلك - يعني الحسن بن زيد التميمي -. قال: فقلت له: والله ما لك فعل هذا، إنما هو رسم في هذا الطريق لتثبت الأموال. قال: ثم أتينا عمرو بن زرارة بأبرشهر، فأعطى يحيى ألف درهم نفقة له، ثم أشخصه إلى بيهق، فأقبل يحيى من بيهق، وهي أقصى عمل خراسان في سبعين رجلاً، راجعاً إلى عمرو بن زرارة، وقد اشترى دواب، وحمل عليها أصحابه. فكتب عمرو إلى نصر بن سيّار بذلك، فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عباد البكري عامله بسرخس، والحسن بن زيد عامله بطوس، أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زرارة، وهو على أبرشهر، وهو أمير عليهم، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد. قال: فأقبلوا إلى عمرو، وهو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار في زهاء عشرة آلاف. وخرج يحيى بن زيد وما معه إلا سبعون فارساً، فقاتلهم يحيى فهزمهم، وقتل عمرو بن زرارة، واستباح عسكره وأصاب منه دواب كثيرة، ثم أقبل حتى مرّ بهراة، وعليها المغلس بن زياد، فلم يعرض أحد منها لصاحبه، وقطعها يحيى حتى نزل بأرض الجوزجان، فسرح إليه نصر بن سيّار سلم بن أحور في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام وغيرهم، فلحقه بقرية يقال لها ارغوى، وعلى الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعدي، ولحق بيحيى بن زيد أبو العجّارم الحنفي، والخشخاش الأزدي فأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه ورجليه وقتله. وعبأ سلم - لعنه الله - أصحابه فجعل سورة بن محمد الكندي على ميمته، وحماد بن عمرو السعدي على ميسرته. وعبأ يحيى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زرارة، فاقتلوا ثلاثة أيام ولياليها أشد قتال، حتى قتل أصحاب يحيى كلهم، وأتت يحيى نشابة في جبهته، رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى، فوجده سورة بن محمد قتيلاً فاحتزّ رأسه. وأخذ العنزي الذي قتله سلبه، وقميصه، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما

١٤٠. عن حسين بن محمود، قال: حَدَّثَنِي غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ جَوْزَجَانَ: أَنَّ الْبُقْعَةَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- مَا تُنْبِتُ شَيْئًا. قَالَ: فَقُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- فَدُفِنَ فِي بَعْضِ الْجَبَّانَاتِ، ثُمَّ بُشِ، فَدُفِنَ<sup>(١)</sup> فِي الْمَهْرَاسِ. ثُمَّ كَانَ سَبَبَ هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ -لَا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ وَجَدَّدَ لَهُمُ الْعَذَابَ- قَتْلُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بْنِ زَيْدٍ -عَلَيْهِمُ السَّلَام-، فَلَمْ يُمَتَّعُوا حَتَّى أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ وَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

١٤١. عن الحسين بن زيد، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِّي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ<sup>(٣)</sup> فِي أَوَّلِ مَقْدَمِهِ -وَقَدْ قَدِمَ حَاجًّا-، قَالَ: فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟. قَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هَذَا ابْنُ أَخِي، هَذَا ابْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ. قَالَ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ زَيْدٍ -ثَلَاثًا-، وَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ عَمِّي: نَعَمْ. قَالَ: أَفَتَرَى لَهُ شَجَاعَةً أَخِيهِ يَحْيَى؟. قَالَ، وَقَالَ لَهُ عَمِّي:

وأرجلها وقتلها وصلبها . وصلب يحيى بن زيد على باب مدينة الجوزجان في وقت قتله -صلوات الله عليه ورضوانه- [مقاتل الطالبين: ١٤٥] . وجاء في كتاب "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" : «وقال هشام بن محمد: قال أبو مخنف: أقام يحيى بن زيد عند الحريش بن عمرو بن داود ببلخ حتى هلك هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار يخبره بخبر يحيى بن زيد ويعرفه أنه عند الحريش بن عمرو ويأمره أن يرسل إليه فيأخذه. فكتب نصر بن سيار إلى عقيل بن معقل العجلي يأمره أن يأخذ الحريش، فلا يفارقه حتى يهلكه أو يأتيه بيحيى بن زيد» [مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١١/٢٤٣] .

(١) في (أ) : فدق .

(٢) في (ب) : ودمر الله عليهم .

(٣) هو : أبو مسلم الخراساني، القائم بالدعوة العباسية، عبدالرحمن بن مسلم، وقيل اسمه إبراهيم بن عثمان الفارسي، غدر بدعوة أهل البيت (ع)، فغدر به العباسيون . انظر [سير أعلام النبلاء: ٦/٤٨] .

أَصْلَحَكَ اللهُ، وَمَا بَلَغَ مِنْ شَجَاعَةِ أَخِيهِ؟. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ الْجَوْزَجَانِ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِائَةٌ أَلْفٌ وَهُوَ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ - كَعِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ - مِثْلَ الْبَرْدُونَ الْجُمُوحِ، وَمَا يَحْمِلُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا هَدَمَهَا. قَالَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَبْرَحُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الْجَوْزَجَانِ. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ - جَزَارٍ - وَهُوَ يَذْبَحُ بِحِجْيٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ أَبْنَاكَ اللهُ؟. فَقَالَ: أَنَا فُلَانٌ مِنْ مَرَوْ؟. قُلْتُ: الْجَزَارُ؟. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَهُ قَالُوا نَنْصَرِفُ؟. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَكُمْ لَا تَبْرَحُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ أَبَدًا. قَالَ: فَحُمِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَكُسِبَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ؛ فَفُتِلُوا فِي الْمَاءِ. قَالَ: فَلَمَّا ظَهَرْتُ عَلَيْهِمْ، لَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا قَاتِلُ يَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: تَذْكُرُ دُعَائِي لَكَ بِالْبَقَاءِ؟. فَقَالَ (١): نَعَمْ. قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا دَعَوْتُ لَكَ لِأَذْرِكَ، فَأَضْجَعْتُهُ فَذَبَحْتُهُ بِيَدِي (٢).

(١) فِي (ب): فَقُلْتُ .

(٢) قَالَ الْجَاهِظُ: «إِبْرَاهِيمُ الْبَيْطَارُ: قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَوَقَفَ بِنَفْسِهِ عَلَى بَابِهِ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ، وَالَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ الْخَزَاعِيُّ النَّقِيبُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ: أَكُنْتَ شَهِدْتَ قَتْلَ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَكُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ مَكْرَهَا. قَالَ: هَذَا كَانَ خُرُوجُكَ مَكْرَهَا، أَفَأَكْرَهْتَ عَلَى الرَّمِي؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَذَا أَكْرَهْتَ عَلَى الرَّمِي، أَفَأَكْرَهْتَ عَلَى الْإِصَابَةِ وَالتَّسْدِيدِ؟. ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ. وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ لَا يَنْظُرُ إِلَى مُضْرِبِ الْعُنُقِ، إِلَّا مَا كَانَ ضَرْبَ عُنُقِ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْطَارِ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ» [البرصان والعرجان والعميان والحوالان: ١٩٠]، وَقَالَ غَيْرُ ذَلِكَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ مِنْ فَعْلِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِي: «وَأَتَتْ يَحْيَى نَشَابَةٌ فِي جَبْهَتِهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي عَتْرَةِ يُقَالُ لَهُ عَيْسَى، فَوَجَدَهُ سُورَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَتِيلًا فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ. وَأَخَذَ الْعَنْزِي الَّذِي قَتَلَهُ سَلْبَهُ، وَقَمِصَصَهُ، فَبَقِيََا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَدْرَكَهُمَا أَبُو مُسْلِمٍ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَصَلَبَهُمَا» [مقاتل الطالبيين: ١٥٠].

١٤٢. [قال أبو مخنف:] وروي عن زيد بن علي -عليهما السلام- أنه قال ليعض مَنْ حَصَرَهُ: «اطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ بَتْرِكْ مَا لَا يَعْنِيكَ؛ فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَى مَا قَدَّمْتَ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى (١) مَا خَلَّفْتَ، فَأَثِرْ مَا تَلْقَاهُ غَدًا عَلَى مَا لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا».

١٤٣. عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي -عليهما السلام- قال: «إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى جَرِيحٍ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقُلْ: أَنْتَ تَائِبٌ. فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُنْقِذَهُ مِنْ مَكَانِهِ فَأَنْقِذْهُ. فَإِنْ صَمَتَ وَلَمْ يُجِبْ بِأَيِّ وَلَا نَعَمْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّهُ قَدْ تَابَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَدَعُهُ. وَإِنْ هُوَ أَجَابَ بِأَنَّهُ عَدُوٌّ وَحَرْبٌ؛ فَأَجِزْ عَلَيْهِ. وَإِذَا أَتَاكَ الرَّجُلُ تَائِبًا تَارِكًا لِضَلَالَتِهِ عَارِفًا لِلْحَقِّ الَّذِي فِي يَدِكَ؛ فَاسْتَوْثِقْ مِنْهُ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-».

١٤٤. عن زياد بن المنذر، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عليهما السلام- يَقُولُ: رَعِمَتِ سُفَهَاؤُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ أَنْ الدَّاعِيَ مِنَّا يَخْرُجُ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ [١٧-ب]؛ فَيَقْتُلُ، فَتَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَاجٍ وَأَصْحَابُهُ هَلَكَا، سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَانِ حُكْمَانِ مُخْتَلِفَانِ (٢)!. أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبِعْ؛ فَلَهُ أَجْرٌ مِنْ تَبِعِهِ، وَلَا يَنْقُصُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَجُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا. وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبِعْ؛ فَعَلَيْهِ وَرُزُّ مَنْ مَعَهُ، وَلَا يَنْقُصُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَوْزَارِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا. إِنْ هُوَ ضَلَّ ضَلُّوا، وَإِنْ هُوَ اهْتَدَى اهْتَدَوْا. قَالَ زِيَادٌ: وَذَلِكَ الْكَلَامُ بَلَّغَهُ أَنَّ الرَّافِضَةَ يَقُولُونَهُ.

(١) فِي (ب) : إِلَّا .

(٢) فِي (ب) : مُتَنَاقِضَانِ .

١٤٥. قال [عمر]<sup>(١)</sup>: رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَام- وَقَدْ بَادَرَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَضَرَبَهُ عَلَى فَيْخِهِ؛ فَقَطَعَ دِرْعَهُ وَفَخِذَهُ وَلَبَدَهُ حَتَّى وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى جَنْبِ الْفَرَسِ.

تَمَّ الْكِتَابُ؛ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ كَثِيرًا، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ تَسْلِيمًا، بِرِسْمِ الْفَقِيهِ الْأَكْرَمِ، الشَّيْعِيِّ حَقًّا، الزَّيْدِيِّ صِدْقًا، جَمَالَ الدِّينِ صَالِحِ بْنِ نَاصِرِ الْفَضْلِيِّ ثُمَّ الْآيَسِيِّ -المعروف بالهندوانة-، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ عَلَى طَاعَتِهِ، آمِينَ.

(١) في (ب) : ساقط في (ب) .

## فهرس المحتويات

|     |  |
|-----|--|
| ١   | المقدمة.....   |
| ٣   | الفصل الأول: استعراض سريع لخطة العمل في التحقيق:.....                      |
| ٤   | الفصل الثاني: المخطوط، مؤلفه ومنهجيته:.....                                |
| ٢٩  | الفصل الثالث: ترجمة الإمام الأعظم زيد بن علي - عليه السلام - :.....        |
| ٤٢  | الفصل الرابع: وصف المخطوط:.....  |
| ٤٤  | نموذج من المخطوط.....  |
| ٤٨  | نص الكتاب.....   |
| ٥٠  | صفة بيعة الإمام زيد بن علي (ع).....  |
| ٥٢  | رسالة الإمام زيد بن علي (ع) قبل خروجه بأيام.....                           |
| ٥٣  | دعوة عامة من أوائل كتب دعوة الإمام زيد بن علي (ع).....                     |
| ٦٠  | خطبة الإمام زيد بن علي (ع) في أصحابه، يُبين لهم سيرته في المخالفين له..... |
| ٦٣  | طائفة من الأخبار في البشارة بالإمام زيد بن علي (ع).....                    |
| ٨٨  | اجتهاد الإمام زيد بن علي (ع) في طلب مرضاة الله تعالى.....                  |
| ٩١  | من أخبار الإمام زيد بن علي (ع) مع هشام بن عبد الملك.....                   |
| ٩٤  | طائفة من الأخبار في نصرة أهل البيت (ع) وأخبار في شأن الرافضة.....          |
| ١٠٧ | طائفة من الأخبار في بيعة الإمام زيد بن علي (ع).....                        |
| ١١٦ | طائفة من الأخبار في أحداث المعركة مع الأمويين.....                         |

- بعد مقتل الإمام زيد بن علي (ع) كراماته ..... ١٢٧
- في شأن الرافضة، وبيان عقيدة الإمام زيد بن علي (ع) في الإمامة ..... ١٣٠
- طائفة من الأخبار في دعوة الإمام زيد بن علي (ع)، وحثه على الجهاد ..... ١٣٧
- مناظرة الإمام (ع) للنصراني، والجواب في العدل وغير ذلك ..... ١٤١
- الإمام زيد بن علي (ع) في كلام أئمة العترة وغيرهم، وأخبار في الرافضة ..... ١٥١
- طائفة من الأخبار في المعركة وأحوال الإمام زيد عليه السلام وأصحابه ..... ١٩٩
- طائفة من الأخبار في استشهاد الإمام زيد بن علي عليهما السلام ..... ٢٠٥
- طائفة من الأخبار في همة الإمام زيد عليه السلام في طلب الجهاد ..... ٢٢٧
- طائفة من الأخبار بعد استشهاد الإمام زيد عليه السلام وخروج ابنه يحيى ..... ٢٣٨
- فهرس المحتويات ..... ٢٤٩